



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله  
كلية العلوم الاجتماعية



قسم علم الاجتماع والديموغرافيا

أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث L.M.D تخصص علم الاجتماع التربوي  
تحت عنوان:

الغش في الامتحانات لدى الطلبة الجامعيين

دراسة ميدانية لعينة من الطلبة بجامعة الجزائر 1-2-3

تحت إشراف:

أ. د زهية جاب الله.

إعداد الطالبة:

هاجر نسرين مرزوقي.

الصفة	أعضاء اللجنة
رئيسا	أ.حمدوش رشيد
مقرا	أ.جاب الله زهية
عضوا	أ.عمروني بهجة
عضوا	أ.جعيجع مختار
عضوا	أ.قرين رشيدة
عضوا	أ.سبعون سعيد

السنة الجامعية : 2021 - 2022





الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله  
كلية العلوم الاجتماعية



قسم علم الاجتماع والديموغرافيا

أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث L.M.D تخصص علم الاجتماع التربوي  
تحت عنوان:

الغش في الامتحانات لدى الطلبة الجامعيين

دراسة ميدانية لعينة من الطلبة بجامعة الجزائر 1-2-3

تحت إشراف:

أ. د زهية جاب الله.

إعداد الطالبة:

هاجر نسرين مرزوقي.

الصفة	أعضاء اللجنة
رئيسا	أ.حمدوش رشيد
مقرا	أ.جاب الله زهية
عضوا	أ.عمروني بهجة
عضوا	أ.جعيجع مختار
عضوا	أ.قرين رشيدة
عضوا	أ.سبعون سعيد

السنة الجامعية : 2021 - 2022

## شكر وتقدير

نشكر الله عزّ وجلّ الذي وفقني لإتمام هذه الأطروحة، وأتقدم بعبارات

حارة وبجزيل الشكر إلى الأستاذة المشرفة جاب الله زهية التي لم تبخل عليّ

بدعمها ونصائحها وإرشاداتها القيّمة، كما أخص بالشكر

كل من وقف إلى جانبي من أساتذة علم الاجتماع التربوي، ولم

يخلوا عليّ بنصائحهم وتشجيعاتهم، وكل طلبة علم

الاجتماع التربوي الذين رافقوني في رحلة بحثي.

## إهداء

أهدي هذا العمل لكل من يعرفني

من أهل وأصدقاء بالخصوص

لوالديّ وإخوتي وزوجي وابني وإلى كل الذين

لم يبخلوا عليّ بدعمهم ونصائحهم.

## الفهرس

الفهرس

فهرس الجداول

أ.....مقدمة

### الباب الأول

الجانب النظري للدراسة

#### الفصل الأول

المقاربة المنهجية للبحث

7 ..... تمهيد

7 ..... 1. مبررات اختيار الموضوع.

7 ..... 1.1. أسباب اختيار الموضوع.

7 ..... 1.1.1. الأسباب الذاتية.

8 ..... 2.1.1. أسباب موضوعية.

8 ..... 2.1. أهمية الموضوع.

8 ..... 3.1 أهداف الدراسة.

9 ..... 2. الإشكالية.

12..... 3. فرضيات الدراسة.

13..... 4 مصطلحات البحث

13..... 1.4. الغش في الامتحانات

14..... 2.4. الجامعة.

16.....	3.4. الطالب الجامعي.....
18.....	4.4 جماعة الرفاق.....
18.....	5.4 الامتحانات.....
18.....	6.4 الأستاذ الجامعي.....
19.....	5. الدراسة الاستطلاعية.....
19.....	1.5. مقابلات الدراسة الإستطلاعية.....
19.....	2.5. مميزات الدراسة الاستطلاعية.....
20.....	3.5. خلاصة الدراسة الاستطلاعية.....
20.....	6. المنهج المتبع.....
21.....	7. أدوات البحث.....
22.....	8. طريقة المعاينة.....
23.....	9. مجالات البحث.....
23.....	1.9. المجال البشري.....
24.....	2.9. المجال المكاني.....
24.....	3.9. المجال الزماني.....
25.....	10. المقاربة النظرية.....
27.....	11. صعوبات البحث.....

## الفصل الثاني

### المقاربات النظرية والدراسات السابقة المساهمة في تفسير ظاهرة الغش في الامتحانات

29.....	تمهيد.....
29.....	1. النظريات الاجتماعية المساهمة في تفسير ظاهرة الغش.....
29.....	1.1. إميل دوركايم Émile Durkheim ونظرية اللامعيارية.....

34.....	2.1. روبرت ميرتون Robert K. Merton ونظرية الإنحراف
36.....	3.1. نظرية التعلم الإجتماعي
40.....	2. الدراسات السابقة حول الغش في الامتحانات
40.....	1.2. الدراسات الأجنبية
40.....	1.1.2. دراسة Pascal Guibert et Christophe Michaut
41.....	2.1.2. دراسة Donald L. McCabe
42.....	2.2. الدراسات العربية
42.....	1.2.2. دراسة فريحة مفتاح الجنزوري
44.....	2.2.2. دراسة لطيفة حسين الكندري
46.....	3.2. الدراسات الجزائرية
46.....	1.3.2. دراسة بريني دحمان
49.....	2.3.2. دراسة ليلي بن زرقة
50.....	3.3.2. دراسة كوسة فاطمة الزهراء وبن ضاوية بن قاسمي
51.....	3. مناقشة الدراسات السابقة

### الفصل الثالث

#### الغش في الإمتحانات الجامعية

54.....	تمهيد
54.....	1. تعريف الغش في الامتحانات
55.....	2. أساليب الغش في الامتحانات
55.....	1.2. الأساليب التقليدية
57.....	2.2. الاساليب الحديثة
62.....	3. أنماط الغش الجامعي

4. مظاهر الغش الجماعي.....62
5. مراحل تكوين عادة الغش .....63
6. العوامل المساعدة على تفشي الغش في الإمتحانات.....65
- 1.6. في مجال المراقبة.....65
- 2.6. في مجال المنهج .....67
- 3.6. في مجال الطالب.....68
- 4.6. في مجال الأسرة.....70
7. آثار الغش في الإمتحانات .....71
- 1.7. على التعليم .....72
- 2.7. على المجتمع.....72
- 3.7. على الطالب.....73
- 74.....خلاصة الفصل

## الفصل الرابع

### المحيط الجامعي والظاهرة الانحرافية في المجتمع وعلاقتهم بتعزيز سلوك الغش لدى الطالب الجامعي

- تمهيد .....76
1. المحيط الجامعي للطلبة والغش في الامتحان .....76
- 1.1. الأداء الوظيفي للأستاذ والغش في الامتحانات.....76
- 2.1. جماعة الرفاق و الغش في الامتحان .....81
- 3.1. طرق إعداد وتنظيم الامتحانات وقبال الطلبة على الغش .....84
- 4.1. طرق تنظيم الامتحانات والغش في الامتحانات.....87

89.....	1.2 الظاهرة الإنحرافية في المجتمع.....
93.....	2.2 مظاهر الانحراف الإجتماعي.....
93.....	1.2.2 السرقة.....
93.....	2.2.2. الرشوة.....
94.....	3.2.2 الاختلاس.....
95.....	3.2 أسباب الانحراف الاجتماعي.....
98.....	4.2 علاقة الغش بالإنحراف الإجتماعي.....
99.....	1.4.2. سوء التربية الأسرية.....
99.....	2.4.2. غياب الرقابة الإجتماعية.....
100.....	3.4.2. الدور السلبي لوسائل الإعلام.....
100.....	4.4.2. الرقعة السيئة.....
101.....	5.2. الغش في الامتحانات والانحراف الاجتماعي.....
103.....	خلاصة الفصل.....

## الباب الثاني

### الاقترب الميداني للبحث

#### الفصل الخامس

#### عينة البحث وخصائصها وممارستها للغش

107.....	تمهيد.....
107.....	المحور الأول: عرض خصائص عينة البحث.....
111.....	المحور الثاني: ممارسة المبحوثين للغش.....

129 ..... خلاصة الفصل

## الفصل السادس

### تحليل الفرضية الاولى

131 ..... تمهيد

132 ..... المحور الأول: علاقة عدد المواد التي يغشون فيها بظروف التكوين.

146 ..... المحور الثاني: سبب غش المبحوثين حسب وجهة نظرهم وعلاقتها بظروف تكوين الطلبة.

150 ..... المحور الثالث : المواد التي قام الطلبة بالغش فيها وعلاقتها بظروف تكوين الطلبة.

156 ..... النتائج الجزئية للفرضية الأولى.

## الفصل السابع

### تحليل الفرضية الثانية

160 ..... تمهيد

161 ..... المحور الأول: علاقة عدد المواد التي يغشون فيها المبحوثين بجماعة الرفاق.

المحور الثاني: السبب الذي يدفع المبحوثين للغش في الامتحانات من وجهة نظرهم

165 ..... وعلاقتها بجماعة الرفاق.

169 ..... المحور الثالث: علاقة المواد التي يغشون فيها المبحوثين بجماعة الرفاق.

173 ..... النتائج الجزئية للفرضية الثانية.

## الفصل الثامن

### تحليل الفرضية الثالثة

تمهيد .....	176
المحور الأول: علاقة عدد المواد التي غش فيها المبحوثين بطرق إعداد وتنظيم الامتحانات..	177
المحور الثاني: علاقة السبب الذي يراه الطلبة أنهم يدفعهم للغش بطرق إعداد وتنظيم الامتحانات.....	178
النتائج الجزئية للفرضية الثالثة.....	191

## الفصل التاسع

### تحليل المقابلات

تمهيد .....	194
1. تحديد نوع المقابلة المستعملة وتعريفها .....	195
1.1 حالات الدراسة.....	195
2.1 المنهجية المتبعة لتحليل المقابلات.....	196
3.1 التحليل الكيفي.....	197
4.1 تحليل المحتوى.....	197
5.1 فئات التحليل.....	198
6.1 وحدة التحليل.....	199
7.1 التحليل المواضيعي.....	200
2. تحليل محتوى المقابلات.....	201
1.2 تحليل محتوى البيانات المتعلقة بالفرضية الأولى.....	203

208	2.2. تحليل محتوى البيانات المتعلقة بالفرضية الثانية.....
213	3.2. تحليل محتوى البيانات المتعلقة بالفرضية الثالثة.....
213	3. الاستاذ وطريقة تنظيمه لامتحانات.....
218	4. الطالب وطريقة تنظيمه لامتحانات.....
223	5. الادارة وطريقة تنظيم الامتحانات.....
226	نتائج تحليل محتوى المقابلات.....
229	نتائج عامة للبحث.....
232	الإستنتاج العام.....
234	الخاتمة.....
236	التوصيات.....
237	قائمة المراجع.....
253	الملاحق.....

الملحق رقم 01 الاستمارة

الملحق رقم 02 دليل المقابلة

الملحق رقم 03 الجداول التذعيمية

فهرس الجداول:

الصفحة	عنوان الجدول	الرقم
107	سن المبحوثين	1
108	جنس المبحوثين	2
108	التخصص الجامعي للمبحوث	3
109	المستوى الجامعي الذي يواصل المبحوث فيه الدراسة	4
110	كيفية النجاح في الدورة الماضية	5
111	المكان الذي يقيم فيه المبحوث	6
112	عدد المواد التي قام المبحوثين بالغش فيها في آخر دورة	7
113	المواد التي يغش فيها المبحوثين حسب التخصص	8
114	المواد التي يغش فيها المبحوثين حسب المستوى الجامعي	9
115	عدد المواد التي يغش فيها المبحوثين حسب الجنس	10
116	عدد المواد التي غش فيها المبحوثين حسب التخصص	11
116	عدد المواد التي غش فيها المبحوثين حسب المستوى الجامعي	12
117	الأماكن التي يمارس فيها المبحوثين الغش حسب الجنس	13

118	الأماكن التي يمارس فيها المبحوثين الغش حسب التخصص	14
119	الأماكن التي يمارس فيها المبحوثين الغش حسب المستوى الجامعي	15
120	سبب غش المبحوثين في المدرجات	16
121	سبب غش المبحوثين في القاعات	17
122	الوسائل التي يستعملها المبحوثين للغش في الامتحانات	18
123	كيفية استعمال المبحوثين لوسائل الغش بحضور المراقبين	19
124	عدد المرات التي ضبط فيها المبحوثين وهم يغشون في الامتحانات	20
126	العلامات التي يتحصل عليها المبحوثين في المواد التي قاموا بالغش فيها	21
127	شعور المبحوثين بعد ممارستهم الغش في الامتحانات	22
128	كيفية ارتباط النجاح في الجامعة بالغش في الامتحانات من وجهة نظر المبحوثين	23
132	كيفية تأثير العلاقة بين الاستاذ والطالب التي تشجع على الدراسة على عدد المواد التي يغش فيها المبحوثين	24
134	كيفية تأثير العلاقة السلبية بين الأستاذ والطالب على عدد المواد التي يغش فيها المبحوثين	25
136	كيفية تأثير وجود الاكتظاظ داخل الفصل الدراسي على عدد المواد التي يغش فيها المبحوثين	26

137	كيفية تأثير الجو العام الذي يدور داخل الفصل أثناء الدرس على عدد المواد التي يغش فيها المبحوثين	27
139	كيفية تأثير نوعية النقاش العام الذي يدور داخل الفصل الدراسي على عدد المواد التي يغشون فيها المبحوثين	28
141	كيفية تأثير طريقة التقييم المتبعة من طرف الاستاذ على عدد المواد التي يغشون فيها المبحوثين	29
143	كيفية تأثير سبب غياب المبحوثين على عدد المواد التي يغشون فيها	30
145	كيفية تأثير الطريقة المتبعة من طرف المبحوث في إنجاز بحوثه على عدد مواد الغش	31
147	كيفية تأثير العلاقة القائمة بين الطالب والأستاذ على السبب الذي دفع المبحوثين للغش في الامتحانات حسب وجهة نظرهم	32
149	كيفية تأثير الطريقة التي يستخدمها المبحوث في إنجاز بحوثه على السبب الذي دفعه للغش حسب وجهة نظره	33
151	كيفية تأثير الجو العام أثناء الدرس على المواد التي يغش فيها المبحوثين	34
153	كيفية تأثير توعية الاساتذة للطلبة بقانون عقوبات الغش على نوعية المواد التي يغشون فيها	35
155	كيفية تأثير سبب الغياب بدون عذر على مقاعد الدراسة على المواد التي يغش فيها المبحوثين	36
161	كيفية تأثير طريقة تشجيع جماعة الرفاق على تبني سلوك الغش على عدد المواد التي يغش فيها المبحوثين	37

163	كيفية تأثير الغش التعاوني بين الاصدقاء في ممارسة المبحوثين للغش على عدد مواد التي يغشون فيها	38
165	كيفية تأثير طريقة التشجيع على الغش على السبب الذي يدفع المبحوثين للغش في الامتحانات من وجهة نظرهم	39
167	كيفية تأثير الدعم المتلقي من طرف الأصدقاء في تعزيز سلوك الغش على سبب غش المبحوثين في الامتحانات	40
170	كيفية تأثير الطريقة التي يتلقى بها المبحوثين التشجيع من طرف الاصدقاء على انتهاج سلوك الغش على المواد التي يغشون فيها	41
172	كيفية تأثير وجوب الغش بين المبحوثين بحكم الصداقة على المواد التي يغشون فيها	42
177	كيفية تأثير قدرة الأستاذ المراقب على ضبط الطلبة أثناء الامتحان على المواد التي يغش فيها المبحوثين	43
179	كيفية تأثير الصرامة الادارية في تطبيق العقوبات على سبب غش المبحوثين من وجهة نظرهم	44
181	كيفية تأثير التوعية الإدارية على المواد التي يغش فيها المبحوثين	45
183	كيفية تأثير قدرة الأستاذ المراقب على ضبط الطلبة أثناء تأديتهم للإمتحان على المواد التي يغشون فيها	46
184	كيفية تأثير التزام الاستاذ بالحراسة على المواد التي يغش بها المبحوثين	47
186	كيفية تأثير طبيعة أسئلة الامتحان على المواد التي يغش فيها المبحوثين	48
188	مدى تأثير تحضير الدروس على المواد التي يغش فيها المبحوثين	49
190	كيفية تأثير مراجعة الدروس على المواد التي يغش فيها المبحوثين	50

202	يمثل توزيع خطابات المبحوثين حسب الأساليب المستخدمة للغش في الامتحانات	51
204	يمثل توزيع خطاب المبحوثين حسب نوعية التفاعل القائم بين الطالب والاستاذ	52
206	يمثل توزيع خطاب المبحوثين حسب الجانب المعرفي للأستاذ	53
209	يمثل توزيع خطاب المبحوثين حول كيفية ممارسة أصدقائهم للغش في الامتحان	54
211	يمثل توزيع خطاب المبحوثين حول كيفية الغش بصفة تعاونية بين المبحوثين أثناء الإمتحان	55
214	توزيع خطاب المبحوثين حسب العقوبة التي تلقوها من طرف الأستاذ دون التأكد من الغش	56
216	يمثل توزيع خطاب المبحوثين حسب كيفية تهاون الاستاذ في الحراسة أثناء الامتحان	57
218	يمثل توزيع خطاب المبحوثين حسب الفوضى داخل مكان الامتحان	58
220	يمثل توزيع خطاب المبحوثين حسب التحضير للامتحان	59
222	خطاب المبحوثين حول الصعوبات التي يواجهونها في دروسهم	60
224	يمثل توزيع خطابات المبحوثين من التنظيم والقانون الاداري	61
225	يمثل توزيع خطاب المبحوثين حسب التوعية التي يتلقاها المبحوث حول العقوبات المسطرة للغش في الإمتحانات	62

## مقدمة:

يعتبر الغش في الامتحانات من الظواهر التي لاقت إهتماماً كبيراً من طرف عدّة باحثين في مجالات مختلفة، لكونها معقّدة ولها أسباب كبيرة ومختلفة.

فهذه الظاهرة تمس شريحة مهمة من المجتمع وهي الطلبة الجامعيين، التي تعتبر قدوة المجتمع التي يجب أن تمتثل للقيم والمعايير، ومنه فالأصل في سلوك الطلاب أن يكون معتدلاً وسوياً، ونشأ هذا الاعتدال من قوة المعايير والقيم الإجتماعية وقوانين المجتمع، لكن لو ألغي القانون وغابت أو ضعفت المعايير الإجتماعية في هذه الحالة تضعف السلطة، ولن يكون الاعتدال غالباً في سلوك الطلاب، بل يكون الانحراف هو السمة الغالبة عليهم لتحقيق نزواتهم بدون وازع أو رقيب<sup>1</sup>، فالمجتمع يساعد الفرد على اقتراف السلوك المنحرف، فالمجتمع أو الأبنية الإجتماعية، تلعب دوراً محورياً في الضغط على أفراد بعينهم أي دون غيرهم، لسلك طرق غير مشروعة لتحقيق أهدافهم، ومن ثمّ فهؤلاء الأفراد إنّما يقتربون أنماطاً سلوكية غير متوافقة مع نسق المعايير والقواعد الثقافية السائدة<sup>2</sup>.

وقد تعددت طرق الغش في الامتحانات التي يستعملها الطالب منها الغش التقليدي الذي يعتمد على الطرق التقليدية في الغش، والغش الحديث أو الغش الالكتروني الذي يعتمد على التكنولوجيا الجديدة، وإذا علمنا أنّ المحيط الجامعي للطلاب يؤثر على اتجاهات وسلوكات الطلبة، وذلك من خلال الظروف التي يتكون فيها الطالب، وكذا من خلال جماعة الأقران التي هو على احتكاك دائم معها، ناهيك عن الطرق المتبعة لإعداد وتنظيم الامتحانات.

ومن خلال هذه الدراسة نهدف إلى الكشف عن أهم الأسباب التي تؤدي بالطلاب الجامعي للتوجه لسلوك الغش في الامتحانات الذي يجعله ينحرف عن المعايير والقيم المسطرة التي تنفي هذا السلوك، ومنه قمنا بمعالجة هذا الموضوع من خلال تقسيمه إلى جانبين أو بابين مكملين لبعضها البعض وهما الباب الأول الذي تمثل في الجانب النظري، والباب الثاني هو الباب الميداني وكل جانب بدوره ينقسم إلى عدّة فصول، وهي كالاتي:

<sup>1</sup> بسام أبو عليان، الانحراف الاجتماعي و الجريمة، ط3، جامعة الاقصى، 2016، ص62.

<sup>2</sup> شادية علي قناوي، سوسيولوجيا المشكلات الاجتماعية وأزمة علم الاجتماع المعاصر، دار قباء للطباعة، القاهرة، 2000، ص57-58.

الباب الأول الخاص بالجانب النظري قسم إلى أربعة فصول: الفصل الأول من الدراسة تناولنا فيه الإقتراب المنهجي والذي يحتوي على تمهيد للفصل، ثم بدأنا بمبررات اختيار الموضوع الذي نحن بصدد دراسته، ثم تطرقنا لإشكالية البحث وفرضياته، ومن ثم قمنا بتحديد مصطلحات البحث التي اعتمدنا عليها في دراستنا، ثم تطرقنا إلى المنهج المتبع وكذا أدوات البحث وطريقة المعاينة ومجالات البحث، ثم إلى المقاربة النظرية المتبعة في دراستنا ومن ثم إلى الصعوبات التي واجهناها في دراستنا، ثم إلى خلاصة الفصل.

وأما الفصل الثاني والذي هو عبارة عن فصل نظري جاء تحت عنوان المقاربات النظرية والدراسات السابقة المساهمة في تفسير ظاهرة الغش في الامتحانات وهو بدوره مقسم إلى قسمين القسم الأول تناولنا فيه النظريات الاجتماعية المساهمة في تفسير ظاهرة الغش وتضمنت ثلاث نظريات أساسية: النظرية الأولى هي النظرية اللامعيارية لايميل دوركايم Émile Durkheim ، أما النظرية الثانية فتمثلت في نظرية الانحراف الاجتماعي لروبرت مرتون، وأخيراً النظرية الثالثة التي تمثلت في نظرية التعلم الاجتماعي ألبرت باندورا Albert Bandura ، وأما القسم الثاني فتناولنا فيه الدراسات السابقة مقسمة هي الأخرى لدراسات أجنبية ودراسات عربية ودراسات جزائرية، وتمثلت الدراسة الأجنبية في دراسة **Pascal Guibert et Christophe Michaut**، ودراسة **Donald L. McCabe**، أما الدراسات العربية فقد ضمت دراسة فريحة مفتاح الجنزوري، ودراسة لطيفة حسين الكندري، أما الدراسات الجزائرية، فتمثلت في دراسة بريني دحمان، ودراسة ليلي بن زرقة، وأخيراً دراسة كوسة فاطمة الزهراء.

وبعدها تناولنا الفصل الثالث الذي خصصناه للغش في الإمتحانات بحيث تطرقنا فيه لتعريف الغش في الإمتحانات، مع عرض أساليب الغش في الإمتحانات، وكذا صور وأنواع الغش في الإمتحانات، وتطرقنا فيه أيضاً لمراحل تكوين عادة الغش وكذا العوامل المساعدة على الغش في الإمتحانات، مع عرض أيضاً الآثار السلبية للغش في الإمتحانات.

أما الفصل الرابع من الجانب النظري للدراسة فقد خصصناه للمحيط الجامعي والظاهرة الانحرافية في المجتمع وعلاقتهم بتعزيز سلوك الغش لدى الطالب الجامعي، وقسمناه إلى قسمين لجزء الأول خاص بالمحيط الجامعي وعلاقته بتوجه الطالب للغش في الامتحانات

والذي يعرض ظروف تكوين الطلبة والغش في الإمتحانات، وكذا جماعة الرفاق والغش في الامتحان، وأخيراً عرضنا طرق تنظيم الامتحانات والغش في الإمتحانات، أما الجزء الثاني من هذا الفصل فقد خصصناه لعرض الظاهرة الإنحرافية في المجتمع وعلاقتها بتعزيز سلوك الغش لدى الطالب الجامعي.

- أما الباب الثاني من الدراسة فهو خاص بعرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية أي الجانب الميداني للبحث إذ خصص الفصل الأول من هذا الباب للتعرف على خصائص العينة وممارستها للغش، وقسمناه إلى محورين الأول خصصناه لخصائص العينة والذي يحتوي على سن المبحوثين وجنسهم والتخصص والمستوى الجامعي، وكذا كيفية النجاح في الدورة الماضية، بالإضافة إلى الإقامة الجامعية، أما المحور الثاني فخصصناه لممارسة المبحوثين للغش وذلك من خلال الكشف عن المواد التي يغش فيها المبحوثين حسب الجنس، حسب التخصص، وحسب المستوى الجامعي، وكذا الكشف عن عدد المواد التي غش فيها المبحوثين حسب الجنس وحسب التخصص و حسب المستوى الجامعي، وحاولنا أيضاً معرفة الأماكن التي يمارس فيها المبحوثين الغش حسب الجنس والتخصص وحسب المستوى الجامعي، وخصصناه أيضاً لمعرفة ماهي الاسباب التي تدفعهم للغش في المدرجات أو في القاعات وكذا الوسائل التي يعتمدون عليها في الغش وكيفية استعمالها بحضور المراقبين، وحاولنا أيضاً معرفة عدد المرات التي ضبط فيها المبحوثين وهم يغشون والعلامات المتحصل عليها في المواد التي يغشون فيها، وما هو شعور المبحوثين بعد الغش، وكذا موقف المبحوثين من ارتباط النجاح في الجامعة بالغش في الامتحانات، وذلك ببناء جداول بسيطة قمنا بتحليلها احصائياً وتتبعنا ذلك بتحليل سوسولوجي يوضح ذلك.

وأما الفصل الثاني من هذا الباب فقد تناولنا فيه تحليل الفرضية الأولى، التي قسمناها إلى مجموعة من المحاور المحور الأول تطرقنا فيه إلى عدد مواد الغش وظروف تكوين الطلبة، أما المحور الثاني فقد تمثل في سبب الغش وظروف تكوين الطلبة، وتمثل المحور الثالث في مواد الغش وظروف تكوين الطلبة.

أمّا الفصل الثالث من هذا الباب فقد خصص للفرضية الثانية التي بدورها قسمت إلى ثلاث محاور المحور الأول تمثل في عدد مواد الغش وجماعة الرفاق، والمحور الثاني تمثل في سبب الغش وجماعة الرفاق، وأمّا المحور الثالث فتمثل في مواد الغش وجماعة الرفاق.

أمّا الفصل الرابع من هذا الباب فقد تطرقنا فيه إلى الفرضية الثالثة والأخيرة وقسمناها إلى ثلاث محاور أيضاً، المحور الأول خصصناه لعدد مواد الغش وطرق إعداد وتنظيم الامتحانات، والمحور الثاني تضمن سبب الغش وطرق إعداد وتنظيم الامتحانات، أمّا المحور الثالث فقد ضمّ مواد الغش وطرق إعداد وتنظيم الامتحانات.

وتضمن كل فصل عدّة جداول مبنية على أساس المحاور سالفة الذكر تحتوي على تحليل احصائي يتبعه تحليل سوسيلوجي يوضح ما جاء في كل جدول، وكل فرضية تضمنت استنتاجاً جزئياً.

وأمّا الفصل التاسع من الدراسة فقد خصصناه لتحليل المقابلات التي قمنا بها والتي تضمنت تحديد نوع المقابلة المستعملة وتعريفها، وكذا حالات الدراسة والمنهجية المتبعة لتحليل المقابلات، ثمّ تطرقنا إلى تحليل محتوى المقابلات من خلال تحليل محتوى البيانات المتعلقة بكل فرضية، ومن ثمّ إلى نتائج تحليل محتوى المقابلات، وفي الأخير قمنا بعرض النتائج العامة للبحث، ثمّ استنتاج عام ثمّ خاتمة.

**الباب الأول**

**الجانب النظري للدراسة**

# الفصل الأول

## المقاربة المنهجية للبحث

## تمهيد:

سنتطرق في هذا الفصل إلى مبررات إختيار الموضوع، والتي تضمنت أسباب إختيار الموضوع، وكذا أهمية الدراسة، والهدف الذي دفعنا لاختيار هذا الموضوع. كما سوف نتطرق أيضاً لعرض إشكالية وفرضيات البحث، وإلى أهم المصطلحات الخاصة بالبحث.

وسنحاول أيضاً من خلال هذا الفصل التطرق لمنهج الدراسة وأدوات البحث المطبقة في الميدان، مع عرض مجالات البحث البشرية والزمنية والمكانية، إلى جانب عرض المقاربة النظرية المتبعة وأهم الصعوبات التي واجهناها في دراستنا هذه.

## 1.مبررات اختيار الموضوع:

### 1.1. أسباب اختيار الموضوع:

عند إنجاز أي بحث علمي يكون هناك سبب يدفعنا لذلك، وتختلف وتتعدد الأسباب حسب كل باحث بحيث هناك عوامل شخصية وذاتية تتعلق بالباحث نفسه وهناك عوامل موضوعية.

وباعتبار الجامعة مؤسسة من المؤسسات التعليمية الهامة، التي من خلالها ينال الطالب الشهادات العليا ويتخرج لیتجه لسوق العمل، فمن خلال هذا لا بد من الجدية والمصادقية، وعدم التوجه للتحايل من أجل النجاح، إلا أنه في الآونة الأخيرة وبغض النظر عن إنتشار الغش في الجامعة منذ القدم أصبحت ظاهرة الغش ظاهرة علنية في كل المستويات الجامعية وفي كل التخصصات.

ومنه من خلال هذا يمكن تلخيص أهم الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع:

### 1.1.1. الأسباب الذاتية:

- إهتمامي الشخصي بقضايا التعليم.
- رغبة شخصية في معرفة سبب توجه الطالب للغش كأسلوب للنجاح.
- رغبة شخصية في معرفة الأسلوب الذي يستعمله الطالب للغش.

### 2.1.1. أسباب موضوعية:

- إنتشار هذه الظاهرة بشكل كبير بين الطلبة الجامعيين حتى أصبحت عادية.
- خطورة هذه الظاهرة على مستقبل الطالب والمجتمع.

### 2.1. أهمية الموضوع:

لكل دراسة علمية أهمية، تضيف من خلالها للعلم والمعرفة في مختلف التخصصات، ومنها تتدرج دراستنا في حقل علم الاجتماع التربوي من خلال البحث عن الاسباب التي تدفع بالطالب للتوجه للغش في الامتحانات باعتبارها ظاهرة انحرافية، كما سلطنا الضوء على هذه الظاهرة من خلال المساهمة في وضع الحلول من خلال التعرف على اسبابها، كونها ظاهرة انحرافية لها تأثير على خريجي الجامعة الذي يتوجه لسوق العمل بعد تحصله على الشهادة بطرق ملتوية، كما تكمن أهمية دراستنا أيضاً في معرفة خلفيات طريقة التكوين التي تساهم في الرداءة وتشجع على الانحراف، وكذا معرفة كيف يعزز المحيط الجامعي هذه الظاهرة من خلال جماعة الرفاق، وكذا طرق إعداد وتنظيم الامتحانات المعتمدة.

### 3.1 أهداف الدراسة:

- تشمل دراستنا على الأهداف التالية التي نسعى لتحقيقها من خلالها، وهي:
- التعرف على هذه الظاهرة ودراساتها.
- التعرف على العوامل أو الأسباب التي تؤدي إلى هذه الظاهرة، من خلال إختبار مدى تأثير ظروف تكوين الطلبة على استخدام الطالب للغش في الامتحان، بالإضافة إلى الكشف عن مدى تأثير جماعة الرفاق على الطالب ودفعه لانتهاج السلوك المنحرف بالغش في الامتحان، كما يهدف هذا البحث أيضا لمحاولة معرفة مدى مساهمة الطرق المتبعة لإعداد وتنظيم الامتحانات في توجه الطالب للغش في الامتحان.

## 2. الإشكالية:

يعتبر الغش في الامتحانات من الظواهر التي أصبحت تشكل خطراً كبيراً على قطاع التعليم العالي وعلى المجتمع ككل، فهو سلوك غير سوي يستعمل فيه الطالب أساليب مختلفة وغير مشروعة للوصول لهدفه سواء كانت تقليدية كالنقل عن زميل أو من خلال قصاصات الورق وغيرها، أو حديثة والتي تتمثل في استعمال الهاتف النقال وغيرها من الأساليب التكنولوجية، وذلك للحصول على نتائج مرضية من أجل النجاح.

فظاهرة الغش من المشاكل التي تعاني من الجامعة، وذلك لانتشارها بصفة كبيرة بين الطلاب الجامعيين، إذ هذه الظاهرة (الغش في الامتحانات) ليست وليدة الساعة، "ولكنّ الجديد أنّها أخذت أبعاداً خطيرة، وتوسعت بدرجة أنّه أضحت سلوكاً اجتماعياً يمارسه الكثير دون حرج أو خجل ولا عقاب"<sup>1</sup>، إذ تشير الدراسات إلى أنّ ظاهرة الغش أخذت في الازدياد والانتشار في السنوات الأخيرة حيث اعترف الطلبة بممارسة الغش بلغت 70% في أمريكا، و80% في كل من روسيا والأردن<sup>2</sup>، وفي الكويت توصلت دراسة لطيفة حسين الكندري إلى "طغيان ظاهرة الغش في الامتحانات إلى ما يعادل 92%"<sup>3</sup>، أمّا في الجزائر فتوصلت العديد من الدراسات أنّ أغلبية الطلبة يغشون في الامتحان، إذ توصلت دراسة بريني دحمان إلى أنّ " 83.1% من المبحوثين يغشون في الامتحان"<sup>4</sup>، ومنه يمكننا القول بأنّ الغش في الامتحانات يخل بالعملية التعليمية ويهدم أركانها وكذا يخل بالنظام المجتمعي.

وتؤكد الدراسات أنّ سلوك الغش له عدّة أسباب تكمن وراءها، سواء كانت متعلقة بالإمتحانات ونظمها أو بالطالب نفسه أو بمحيطه الاجتماعي والجامعي، فحسب

<sup>1</sup> أحمد فلوح، "آراء الطلبة نحو ظاهرة الغش في الوسط الجامعي"، مجلة العلوم النفسية و التربوية، العدد 7، ديسمبر 2018، ص 91.

<sup>2</sup> عبد ساجر و آخرون، "اتجاهات الطلبة نحو الغش الأكاديمي"، مجلة كلية التربية للبنات، العدد 3، ص 659.

<sup>3</sup> لطيفة حسين الكندري، ظاهرة الغش في الإختبارات أسبابها و أشكالها، قسم الأصول و الإدارة التربوية، كلية التربية الأساسية، الهيئة العامة للتعليم التطبيقي و التدريب، الكويت، 2016، ص 71.

<sup>4</sup> دحمان بريني، حالة الامعيارية في الجزائر وعلاقتها بالتغير الاجتماعي-الغش في الإمتحانات نموذجاً، أطروحة دكتوراه، تخصص علم الاجتماع، التغير الاجتماعي، جامعة الجزائر 2، 2016-2017.

نتائج البحوث الامبريقية ساهمت الجامعة في تفشي هذه الظاهرة من عدة مؤثرات، فالتناقض الموجود داخل الجامعة الذي تعطي أهمية بالغة للنجاح في الوقت الذي تتناسى فيه توفير الجو الملائم للدراسة تعزز من هذا السلوك، " إذ تهتم الكثير من الجامعات بنسبة نجاح الطلاب وليس بمستوى هذا النجاح ممّا لا تعطي للإمتحان الوزن والقيمة الفعلية التي تكون له بالفعل ممّا يضعف الرقابة على الإمتحانات إلى حد يدفع البعض من الطلاب لاستخدام الغش"<sup>1</sup>، كما تعرض دراسة قام بها كل من Michaut et Guibert "أنه يتمحور الغش في الامتحانات على سوء تنظيم الإمتحانات داخل الجامعة، وكذا طريقة نقل المعرفة غير المناسبة"<sup>2</sup>، إذ يلعب الأستاذ الجامعي دوراً فعالاً وأساسياً في كون الطالب مجد أو غير مجد، فإنّ طريقة تعامل الأساتذة السيئة من سوء المعاملة الذي يتلقاها الطلبة منهم تدفعهم لإهمال دراستهم، وعدم إعطائها أهمية وذلك بالغيابات المتكررة من أجل عدم الحضور للدروس، وبالتالي يفوته شرح أساسيات المادة، وهذا ما يؤدي إلى انخفاض في مستوى التحصيل الدراسي، ويقع الطالب بين الاختيار بين الفشل أو النجاح بأي وسيلة والحصول على درجات مرتفعة تمكنه من الانتقال ونيل الشهادة. كما أنّ الفرد بطبعه يكتسب الكثير من السلوكات سواء كانت سوية أو غير سوية، وكذلك يتم تعلم الغش من خلال التجارب المتراكمة والدعم من طرف الأصدقاء ويكون ذلك عن طريق التقليد فالفرد يقلد الآخرين في سلوكياتهم خاصة إذا رأى أنّ هذا السلوك مقترن بنتائج إيجابية، فالطالب الجامعي في احتكاك مستمر مع الرفاق وهذا ما يجعله يتأثر بهم خصوصاً إذا لاقى فيهم نفس الميول والاتجاه فهذا ما يزيد من تشجيعهم على تبني نفس الأفكار، فيتعاونون ويتبادلون الخبرات بينهم، كما يسعون لتطويرها.

---

<sup>1</sup> زكري لورنس بسطا واعتدال بنت عبد الرحمان حجازي، الغش في الامتحانات: أسبابه، نتائجه، مقترحات للحد منه، الجزء الأول، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2012، ص 25.

<sup>2</sup> Guibert Pascal et Michaut Christophe, Les facteurs individuels et contextuels de la fraude aux examens universitaires, **REVUE FRANCAISE DE PEDAGOGIE : recherche en éducation**, p. 43-52.

Consulté le 07/01/2020. <https://journals.openedition.org/rfp/1404>

يمكن تأويل ظاهرة الغش من خلال الأطر النظرية التي هي عديدة في حقل السوسيولوجيا، غير أننا ركزنا على تفسير غش الطلبة في الامتحانات ونتائج انطلاقاً من تصورات الاتجاه الانحرافي، الذي "يرجع مصادر المشكلات الاجتماعية إلى وجود أفراد أو جماعات تصر على أن تسلك سلوكاً ينحرف عن المعايير والقيم السائدة"<sup>1</sup>. فنظرية الانحراف الاجتماعي ترى أنّ السلوك الانحرافي هو كل سلوك لا يتماشى مع قواعد المجتمع ومادام سلوك الغش سلوك لا يتماشى مع قواعد ونظم الجامعة فهو سلوك منبوذ، فإنّ انحراف الطالب على قواعد تنظيم الامتحانات وقواعد سير الامتحانات يعتبر سلوكاً انحرافياً ففي عوض البحث عن كيفية المراجعة والتحضير الجيد للإمتحان يسعى للبحث عن وسائل لكيفية الغش، ومادام سلوك الغش سلوك لا يتماشى مع قوانين وقواعد الجامعة فهذا يعتبر انحرافاً. فالغش يعكس الانحراف عن الطرق المسطرة اجتماعياً في تحقيق الغايات، وهذا ما يخلق مشكلات إجتماعية، فكما التزم الفرد بالضبط الاجتماعي كلما ساهم في تحقيق الاستقرار والنظام للمجتمع ككل، وكما تخلى عن قواعد الضبط الاجتماعي كلما ساهم في انتشار مظاهر الانحراف وبيّتح المجال لاختلال منظومة القيم في المجتمع.

كما يمكن تفسير ظاهرة الغش انطلاقاً من نظرية التعلم الاجتماعي التي ترى بأنّ الفرد يتعلم سلوكات عن طريق الملاحظة والتقليد سواء كانت سلوكات سوية أو لا، خصوصاً إذا لاقى ذلك السلوك واقترب بنتائج ايجابية فهذا ما يحفز الفرد على تنبيهه، ومنه فالطالب الجامعي عند ملاحظته لأصدقائه يغشون ويتحصلون على نتائج جيّدة ممّا يسمح لهم بالنجاح فهذا ما يحفزهم هم أيضاً لاتباع هذا السلوك.

وكما يمكن تناولها أيضاً من خلال نظرية اللامعيارية لإيميل دوركايم Émile Durkheim والتي ترى أنّ النظام الاجتماعي إذا لم يحم بدوره يؤدي إلى إخلال البناء الاجتماعي، فلكل فرد حقوق وعليه واجبات يؤديها، كما أنجزت عدّة دراسات تناولت الغش باعتباره سلوكاً لامعيارياً، فالمجتمع له قوانينه ونظمه التي يسير عليها، إلا أنّ

---

<sup>1</sup> الجوهري محمد محمود و السمرى عدلي محمود. المشكلات الاجتماعية، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2011، ص64.

هناك فجوة كبيرة بين الغايات والوسائل المتوفرة لتحقيق هذه الغايات، إذ في غالب الأحيان وفي مختلف المجتمعات فإن المجتمع لا يهيئ لجميع أفرادها الفرص المتساوية لاستخدام الوسائل اللازمة لتحقيق النجاح، وذلك بسبب وجود بعض الفوارق التي تقود إلى التماس طرق غير مشروعة.

ومن هذا المنطلق ترتبط هذه الظاهرة بعدة عوامل ومتغيرات التي تؤثر على حدوثها، وسنحاول في هذا العمل تقصي أهم الأسباب التي تؤدي إلى سلوك الغش، وماهي الأساليب التي ينتهجها في ذلك، ومن خلال الآتي نطرح الأسئلة التالية:

- كيف تؤثر ظروف تكوين الطلبة على توجه الطالب للغش في الامتحان؟

- كيف تساهم جماعة الرفاق في تعزيز الغش في الامتحانات؟

- كيف تساهم طريقة تنظيم الامتحانات التقييمية في دفع الطلبة لانتهاج سلوك

الغش في الامتحانات؟

### 3. فرضيات الدراسة:

الفرضية الأولى:

- تعتبر ظروف تكوين الطلبة من العوامل التي تساهم في تعزيز سلوك الغش في الامتحانات من طرف الطلبة.

الفرضية الثانية:

- تساهم جماعة الرفاق في تعزيز الغش في الامتحانات لدى الطلبة الجامعيين.

الفرضية الثالثة:

- تساهم كيفية تنظيم الامتحانات التقييمية في توجه الطالب للغش في الامتحانات.

#### 4 مصطلحات البحث:

##### 1.4. الغش في الامتحانات:

تتعدد وتختلف التعريفات حول الغش في الامتحانات حسب الباحثين، ويمكن التعرف على بعض هذه التعريفات فيما يلي:

تعريف الغش من الناحية التربوية: هو "عملية تزيف لنتائج التقييم، وهو محاولة غير سوية لحصول الطالب على الاجابة من أسئلة الاختبار باستخدام طريقة غير مشروعة"<sup>1</sup>.

من خلال هذا التعريف نستنتج أنّ الغش هو حصول الطالب على معلومات بطرق مختلفة منحرفة، من أجل النجاح بأي شكل من الأشكال.

تعريف علماء الاجتماع: هو "ظاهرة إجتماعية منحرفة وذلك لخروجها على المعايير والقيم الإجتماعية التي يضعها المجتمع ولما تتركه من اثار سلبية تنعكس على مظاهر الحياة الإجتماعية في المجتمع ونظمه ومؤسساته"<sup>2</sup>.

من خلال هذا التعريف نستنتج أنّ الغش في الامتحانات هو سلوك غير أخلاقي خارج عن معايير المجتمع.

كما يعرف على أنّه " محاولة من قبل المتعلم فاشلة كانت أم ناجحة للحصول على إجابة لأسئلة الإختبار بطريقة غير شرعية، أي بأي طريقة يلجأ إليها لا تسمح بها أنظمة الإختبارات وتفرض عليها الوزارة تأديبيات وعقوبات"<sup>3</sup>.

من خلال هذا التعريف نستنتج أنّ للغش عدّة عقوبات مفروضة تقع على عاتق كل طالب يغش في الامتحان، وذلك كونه سلوك منحرف غير مقبول إجتماعياً.

---

<sup>1</sup> فيصل محمد خير الزراد، ظاهرة الغش في الاختبارات الأكاديمية لدى طلبة المدارس و الجامعات، الرياض، دار المريخ للنشر، 2002، ص 20-21.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 21.

<sup>3</sup> هادي مشعان ربيع، الإرشاد التربوي والنفسي من المنظور الحديث، ط1، عمان، مكتبة المجتمع العربي، 2005، ص 214-215.

من خلال ما تقدم من تعريفات حول الغش في الامتحانات يمكن تعريفه بأنه هو محاولة الطالب للنجاح بدون بذل أي مجهود، ويكون ذلك باستخدام طرق مختلفة غير مشروعة.

#### 2.4. الجامعة:

للجامعة عدّة تعاريف مختلفة حسب الباحثين والمهتمين بها، ويمكن التعرف على بعض من هذه التعريفات فيما يلي:

يعرفها المعجم الوسيط بأنها: "الجامعة من الفعل جمع يجمع جمعاً، جمع المتفرق أي ضمّ بعضه الى بعض، ويقال قدر جامعة أي عظيمة وجمعهم جامعة أي جمعهم أمر جامع، وكلمة جامعة كثيرة المعاني على ايجازها، والجمع جوامع، وهي مجموعة معاهد علمية وتسمى الكليات وتدرس فيها الآداب والفنون والعلوم"<sup>1</sup>.

فالجامعة حسب ما ورد في هذا المعجم هي مكان يجمع الأفراد من أجل الدراسة إذ هي مؤسسة تعليمية وبحثية عليا.

ويعرفها قاموس التربية المعاصر على أنها: مؤسسة للتعليم العالي والبحث، تمنح الشهادات وتساهم في تطور المعرفة<sup>2</sup>.

إن هذا التعريف حدد لنا طبيعة التعليم في الجامعة، كما بين لنا وظيفتها والتي تتمثل في منح الشهادات العليا والمساهمة في تطوير المعرفة العلمية.

وعرفها قاموس أكسفورد باعتبارها: أعلى مؤسسة تعليمية يدرس فيها الطلبة من أجل تحصيل الشهادات والدرجات العلمية، وفيها تتم البحوث العلمية والأكاديمية<sup>3</sup>.

يركز قاموس اكسفورد على أن الجامعة هي قمة الهرم التعليمي في المجتمع، وتتحصر وظائفها في التدريس ونيل الشهادات وإقامة البحوث العلمية.

<sup>1</sup> - شعبان عبد العاطي عطية وآخرون، المعجم الوسيط، ط4، مصر، مكتبة الشروق الدولية، 2004، ص 135

<sup>2</sup> -Renald Legendre : *dictionnaire actuel de l'éducation*, 2 édition, ESKA ,paris ,France ,1993 ,p

1396

<sup>3</sup>- *Oxford dictionary*. oxford university press, 8th Edition.UK ,2011,p492

كما تعرف على أنها: المكان الذي يجتمع فيه نخبة من رجال الثقافة، والأدب، والعلوم، والتكنولوجيا من أجل نشر المعرفة وتطويرها، وتعميمها، وذلك من خلال التعليم والبحث العلمي والخدمة العامة<sup>1</sup>.

كما تعرف على أنها: "هي مكان لتجمع مجموعة من الأفراد وهبوا أنفسهم لطلب العلم والبحث والدراسة"<sup>2</sup>.

بالإضافة إلى اعتبارها مركز إشعاع وتوجيه للمجتمع، ففيها تتمركز الإطارات العليا من أساتذة وباحثين ومبدعين، ومنها تتخرج إطارات الأمة، ولهذا يمكن اعتبارها قلب الأمة النابض الذي يحرك المجتمع ويقود أحداثه<sup>3</sup>.

من خلال هذان التعريفان نلاحظ أن الجامعة هي مكان لتجمع عدد كبير من الأفراد الذين يشكلون نخبة المجتمع من أجل التعلم والمعرفة العلمية، وكذا من أجل الحصول على مناصب عمل.

في حين نجد أن مراد بن أشنهو يعرف الجامعة بأنها: "مؤسسة أوجدها أناس لتحقيق أهداف ملموسة ومتعلقة بالمجتمع الذين ينتمون إليه"<sup>4</sup>.

من خلال هذا التعريف نستنتج أن الجامعة هي مكان أقيم إنطلاقاً من الواقع والظروف المعاشة وذلك لتحقيق الأهداف المرجوة الخاصة بذلك المجتمع.

أما المشرع الجزائري فقد عرفها على أنها "مؤسسة عمومية، ذات طابع علمي، وثقافي، ومهني، تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي ... تتولى مهام التكوين العالي والبحث العلمي والتطوير التكنولوجي"<sup>5</sup>.

---

<sup>1</sup> - سعيد التل وآخرون، قواعد الدراسة في الجامعة، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1997، ص29.

<sup>2</sup> رايح تركي، أصول التربية و التعليم، ط1، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1990، ص73.

<sup>3</sup> بوقلجة غياث، التربية والتعليم بالجزائر، ط2، الجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع، 2006، ص75.

<sup>4</sup> - مراد بن أشنهو، نحو الجامعة الجزائرية تأملات حول مخطط جامعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1981، ص3.

<sup>5</sup> - الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الجريدة الرسمية، العدد51، الصادرة في 24 اوت2003، ص5.

يؤكد المشرع الجزائري من خلال تعريفه على أنّ الجامعة هي عامة تحمل في طياتها الديمقراطية والمساواة وتكافؤ الفرص، تواكب العصرية والتقدم.

من خلال التعاريف السابقة حول الجامعة نستنتج أنّها مكان لتجمع عدد كبير من الأفراد من أجل التعلم والبحث العلمي، لكسب الشهادات والخروج لميدان العمل، مشكلين بذلك نخبة المجتمع.

### 3.4. الطالب الجامعي:

لقد تعددت التعاريف حول الطالب الجامعي، ويمكن التعرف على البعض منها فيما يلي:

يقصد بالطالب الجامعي هو "الطالب الذي أتاحت له الفرصة لمتابعة الدراسة بمرحلة التعليم العالي والجامعي، فالطلبة يمثلون فئة اجتماعية وليس طبقة خاصة، وذلك لأنهم لا يشغلون وضعا مستقلا في الإنتاج الاقتصادي، وإنما بمجموعهم هم الاختصاصيون الذين سيشغلون في الإنتاج المادي والعلمي والتطبيقي ولثقافي وإدارة الدولة والمجتمع"<sup>1</sup>.

مما سبق الطالب الجامعي هو فرد من أفراد المجتمع تجاوز مرحلة التعليم الثانوي ليتابع دراسته بالمرحلة العليا من أجل الحصول على شهادة حسب التخصص المدروس، وهم فئة يسعى من خلالها المجتمع للرقى والازدهار.

ويعرفهم إسماعيل علي سعد بأنهم: "شباب تشغل وضعا متميزاً في بناء المجتمع، وهم ذات حيوية وقدرة على العمل والنشاط، كما أنّهم ذات بناء نفسي وثقافي يساعدهم على التكيف والتوافق والاندماج والمشاركة بطاقة كبيرة تعمل على تحقيق أهداف المجتمع وتطلعاته"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - عمرون مفتاح، "البرامج الرياضية الاذاعية ودورها في استقطاب الجمهور برنامج"، أستوديو الكرة "بالقناة الأولى للإذاعة الوطنية، دراسة ميدانية على طلبة معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية بجامعة المسيلة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 15، جوان 2014، ص206.

<sup>2</sup> إسماعيل علي سعد، الشباب و التنمية في المجتمع السعودي، مصر، دار المعرفة الجامعية، 1989، ص37.

من خلال هذا التعريف نستنتج أنّ الطالب الجامعي هو من فئة الشباب أي هو في ذروة القوة والحيوية، وهذا ما يساهم بالنهوض بالمجتمع وتطوره.

يمكن تحديد مفهوم الطالب من خلال مجموعة من الأبعاد المتمثلة في الآتي:

البعد الأول: الطالب الجامعي كإنسان له عواطف ومشاعر واستعدادات عقلية معينة وميولات تحدّد وفق البيئة أو المحيط الذي ينشأ فيه والذي يحدّد بعد ذلك مواقفه واتجاهه نحو الكثير من الأمور.

البعد الثاني: الطالب الجامعي كعضو في المجتمع يتأثر بأوضاعه السياسية والإقتصادية وكذا الثقافية وهو ما يساهم في تكوين الطابع العام لشخصيته.

البعد الثالث: يتمثل في مدى مساهمة المحيط الجامعي في تحوير شخصية الطالب من خلال ما يضيفه من خبرات علمية ثقافية وكذا تربوية، تنشأ من التفاعل العام بين الطلبة وكذا مع الأساتذة وبقية الفاعلين في المؤسسة الجامعية.

البعد الرابع: أنّ الطالب الجامعي كشاب يتأثر بهذه المرحلة التي تمثل مرحلة انتقالية لها مقوماتها النفسية والإجتماعية والبيولوجية والتاريخية، سواء كانت هذه المرحلة الإنتقالية هادئة أم عاصفة.<sup>1</sup>

من خلال هذه الأبعاد الأربعة نستنتج أنّ الطالب الجامعي له عدّة عوامل تحدد شخصيته وذلك من خلال ما يكتسبه من مهارات ومعارف من خلال بيئته المعاشة والتي تحدد ميولاته واتجاهاته، والذي من خلالها يبني مجتمعه ويقوم بتجديده.

من خلال التعاريف السابقة نستنتج أنّ الطالب الجامعي هو الشخص الذي يطلب العلم ويسعى للحصول عليه وذلك من خلال الدراسة في الجامعة باتباع مجال محدد يؤهله للعمل في ميدان عمل حسب شهادته المتحصل عليها.

---

<sup>1</sup> أحمد منيعد و يونس لعوي، "واقع الإدماج الإجتماعي لطلبة السنة أولى جامعي"، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، العدد 4، الجزائر، ديسمبر 2015، ص 140، 141.

#### 4.4 جماعة الرفاق:

هي " مجموعة من أفراد متقاربين في أعمارهم وهواياتهم ورغباتهم ومصالحهم، وحاجاتهم إلى أصدقاء من شريحتهم العمرية تكون ماسة ليتبادلوا معلوماتهم ويتعلموا أشياء حول أوضاعهم وكيف يواجهون عقبات الحياة وتطوراتها وينتهيئون للمرحلة العمرية القادمة.<sup>1</sup> فالتقارب في الأفعال والأعمال من ضروريات الرفقة وذلك للتمكن من الانخراط والتفاعل بينهم عن طريق تبادل، كما تقوم جماعة الرفاق على مجموعة من الأسس التي تجعلها تقوي رابطة الصداقة بين أعضائها "منها تقارب العمر الزمني، وتشابه الميول، وتجاوز السكن، والتقارب في النمو الجسمي وفي القدرات التحصيلية العقلية والاتجاهات العامة لأفرادها"<sup>2</sup>، ومنه يمكننا القول بأن جماعة الرفاق لها تأثير على بعضها البعض وذلك عن طريق تقليد بعضهم البعض بملاحظة سلوكياتهم المختلفة وهذا ما يزيد من تعزيز أي سلوك متبنى من طرف الجماعة.

#### 5.4 الامتحانات:

هي أسلوب للتقويم يتم من خلالها قياس ومعرفة مدى تشرب الطالب للمعلومات والمعارف التي قدمها له الأستاذ، إذ عن طريق امتحان الطالب في المادة التي درسها نستطيع قياس مدى استيعابه للمادة.

#### 6.4 الأستاذ الجامعي:

هو الركيزة الأساسية ومحور أساسي في العملية التعليمية، وهو المكلف بإلقاء الدروس ونقل المعارف والمعلومات إلى الطلبة باستخدام طرائق مختلفة للتدريس، ويقوم الطالب عن طريق ذلك بتشرب هذه المعارف والامتحان فيها نهاية كل فصل لمعرفة المعارف التي قام باكتسابها.

<sup>1</sup> خليل معن العمر، التنشئة الاجتماعية، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان، 2004، ص160.

<sup>2</sup> محمود محمد رفعت الريتي، الطفل والمجتمع، القاهرة، دار الكتاب الجامعية، 1996، ص 116.

## 5. الدراسة الاستطلاعية:

تعتبر الدراسة الاستطلاعية من أهم المراحل التي يجب أن يقوم بها الباحث وذلك لجمع قدر مناسب من المعلومات حول موضوع البحث، إذ من خلالها نستطيع تحديد مشكل البحث بدقة وكذا تحديد متغيرات الفرضيات، كما تسمح لنا بالتعرف على امكانية القيام بالدراسة، كما تساعد الباحث على بناء وسيلة البحث التي تتطابق مع طبيعة الموضوع، ومنه قمنا بإجراء مقابلة مع بعض الطلبة الذين يغشون في الامتحان للإطلاع على أسباب استخدام الطلاب للغش للإجابة على أسئلة الإمتحان ولإشباع حاجاته بالنجاح.

### 1.5. مقابلات الدراسة الإستطلاعية:

تمت الدراسة الاستطلاعية على شكل مقابلات موجهة مع الطلاب الغشاشين وذلك لأنها أفضل وسيلة تمكنا من بلوغ الهدف في هذه المرحلة الاستكشافية لجمع معلومات كافية عن استخدام الطلاب للغش، وكذا للتمكن من بناء استمارة البحث.

ووجهت لهم عدّة أسئلة تسمح لنا بالتعرف على:

- سن المبحوث
- التخصص الذي يدرس فيه المبحوث
- نوع الأسلوب الذي يستخدمونه في الغش
- الأسباب التي دفعتهم لاستخدام الغش في الامتحانات للإجابة على أسئلة الامتحان.

### 2.5. مميزات الدراسة الاستطلاعية:

إحتوى مجتمع الدراسة الاستطلاعية على مجموعة من الطلبة والطالبات الذين يدرسون بالجامعة .

### 3.5. خلاصة الدراسة الاستطلاعية:

إنّ المقابلات الاستطلاعية التي قمنا بها نهدف من خلالها لمعرفة مجتمع البحث، فهي مرحلة مكملة ومدعمة للقراءات ومرشدة لها إن صحت العبارة... إذ تفتح المقابلة الاستكشافية الطريق أمام أفكار وسبل التفكير من شأنها توضيح مسار البحث نحو خطوة الاشكالية والفرضيات فإنّها بمثابة بوصلة<sup>1</sup>، ومنه لوحظ من خلالها أنّ سبب استخدام الطالب للغش راجع ل 3 أسباب والتي تمثلت فيما يلي:

- الأستاذ الجامعي

- جماعة الرفاق

- الظروف التعليمية الجامعية.

### 6. المنهج المتبع:

إنّ طبيعة الموضوع والمشكلة المطروحة هي التي تفرض على الباحث المنهج الضروري والمناسب لبحثه، وبما أنّ طبيعة موضوعنا تفرض علينا الرجوع إلى الطلبة الجامعيين الذين يستخدمون الغش للإجابة على أسئلة الامتحان، وذلك لمعرفة ما هي الاسباب التي دفعتهم للغش في الامتحان، وكذا التعرف ما إذا كان محيطهم الجامعي أثر فيهم من خلال ظروف تكوينهم وكذا من خلال احتكاكهم بجماعة الرفاق، وأيضاً من خلال الطرق المتبعة لإعداد وتنظيم الامتحانات سواء كانت من طرف الإدارة أو الأستاذ أو الطالب نفسه، فإنّ استجواب نسبة معتبرة منهم أمر لا بدّ منه.

ولإعطاء بحثنا مصداقية أكبر، قمنا بالإستعانة بالمنهج الكمي ودعمناه بالمنهج الكيفي، إذ ارتأينا بأنّ تبني المنهجين هو الانسب لاختبار فرضياتنا.

<sup>1</sup> سعيد سبعون، الدليل المنهجي، الجزائر، ط2، دار القصة للنشر، 2017، ص 78-79.

ومن هذا المنطلق فإنّ المنهج الكمي هو " مجموعة من الإجراءات لقياس الظواهر الإجتماعية"<sup>1</sup>، وتمّ ذلك كوننا استخدمنا وسيلة الإستمارة لجمع المعطيات، ويظهر ذلك من خلال جمع المعطيات من الميدان ثمّ ترميزها وتفرغها وعرضها في جداول إحصائية التي استخرجناها عن طريق spss الذي هو مجموعة من الحزم الإحصائية للعلوم الإجتماعية، وكذا يظهر ذلك من خلال النسب المئوية التي تأخذ من الأرقام الإحصائية وذلك من أجل تسهيل عملية التحليل الإحصائي والسوسيولوجي، ودعمنا بحثنا أيضاً باستخدام المنهج الكيفي الذي هو "عبارة عن مجموعة من الاجراءات لتحديد الظاهرة المدروسة"<sup>2</sup>، مستخدمين في ذلك المقابلة.

## 7. أدوات البحث:

بما أنّ التقنيات تتبع المنهج المتبع وطبيعة الموضوع، ومادام بحثنا قائم على المنهج الكمي والكيفي في نفس الوقت، وهذا ما يسمح لنا بتفسير العلاقة بين المتغيرات وتحديد الظاهرة في نفس الوقت، فإنّنا اخترنا تقنيتين:

- تمثلت التقنية الأولى وهي التقنية الأساسية لدراستنا في الإستمارة الذي يعرفها موريس انجرس بأنّها " تقنية مباشرة للتقصي العلمي تستعمل إزاء الأفراد، وتسمح باستجوابهم بطريقة موجهة والقيام بسحب كمي بهدف إيجاد علاقات رياضية والقيام بمقاربات رقمية"<sup>3</sup>، ومن أهمية هذه التقنية "تكميم الواقع البشري على ضوء الخصائص والسلوكيات والتصورات الذهنية الفردية المتنوعة"<sup>4</sup> كما يعرفها الباحث سعيد سبعون على أنّها "وثيقة تتضمن مجموعة من الأسئلة توجه إلى المستجوبين وهم أفراد العينة التي استخرجها الباحث بغرض التحقق من الفرضيات"<sup>5</sup>.

---

<sup>1</sup> موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية، ترجمة بوزيد صحراوي وكمال بوشرف و سعيد سبعون، الجزائر، دار القصبية للنشر، 2013، ص 466.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 100.

<sup>3</sup> نفس المرجع، ص 204.

<sup>4</sup> نفس المرجع، ص 207.

<sup>5</sup> سعيد سبعون، مرجع سبق ذكره، ص 156.

- وأما التقنية الثانية وهي التقنية التدعيمية فتمثلت في **المقابلة**: التي هي " عملية تسمح للباحثين باستخراج المعلومات والعناصر الأساسية للبحث من المبحوثين عن طريق أسئلة، كما تمكنه من التعمق في نفسه المبحوث من أجل الوصول الى أعلى درجة من الصدق والإخلاص في الإجابة، وتختلف المقابلة الخاصة بالدراسة الاستكشافية عن المقابلة الخاصة بالبحث من حيث أن الأولى تطرح فيها أسئلة عامة تشمل كل الفرضيات الممكنة من دون حصر أما المقابلة الخاصة بالبحث فتركز في أسئلتها على ما يخدم ويقرب الإجابة على فرضيات البحث"<sup>1</sup>.

### 8. طريقة المعاينة:

تهتم الدراسة الحالية بدراسة ظاهرة الغش في الامتحانات لدى الطلبة الجامعيين مستندة على إطار نظري محدد، ومستخدم بيانات ميدانية جمعت من 3 تخصصات مختلفة ولقد تقرر أن تقتصر عينتنا على الطلبة الجامعيين فقط، وإن طبيعة الموضوع ومجتمع البحث هي التي تحدّد لنا طريقة المعاينة، وبما أن موضوع بحثنا هو الغش في الامتحانات فارتأينا أن **العينة التراكمية أو الكرة الثلجية** هي الانسب لسحب وحدات العينة، واستعنا بهذه العينة من خلال طلبنا من طلاب يغشون في الامتحان على أن يدلونا إلى طلاب آخرين من معارفهم يغشون في الامتحان، إذ يتم اللجوء إلى هذا الصنف خاصة عندما لا تكون لدى الباحث معرفة كافية بالوسط الذي يريد دراسته أي أن هذا الوسط لا يقدم وضوحاً إجتماعياً ما<sup>2</sup>، وعرفها موريس أنجرس على أنها "هو إجراء غير احتمالي للمعاينة معزز بنواة أولى من أفراد مجتمع البحث والذين يقودوننا إلى عناصر أخرى يقومون هم بدورهم بنفس العملية وهكذا"<sup>3</sup>، وإذا كانت المعاينة التراكمية أو الكرة الثلجية تدخل ضمن العينات غير الاحتمالية فإنّ هذا يعكس عدم توفر قاعدة مجتمع البحث، لأنّ الطلبة الذين يغشون في الامتحانات لا يمكن معرفتهم بمجرد النظر إليهم كما أنّ مجتمع الطلبة كبير وواسع، ومنه حاولنا معرفة

<sup>1</sup> Luc Van Campenhoudt et Raymond Quivy , Manuel de recherche en sciences sociales ,N°4,paris

.2011, P 170 .

<sup>2</sup> نفس المرجع، 148-149.

<sup>3</sup> موريس انجريس، مرجع سبق ذكره، ص314.

الطلبة الذين يغشون في الامتحان من خلال معرفة أحد الطلبة الذين لهم علاقة مع هؤلاء الطلبة الذين يغشون وهم قاموا بتوجيهنا لهم والآخرين قاموا بتوجيهنا هم أيضاً وهكذا.

ومنه قمنا بحصر عدّة تخصصات منها علمية وأخرى لغات أجنبية وأخرى علوم إنسانية و إجتماعية، وقمنا باستجواب عدد منهم في الفترة الممتدة من أواخر شهر جانفي إلى نهاية شهر جوان 2021، إلاّ أنّه هناك العديد من الطلبة رفضوا متّاً استجوابهم خصوصاً في فترة الامتحانات، خوفاً من كشفهم أثناء تأديتهم للإمتحان، من خلال إعتقادهم أنّنا لسنا بصدد إجراء بحث ميداني، إنّما نحن عبارة عن مراقبين ارسلتنا الإدارة الجامعية للكشف عن الطلبة الذين يغشون في الإمتحان ومنعهم، لذلك إعتدنا في الكثير من الأحيان على وسطاء من الأصدقاء والعائلة، أمّا المجال المكاني الذي قمنا باستجواب المبحوثين فيه فقد كانت الجامعة وقمنا بتوزيع 300 استمارة واسترجعنا 270 ، واستبعدنا 30 منها بعد القيام بمراجعتها، وحاولنا أن نقوم بتوزيعها بطريقة متساوية بين التخصصات المذكورة سابقاً، أي ما يعادل 80 استمارة لكل تخصص.

## 9. مجالات البحث:

### 1.9. المجال البشري:

تمثّل مجتمع بحثنا في هذه الدراسة في الطلبة الجامعيين الذين يدرسون بالجامعة ، مهما كان سنهم وجنسهم ومنطقة إقامتهم، إلاّ أنّنا حاولنا على أن يكون هناك تنوع في التخصصات وأن يكون العدد بينهم متساوي لنتمكن من اجراء المقارنة. وقد شمل المجال البشري لدراستنا طلب من التخصصات التالية: تخصص علم النفس، تخصص علم الاجتماع، تخصص لغات أجنبية فهو مقسم إلى فرع اللغة الفرنسية وفرع اللغة الانجليزية والبعض منهم في اللغة الاسبانية، أمّا التخصصات العلمية فكانت تضم تخصص الطب وكذا تخصص رياضيات بالإضافة إلى تخصص هندسة معمارية.

### 2.9. المجال المكاني:

لقد خص المجال المكاني لبحثنا في الجامعة، منها جامعة البليدة سعد دحلب، وجامعة الجزائر بن يوسف بن خدة1، وجامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله.

### 3.9. المجال الزماني:

لقد دامت مدة إعداد هذه الدراسة أربعة سنوات:

السنة الأولى كانت من 2017 إلى 2018، والتي ركزنا فيها على إجراء الدراسة الاستطلاعية من خلال إجراء مقابلات استكشافية مع مجموعة من الطلبة الذين يستعملون الغش في الامتحان كوسيلة للإجابة في الامتحانات التي يجتازونها، بالإضافة إلى القيام ببحث وثائقي للتعرف على هذه الظاهرة أكثر من خلال الدراسات السابقة التي أقيمت حول موضوع بحثنا، بالإضافة إلى البحث عن النظريات المفسرة لبحثنا.

أما سنة 2018-2019 فقد خصصناها لصياغة اشكالية البحث والفرضيات بصفة أولية، مع تحديد خطة بحث مؤقتة، كما قمنا بصياغة الجانب النظري من خلال المعطيات التي قمنا بجمعها.

أما من سنة 2019-2020 و 2020-2021 فكانت تكملة لصياغة الجانب النظري للبحث، إضافة إلى إجراء البحث الميداني بعد تصحيح الاستمارة، كما قمنا بالمقابلات الميدانية مع الطلبة الذين قاموا بالغش في الامتحان واجتازوا المجلس التأديبي، كما قمنا بتوزيع الاستمارات أيضاً.

ثم قمنا بتحليل المقابلات، بعدها تطرقنا لفرز الاستمارات ومعالجة البيانات الاحصائية باستعمال برنامج SPSS، ثم تحليل وتفسير الجداول الاحصائية وعرض نتائج البحث، ثم قمنا بالتحضير النهائي للرسالة.

## 10. المقاربة النظرية:

ما دامت ظاهرة الغش هي مشكلة من المشكلات الاجتماعية الناتجة عن الانحراف عن القيم المقبولة اجتماعيا، رأينا أن نظرية الانحراف لـ روبرت ميرتون Robert Merton هي انطباق نظرية لتفسير موضوع بحثنا، إذ يرجع الاتجاه الانحرافي مصادر المشكلة الاجتماعية إلى وجود أفراد أو جماعات تصر على أن تسلك سلوكا ينحرف عن المعايير والقيم السائدة، وبالتالي يستند سلوكهم على معايير خاصة تتعارض مع التوقعات السائدة في المجتمع عن السلوك السوي<sup>1</sup>. وذلك لان ظاهرة الغش هي مشكلة اجتماعية ناتجة عن سعي الطالب للنجاح وتحقيق رغباته من خلال التحصل على علامات جيدة في الامتحانات التي يجتازها في كل سداسي يدرسه، ومنه فهو سلوك انحرافي يعكس الانحراف عن القواعد التي تنظم السلوكات المقبولة اجتماعياً.

كما تتناسب نظرية الإنحراف مع أهداف بحثنا، من خلال إكتشاف أسباب إنحراف الطالب الجامعي عن إتباع الأساليب السوية في التحضير للإمتحان واجرائه بنزاهة، والتوجه نحو إستعمال أسلوب الغش كوسيلة لتحقيق هدفه المتمثل في النجاح في إجتياز الامتحان والانتقال إلى مستوى أعلى، وعليه فإنّ الطالب الجامعي لديه طموحات وأهداف يسعى لتحقيقها، فينتج للغش في الامتحانات كسلوك يساهم في تحقيق النجاح في الامتحان بغض النظر عن قبول المجتمع لهذا الأسلوب اجتماعيا أم العكس، وبغض النظر عن قوانين الجامعة في ضبط سير الامتحانات.

ومنه لغش الطالب في الامتحانات أثر سلبي على الإمتثال لقيم وقواعد المجتمع التي تنبذ الغش وتقر له عقوبات، ويؤثر حتى على استقرار النظام الاجتماعي ككل مما يؤدي إلى اختلال النسق القيمي في المجتمع، ومنه تغلب المصالح والرغبات الشخصية. في هذا السياق يرى روبرت ميرتون Robert K. Merton أنّ هناك "عنصرين أساسيين للبناء الإجتماعي هما الأهداف والوسائل إذ أنّ هناك أهداف يسعى الفرد لبلوغها وعندما لا نجد الفرص الكافية لبلوغها بالوسائل المشروعة في الوقت الذي

<sup>1</sup> - محمد محمود الجوهري و عدلى محمد السمري، مرجع سبق ذكره، ص.64

يمارس فيه أعضاء الجماعة ضغطاً معيناً على ضرورة اتباعها نجد أنّ ثمة صوراً للخروج عن تلك الأهداف أو الوسائل والتي قد تكون متمثلة في الخروج على الوسائل أو الأهداف أو كليهما معاً، وهذا ما يسميه ميرتون بالتمرد<sup>1</sup>. بمعنى ان المنحرفين يتمردون عن القواعد الاجتماعية التي تعقد من تحقيق طموحاتهم باتباع اساليب اكثر سهولة في تحقيق هذه الاهداف حتى وان كانت غير مشروعة، وهذا ما ينطبق على أسلوب الغش الذي يتبعه الطلبة عند اجتيازهم للامتحانات وذلك لعدم تحضيرهم واجتهادهم في التحصيل المعرفي الذي يسمح لهم بالنجاح في الامتحان.

وإذا كانت دراستنا تهدف لمعرفة أسباب غش الطالب الجامعي الذي يعتبر سلوكاً منحرفاً خارج عن نظام القيم والقوانين التي تنظم سير العمل في الجامعة عامة وسير الامتحانات خاصة، فإنّ الاستعانة بنظرية الانحراف لروبرت ميرتون Robert K. Merton يفيدنا في تفسير توجه الطالب للغش في الامتحانات وذلك من خلال اهتمامه بشرح النماذج المختلفة للسلوك المنحرف في إطار المجتمع الكبير وبخاصة بنائه الاجتماعي، فمادام نظام الامتحانات هو عبارة عن قواعد وقوانين تضعها الجامعة للسير الحسن للامتحانات، ومن أجل ضبط سلوكيات الأفراد، فإنّ أي خرق لهذه القواعد يعتبر خروجاً عن النظام الجامعي وقواعده وهذا ما يسمى إنحرافاً.

وإذا كان الأداء الوظيفي للأستاذ يجب أن يجمع بين جانبين أساسيين وهما الجانب المعرفي والجانب الانساني، وأي إخلال في إحدى هذه الجوانب تؤدي إلى ظهور حالة من عدم التوازن في البناء الوظيفي، ومنه فإنّ الإستعانة بتفسير ميرتون لكون أي خلل في النظام الاجتماعي ينتج صراعات وبالتالي يؤدي إلى التفكك و بروز مشكلات وهذا ما يؤدي إلى الإنحراف لتحقيق المصالح الشخصية، ومادام الغش في الامتحانات هو انحراف ناتج عن خلل في النظام الاجتماعي فإنّ الطالب عندما يجد أنّ الأستاذ لا يؤدي دوره على أكمل وجه فإنّ هذا يسمح بالتوجه لسلوك الغش وذلك من أجل تحقيق النجاح.

<sup>1</sup> السيد علي شتا، الانحراف الاجتماعي، مرجع سابق، ص 17.

كما تفيدنا هذه النظرية في تفسير مدى اسهام جماعة الرفاق في دفع الطلبة للغش في الامتحان إذ ترى بأنّ هناك ضغوطات على الفرد تدفع بهم للخروج على المعايير والقواعد والقوانين المفروضة عليهم، فجماعة الرفاق لها تأثير كبير على الفرد وذلك من خلال الضغوطات التي تمارسها نحوها من أجل البقاء داخل العضوية الجماعية فالخضوع لها من ضروريات الجماعة، فأنّ للجماعة دور كبير في التأثير على سلوك الفرد فمن خلالها يتم تحديد سلوكه، فإن كانت الجماعة تحترم العادات والقيم كان سلوك الفرد سلوكاً حسناً، أمّا إن كانت الجماعة لا تحترم قواعد الضبط الإجتماعي فالفرد يكون منحرفاً فهناك تأثير متبادل.

### **11. صعوبات البحث:**

لا يخلو أي بحث علمي من صعوبات البحث، وباعتبار الغش في الامتحانات موضوع حساس واجهنا عدّة صعوبات أثناء إنجازنا للبحث، ومن بين الصعوبات التي قمنا بمواجهتها:

- صعوبة الحصول والتوصل للمراجع التي تخدم دراستنا.
- أغلبية المراجع التي تحصلنا عليها هي مقالات علمية.
- الانقطاع عن العمل في فترات مختلفة، خصوصاً في فترة الحجر الصحي بسبب وباء كورونا (كوفيد 19)، وذلك لعدة أسباب مررنا بها في تلك الفترة.
- صعوبة الميدان، خصوصاً في فترة الامتحانات إذ واجهنا عزوف من طرف الباحثين في ملء الاستمارة ظناً منهم أننا من المراقبين الإداريين.

## الفصل الثاني

المقاربات النظرية والدراسات السابقة  
المساهمة في تفسير ظاهرة الغش في  
الامتحانات.

## تمهيد:

تعتبر ظاهرة الغش في الامتحانات من الظواهر التي تتناقض مع النظم والمعايير الإجتماعية التي تحدد ما هو مسموح به وما هو مرفوض " فهو ظاهرة سلوكية إجتماعية تتنافى مع المعايير والقيم الدينية والإجتماعية، فسلوك الغش جانح وخارج عن النطاق القيمي لسلوك المجتمع لأنه نوع من أنواع التزوير والتزييف والتغيير للحقائق"<sup>1</sup>.

ومنه تعددت وجهات نظر الباحثين الاجتماعيين في محاولاتهم لتفسير ظاهرة الغش بصفة عامة والغش في الامتحانات الجامعية بصفة خاصة، كما تعددت العوامل التي تمّ تحديدها في الكشف عن مظاهر الغش وأسبابه، وهذا ما سنحاول معرفته في هذا الفصل من خلال تقصي أهم النظريات التي تطرق إليها كل من دوركايم وروبرت ميرتون وآلبرت باندورا المتعلقة بالسلوكات المنحرفة عن قواعد النظام الاجتماعي، والتي استعنا بها في التفسير السوسيولوجي للظاهرة المدروسة المتعلقة بالغش في الامتحانات.

كما سننتقل إلى عرض بعض الدراسات السابقة الاجنبية والعربية والجزائرية التي تناولت موضوع الغش في الامتحانات، والتي ستساعدنا في إثراء موضوع بحثنا منهجيا ونظريا .

### 1. النظريات الإجتماعية المساهمة في تفسير ظاهرة الغش:

#### 1.1. ايميل دوركايم Émile Durkheim<sup>2</sup> ونظرية اللامعيارية:

يعتبر ايميل دوركايم Émile Durkheim من أهم علماء الاجتماع الذين وظّفوا مفهوم اللامعيارية في ميدان العلوم الإجتماعية، فمفهوم "اللامعيارية يعبر عن إختلال التركيب الذي يؤدي إلى حالة من حالات غياب النظام أو القانون، وإلى إفتقار مفهوم السلوك إلى المعيار أو القاعدة التي يمكن بها بناء وقياس أو تمييز السلوك السوي من السلوك غير السوي، وعندما تعمّ اللامعيارية فإنّ العلاقات والقيم ينتابها الصراع والتناقض"<sup>3</sup>.

إنطلاقاً من هذا التعريف يمكننا القول بأنّ اللامعيارية هي ناتجة عن الخلل الواقع بالمجتمع أي نتاج عن الفساد الموجود في مختلف المجالات الذي أدّى إلى فقدان القيم

<sup>1</sup> ايمن يسين، قضايا تربوية معاصرة، ط1، القاهرة، مؤسسة طيبة للنشر و التوزيع، 2012، ص 129.

<sup>2</sup> ايميل دوركايم (15 أفريل 1858. 15 نوفمبر 1917) فيلسوف وعالم اجتماع فرنسي، أحد مؤسسي علم الاجتماع الحديث، وقد وضع لهذا العلم منهجية مستقلة تقوم على النظرية والتجريب في آن معا.

<sup>3</sup> مصطفى عمر التير و عثمان علي أميمن ، مرجع سابق، ص 77.

الاجتماعية لمدلولها في تحديد ما هو ايجابي وما هو سلبي، وبالتالي يصاب المجتمع بالوهن والضعف ويفقد الركيزة التي يعتمد عليها من قيم وأعراف وقوانين.

"فشعور الفرد بعدم وجود قيم ومعايير وقوانين واحدة للموضوع الواحد إذ يمكن أن يجد القيم ونقيضها لنفس القضية أو الموضوع ومن هنا تحدث الفجوة بين الغايات والوسائل فالغاية تبرر الوسيلة لذلك يشعر الفرد بضياح القيم وفقدان المعايير"<sup>1</sup>، فالنظام الاجتماعي الذي يضبط المجتمع بمختلف النظم والقوانين إن لم يرق بدوره أي أن يكفل للجميع حقوقهم ويحدد واجباتهم من أجل تنظيم كيفية تحقيق أهدافهم وطموحاتهم الاجتماعية، حسب قدراتهم الفردية ومكانتهم الاجتماعية، يؤدي إلى اختلال البناء الاجتماعي، "فظهر اللامعيارية هي النتيجة الحتمية لفشل المعايير الاجتماعية والظروف المجتمعية في ضبط نشاط أعضاء المجتمع، فتلك الظروف المجتمعية تعجز عن قيادة الأفراد إلى مواقعهم المناسبة في المجتمع، فتنشأ عنها صعوبات التكيف الاجتماعي ومن ثم ينشأ الصراع وتنتشر الفوضى من خلال سعي وتسابق الأفراد إلى تحقيق أهدافهم دون مراعاة شرعية أو عدم شرعية الوسائل المستخدمة"<sup>2</sup>، ومنه فإن اللامعيارية تؤدي إلى الانحراف عن المعايير الاجتماعية فمن أجل تحقيق الأفراد لأهدافهم وطموحاتهم يقومون باتباع كل الطرق حتى ولو كانت غير مشروعة، وبالتالي يؤدي إلى زوال القيود الأخلاقية أي زوال معنى السلوك المقبول والسوي، وظهور السلوك غير السوي وغير مقبول اجتماعياً، أي ما يسمى بالسلوك الانحرافي.

كما أنّ "السلوك الانحرافي لا يؤثر على الأفراد الذين تورطوا فيه فقط بل ينسحب تأثيره على أفراد آخرين ممن يرتبطون بهؤلاء ارتباطاً متبادلاً في النسق، فوضوح السلوك الانحرافي الناجح يميل إلى التقليل من شرعية المعايير النظامية بالنسبة للآخرين بل وإلى إلغاء هذه الشرعية بصفة نهائية، وإذن هذه العملية تؤدي إلى اتساع نطاق اللامعيارية، والحيز الذي تشغله داخل النسق فيميلون إلى السلوك الانحرافي كلما انتشرت اللامعيارية"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> عادل عز الدين الأشول، التغيير الاجتماعي واغتراب شباب الجامعة، القاهرة، أكاديمية البحث العلمي، 1985، ص 61.

<sup>2</sup> دحمان بريني، مرجع سبق ذكره، ص 65.

<sup>3</sup> سامية محمد جابر، الفكر الاجتماعي، دار العلوم العربية، ط1، بيروت، 1989، ص 297.

إن عدم فعالية النظام الاجتماعي أدى الى بروز ظواهر اجتماعية سلبية منها ظاهرة الغش في عدة مجالات منها اجتماعية كانت أو ثقافية أو سياسية أو اقتصادية، والتي انتشرت أيضاً في المؤسسات التعليمية بمختلف مستوياتها ومظاهرها منها غش الطلبة في الامتحانات، الناتج عن فقدان الالتزام باحترام المعايير التي تنظم على اساسها الامتحانات. ف "حينما لا يتوافق سلوك الفرد مع معايير المجتمع، أي عندما تكون المعايير الاجتماعية محطمة، فيتخلى الفرد عن معايير الأخلاقية فلا تصبح هي المحددة لعلاقته الاجتماعية، ومن هنا يتحرك الفرد ويسلك أي سلوك تحت وازع واحد ألا وهو رغباته الشخصية وليست معايير الاجتماعية"<sup>1</sup>.

فمن خلاله يكون الطالب الجامعي قد تجاوز القيم والقوانين والقواعد وكذا أخلاق الجماعة، التي تنظم الفعل الجماعي، وهذا نتيجة لفشل المعايير الاجتماعية والظروف الاجتماعية في ضبط هؤلاء الطلاب الذين يغشون في الامتحان. وبالتالي ينشأ هناك صعوبات في تحقيق النظام الاجتماعي وتخلق الفوضى من خلال سعيهم للنجاح بطرق غير مشروعة. ويكون هذا ناتج عن خلل في البناء الاجتماعي والثقافي المهيم على الافراد داخل مؤسسات التعليم والتكوين أو خارجها.

يرى دوركايم Durkheim أنه "كلما ضعفت الجماعات التي ينتمي إليها الفرد، كلما تراجعت تبعيته لها مما يجعله لا يهتم إلا بذاته ولا يعترف بقواعد أخرى للسلوك إلا تلك القائمة على مصالحه الخاصة"<sup>2</sup>، فالفرد يسعى لتحقيق رغباته الفطرية كالمطموحات وذلك باستخدام وسائل مختلفة، فإن المصلحة الفردية بمعنى الضمير الفردي عوض الضمير الجمعي أي ساعد على فقدان المجتمع للمعيارية، فالطالب الجامعي يسعى للنجاح ولو بالغش الذي لا يتماشى مع قيم المجتمع، ومنه فالغش في الامتحانات راجع لبروز الذاتية، وبالتالي أدى إلى ظهور الفردانية أي هيمنة المصلحة الخاصة على المصلحة العامة، وهذا ما أدى إلى حب النجاح ولو بالغش، أي طغت القيم المادية على القيم الأخلاقية وبالتالي اختلال معايير المجتمع التي تنظم الحياة الاجتماعية وسلوكات الأفراد.

<sup>1</sup> Arthur frank and others, **the encyclopedia dictionary of sociology**, 3<sup>rd</sup> edition, U.S.A, the Dusking publishing group, P 13.

<sup>2</sup>Emile Durkheim, **Le Suicide**, Edition Presses universitaires de France, Paris , 1995, P 223.

ومنه كلما قلّت الرقابة الإجتماعية على الطالب التي تعتبر أسس النظام داخل المجتمع، التي تتشكل من القواعد والمعايير التي تحافظ على الالتزام، تؤدي إلى فقدان القيم والمعايير الإجتماعية المشتركة، كما أنّ عدم الخضوع والامتثال للقواعد الإجتماعية التي من خلال نظر الطلبة لم تلبى حاجاتهم أدى إلى ظهور أسلوب الغش لتحقيق الاهداف الشخصية، "فالتغيرات التي تطرأ على المجتمع تؤدي إلى انهيار المعايير القديمة وظهور أخرى بديلة مما يؤدي إلى تخبط أفراد المجتمع بين الجديد والقديم من المعايير وعليه يسلك البعض منهم سلوكاً منحرفاً لعدم قدرة الضمير الجمعي على التحكم في سلوكه أو لعدم قدرة الفرد ذاته في التمسك بأخلاقيات هذا الضمير"<sup>1</sup>، الذي في نظرهم يقيد حرية وطموحات الأفراد مما يدفعهم لإيجاد البديل خارج أخلاقيات هذا الضمير لتحقيق رغباتهم الشخصية، خاصة إذا غاب تأثير محركات الضبط الاجتماعي.

ومنه يعتبر توجه الطالب للغش ناتج عن فقدان الرقابة الإجتماعية على الأفراد، التي تعتبر من العوامل الأساسية لظهور اللامعيارية في المجتمع والتي شجعت بروز السلوكات الإنحرافية، وكذا عن غياب الضمير الجمعي الذي يوحد المعتقدات والأفكار والمواقف المشتركة، وبالتالي يفقد المجتمع القوة التي توحد.

يرى دوركايم Durkheim أن الاخلاق هي مجموعة من القواعد المحددة للنظام الاجتماعي، فهي "عبارة عن قوالب محدّدة الأشكال نحن ملزمون بأن نصب فيها أفعالنا، فهي مهياة بالفعل وهي تعمل في محيط حياتنا ومن خلال هذه القواعد تتألف الحقيقة الأخلاقية في شكلها الحسي"<sup>2</sup>. ومنه فإنّ تراجع القيم الاخلاقية لدى الطلبة يزيد من امكانيات اللجوء للغش في الامتحانات، ومنه "فمهمة الأخلاق هي أن تمنع الفرد من أن يطأ المناطق المحرمة عليه، فالأخلاق هي نظام من النواهي فسيح الأجراء، ومعنى ذلك أنّ هدفها هو تحديد الدائرة التي يمكن أن يتحرك فيها"<sup>3</sup>، "القواعد تهدف جميعها إلى تنظيم أفعال الانسان فهناك مصلحة أخلاقية تجعلنا لا نقتصر على أن تكون هذه الأفعال محددة فحسب بل أن

<sup>1</sup> ناجي محمد هلال، "الاتجاهات النظرية و المنهجية الحديثة في دراسة الانحراف الاجتماعي"، المجلة العربية للدراسات الأمنية و التدريب، المجلد 17، العدد 33، ص 257.

<sup>2</sup> إيميل دوركايم، التربية الأخلاقية، تر: السيد محمد بدوي، الطبعة الأولى، القاهرة، المركز القومي للترجمة، 2015، ص 27.

<sup>3</sup> نفس المرجع، ص 42.

تخضع كذلك بصفة عامة إلى نوع من النظام، فأخضاع سلوكنا لنظام معين وظيفة أساسية للأخلاق" <sup>1</sup>.

إنّ أفراد المجتمع ذوو رغبات متطورة ومتجددة ومختلفة وتعمل القيم الإجتماعية على تنظيم تلك الرغبات وضبطها، وإلا أدى ذلك إلى بروز حالة اللامعيارية، وبالتالي تسيطر رغبات الأفراد وتصبح تتجاوز الوسائل المتاحة لهم من طرف المجتمع لقضاء حاجاتهم وسد طموحاتهم وتلبية رغباتهم الذاتية وبالتالي تظهر حالة مرضية في المجتمع وهي فقدان العقل الجمعي سيطرته على الفرد، فالفرد لم يعد منصهراً في القيم الجماعية ولا خاضعاً للضمير الجمعي، إذ أصبحت الحاجة الشخصية للفرد أي القيمة المعنوية والفردية له من أساسياته وهذا ما أثر على النظام الإجتماعي والتفاعلات الإجتماعية وجعله يهتم إلا بذاته، إذ تعتبر الأخلاق عاملاً مهماً للتضامن الإجتماعي وهذا ما يزيد من قدرة الفرد على التكيف الإجتماعي، فهي تتكون من "عدد لا حصر له من القواعد الخاصة المحددة الثابتة التي تقرر سلوك الافراد في الحالات المختلفة التي يرحح أن تفرض له هناك نظم نتبعها تفرض نفسها علينا... إذ هي قوالب نصب فيها أفعالنا إذ توجد مهياً بالفعل وهي تحيا وتعمل في محيطنا الإجتماعي" <sup>2</sup>

من خلال طرح دوركايم Durkheim لظاهرة اللامعيارية، يمكننا القول بأنّ ظاهرة الغش في الامتحانات تعتبر مظهراً من مظاهر اللامعيارية إذ تعتبر خروجاً عن المعايير الإجتماعية التي تضبط الفرد داخل المجتمع وتحدّد سلوكه المقبول فيها، فالفرد يتبنى هذه المعايير الإجتماعية ليقوم بتنظيم حياته ويؤدي دوره الاجتماعي ويلتزم داخل الجماعة، غير أن الغش عامة والغش في الامتحانات خاصة ناتج عن تراجع تأثير المعايير الإجتماعية في ضبط سلوك أعضاء المجتمع وفي تحديد ما هو مسموح به وما هو مرفوض، مما يدفع بالفرد إلى تبني اساليب انحرافية عن معايير النظم الاجتماعية لتحقيق أهدافهم الشخصية .

<sup>1</sup> نفس المرجع، ص 27.

<sup>2</sup> نفس المرجع.

## 2.1. روبرت ميرتون \* Robert K. Merton ونظرية الإنحراف:

انطلاقاً من القراءة السوسيولوجية لإميل دوركايم Émile Durkheim للامعيارية يمكننا تصنيف الغش ضمن السلوكات اللامعيارية باعتباره يتنافى مع نظام ومعايير المجتمع التي تحدد الأساليب السوية في التصور والممارسة، لهذا رأينا ان تصورات روبرت ميرتون حول السلوك الانحرافي بإمكانها تفسير سوسيولوجيا ظاهرة الغش في الامتحانات، علماً أن ما جاء به ميرتون في تفسير الانحراف واحداً من أهم الصياغات النظرية التي انطلقت من الأصول العلمية لمفهوم اللامعيارية عند دوركايم Durkheim.

يرى ميرتون بأنّ "البناء الاجتماعي في المجتمع الكبير يمارس ضغوطاً على بعض الأشخاص تدفعهم إلى السلوك غير السوي وأنّ السلوك الانحرافي ما هو إلا نتيجة للتناقض بين الأهداف المحددة ثقافياً وبين الوسائل التي تقرها النظم الاجتماعية لتحقيق تلك الأهداف"<sup>1</sup>، فالمجتمع بطبيعته فيه قوى متناقضة والأفراد لا بدّ لهم بمواجهة هذه القوى، وبالتالي تظهر مجموعة من ردود الأفعال لإشباع حاجاتهم، وبقائهم داخل عضوية المجتمع التي ترى بأنّ النجاح من الحاجات الضرورية، وهنا يحدث اختلال في التوازن، إذ أنّ خاصية البناء الاجتماعي هي التي تدفع الأفراد للخروج على المعايير المسطرة إذ أنه يمارس ضغوطاً على الأفراد، فالثقافة السائدة داخل المجتمع هي تحقيق المصالح المادية ويجب على الجميع الوصول إليها كما تحدّد لهم الطرق للوصول إليها مهما كانت انتمائاتهم وقدراتهم، ويقول ميرتون في هذا السياق بأنّ "بعض الأفراد يتعرضون أكثر من غيرهم لضغوط تظهر نتيجة الانفصال بين الأهداف الثقافية والوسائل الفعالة لتحقيقها ويرجع ذلك إلى أنّهم يحتلون وضعاً مهماً من الناحية الموضوعية داخل الجماعة، بالإضافة إلى أنّ شخصيتهم تنفرد بخصائص معينة، ومن ثمّ فهم يكونون أكثر عرضة للسلوك الانحرافي أو لإنتهاك المعايير النظامية الذي يكفأ في بعض الحالات من خلال النجاح في إنجاز الأهداف وتلك مكفأة إجتماعية بلا شك"<sup>2</sup>، إذ يعتبر النجاح هدف لكل فرد وعليه الوصول

\* روبرت ميرتون 1910-2003 هو سوسيولوجي أمريكي من عائلة يهودية من أصل أروبي، وهو من رواد النظرية البنائية الوظيفية، تأثر كثيراً بأساتذته الذين درسوه علم الاجتماع أمثال سوركن و تبارسونز و غيرهم، لديه عدّة مؤلفات.

<sup>1</sup> ناجي محمد هلال، مرجع سبق ذكره، ص 42.

<sup>2</sup> سامية محمد جابر و محمدي طفاغين، مرجع سابق، 1996، ص 100.

اليه إذ أنّ المجتمع لا يضع أمام أفراده الفاعلين فيه فرص متساوية لاستخدام مختلف الوسائل المتاحة لتحقيق النجاح المطلوب، فوجود الفوارق الفردية بينهم تقود بعض الأفراد إلى التماس طرق غير مشروعة وغير قانونية إن صحّ التعبير لتحقيق نجاحاتهم وبالتالي تظهر السلوكيات الانحرافية.

ومنه يعتبر الغش في الامتحانات من بين السلوكيات غير السوية في المجتمع ناتج عن ضغوطات المجتمع من أجل النجاح، فالجامعة تضع النجاح كهدف لكل طالب وتركز بشكل أساسي على الهدف، وبالتالي فإنّ الكثير من الطلبة غير قادرين على تحقيق النجاح فيلجؤون إلى الغش في الامتحانات، وبالتالي تسيطر هنا رغبات الفرد التي تتطلب الاشباع، فعندما يجد الطالب إعتراضات أمامه من طرف النظام الاجتماعي تجعله غير قادر على تحقيق هذه الرغبات، وبالتالي يتبع أساليب منحرفة، والمتمثلة في الغش في الامتحانات، وبالتالي يصبح الغش وسيلة لتكيف فئة معينة من فئات المجتمع مع الظروف التي تقيد تحقيق الافراد لأهدافهم الجامعة فيلجؤون لتبني أساليب انحرافية لتحقيق مبتغاهم. فتقافة الغش هي "ثقافة فرعية تشجع المنتمين اليها على احتقار القيم والمعايير الخاصة بالثقافة العامة لتحل محلها قيم ومعايير مخالفة، أي خلق ظروف ملائمة لانتشار حالة اللامعيارية"<sup>1</sup> ومنه فإنّ الغش في الامتحانات ناتج عن التناقض المتأصل في البناء الثقافي والاجتماعي الذي يعطي أهمية بالغة للإنجاز والنجاح، في الوقت الذي يتجاهل فيه التركيز على مشروعية الوسائل التي يتخذها الأفراد لتحقيق ذلك النجاح، فيقول ميرتون في هذا السياق بأنّ "هناك نسق منظم من القيم التي تسيّر سلوك الأفراد المنتمين إلى نفس الجماعة، ومن جهة أخرى نسق المعايير والوسائل المؤسسية والتي تنظم الوصول إلى الأهداف والوسائل المقبولة، فليس بمقدور الجميع الحصول على الوسائل وهم لا يملكون نفس القدرة أو المهارة لإستعمال الوسائل المسموح بها"<sup>2</sup>، مما يدفعهم الى الخروج أو انتهاك للقواعد وللمعايير الثقافية المتفق عليها من قبل جانب كبير من أعضاء المجتمع، ومن هنا ينشأ السلوك الانحرافي ومنه الغش عامة بما فيه الغش في الامتحانات عندما ينعدم التوازن بين الغايات المستحسنة إجتماعياً والوسائل، فالطلاب يبحثون عن مصالحهم الشخصية وذلك

<sup>1</sup> عمر التير، مرجع سابق، ص 83.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 84.

من خلال بحثهم عن النجاح حتّى ولو كان تحقيق ذلك بالوسائل غير المشروعة، فافتقادهم لمعرفة أيجابية أسئلة الامتحانات وهذا راجع لعدة أسباب منها عدم التحضير للإمتحان أو لأسباب أخرى خارج ارادة الطالب سنتطرق إليها لاحقاً، تجعله يستخدم الوسائل غير المشروعة لأنّه لا يملك فرص أخرى لتحقيق مبتغاه.

من خلال نظرية روبرت ميرتون يمكننا القول بأنّ الغش في الامتحانات يظهر عندما يكون هناك تأكيد كبير على النجاح في الوقت الذي لا تتوافر فيه كل الشروط اللازمة لبلوغ هذا الهدف، وهنا تحدث فجوة عميقة بين الأهداف والوسائل المتاحة، وينحرف الطالب نحو أسلوب الغش لتحقيق مبتغاه.

### 3.1. نظرية التعلم الإجتماعي:

إنّ آلبرت باندورا<sup>1</sup> Albert Bandura يفترض أنّ "التعلم عن طريق تقليد النموذج يمكن أن يفسر لنا حدوث التعلم في هذه المواقف ويشير إلى أنّ مبادئ التعلم عن طريق تقليد النموذج يمكن أن تنطبق بالدرجة نفسها على تعلم جميع أنواع السلوك بما في ذلك السلوك الأخلاقي، فإنّ مشاهدة الطفل لنموذج ينتهك القواعد الممنوعة يولد لديه استعداداً لإنتهاك هذه القواعد، وقد يعبر عن نفسه بأنّه يسلك الأفراد السلوك الممنوع بشكل يفوق سلوك أفراد لم يلاحظوا مثل هذه النماذج"<sup>2</sup>.

ومنه فإنّ الفرد بطبعه "يكتسب الكثير من السلوكيات سواء كانت العادات والتقاليد أو الاتجاهات واللّغة، ومنها ما تكون سلوكيات سوية وأخرى غير سوية، ويكون ذلك عن طريق الملاحظة والتقليد"<sup>3</sup> ومنه فإنّ "للتقليد عند أصحاب هذه النظرية أهمية خاصة في تكوين ضبط الذات وفي تعلم السلوك الخلقى فالفرد في نظرهم يتعلم الكثير من خلال ما يراه من نماذج حية أو رمزية خاصة إذا اقترن سلوك هذه النماذج بنتائج، فمشاهدة الملاحظ لنموذج أثيب عليه أو عوقب على القيام بسلوك ما يلحق توقعاً لدى هذا الملاحظ بأنّ قيامه بسلوك مشابه لسلوك النموذج سيجلب له نتائج مماثلة إذا قام بتقليده، وإنّ التعزيز الذي يطلق عليه

<sup>1</sup> هو نفساني و أستاذ فخري في علم النفس الإجتماعي كان له الفضل في تقديم اسهامات في الكثير من مجالات علم النفس الإجتماعي على مدار العقود الستة الماضية، وعرف بابتكار نظرية التعلم الإجتماعي ونظرية فاعلية الذات.

<sup>2</sup> وليد أحمد جابر، طرق التدريس العامة، ط3، عمان الأردن، دار الفكر، 2009، ص260.

<sup>3</sup> هاشم راضي حثير العوادي، نظرية التعلم الإجتماعي لباندورا(النمذجة)، كلية التربية الأساسية، جامعة بابل،

www.uobabylon.edu.ig.15/05/2013.

باندورا اسم التعزيز بالنيابة تحتل مركزاً عالمياً في نظرية التعلم عن طريق التقليد، وهو عبارة عن الأثر الثانوي الذي يمكن أن يتركه تعزيز سلوك النموذج على سلوك الملاحظ<sup>1</sup>.  
فالفرد يتعلم سلوكه من خلال أمثلة من المجتمع الذي يعيش فيه، إذ يواجه في حياته اليومية عدّة سلوكيات يمارسها الأفراد من حوله، فهو في عملية تعلم مستمرة وغير متناهية وبالتالي يكتسب معارف ومهارات من خلال أداء الآخرين، ومنه يحدث تفاعل بين الفرد وبيئته والسلوكيات الملاحظة، فهو يتأثر بالمحيط المجتمعي الذي من حوله، حيث أنّ العمليات المعرفية هي التي تحدد تفاعله مع المجتمع وذلك عن طريق الملاحظة ومن ثمّ تقليد ما يقوم بملاحظته من سلوكيات مسموح بها أو غير مسموح بها وتكون إمّا مقصودة أو عن طريق الصدفة ويحددها عن طريق الأفعال التي يقوم بها الأفراد المحيطين به وذلك بالثواب أو العقاب الذين يعتبران من المحفزات الأساسية لسلوك الفرد.  
ومنه إنّ تعلم الغش من المجتمع يكون بالملاحظة والتقليد والعقاب أو الثواب والتعزيز الذي يظهر في نتائج الغش عن طريق النجاح الذي يشجع على تعلم الغش، ومنه سنعرض من خلال نظرية باندورا المراحل التي يمر بها الطالب من أجل تعلم سلوك الغش.  
وتشير نظرية التعلم الاجتماعي إلى أنّ هناك أربع مراحل للتعلم بالنمذجة وهذه المراحل هي:

- مرحلة الانتباه: وهي "نوع من الانتباه القصدي والارادي للنموذج الملاحظ بدقة إدراكية تمكنه من اشتقاق المعلومات أو السلوك الأساسي، الذي يمكن المتعلم من الاقتداء بالنموذج أو محاكاته"<sup>2</sup>، وفي هذه المرحلة يقوم الطالب بالانتباه لزملائه الذين يغشون في الامتحان سواء كان يعرفهم أو لا، وذلك عن طريق الانتباه إلى كل الخطوات التي يستعملها في ذلك من الوسائل التي يستعملها وكيف ومتى يستعملها بحضور المراقبين.  
إذ لا "يمكن للأفراد تعلم الكثير من الأشياء عن طريق الملاحظة دون الانتباه والادراك الصحيح للآثار ذات صلة بالسلوكيات النمذجية، وهناك الكثير من العوامل بعضها يتعلق

<sup>1</sup> نفس المرجع، ص 260-261.

<sup>2</sup> وليد أحمد جابر، مرجع سبق ذكره، ص 263.

بالمراقب والبعض الآخر بالأنشطة التي لوحظت في حد ذاتها وغيرها من الأنشطة المتعلقة بالأحكام البنيوية والتفاعلات بين الأفراد"<sup>1</sup>.

- مرحلة الاحتفاظ: "يحدث التعلم بالملاحظة من خلال الاتصال والتجاوز فالحديثين المتجاورين الضروريين هما الانتباه لأداء النموذج وتمثيل ذلك الأداء في ذاكرة المتعلم، والملاحظون الذين يقومون بترميز الأنشطة المنمذجة يتعلمون ويحتفظون بالسلوك بطريقة أفضل من هؤلاء الذين يقومون بالملاحظة وهم منشغلون بأمر أخرى"<sup>2</sup>، إذ "لا يمكن أن يتأثروا الأفراد بشكل كبير بالملاحظة السلوكية دون تمكنهم من التذكر، فالعملية الثانية المشاركة في التعلم بالملاحظة هي الاحتفاظ بالأنشطة التي تمت نمذجتها في لحظة أو وقت معين، بحيث يستفيد المراقبون من سلوك النماذج الملاحظة، فعندما تتوقف هذه النماذج يجب أن تكون أنماط الاستجابة ممثلة في الذاكرة في شكل رمزي"<sup>3</sup>.

- مرحلة إعادة الانتاج: و"تشير إلى ترجمة الفرد للرموز التي جرى ترميزها وتخزينها أو الاحتفاظ بها في الذاكرة المتعلقة بالأنماط السلوكية التي صدرت عن النموذج إلى أنماط استجابية أو سلوكية جديدة"<sup>4</sup>، إذ من "الضروري تحليل الآليات الحركية لفهم هذه الوظيفة، إذ يتحقق السلوك من خلال تنظيم استجاباته وفقاً لنمط سلوكي الذي يعد بمثابة نموذج، فالمعارف ليست كاملة فقط من خلال الملاحظة وإنما تطورت عن طريق التجربة والخطأ، ففي مختلف الأشياء التي نتعلمها يومياً نتعلم سلوكات جديدة عن طريق النمذجة ثم يتم صقلها"<sup>5</sup>.

- مرحلة الدافعية: و"تشير كافة أشكال التعزيز الخارجية والداخلية والقوى التي تقف خلف حرص الفرد وبراعته للإقتداء بالنموذج ومحاكاته"<sup>6</sup>، فنظرية التعلم الإجتماعي "تفصل بين

<sup>1</sup> A.Bandura, Ibid ,P9

<sup>2</sup> صالح محمد علي أبو جادوا، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط1، عمان، دار المسيرة 1998.

<sup>3</sup> A.Bandura, Ibid,

<sup>4</sup> صالح محمد علي أبو جادوا، مرجع سبق ذكره.

<sup>5</sup> A.Bandura, Ibid

<sup>6</sup> وليد أحمد جابر، مرجع سبق ذكره، ص 263.

الإكتساب والأداء لأنّ الأفراد لا يترجمون عمل كل ما تعلموه إذ هناك الكثير من الفرص لتبني سلوك نموذجي<sup>1</sup>

مما سبق نستنتج أنّ الطالب الجامعي يتعلم الغش في الامتحانات انطلاقاً من تفاعله داخل محيطه الجامعي، أي من خلال محاكاته وملاحظته لنماذج من الطلبة الغشاشين ومنه يتكون سلوك الغش، كما أنّ الطالب الملاحظ يكون منتهباً للسلوك الذي يلاحظه من طرف النموذج الذي يغش في الامتحان، ويقوم بحفظها في ذاكرته لتطبيق الغش لاحقاً وذلك بترميز الافعال ثمّ التدريب عليها وتكرار ذلك خاصة أنّ الطالب الذي غش أي النموذج تحصل على علامات جيدة فهذا ما يزيد من تعزيز الطالب الملاحظ على الغش، إذ هذا ما يؤثر على الدافعية في أداء السلوك وتكراره.

من خلال طرح ألبرت باندورا لنظرية التعلم الاجتماعي يمكننا القول بأنّ الغش في الامتحانات سلوك يتم تعلمه من خلال المثيرات الخارجية، التي تؤثر في السلوك الانساني فالفرد الملاحظ يتعلم من خلال الأمثلة الواقعية وبالتالي يقوم بتقليدها، إذ يتعلم الطالب سلوك الغش من خلال الملاحظة المباشرة لنموذج آخر قام بهذا السلوك، ممّا يسمح له بتبنيها في ظرف آخر لأنّ الطالب الذي غش في الامتحان تحصل على نتائج جيدة سمحت له بالانتقال إلى المستوى الأعلى وبالتالي تحقيق النجاح، الذي يعتبر هدف أساسي لكل طالب. ممّا تقدم يمكننا القول بأنّ ساهمت النظريات السوسولوجية في تفسير ظاهرة الغش في الامتحانات، من خلال النظرية اللامعيارية عند دوركايم الذي يرى بأنّ الغش في الامتحانات هي ظاهرة تتنافى مع قيم ومعايير المجتمع فهي سلوك خارج عن الاطار القيمي للمجتمع، وبالتالي فهي ناتجة عن خلل يصيب المجتمع حيث تطغى الذاتية والمصالح الشخصية، وترى نظرية الانحراف عند ميرتون أنّ الغش في الامتحانات مدفوع جراء الخلل الذي أصاب البناء الاجتماعي ونظرية التعلم الاجتماعي عند باندورا التي ترمي بأنّ الغش في الامتحانات سلوك انساني يتم تعلمه من خلال ملاحظة وتقليد عدّة نماذج يغشون في الامتحان، ومنه يمكن للمجتمع ان يصبح مصدرا مغذيا لبروز ظاهرة الغش انطلاقا من النظريات المذكورة.

<sup>1</sup> A.Bandura, IBID

## 2. الدراسات السابقة حول الغش في الامتحانات:

سنعرض في الآتي مجموعة من الدراسات السابقة التي ستساهم في فهم موضوع دراستنا كما ستزودنا بمعطيات نظرية حول موضوع بحثنا والتي تمّ التوصل إليها اعتماداً على الاستقراء.

### 1.2. الدراسات الأجنبية:

#### 1.1.2. دراسة Pascal Guibert et Christophe Michaut<sup>1</sup>:

تهدف هذه الدراسة لتحديد تأثير الخصائص الفردية والسياقية على الغش في الامتحانات، والبحث في تقدير مدى اختلاف أشكال الغش الجامعي، وتكونت عينة البحث من 32000 طالب تمّ توزيع عليهم اسبيان الكتروني من خلال ارساله لجميع طلاب الجامعة الفرنسية متعددة التخصصات والذي أجاب عليها 1815 طالب، ويتكون الاستبيان من 108 أسئلة مغلقة و5 أسئلة مفتوحة، ويحتوي على الممارسات والتمثيلات ومبررات الغش في المدارس والجامعات ومعرفة العقوبات وشروط مراقبة الامتحانات، وتوصلت الدراسة إلى أنّ الطلاب الذين لديهم رصيد معرفي عال لن يغشوا بدرجة أقل من الطلاب ذوي المستوى المنخفض بينما فرص نجاحهم أكبر، كما أنّ 81.2% من الطلاب لم يقرأوا أبداً تقريراً بالمشورة التأديبية، ويتمحور أسباب الغش عن عبء العمل الثقيل وطرق تنظيم الامتحانات وكذا طريقة نقل المعرفة غير مناسبة، كما توصلت إلى أنّ يتمّ التعلم العملي لتقنيات الغش من خلال التجارب المتراكمة في المراحل الدراسية السابقة وهذا راجع إلى الخبرة المكتسبة بالفعل من قبل الطلاب في هذا المجال، كما تزداد نسبة الغش لدى الطلاب كلّما كان الطالب يغش في حياته اليومية خارج الجامعة كتزليل الموسيقى بطريقة غير قانونية أو إصدار إعلان زائف أو الغش في لعب الطاولة والتنقل دون تذكرة...إلخ، كما أنّ طلبة العلوم والتكنولوجيا والإقتصاد هم أكثر غشاً من طلبة التخصصات الأخرى ونسبة غش الذكور أكثر من الإناث وطلاب السنوات الأولى يغشون أقل من طلاب السنوات المتقدمة لأنّ عليهم تعلم القواعد الجامعية وكذلك طرق الغش المستخدمة فيها، كما أنّ لجماعة الرفاق دور كبير في دفع

<sup>1</sup> Pascal Guibert et Christophe Michaut, **les facteurs individuels et contextuels de la fraude aux examens universitaires**, revue française de pédagogie, 2009.

الطلبة للغش إذ توصلت الدراسة أنّ الطلبة يقومون بالغش إذا سنحت لهم الفرصة بذلك خصوصاً إذا تلقوا الدعم من طرف أقرانهم، كما أنّ الطلبة الغشاشين يدعون زملائهم للقيام بذلك وهدفهم يبقى واحداً وهو الحصول على النجاح، ومن الأساليب الأكثر استخداماً وشيوعاً هي طرح أو إعطاء الإجابة لطالب آخر وهذا يدل على أنّ سلوك الغش ليس مجرد سلوك معزول يمكن أن ينتج عن الفرص السياقية.

### 2.1.2. دراسة Donald L. McCabe<sup>1</sup>:

تناقش هذه الدراسة البيانات التي تم الحصول عليها خلال السنوات الثلاث الماضية من أكثر من 80.000 طالب و 12.000 عضو في هيئة التدريس في الولايات المتحدة وكندا. أثناء توثيق أن الغش في الاختبارات والامتحانات والسرقة الأدبية هي قضايا مهمة في كليتنا وحرمة الجامعة، فإنه يقدم أيضاً بعض الأفكار حول الاستراتيجيات الممكنة لتشجيع مستويات أعلى من النزاهة الأكاديمية بين الطلاب.

إذ يكمن الهدف من الدراسة في مناقشة البيانات المقدمة من طلاب الدراسات العليا وأعضاء هيئة التدريس والقراء المهتمين، وتمّ انشاء معظم هذه البيانات كجزء من مشروع تقييم النزاهة الأكاديمية التي أجرته مركز النزاهة الأكاديمية في جامعة ديوك في الولايات المتحدة الأمريكية، وبالإضافة إلى ذلك تهدف أيضاً لمعرفة تصورات المناخ العام للنزاهة الأكاديمية في الحرم الجامعي وذلك بقيام بمسح يشمل طرح سؤال حول حالات الخيانة التي شاركوا فيها، وكذا التركيز على أشكال أخرى من خيانة الأمانة الأكاديمية ومناقشة كيف ينظر الطلاب إلى خيانة الأمانة الأكاديمية، على الرغم من أنّ البحث بدأ باستطلاع الطلاب وأعضاء هيئة التدريس منذ عام 1990، إلا أنّ البيانات التي نوقشت هنا تمّ جمعها خلال السنوات الدراسية الثلاث الأخيرة باستخدام استطلاع على شبكة الانترنت في 83 حرم جامعي منه 67 في الولايات المتحدة الأمريكية و16 في كندا، شمل 80000 طالب و12000 عضو هيئة التدريس، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أنّ الغش في الاختبارات بين الطلاب الجامعيين يمثل مشكلة في الجامعات الأمريكية والكندية حيث يعترف 1 من بين كل

<sup>1</sup> Donald L. McCabe , "Cheating among college and university students: A North American perspective", *International Journal for Educational Integrity* , November 2005.

10 طلاب عن الغش في الامتحانات، كما تشير البيانات أنّ استخدام الأجهزة الالكترونية خلال الاختبارات متواضعة حيث يقول 11% فقط من أعضاء هيئة التدريس أنّهم لاحظوا ذلك، وتوصلت الدراسة أيضاً أنّ الجامعات التي تقع في مناطق فيها العادات و التقاليد راسخة بين طلابها فيها نسبة الغش أقل سواء إعتدو على ميثاق الشرف أم لا.

كما توصلت إلى وجود ستة سلوكيات تتعلق بالاختبارات والامتحانات: النسخ من طالب آخر في اختبار أو امتحان بعلمه أو بدون علمه ؛ استخدام قصاصات غير المصرح بها أثناء الاختبار أو الامتحان ؛ معرفة ما سيكون في الاختبار من شخص خضع له في فترة سابقة ؛ مساعدة شخص آخر على الغش في الاختبار أو الامتحان ؛ واستخدام عذر كاذب أو مزور لتأخير إجراء اختبار وبالتالي كسب المزيد من الوقت للدراسة أو إعداد مهمة، أو التمكن من معرفة ما كان عليه من شخص خضع للاختبار أو ما مدى صعوبة ذلك ، أو ما هي المجالات التي يجب التركيز عليها في التحضير للاختبار.

## 2.2. الدراسات العربية:

### 1.2.2. دراسة فريحة مفتاح الجنزوري<sup>1</sup>:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة أسباب انتشار ظاهرة الغش لدى الطلاب، وكذا التعرف على أكثر هذه العوامل تأثيراً على سلوك الطلاب للقيام بسلوك الغش حسب وجهة نظر الطلاب، والتعرف على نسبة الغش بين الذكور والاناث ومن جهة ونسبة الغش بين التخصصات الأدبية والعلمية من جهة أخرى، والتعرف على أكثر أشكال الغش شيوعاً بين الطلاب، وكذا الوصول إلى مقترحات تحد من انتشار هذه الظاهرة حسب أعضاء هيئة التدريس. وأجريت هذه الدراسة على عينة من طلبة كلية المرج بجامعة بنغازي بليبيا، من كلا الجنسين واعتمدت على المنهج الوصفي لتحديد العوامل التي تكمن وراء ظهور ظاهرة الغش لدى طلاب الجامعات والمنهج الكيفي فيما يخص التعرف على الكيفية التي نستطيع من خلالها سبل علاج هذه الظاهرة، ويتكون مجتمع الدراسة من 389 طالب منهم 81 ذكور و308 إناث وتمّ التوصل إليهم عن طريق المعاينة الطبقيّة العشوائية باستخدام استبيان وكذا المقابلة، وتوصلت

<sup>1</sup> فريحة مفتاح الجنزوري، "ظاهرة الغش لدى طلاب الجامعة أسبابها و سبل علاجها"، مجلة العلوم و الدراسات الإنسانية، ليبيا. العدد 12، أبريل 2016،

الدراسة إلى أنّ العوامل المؤدية لسلوك الغش حسب وجهة نظر الطلاب هو عامل التقييم الذي يدفع إلى إحداث سلوك الغش باعتبار أنّ عامل التقييم عامل مؤثر ويرجع ذلك إلى الجو العام الذي يصاحب الإمتحانات كما يرجع إلى طبيعة الامتحان نفسه وقلة أعداد المراقبين وكذلك اعتماد الامتحانات فقط كمعيار لاجتياز المادة العلمية دون الاهتمام بالأوراق البحثية، كما أنّ المادة العلمية تدفع هي الأخرى للغش في الإمتحانات التي تعزى إلى تركيز بعض أعضاء هيئة التدريس على الكم وليس الكيف في تقديم المنهج التعليمي وأحياناً لا يتناسب حجم المنهج مع الوعاء الزمني للفصل الدراسي إلى جانب عدم تجديد المناهج العلمية ومتابعة كل ما هو متجدد في حقل التخصص الأمر الذي يجعل الطالب لا يكثر لحضور المحاضرات الدراسية باعتبار المنهج ثابت في حال بقاء نفس عضو هيئة التدريس كما يرجع ذلك أيضاً إلى الظروف التي تمر بها ليبيا وعدم استقرار الطلاب وعدم انتظام بعضهم في الدراسة الأمر الذي يجعل الطالب يلجأ إلى الغش معتقداً بأنه الوسيلة التي تمكنه من النجاح وكذا المقررات الدراسية التي لا تتناسب أحياناً مع نظام الفصل الدراسي، الأمر الذي لا يستطيع الطالب خلال المدة المحددة لاستكمال المنهج فيلجأ إلى كتابة بعض المحاضرات في قصاصات، وكذا بعض العوامل ذات علاقة بطرائق التدريس وذلك بعدم تجديد الطرائق المتبعة في تقديم المادة العلمية وأغلبهم يعتمد على الطريقة التقليدية وعدم اختيار الطريقة التي تتناسب مع مستوى الطلاب وإهمال المعلم تصحيح الأخطاء للطلاب أثناء التعلم ناهيك عن التصور في استخدام التقنية الحديثة في التعلم الأمر الذي يجعل الوصول إلى المادة العلمية صعباً، أمّا العوامل المتعلقة بالمعلم فهي راجعة لافتقادهم إلى الإعداد التربوي في تخصصاتهم ومتابعة كل ما هو جديد في الحقل التربوي، وأمّا العوامل ذات علاقة بنظام التعليم وذلك أنّ نظام التعليم لا يوفر خيارات للطلاب ذوي التحصيل المنخفض لعدم وجود معاهد تكوين وتدريب يلجأ إليها الطلاب بعد الثانوية الأمر الذي يضطر فيه الطلاب إلى الالتحاق بالجامعة ومحاولة اجتيازها بأي وسيلة والغش أحد هذه الوسائل، وتوصلت الدراسة إلى أنّ لا توجد فروق في عوامل الغش بين التخصصات العلمية والأدبية ويرجع ذلك إلى أنّ العوامل الكامنة وراء انتشار هذا السلوك هي نفسها لدى الطلاب باختلاف تخصصاتهم، كما أنّ عدم شعورهم بالمسؤولية والعقاب الناتج عن انتهاج هذا السلوك وعدم حرصهم على مستقبلهم أو الاستهتار بتطبيق اللوائح المنصوص عليها، كما أنّ لا توجد فروق بين الجنسين في الغش

في الامتحانات ويرجع إلى طبيعة العينة واختلاف البيئات والنظم التعليمية وتدرجها من حيث السهولة والصعوبة، ومن أكثر أشكال الغش استخداماً هي الكتابة على أوراق صغيرة وذلك يرجع إلى ازدحام القاعات الدراسية وقلة عدد المشرفين الأمر الذي يستغله الطلاب، وكذا تبادل الإشارات مع الزملاء وهذا يتوقف على نوع الإختبارات حيث يتبع في الإختبارات الموضوعية، توصلت الدراسة إلى بعض الاستراتيجيات المساعدة في التغلب على انتشار ظاهرة الغش في الإمتحانات لدى الطلاب، وهي حسب نظر أعضاء هيئة التدريس أن يقوم بتعليم دور المرشد التعليمي والتربوي لمساعدة الطلاب في الاستعداد للإمتحان والتخفيف من القلق الناتج عن ذلك وكذا ضرورة التأكيد على تطبيق العقوبات المنصوص عليها في اللائحة الخاصة بالتعليم العالي، وكذا إقامة ندوات دينية وتوعوية لتوضيح مخاطر الغش وتعارضه مع مبادئ الدين والقيم والعادات التربوية في المجتمع، وتعريف الطالب بالإجراءات التي سوف يتعرض لها في حالة الغش، بالإضافة إلى تطوير نظام التقويم التربوي للإمتحانات، والإستفادة من وسائل الإعلام المختلفة في إعداد برامج هادفة تعالج هذه الظاهرة، وعدم السماح للطلاب بإدخال أي أشياء غير مرغوب بإدخالها في قاعة الإمتحان، ووضع كاميرات مراقبة داخل الفصول الدراسية.

### 2.2.2. دراسة لطيفة حسين الكندري:<sup>1</sup>

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة أسباب وأشكال ظاهرة الغش في الإختبارات عند طلبة كلية التربية في دولة الكويت، كما تهدف إلى معرفة مدى فاعلية القوانين واللوائح الخاصة بهذه الظاهرة من منظور الطلبة وصولاً إلى الحد من تفاقمها كما تهدف أيضاً إلى إزالة العوائق التي تحول دون اجتهاد الطلبة وتمنع من فهم المواد الدراسية على نحو سليم وكذا ترشيد مستوى ومسيرة التعليم وتقديم معلومات كافية للمربين وصانعي القرار بما يتواءم مع التوجهات التربوية المعاصرة وبما يعزز مراجعة اللوائح والممارسات التربوية مع الكشف عن مواطن الخلل وكذا تقديم مجموعة حلول تتعلق بالحد من الغش وذلك من منظور الطلبة أنفسهم، وأجريت الدراسة على عينة من طلاب وطالبات كلية التربية في دولة الكويت وذلك في الفصل الأول للعام الدراسي 2009-2010 واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي

<sup>1</sup> لطيفة حسين الكندري، مرجع سابق.

وتكونت من 800 طالب منهم 200 إناث و600 ذكور، وتمّ استخدام الاستبيان كأداة رئيسية للدراسة واستخدمت الدراسة برنامج التحليل الإحصائي spss لمعالجة البيانات.

توصلت الدراسة إلى أنّ 92.3% من العينة يوافقون على أنّ ظاهرة الغش في الإمتحانات منتشرة في المراحل التعليمية ممّا يدل على عدم الشعور بالمسؤولية على نحو سليم بين شريحة كبيرة من الطلبة وتكثر في المرحلة الثانوية وتضعف في المرحلة الابتدائية وتكون متفاوتة في المرحلة الجامعية إذ تكون متقاربة في السنة الأولى ويرجع ذلك لأنّها مرحلة تعليمية جديدة ويكون هناك تخوف من المجهول من طرف الطلبة، كما أنّ ما يقارب نصف العينة من المرحلة الثانوية تشيع فيعا الغش وهذا مؤشر مهم لأنّ أثره يمتد إلى المرحلة التالية وهي المرحلة الجامعية فالطالب لا يتخلص من عاداته السلبية بسهولة إذ طبيعة الدراسة المكثفة في المرحلة الثانوية وتنوع المواد الدراسية من أسباب نقشي الغش علاوة على ذلك هي مرحلة حاسمة تحدّد المصير المهني للطالب، كما توصلت الدراسة أيضاً إلى أنّ أشكال الغش الشائعة هي النظر إلى ورقة إجابة الآخرين وذلك لسهولة الحصول على إجابات ذات الكثافة العددية وفي ظل غياب الرقابة، كما تعتبر الكتابة على أوراق صغيرة من أكثر الممارسات من طرف الطلبة وذلك للهروب من عملية الحفظ، وأنّ هناك فروق بين محاور الدراسة تبعاً للسنة الدراسية وذلك يرجع لخوف طلبة السنة الأولى من الفشل في الحياة الجامعية ولقرب عهدهم بالحياة الثانوية وأيضاً لطبيعة المرحلة التي تعتبر كمفترق طرق وبسبب كثافة المواد العلمية فيها، فالخوف من المرحلة الجديدة يدفع بعض الطلبة إلى سلوك غير سوي وغير متزن كما أنّ الجداول الثابتة للمستجدين تحرم الطالب من حق اختيار الوقت والمادة وأستاذها قد تكون من أسباب ارتباك الطالب الذي فرض عليه دراسة مواد لم يشارك في اختيارها، ويعتبر الخوف من الرسوب في الامتحان والرغبة في الحصول على معدل مرتفع من الأسباب المؤدية للغش وذلك لحصد الدرجات وتفادي العقبات ولتعويض الضعف، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من المقترحات نابعة من واقع حركة الطلبة الواعية وملاحظتهم لظاهرة الغش التي تهدد مصداقية المخرجات التعليمية والمتمثلة في الحزم من تطبيق العقوبات الرادعة لمن يمارس الغش وزيادة الوعي الديني والاعتماد على الاختبارات الشفهية كمقياساً رئيسياً في التقييم للطالب وعدم الإكتفاء بالإختبار التحريري .

### 3.2. الدراسات الجزائرية:

#### 1.3.2. دراسة بريني دحمان<sup>1</sup>:

تهدف هذه الدراسة للتعرف على علاقة حالة اللامعيارية في المجتمع الجزائري بالتغير الاجتماعي من خلال دراسة ظاهرة الغش في الإمتحانات في الوسط الجامعي، كما هدفت أيضا للكشف والتعرف على حجم ظاهرة الغش في الإمتحانات في الجامعة الجزائرية عموماً من خلال جامعة زيان عاشور بالجلفة كنموذج، وكذا التعرف على مسبباتها والعوامل المرتبطة بها من أجل التوصل إلى بعض الحقائق التي من شأنها المساهمة في دراسة ظهور حالة اللامعيارية في المجتمع الجزائري ومساعدة صانعي القرار للرفي بقطاع التعليم العالي ورفع مستوى أداء الجامعة الجزائرية إلى المستويات العالمية، وتشمل الدراسة 3 مستويات دراسية (ليسانس، ماستر، دكتوراه)، والعينة قصدية متكونة من طلبة كلية العلوم الإقتصادية لجامعة الجلفة متكونة من 750 طالب وتم استرجاع 528 واستبعدت 108 استمارة، وعليه تم الاعتماد على 420 استمارة والذي كانت عينة البحث، مستعملين إستمارة الإستبيان والملاحظة لجمع المعطيات، وأما المنهج المستعمل فكان المنهج الوصفي التحليلي.

وتوصلت الدراسة إلى أنّ سن المبحوثين له علاقة بالغش في الامتحانات فكما كان الطالب في سن أصغر كلما كان توجهه نحو ممارسة الغش والعكس ويرجع ذلك إلى أنّ الطلبة الذين ينتمون إلى الفئات الأولى من السن هم طلبة سنوات المراحل الأولى من الفترة الجامعية وهم الذين كانوا منذ فترة قصيرة يزاولون دراستهم في المرحلة الثانوية إذ هي مرحلة في غش وتدليس وتزوير في النتائج الدراسية خاصة مع فضائح الغش في امتحانات البكالوريا وهذا كلّه ساهم في تعويد الطالب على السلوكات المنحرفة وعلى رأسها الغش في الإمتحانات، كما أنّ كلا الجنسين متورط في ظاهرة الغش بنسب متفاوتة قليلاً ، كما أنّ الرضا المدرسي يلعب دوراً كبيراً في التوجه نحو الغش إذ كلّما كان الطلبة راضين كلياً على تخصصهم كلما أبعدهم ذلك عن ممارسة الغش في الإمتحانات وكلّما كانوا غير راضين عن تخصصاتهم كلما ازدادت استعداداتهم وتوجهاتهم نحو سلوك الغش في الإمتحانات وذلك لوجود ارتباط بين التفوق الأكاديمي وعملية رضا الفرد على تخصصه العلمي، كما تتسم التنشئة الأسرية بدورها في

<sup>1</sup> دحمان بريني، مرجع سبق ذكره.

حياة الفرد والمجتمع على السواء وذلك من خلال دور الوالدين في ضبط سلوك الأبناء واكسابهم القيم، إذ كلما كان المبحوثين ينحدرون من أسر تنتهج الأسلوب الديمقراطي في تنشئة أبنائهم كلما ازداد تراجعهم عن مخالفة معايير المجتمع والعكس صحيح إذ أنّ هذا النوع من العلاقات الإجتماعية بين الآباء والأبناء له دور كبير في اكساب الأبناء السلوكيات والمعايير الإجتماعية، كما أنّ كلما كانت أساليب التنشئة الإجتماعية سوية كلما كان اهتمامهم بالعمل الأكاديمي أكبر والعكس وكلما لزم آباء المبحوثين أبنائهم القيم الإيجابية من أخلاق حميدة ومثابرة وتفوق دراسي انخفض تشجيعهم على الغش في الإمتحانات لأنّ الوالدين في الأسرة العربية عامة والأسرة الجزائرية خاصة لهما دور في تنشئة أبنائهما على مكارم الأخلاق والالتزام بقواعد السلوك السوي ونبذ السلوك المنحرف فمن خلال الأسرة تتحدّد ثقافة الفرد ويكتسب فاعليته في الحياة في إطار قواعدها المعيارية، كما أنّ الأسر الدّين يكون فيها الوالدين غير ملتزمين بالسلوك السوي الذي يوافق معايير المجتمع لا تولد إلاّ أبناء بنفس السلوك، فالتعلم بالملاحظة أو التقليد إحدى الوسائل التي تكون مسؤولة عن إكساب الأبناء للقيم في عملية التنشئة الإجتماعية كونهما القدوة الأساسية للأبناء، وأقرّ أغلبية المبحوثين أنّهم يسعون من خلال الدراسة بالجامعة إلى الحصول على وظيفة أو مكانة إجتماعية في وسط المجتمع وهذا ما يعكس النظرة المادية التي طغت في المجتمع، كما تعد مكانتهم على درجة نجاحهم في تحقيق هذه الأهداف فيلجؤون في سبيل ذلك إلى استعمال أي وسيلة كانت كما يرى أغلبيتهم أنّ تحقيق النجاح في الإمتحان يكون بالغش وليس بالجد والإجتهد إذ روح اللامبالاة التي يتحلّى بها أغلبية المبحوثين وعدم اهتمامهم بمستقبلهم دلالة على عدم تفديهم بأيّ ضابط، كما توصلت الدراسة أيضاً إلى أنّ كلما ارتفع عدد المقاييس التي يرسب فيها المبحوثين كلما ارتفعت نسب انخراطهم في الغش في الإمتحانات لتعويض ما لم يستطيعوا عليه بالجدّ والإجتهد لأنّ الفشل في اجتياز الامتحانات من المشاكل الكبيرة لدى الطلبة لأنّ النتائج الإجتماعية التي تترتب على الرسوب في الدراسة تسيء للطالب إجتماعياً إضافة إلى النتائج السابقة توصل الباحث أنّه كلما كثرت الغيابات لدى المبحوثين كلما شجعهم ذلك على الغش فالتغيب عن الدراسة يعكس روح اللامبالاة بالدراسة وقلة الاهتمام بالتحصيل البيداغوجي لأيّ سبب كان، كما أنّ كلما كان الأستاذ متقهماً كلما كان طلبته مهتمين أكثر بالعمل الأكاديمي بينما إذا كان الأستاذ من النوع المتسلط أو اللامبالي تجاه طلبته فإنّ ذلك ينعكس

سلباً على تحصيلهم من خلال عدم اهتمامهم بالعمل الأكاديمي كما أنه كلما كان أداء الأستاذ لا يساعد الطلبة على استيعاب دروسهم كلما كان تحصيلهم متدنياً فشجعهم ذلك على الغش في الإمتحانات ومن ثم اعتبروه الوسيلة الوحيدة لتحقيق النجاح في الامتحانات كما لأساليب التدريس المستخدمة من طرف الأستاذ أيضاً لها دور هاماً في ذلك إذ يصرّح أغلبية المبحوثين أنّ أداء أساتذتهم في القاء الدروس غير مساعدة على الاستيعاب فكّما صعب على الطالب استيعاب وفهم دروسه كلّما شجّع ذلك على اللجوء للغش بشتى صورته في الامتحانات، كما توصلت أيضاً أنّ المقررات الدراسية تلعب دوراً كبيراً في الإتجاه نحو الغش كما أنّ جزء كبير منهم ليست لديه أية فكرة عمّا إذا كانت هذه المقررات مفيدة لمستقبلهم المهني أم لا، والملاحظ أنه كلّما كانت المقررات الدراسيّة في الجامعة ملائمة لمستقبل الطلبة كلّما كان ذلك درعاً يمنعهم من ارتكاب الغش في الامتحانات والعكس، كما توصلت الدراسة أيضاً أنّ أغلبية المبحوثين يبدوون في التحضير للإمتحانات إمّا أثناء فترة الاختبارات أو أنّهم لا يحضرون بتاتاً وهذا يدلّ على روح اللامبالاة التي يتسم بها الطالب الجامعي في وقتنا الحاضر إذ كلّما كان الطالب مستعداً للإمتحانات كلّما جعله ذلك يسلك الطرق والسبل المشروعة والصحيحة في سبيل إجتياز الاختبارات بنجاح والعكس في ذلك، وتلعب نوعية أسئلة الإمتحانات أيضاً دوراً كبيراً في دفع الطلبة للغش حيث صرّح أغلبية المبحوثين أنّ أسئلة الإمتحانات تكون إمّا صعبة أو تعتمد على الحفظ وهذا ما يجبرهم إلى استخدام الطرق غير المشروعة، كما توصل الباحث أيضاً إلى أنّ الطلبة الذين هم على دراية كاملة باللوائح التنظيمية لسير الامتحانات هم الأقل ارتكاباً للغش عكس الطلبة الذين هم على دراية جزئية أو ليسوا على دراية مطلقاً باللوائح التنظيمية لسير الامتحانات إذ الغالبية الكبرى يصرّحون بأنّ المجالس التأديبية لكليتهم لا تعمل بالشكل الصحيح فالمخالفين والمتعدين على القوانين والنظم المعمول بها داخل الجامعة لا يحاسبون ولا يتلقون أي عقوبة والأكثر من ذلك أنّ نسبة معتبرة من المبحوثين يصرّحون أنّ هناك تحيّز في تطبيق العقوبات فالمجالس التأديبية لا تعاقب إلاّ من ليس لديه نفوذ وبالتالي كلّما كانت الإدارة متهاونة كان هذا عاملاً محفزاً لارتكاب الطلبة لمختلف أنواع الغش والتجاوزات.

### 2.3.2. دراسة ليلي بن زرقة:<sup>1</sup>

تهدف هذه الدراسة لمناقشة وتحليل ظاهرة غش الطلبة الجامعيين مع قيمة الأمانة التي هي من الفضائل الانسانية التي تسعى الفلسفة التربوية إلى تحقيقها، كما أنها تهدف إلى لفت انتباه إدارة الجامعة إلى مكانة إدارة الامتحان ضمن الهيكل الإداري للجامعة، وكذا لفت انتباه الأساتذة المكلفين بحراسة الامتحان لأنواع وأشكال وأنماط السلوكيات الدالة على الغش، وتهدف أيضاً لتعريف الطالب الجامعي بالقوانين والمخاطر والعقوبات المتعلقة بالغش، وكذا تقديم اقتراحات للجهات المسؤولة من إدارة الجامعة لمحاربة ظاهرة الغش، ويتكون مجتمع البحث من 176 طالب منهم 52 ذكور و124 إناث من مختلف المستويات مختارين بطريقة عشوائية مستعملين في ذلك الاستبيان كوسيلة لجمع المعلومات، وتمثلت نتائج الدراسة بأن أغلبية عينة الدراسة هنّ إناث وهذا راجع للخصائص الفعلية لمجتمع البحث، كما أنّ ثقافة الغش منتشرة بين أوساط الطلبة من كلا الجنسين وفي كامل الفترة الدراسية، وذلك باعتباره حق يجب الدفاع عنه ولو باستخدام العنف اللفظي أو الجسدي أو عدم الامتنال لتوجيهات الأساتذة المكلفين بالحراسة، كما توصلت الدراسة إلى أنّ هناك تنوع في أهداف الطلبة الجامعيين من الغش في الامتحانات وهذا راجع في نظرهم إلى الحصول على معدل سنوي يمكنهم من الانتقال إلى مستوى أعلى وتجنب إجتياز الدورة الاستدراكية، كما أنّ لا يوجد مكان محدد لغش الطلبة سواء كان قاعة أو مدرج المهم هو ترقب الفرصة للغش، وهذا راجع إلى تدني مستوى الطلبة واعتمادهم على سياسة الربح السريع، كما يؤكد 60% من الطلبة أنّهم يغشون في امتحانات المقاييس النظرية وهذا في نظرهم راجع لكثافة البرنامج وعدم القدرة على الحفظ وحب المقياس وعدم قناعة الطالب بفعالية الشهادة واقتناعه بأنّه سيحال للبطالة لاحقاً، كما أنّ تشدد الأساتذة في منح النقاط وكذا ضعف التحصيل الدراسي وتكرار مواضيع الامتحانات أدّى إلى لجوء الطالب للغش في الامتحان، وهذا كثيراً ما يشعرون بتأنيب الضمير وذلك بنسبة 51%.

<sup>1</sup> ليلي بن زرقة، "تفعيل إدارة الامتحان من أجل الحد من ظاهرة الغش في صفوف الطلبة الجامعيين"، مجلة الابداع، العدد 06، الجزائر، 2011.

### 3.3.2. دراسة كوسة فاطمة الزهراء وبن ضاوية بن قاسمي:<sup>1</sup>

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة الوقوف على أسباب اتجاه الطالب الجامعي نحو الغش في الامتحانات ومدى تأثير ذلك على مساره التعليمي والأكاديمي، وأجريت هذه الدراسة على عينة شملت أربع جامعات جزائرية (جامعة الجزائر 02، جامعة سعد دحلب بالبلدية، جامعة محمد بوقرة، جامعة مولود معمري)، وتكونت عينة الدراسة من 1000 طالب وطالبة مختارة بطريقة عشوائية من مختلف التخصصات، وأما أداة جمع المعلومات فكانت الاستبيان، وأظهرت النتائج أنّ عملية الغش ليست بالعملية التي يقوم بها فرد واحد فقط بل هي جماعية وتشمل جميع التخصصات، كما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الغش في الامتحانات بين الجنسين وفي أماكن مختلفة.

كشفت الدراسة إنّ هذه الظاهرة منتشرة بين الجنسين وفي أماكن مختلفة وذلك حسب توزيع أفراد العينة، كما أنّ هناك عدّة أسباب للغش منها ذاتية وأخرى إجتماعية قد تساهم في انتشار ظاهرة الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي، كما أنّ من خلال الدراسة لوحظ أنّ الغش منتشر بين الجنسين وأنها ظاهرة تمس نظام التعليم العالي بمختلف المؤسسات الجامعية التي شملتها هذه الدراسة ويعتبر الطلبة أنّ الغش وسيلة من الوسائل التي تسمح لهم بالحصول على علامات عالية، ممّا يسمح لهم بالمرور إلى المستويات العليا دون عناء الدخول إلى الاستدراك أو إعادة السنوات بالإضافة إلى الأهمية الإجتماعية والثقافية التي تمثلها العلامة أو النقطة من وجهة نظر الطالب والمجتمع على حدّ سواء، بالإضافة إلى هذا أنّ الطالب يتكاسل ويتماطل في التحضير الجيد ممّا ينقص دافعية التحضير والمراجعة وهذا قد يرجع إلى عدم الميل أو الرغبة في عملية التعلّم ممّا يدفع الطالب إلى البحث عن وسيلة من أجل الوصول إلى النتيجة الفورية دون بذل الجهد وهذا دليل على شعور الطالب بعدم الارتباط بما يتعلمه والواقع العلمي والمهني، كما أنّ لطرق الغش تنوع في أوساط الطلبة فمنها الكتابي والشفهي كما بينت النتائج أنّ أفراد عينة الدراسة حاولت الغش بمختلف الطرق من قصاصات واخراج الكراس وهذا ما هو معمول به عادةً في قاعات الإمتحانات، كما أنّ عملية ضبط أفراد العينة

<sup>1</sup> فاطمة الزهراء كوسة و بن ضاوية بن قاسمي، "الأسباب المؤدية بالطالب الجامعي إلى الاتجاه نحو الغش في الامتحانات و تأثيرها على التحصيل الأكاديمي"، مجلة الوقاية و الأرغنوميا، العدد 06، الجزائر، 2016.

في عملية الغش قد ثبتت بشأنهم من خلال تكرارات مختلفة بين أفراد العينة، كما أنّ عملية الغش ليست بالعملية التربوية التي يقوم بها فرد واحد ولكن هي ظاهرة شملت عدّة تخصصات التي كانت في وقت غابر من التخصصات التي لا يمكن الغش فيها كالعلوم الدقيقة والطب، كما توصلت الدراسة إلى أنّ ظاهرة الغش ليست وليدة اليوم ولكن هي حصيلة تراكم الأسباب والظروف التي مرّ بها مجتمعنا التربوي من ثقل البرامج واستقالة المجموعة التربوية حسب تعقيب بعض أفراد العينة وتغير في الأنظمة التربوية المتعاقبة بالإضافة إلى إدخال الوسائل التكنولوجية والهواتف الذكية التي أصبحت منبعاً من منابع الغش المباشر وأصبح الطلبة يعتبرون الغش حقاً من حقوقهم.

### 3. مناقشة الدراسات السابقة:

رغم أنّ الدراسات أقيمت في أماكن مختلفة فقد توصلوا إلى نفس الأسباب التي تدفع بالطالب التوجه لهذا السلوك، وتمحورت أهمها من خلال عدّة متغيرات اثرت على الغش وهي:

من خلال النتائج المتوصل إليها من البحوث الميدانية التي قاموا بها نستنتج أنّ نسبة الطلاب أكثر غشاً من نسبة الطالبات، كما أنّ الغش في الامتحانات تنحصر أسبابه في الرغبة في النجاح والتفوق وذلك لتحقيق أهدافه المرجوة بدون بذل الجهود اللازمة في ذلك، وذلك بالإعتماد على نهج الغش والتخطيط له ويكون الغش في الامتحانات بحسب الأولويات فمن خلال الدراسات السابقة نجد أنّ أغلبية النتائج أسفرت على أنّ الخوف من الامتحان وعدم الاستعداد الجيد له هو ما يؤدي بالطالب للتوجه للغش كما أنّ وضع أسئلة موضوعية وتحريرية ونوعية المقرر الدراسي تساهمان هما الآخران في الغش في الامتحانات.

كما نستنتج أيضاً خلال الدراسات السابقة نستنتج أنّه توجد علاقة بين التنشئة الإجتماعية والغش في الامتحان وذلك من خلال أنّ الفرد ، كما أنّ التغيرات القيمية الحاصلة في بنية المجتمع تؤدي إلى ظهور سلوك الغش بالإضافة إلى الظروف الجامعية.

ومن أكثر الأسباب المؤدية للغش هي الأستاذ، كما يكمن الهدف من الغش في النجاح بالمرور إلى مستويات عليا دون بذل أي مجهود.

واتفقت الدراسات مع دراستنا في العديد من النقاط وهي أنّها استعملت الاستبيان كوسيلة لجمع المعلومات من الميدان، كما أنّها كلها كانت عينتها من الطلبة الجامعيين وذلك ما يتفق مع بحثنا.

إنّ ما يميّز دراستنا عن الدراسات السابقة أنّنا تناولنا الغش في الامتحانات كظاهرة استفحلت الجامعة نبحث عن اسبابها من خلال المحيط الجامعي للطلاب باعتبارها ظاهرة انحرافية، معتمدين على تقنية الاستمارة كأداة أساسية في البحث و قمنا بتدعيمها بتقنية المقابلة، وذلك للتوصل إلى نتائج ميدانية اعطي لبحثنا ثراء ومصداقية أكبر.

### **خلاصة الفصل:**

تطرقنا من خلال تحريرنا لهذا الفصل أنّه يمكن تفسير ظاهرة الغش في الامتحانات من خلال عدّة مقاربات نظرية، كما ساهمت العديد من الدراسات حول هذا الموضوع في إعطاء نتائج مختلفة توضّح سبب توجه الطالب الجامعي للغش في الامتحان.

## الفصل الثالث

# الغش في الإمتحانات الجامعية

## تمهيد:

يعتبر الغش في الامتحانات من أكثر المشاكل التي يواجهها التعليم، إذ أصبح عائفاً لتحقيق أهداف العملية التعليمية المسطرة لإعداد فرد قادر على العطاء والإنتاج وذلك باكتساب مختلف المهارات والقيم الأساسية لإستمرار المجتمع، وكذا تسمح له بالتكيف الإجماعي، ومنه سنحاول في هذا الفصل الخاص بالغش في الامتحانات إلى التطرق لتعريف الغش في الإمتحانات، والتعرف على أساليب الغش في الإمتحانات، وكذا أنواع الغش ومراحل تكوين عادة الغش، كما سنتطرق إلى العوامل المساعدة على ذلك والآثار السلبية الذي يتركها سواء كانت على الطالب نفسه أو على التعليم والمجتمع.

### 1. تعريف الغش في الامتحانات:

يتمحور تعريف الغش في الامتحان على أنه مجموعة من الأساليب والطرق أو الحيل غير القانونية التي ينتهجها الطلاب للاحتيال على الاستاذ ووهمه بأن اجابتهم صادرة عن تفكيرهم وفهمهم للدرس، ومنه ينتج دنو في المستوى العلمي للطالب، ويعرفه فيصل محمد خير الزراد<sup>1</sup> بأنه "سلوك غير سوي وغير مسموح به، مدفوع بمدرجات وأفكار خاطئة لدى الفرد الغاش، وذلك في سعيه وراء إشباع بعض الدوافع أو الحاجات مثل الحصول على النجاح، أو على الدرجات من أجل التفوق، دون الاعتماد على النفس أو الاجتهاد"<sup>2</sup>، ومنه يركز هذا التعريف على أنّ الغش سلوك غير مقبول اجتماعياً لأنه يترك نتائج وخيمة على المجتمع وكذا على التربية، إذ هو عملية يقوم بها الطالب من أجل الحصول على النجاح بدون بذل مجهود في الدراسة.

<sup>1</sup> أستاذ جامعي و استشاري و رئيس قسم علم النفس السريري، عمل في 8 جامعات عربية، قام بتأليف وترجمة و نشر حوالي 35 كتاباً و مجلداً في عدة مجالات أشرف وناقش العديد من رسائل الماجستير و الدكتوراه، و أنجز حوالي 100 بحث علمي محكم و منشور في دوريات علمية متخصصة عربية و أجنبية ونال عدة جوائز علمية.

<sup>2</sup> فيصل محمد خير الزراد، مرجع سابق، ص 24.

## 2. أساليب الغش في الامتحانات:

أدت الحاجة الملحة إلى النجاح في المسار الدراسي إلى انتهاج طرق وأساليب مختلفة من طرف الطلاب من بينها أساليب الغش، " إذ يعتبر النجاح شرط أساسي للإنتقال بين مراحل التعليم والوصول إلى الهدف، وهو الحصول على الشهادات" <sup>1</sup>، وبعد القيام بعدد من الدراسات مثل السالف ذكرها، تمّ حصر البعض من أساليب الغش قسمناها إلى طريقتين الطريقة التقليدية والطريقة الحديثة التي تعتمد على الأساليب التكنولوجية، ومنه سنتطرق من خلال الآتي إلى الأساليب المستعملة في كلا الطريقتين:

### 1.2. الأساليب التقليدية:

للغش في الامتحانات عدّة اساليب يعتمدها الطالب ومن بين الأساليب المطبقة الأساليب التقليدية ولقد تمّ تلخيصها في الآتي:

- نقل الإجابة عن السؤال أو الجزء الهام من صديق مجاور في قاعة الامتحان، وذلك عندما تكون أعداد الطلبة الممتحنين كبيرة وخاصة داخل قاعة الامتحان الواحدة.
- النقل من كتاب مقرر، أو من مذكرة يملئها معلم المادة الدراسية على الطلاب أثناء العام الدراسي.
- النقل من أوراق مصغرة معدة للغش في الامتحان.
- نقل الإجابة من خلال الكتابة على طرف الثياب.
- الحديث الشفوي مع الزميل المجاور، تبادل أوراق الإجابة مع طالب آخر.
- تبادل الرموز والإشارات التي يكون متفق عليها من قبل، وتستعمل هذه الطريقة في الإجابة على الأسئلة التي تتضمن صحيح أو خطأ أو في ترتيب الفقرات بالإستعانة بأصابع اليد أو لإشارة بالرأس.

<sup>1</sup> عمر التير، مرجع سابق، ص94.

- نقل الاجابات من الزملاء عن طريق اختلاس النظر من الورقة بطلب أحد الأدوات أو اسقاط القلم على الأرض.

- الكتابة على الجسم كالقدم أو اليد أو إصاق ورقة صغيرة على الجسم، أو على الكراسي والطاولات والحائط وحتى على الأرض وعلى المناديل والأدوات كالمسطرة وكذا الكتابة على قارورة المياه<sup>1</sup>.

مقلمة قلم رصاص، وهي تستخدم لكون الطلاب قادرين على ابقائها على مكاتبهم حيث يكتبون في المقلمة الملاحظات .

إخفاء الملاحظات، يمكن للطلاب أيضاً إخفاء الملاحظات على اجسامهم .يمكن أن يكون هذا في سترة المدرسة أو حتى في الجوارب . يمكنهم بعد ذلك إلقاء نظرة خاطفة على ملاحظاتهم .تعد هذه الطريقة من أصعب الطرق التي يمكن تنفيذها حيث أنه عندما يتحرك الشخص داخل قاعة الامتحان ، فإن هذا يلفت الانتباه إليه على الفور .

ملاحظات على المسطرة، عندما مُنع الطلاب من ترك حقائبهم أمامهم أثناء إجراء الامتحان، لم يُسمح لهم إلا بترك العناصر الضرورية مثل القلم والقلم الرصاص والمسطرة والمبراة .كانت فكرة إخفاء الملاحظات خلف المسطرة تدور منذ وقت طويل .

مغادرة غرفة الصف، يمكن للطالب أن يطلب الذهاب إلى المرحاض في أي وقت حيث يمكنه بعد ذلك إلقاء نظرة على الملاحظات والعودة إلى قاعة الاختبار .من الواضح أن هذه الطريقة ليست فعالة ، حيث لا يمكن الذهاب إلى المرحاض بشكل متكرر<sup>2</sup>.

وفي سياق ما سبق ومن خلال ما تم ذكره فإنّ الغش بأسلوبه التقليدي البحث البعيد عن الحداثة يتسم ببساطته، كما أنّه يعتمد في الكثير من الأحيان على دعم الأصدقاء وذلك حسب الظروف المتواجد فيها الطالب.

<sup>1</sup> فيصل محمد خير الزراد، مرجع سابق، ص 47-48.

<sup>2</sup> International Journal of Cyber Ethics in Education, 1(2), April-June 2011 ,p57.

## 2.2. الاساليب الحديثة:

في ظل التطور التكنولوجي السريع ظهرت وسائل مختلفة ومتعددة ساهمت في تسهيل الممارسات اليومية للأفراد في جميع المجالات، ومن بين هذه المجالات مجال التعليم فكما ساهمت هذه الأخيرة إيجابياً في ميدان التعليم بسهولة إيصال المعلومة والبحث ساهمت أيضاً سلبياً بتطوير أساليب الغش في الإمتحانات، إذ لم تعد الطرق التقليدية للغش تلبى احتياجات أولئك الذين يحاولون الغش في الامتحانات. والسبب في ذلك هو أن المزيد من المعلومات مطلوبة الآن للاختبار. جعلت التكنولوجيا الغش في الامتحانات أسهل. هذا أيضاً بمثابة إغراء للطلاب الذين ربما كانوا صادقين عند إجراء الاختبار. هناك أيضاً العديد من المواقع التي تحتوي على إرشادات خطوة بخطوة وأساليب مختلفة للغش. تشمل الأمثلة<sup>1</sup>.

ومن خلال الآتي سنعرض أكثر الوسائل التكنولوجية تداولاً في الغش بالامتحانات:

**الاتصال المباشر بواسطة المكالمات:** حيث يتصل طرف خارجي هاتفياً بالطالب الذي يغش في الامتحان عبر سماعة الاذن ليقوم باملاء الدروس أو قد يملي الاجابات مباشرة إذا تمكن الطالب من مكالمته أو ارسال اليه رسائل قصيرة تتضمن الاسئلة المطروحة.<sup>2</sup>

**تصوير الدروس وتخزينها في ذاكرة الهاتف النقال:** هذه الطريقة أصبحت تستعمل بكثرة في الآونة الأخيرة وخصوصاً مع التقدم الهائل لتقنيات التصوير وتكبير وتصغير الصور، وكثيراً ما نجد استعمال هذه الطريقة عند السماح باستعمال الهاتف النقال في بعض الأسئلة وفي بعض المقاييس الدراسية.

**التسجيل الصوتي للدروس:** من الطرق التي يستعملها طلبة الجامعة للغش، من خلال التسجيل المسبق للدروس والاحتفاظ بها إلى حين الدخول للإمتحان واستعمالها هي الأخرى عبر سماعات الأذن.

<sup>1</sup> IBID , p55.

**البلوتوث:** يستعمل البلوتوث في نقل الأسئلة والإجابة من طالب لآخر ومن قاعة لأخرى.

**مواقع التواصل الاجتماعي:** يعتبر الفايسبوك من بين أكثر المواقع التي يستعملها الطالب للغش في الامتحان وذلك من خلال تسريب أسئلة الامتحانات، كما يروج هذا الأخير لطرق وتقنيات الغش في الوسط الطلابي.

**الرسائل النصية القصيرة:** وهي عبارة عن رسائل نصية تحمل الاجابات المختصرة لأسئلة الإمتحان<sup>1</sup>.

**سماعة الأذن متناهية الصغر:** هذا النوع من السماعات صغير جداً يدخل داخل الأذن ولا يمكن رؤيته مباشرة، الامر الذي يصعب عملية المراقبة ويسهل عملية الغش.

**أقلام للغش:** لقد اصبح للقلم مهام عديدة فبعدما كان مجرد وسيلة للكتابة، أصبح الآن يساهم بدوره في عمليات الغش عن طريق تجهيزه بكاميرا وبلوتوث<sup>2</sup>.

**الساعات الإلكترونية:** تعتبر الساعات الإلكترونية بمثابة حاسوب متصل بالإنترنت كما تعتبر من بين الوسائل الإلكترونية المستخدمة في الغش لإمكانية استخدامها بسرعة وبسلاسة مع سماعات الأذن التي تعمل بسلاسة.

**النظارة الطبية:** وهي عبارة عن نظارة تحتوي على سماعة لاسلكية متناهية الصغر بلون الجلد في وسطها كاميرا فيديو لا يمكن رؤيتها من خلالها ينقل أسئلة الامتحان لشخص آخر ليتمكن من الاجابة عنها وارسالها عبر السماعة اللاسلكية<sup>3</sup>.

**الهواتف المحمولة:** كانت للهواتف المحمولة القديمة ميزات أقل مما يعني أن الغشاش كان مقصوراً على ما يمكنه فعله. يمكن للطلاب استخدام الهاتف المحمول لإرسال رسالة نصية إلى شخص ما في الخارج للحصول على الإجابة. سيكون هذا صعباً في قاعة الاختبار النموذجية على الرغم من أن العديد من الطلاب سيكونون قادرين على كتابة الرسائل النصية

<sup>1</sup> عبد الكريم سعودي، "انعكاس استعمال تكنولوجيا الاتصال للغش في الامتحانات على الحالة النفسية للطلاب الجامعي"، مجلة الوقاية و الارغنوميا، جامعة الجزائر 02، العدد 6، 2016، ص 209،208.

<sup>2</sup> عبد الحليم بوقرين، "تحو تجريم ظاهرة الغش في الامتحانات"، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات، المجلد 8، العدد 2، ص 385،386.

<sup>3</sup> نوال بوتة، "واقع الغش الالكتروني في الامتحانات الجامعية"، مجلة الاحياء، المجلد 18، العدد 21، جوان 2018، ص 461،462.

دون النظر إلى الهاتف المحمول. سيكون الشخص الذي يجلس في الخارج أمام جهاز كمبيوتر للبحث بسرعة عن الإجابة وإرسال رسالة نصية للطالب. يمكن للشخص الذي يقوم بالغش بعد ذلك كتابة ذلك. تحتوي جميع الهواتف المحمولة تقريباً الآن على كاميرا مدمجة ، وبالتالي يمكن للمرء التقاط صورة للملاحظات في المنزل ثم إلقاء نظرة على الصورة في قاعة الامتحان. يمكن للطالب أيضاً التقاط صورة للسؤال وإرساله إلى شخص ما في الخارج بحيث يمكنه بعد ذلك إرسال الإجابة مرة أخرى كصورة أو رسالة نصية. هذا أقل مخاطرة من كتابة رسالة نصية لأنه أسرع في القيام به ولا يلزم أن يخرج الهاتف المحمول لفترة طويلة. تشمل الميزات الأخرى التي يمكن استخدامها آلة حاسبة على الهاتف المحمول وميزات التحويل التي تتيح للمستخدم تحويل العملات والوزن والسوائل والأرقام. تأتي العديد من الهواتف المحمولة أيضاً مع ميزة البريد الإلكتروني بالإضافة إلى متصفح الويب المدمج في الهاتف المحمول. يمكن استخدام البريد الإلكتروني من قبل المحتالين بعدة طرق. يمكن للطالب إرسال ملاحظات بالبريد الإلكتروني إلى نفسه في الليلة السابقة للامتحان. يمكنهم بعد ذلك الوصول إلى هذه الملاحظات في قاعة الاختبار باستخدام ميزة البريد الإلكتروني في هاتفه المحمول. يمكن استخدام هذا بدوره لإرسال الأسئلة بالبريد الإلكتروني من قاعة الامتحان إلى شخص خارجي يجلس على الكمبيوتر. يمكن للشخص الخارجي بعد ذلك البحث عن إجابة السؤال وإرساله بالبريد الإلكتروني على الفور. يمكن أيضاً استخدام متصفحات الويب مباشرة من قبل الغشاشين في الاختبار. هذه الطريقة محفوفة بالمخاطر للغاية لأنها تتطلب من الطالب كتابة المعلومات في الهاتف والتنقل أيضاً.

آلة حاسبة: يمكن للآلات الحاسبة العلمية تخزين الصيغ والكسور والنصوص، وهناك أنواع من الآلة الحاسبة متقدمة جداً ويمكن للطلاب استخدامها في الاختبارات التي تتطلب آلة حاسبة. على الرغم من أنه يمكن في كثير من الأحيان حظر هذه الآلات الحاسبة يمكن أن توفر الآلة الحاسبة لهذه المواصفات للغشاش طريقة سريعة وسهلة للحصول على الإجابات. قد يكون من الصعب اكتشاف هذه التقنية من قبل المشرفين على الاختبار لأنه في بعض الحالات يُسمح باستخدام آلة حاسبة.

**مشغلات MP3 :** من السهل إخفاء مشغل MP3 لأنه صغير ويمكن إخفاء مقدمة سماعات الأذن أسفل الملابس. يُمنع مشغل MP3 من الاختبارات في جميع الأوقات. يمكن للطالب استخدام MP3 للغش من خلال تسجيل إجاباتهم في المنزل. يمكن لبعض مشغلات MP3 تخزين الصور ومقاطع الفيديو.

**مستقبلات لاسلكية:** يمكن أيضًا استخدام ميكروفون لاسلكي للغش في الامتحان، يتم دمج هذا الجهاز واستخدامه مع سماعات الأذن اللاسلكية. للغش باستخدام الميكروفون ، يجب على الطالب أن يهمس السؤال في الميكروفون. سيتم بعد ذلك النقاط هذا من قبل شخص ما خارج قاعة الامتحان يبحث عن الإجابة ثم يقولها في ميكروفون يتم بثه في سماعات الأذن الخاصة بالطالب. سماعات الأذن محدودة بمدى معين 100 متر، ويمكن أن يكون جهاز الإرسال في جيبه أو في حقيبته المدرسية.

**أقلام حبر غير مرئية:** أقلام الحبر غير المرئية للعين المجردة عند الكتابة عند تسليط ضوء خاص على النص، تصبح الكتابة مرئية، عندما لا ينظر أحد، يمكن للطالب أن يسلط الضوء على المعلومات لتوضيحها. هذا الجهاز وسيلة رخيصة للغش.

**ساعات المعصم:** بعض ساعات المعصم الموجودة في السوق هي أجهزة المساعد الرقمي الشخصي مصغرة، وهذا يسمح بتخزين كميات كافية من المعلومات في بعض النواحي، هذه هي التقنية المثالية لاستخدامها في الغش. يمكن للطالب الذكي أيضًا إجراء إعادة ضبط صلبة على الساعة لمحو جميع المعلومات إذا شعروا أنه تم القبض عليهم، أو في الواقع في حالة الطعن من قبل مراقبي الفحص.

**ملصقات مطبوعة:** هذه الطريقة تنطوي على القليل من التحضير. أولاً يتم شراء قارورة ماء. ثمّ يمكن تنزيل قوالب القارورات من الانترنت وتحميلها في محرر الصور. بعد ذلك يمكن إزالة أقسام المكونات والتغذية وإدراج معلومات حول الدرس في مكانها. تتم طباعة الملصق

على ورق صور لامع ولصقه مرة أخرى على الزجاج حيث يتم نقله إلى قاعة الاختبار ويجلس على مكتب الطالب ، مما يتيح لهم الغش<sup>1</sup>.

إنّ التكنولوجيا في تطور مستمر من أجل مواكبة العصر في شتى مجالات الحياة من بينها المجال التربوي ويبقى طريقة استخدامها سواء بطريقة ايجابية وذلك من خلال تسهيل العملية التربوية مثل استخدامها في البحث العلمي وغيرها، لكنّ هذا التطور ساهم أيضاً بطريقة سلبية إذ دون قصد أدّى هذا التطور إلى استخدامها في الغش وتعتبر الوسائل السالف ذكرها من الوسائل الأكثر شيوعاً وإستخداماً في الغش الإلكتروني حيث تعتمد هذه الأخيرة على ذهنية الطالب والظروف المحيطة به.

وحتى ينجح الطالب في استخدام هذه الأساليب يعتمد على عدّة أمور نذكر منها<sup>2</sup>:

- محاولة كسب تعاطف الأستاذ المراقب بالمرض أو الادعاء بأنّ له مشاكل عائلية منعه من الدراسة، وأنّ هذه فرصته الأخيرة أو يطرد من الجامعة وقد يصف الأستاذ بأنه طيب وقد يلجأ إلى استمالة الأستاذ واستخدام العواطف خاصة من طرف الطالبات.
- يقوم بمراقبة الأستاذ وتحركاته حتى يستطيع إخفاء وسيلة الغش ويدفعه للتنقل وتغيير مكانه بطلب إعطائه مسودة ..إلخ.
- افتعال الفوضى وطرح الأسئلة على الأستاذ لفتح المجال لزملائه بالغش.
- \_ قراءة السؤال على الأستاذ بصوت مرتفع حتى يتسنى للشخص الذي هو في اتصال مع الطالب الممتحن بسماعه.
- الاعتماد على تغيير قاعات اجتيازهم للإمتحان بسبب بعض الأساتذة الصارمين في الحراسة أو دخول طالب مكان زميله لإجتياز الامتحان.

<sup>1</sup> IBID , p57 – p60 .

<sup>2</sup> أسماء هارون ونور الدين بومهرة، مرجع سابق، ص 165.

### 3. أنماط الغش الجامعي:

يأخذ الغش في الإمتحانات عدة أنماط وأشكال، فمنها ما يعتمد فيها الطالب على نفسه وذاته وتكون عادة عند الطالب الجديد الذي لم يكون علاقات مع الزملاء أو يكون في قسم غير مكتظ أين يصعب الغش بشكله الفردي والجماعي وهنا تكون الحاجة والدافع للنجاح في هذا النمط (الغش الفردي) من العوامل المساعدة أقوى من العقوبات المسطرة عليه إذا ما ضبط يغش، ونجد النمط الثاني وهو الشبه الفردي يتمركز بين الأصدقاء المقربين عموماً ومن العوامل المساهمة فيه إكتظاظ بعض الأقسام أو عدم كفاء المراقب.

وفي الأخير يبقى اختيار نمط الغش من خلال القائم به على حسب الظروف التي يكون فيها خلال الاختبار والرابطة التي تجمعهم مع أصدقاء الدراسة داخل القسم، ومنه تتحدد أنماط الغش في التالي<sup>1</sup>:

**الغش الفردي:** وهو الغش الذي يعتمد فيه الطالب الذي يغش في الامتحان على نفسه.

**الغش شبه الفردي:** وهو الغش الذي يتم فيه تداول القائم بعملية الغش المعلومات أو الإجابات أو النتائج فيما بينه وبين أصدقائه بالقرب منه عن طريق استخدام الحواس كالبصر أو السمع ويكون إما باستراق السمع للإجابات المتداولة بين الزملاء كما يمكن تبادل الأوراق أو المسودات بين الأصدقاء.

**الغش التعاوني:** عملية الغش هنا تكون مسطرة بحيث يتم فيها تعاون الجماعة مسبقاً بشكل منظم على تحقيقه، إما من داخل قاعات الامتحان أو من خارجه.

### 4. مظاهر الغش الجماعي:

إنّ من الملاحظ في السنوات الأخيرة أنّ عملية الغش تحولت من حالات فردية ومعزولة إلى ظاهرة إجتماعية منتشرة وملزمة لنظام التعليم وتكمن خطورة هذا التحول في كون هذه الممارسات تحولت بالتدريج إلى أنّ الغش أصبح شبه مؤسسة وإلى ثقافة وسلوك ويمكن أن نوجز هذه المظاهر المرتبطة بعملية تطور الغش الجماعي في التحولات التالية:<sup>2</sup>

<sup>1</sup> خالد عبد السلام، "سيكولوجية الغش في الامتحانات"، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، العدد 31، الجزائر، 2011، ص.

<sup>2</sup> قسول ثابت، "ظاهرة الغش المدرسي الدوافع و الطول"، مجلة الأبعاد، ع7، الجزائر، 2018، ص 350-351.

- 1-تحول عملية الغش من السلوك الفردي إلى السلوك الجماعي واسع يهدّد كل الأسلاك والمستويات التعليمية.
- 2- ارتباط ظاهرة الغش بظاهرة العنف الموجه ضدّ الأساتذة إلى درجة أنّ الأساتذة أصبحوا يتخوفون من المراقبة وحراسة الإمتحانات فالطلاب يحاولون فرض هذا السلوك الانحرافي بكل الوسائل بما في ذلك العنف والتهديد وقد يصل إلى ترصد الأستاذ خارج الجامعة.
- 3- التمسك بالغش كحق مشروع والدخول في صراع مع كل من يقف ضدّهم وذلك ناتج عن غياب الاحساس بالذنب وتراجع الوازع الأخلاقي فيتحوّل الإستعداد للإمتحان إلى مجرد التحضير له.

#### 5. مراحل تكوين عادة الغش:

تمّ تحديد مراحل الغش من طرف العديد من الباحثين وكل باحث قسمها حسب الدراسة والقراءات التي قام بها، ولقد تمّ الاعتماد على المراحل المقسمة من طرف الباحث فيصل محمد خير الزراد والباحث زياد حمدان<sup>1</sup> حيث اعتمد فيصل محمد خير الزراد إلى تقسيمهم إلى 3 مراحل مرحلة الغش غير الهادف والعرضي والتجريبي، حيث اعتمد في تقسيمه إلى ملاحظة سلوك الطالب ومواقفه.

أمّا الباحث زياد قسّم المراحل إلى مرحلة الغش العشوائي والحاجة والتجريبي ثمّ المنظم حيث اعتمد في تقسيمه إلى ملاحظة التلميذ حسب الطور الدراسي. ومن خلال التالي سنقدم مراحل الغش حسب كل باحث على حدى. ومنه حدّد فيصل محمد خير الزراد 3 مراحل للغش في الامتحانات وهي:<sup>2</sup>

1- **مرحلة الغش غير الهادف:** في هذه المرحلة لا يكون هناك هدفاً واضحاً من عملية الغش، إذ لا تكون منظمة أو مخطط لها سابقاً كما تكون خبراته محدودة، ومنه الغش في

---

<sup>1</sup> متحصل على ليسانس آداب وماجستير تربية-علوم إجتماعية بالو.م.أ. ودكتوراه في فلسفة تخطيط المناهج والتدريس كتخصص رئيسي و علم النفس التربوي كتخصص ثاني، عمل معلم بمراحل التعليم العام و باحث ومساعد مدرس في كلية التربية، وأستاذ مساعد ومشارك ومستشار تربوي لكليات البنات ومقدم للاستشارات.

<sup>2</sup> فيصل محمد خير الزراد، مرجع سابق، ص 37-38.

هذه المرحلة غير هادف وليس له معنى أو قيمة إلا أنها قد تعمل على تنمية إتجاه التلميذ على الغش أو إستعداده لذلك في المستقبل.

**2- مرحلة الغش العرضي:** في هذه المرحلة يلجأ التلميذ إلى الغش في بعض الإختبارات، إذ يقترن هذا السلوك في مواقف محدّدة دون غيرها مثل مواقف الإختبار أو التقويم أو في المواد الدراسية الصعبة، أو في امتحانات نهاية السنة بشكل أشد ممّا هو عليه في امتحانات اثناء العام، أو عندما لا تتوفر للطالب المجال للمذاكرة بسبب عدم الوقت الكاف لإنشغالات أخرى.

**3- مرحلة الغش التجريبي:** في هذه المرحلة يكون الطالب قد وصل إلى مرحلة متقدمة من الخبرة والنضج والوعي تجعله يدرك بشكل أفضل معنى الغش وقيّمته وأساليبه، إذ يغش لتحقيق بعض الحاجات والمطالب والتي أهمها النجاح، وفي هذه المرحلة يكون هناك تعميم لسلوك الغش حيث يقوم الطالب باستخدام هذا السلوك في معظم المواد الدراسية ومعظم الاختبارات المدرسية.

كما توصل زياد حمدان<sup>1</sup> من خلال دراسته، أنّ الغش يمر بعدة مراحل في تطوره وهي:<sup>2</sup>

**4- مرحلة الغش العشوائي:** وهي تمتد من 1 إلى 7 سنوات وتعتبر هذه المرحلة مرحلة تعلم الحقائق والمفاهيم بمختلف أنواعها بما في ذلك مفهومه لذاته، والطفل خلال هذه المرحلة العمرية لا يقوم بالغش بشكل واع ومقصود، وإنما يقوم به من باب التقليد ليُدرك مفهومه ووسائله ويكتشف نتائجه عليه ووردود أفعال من حوله تجاه ذلك.

**5- مرحلة غش الحاجة:** وتمتد من 8 إلى 12 سنة في هذه الفترة يلجأ إلى الغش دون وعي حقيقي لمفهومه، سلوكه ونتائجه السلبية، فهو لا يلجأ له بسبب عجز دائم في التحصيل لديه وإنما يتم لقضاء حاجة مؤقتة<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> أستاذ متحصل على دكتوراه في تخطيط المناهج و التدريس و علم النفس التربوي، لديه تاريخ وظيفي كبير و عدّة مؤلفات، لديه مقالات و بحوث تربوية و النفس تربوية و تضم 75 بحثاً و دراسة.

<sup>2</sup> ليلي بن زرقة، مرجع سبق ذكره، ص 89.

**6- مرحلة الغش التجريبي:** وتمتد من 13 إلى 18 سنة إذ تعتبر مرحلة المراهقة في هذه الفترة يقاوم الفرد أي شئ لا يتصل برغباته الشخصية أو لا يرى فيه عائداً مباشراً يعود عليه، على الأغلب اللجوء للغش في هذه المرحلة يكون بهدف تحقيق رغبة شخصية طارئة لديه، تتمثل في إثبات الذات على سبيل المثال أو التفوق في أداء ما يريد، وهكذا يتحول الغش تدريجياً من حاجة مؤقتة إلى عادة متكررة لها أهدافها وأسلوبها ونتائجها.

**7- مرحلة الغش المنظم:** وتمتد هذه المرحلة من 19 سنة فأكثر وهنا يصبح الغش لدى الطالب عادة متأصلة هادفة ومتخصصة أو إطاراً عملياً وسلوكياً غير سوي يمتد حتى في الحياة العملية للطالب.

من خلال ما سبق نستنتج أنّ الغش في الامتحان هو سلوك يكتسبه الطالب بالتدريج وعبر مراحل مختلفة من مساره الدراسي، إذ يخضع لعدة شروط في تعلمه كالمحاولة والخطأ وذلك من خلال التجريب ثم يتعزز ليصل إلى مرحلة منظمة، إذ يبدأ بصفة بريئة ثم يتكرر تدريجياً حتى يصبح بعدها الطالب يتقن ويبعد فيه بوصوله إلى الجامعة.

#### **6. العوامل المساعدة على تفشي الغش في الإمتحانات:**

تختلف الأسباب التي تدفع الطالب الجامعي للإعتماد على الغش ، ومن الصعب حصرها في سبب واحد فكل باحث أرجعها لعدة عوامل نذكر منها:

#### **1.6. في مجال المراقبة:**

أظهرت الدراسات بأنه يزيد احتمال قيام الأفراد بالغش كلما أحسوا أنهم غالباً لا يتم ضبطهم ومنه من العوامل المؤدية بالطالب للغش عدم المراقبة الجيدة في الامتحانات والتي سنلخصها في النقاط التالية:

- ازدحام قاعة الامتحان وصغر المسافة بين الممتحنين وكثافة الازدحام تمكنهم من تبادل الأدوات والأوراق والكلمات فيما بينهم.

- قلة عدد المراقبين بقاعة الإمتحان وحتىّ العدد الموجود قد يستدرج طالب أحد المراقبين لمساعدته في أمر ما كطلب أداة ما أو سؤاله حول شئ ما وغيرها وكل ذلك ليتمكن الآخرين من الغش.

- عدم وقوف المراقب في المكان المناسب وعدم جديته<sup>1</sup>.

- تدنّي المستوى الأخلاقي لبعض المعلمين الأمر الذي يجعلهم يشاركون في الغش أو يسمحون به أو يغضون الطرف عنه.

- دخول العلاقات الخاصة بين الأساتذة والطلاب<sup>2</sup>.

إنّ استراتيجية الأساتذة المراقبين تدفع بالطلبة نحو الغش فهناك من الأساتذة من لا يباليون بالصرامة في الحراسة فيتحدثون عبر الهاتف أو يقرؤون الجريدة أو يقومون بتصحيح أوراق الامتحان، كما نجد بعض الأساتذة يعمدون إلى تجنب الحراسة في قاعات بها طلبة مشاغبين تفادياً للدخول في مواجهة معهم قد تصل لحدّ السب والشتم<sup>3</sup>.

- ضعف العقوبة الفعلية التي توقع على من قام بالغش<sup>4</sup> ، فالطالب عندما يلاحظ بأنّ هناك طلبة قاموا بالغش في الامتحان ولم يعاقبوا يزيد من تحفيزه على الانحراف وبالتالي تعزيز هذا السلوك، " فإنّ غياب القوانين الرادعة التي تمنع غش الطالب فكثيراً ما تتساهل مع مرتكبيه بسبب الاستجداءات والوساطة فتضع له الأعذار والمبررات لتكتفي بالمبررات الشفوية وحتىّ يمكن عدم التصريح بحالة الغش وهذا ما طور هذا الانحراف وجعله يتزايد ليعتبره الطالب حق من حقوقه وإذا لم يلبي تحول إلى عنف يمارس ضدّ الاستاذ والإدارة إذا حاولوا التصدي لمرتكبيها"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> لورنس زكري بسطا واعتدال بنت عبد الرحمان الحجازي، مرجع سابق، ص 27.

<sup>2</sup> عمر ابراهيم عالم، "ظاهرة الغش في الامتحانات أسبابها وطرق الحد منها"، مجلة الشريعة و الدراسات الإسلامية، العدد 18، أوت 2011، السودان، دص.

<sup>3</sup> أسماء هارون ونور الدين بومهرة، مرجع سابق، ص 164.

<sup>4</sup> لورنس زكري بسطا واعتدال بنت عبد الرحمان الحجازي، مرجع سابق، ص 27.

<sup>5</sup> أسماء هارون ونورالدين بومهرة، مرجع سابق. ص 165.

- التساهل من قبل الهيئات التدريسية وإبداء المرونة في الاشراف الإمتحاني<sup>1</sup>، فإنّ الطالب عندما يلاحظ أنّ الاستاذ لا يعطي أهمية للحراسة أثناء الامتحان يفتح له المجال للغش.

## 2.6. في مجال المنهج:

يعتبر المنهج الدراسي مجموعة من الخبرات والنشاطات التربوية المطبقة التي تسعى لتحقيق أهداف العملية التربوية، وذلك من خلال أنشطة الطلاب والمعارف التي يكتسبونها وكذا من خلال طرائق التدريس فهي العمود الفقري للتعليم وأي خلل يطرأ فيها يمكن أن يساهم في جعل الطلبة يغشون في الامتحان، ومن خلال ذلك سنحدد بعض الأسباب الخاصة بالمنهج للغش في الامتحانات وهي في التالي:

- عدم ملائمة التخصص لإستعدادات وميول الطلاب.

- تضخم المناهج<sup>2</sup>: وهذا ما يعتبر عبئاً كبيراً على الطالب فهي تهتم بالمحتوى فقط وحشو أذهان المتعلم بالمادة الدراسية واقتصارها بالجانب المعرفي واهمالها للجوانب العملية والتطبيقية وميولات الطلاب، وبالتالي الطالب لا يستطيع الاستيعاب ويلجأ للغش في الامتحان، " فقد شملت طبيعة المواد من حيث كثافتها وعدم القدرة على الالمام بمختلف جوانبها لضيق الوقت فبعدما كانت المادة تدرس في سنة كاملة أصبحت تدرس في سداسي وكذلك استخدام الأساليب التقليدية في إيصال المعلومة والبعد عن الحوار والنقاش"<sup>3</sup>.

- "ضعف الوسائل السمعية والبصرية"<sup>4</sup>، إنّ التطور التكنولوجي الذي يشهده العالم الآن اقتحم كل المجالات منها المجال التعليمي وهذا ما أدّى إلى ابتكار مهارات مختلفة في المجال التعليمي وذلك لتسهيل العملية التعليمية وسهولة البحث وإيصال المعلومة، إلاّ أنّه لاتزال جامعاتنا مفتقرة لهذه الوسائل ولايزال الطالب محبوس في روتين التلقين والحفظ.

<sup>1</sup> لورنس زكري بسطا، اعتدال بنت عبد الرحمان الحجازي، مرجع سابق، ص28.

<sup>2</sup> لورنس زكري بسطا واعتدال حجازي بنت عبد الرحمان، مرجع سابق، ص27.

<sup>3</sup> أسماء هارون و نور الدين بومهرة، "استراتيجية مكافحة الغش الامتحاني مطلب لتحقيق الجودة في الجامعة الجزائرية"، مجلة آفاق للعلوم، العدد العاشر، جانفي 2018، ص 163.

<sup>4</sup> لورنس زكري بسطا، اعتدال بنت عبد الرحمان الحجازي، ص 27.

- "صعوبة المقررات الدراسية وعدم مراعاتها للفروق الفردية"<sup>1</sup>، وذلك بمخاطبة كل الطلاب بأسلوب واحد وكذا اعطائهم معلومات عامة وموحدة بغض النظر على مستواهم المعرفي " فالكثير من المقررات الدراسية الحالية ما تزال تهمل قدرات وميول واستعدادات وحاجات الطلاب، ممّا يجعلها عاملاً يتسبب في تدني تحصيلهم الدراسي"<sup>2</sup>.
- غلبة الطابع النظري على المواد الدراسية وانتشار الملخصات<sup>3</sup>.

### 3.6. في مجال الطالب:

يعتبر الطالب الجامعي الفرد الذي فتحت له أبواب الجامعة للدراسة بها، وذلك من أجل النهوض بالمجتمع والسعي لتحقيق التنمية، إلا أنه هناك عدّة عوامل لا تسمح له في تفعيل دوره في المجتمع بشكل إيجابي منها الغش في الامتحانات التي تتمحور أسبابه الخاصة بالطالب في الآتي:

التحصيل الدراسي: تشير الأدبيات البحثية إلى العلاقة القائمة بين التحصيل الدراسي وبين الاستعداد للغش بأنّ هناك علاقة بين ظاهرة الغش والدافعية للإنجاز التحصيلي حيث أنّ الطلاب ذوي دافعية الإنجاز العالية هم عادةً أقلّ غشاً في الإختبارات من الطلاب ذوي الدافعية المنخفضة للإنجاز التحصيلي.

- تكاسل الطلاب وعدم رغبتهم في بذل الجهد<sup>4</sup>، فالطالب المتكاسل الذي لا يرغب في الدراسة لا يستطيع الاجابة على اسئلة الامتحان لأنّه لم يقوم بمراجعة دروسه وذلك لكسله، وبالتالي يبحث عن طرق أخرى للنجاح دون بذل جهد، ويجد عدّة وسائل تساعد على ذلك يستخدمها في الغش في الامتحان.

<sup>1</sup> نفس المرجع.

<sup>2</sup> عمر النير، مرجع سابق، ص 63.

<sup>3</sup> لورنس زكري بسطا و اعتدال بنت عيد الرحمان الحجازي، مرجع سابق، ص 30.

<sup>4</sup> نفس المرجع، ص 27.

- درجة ذكاء الطالب: إنّ دراسة المواد وطرق تدريسها تتطلب مستوى عقلياً معيناً لكي ينجح فيها الطالب، أمّا ضعف الذكاء فلا يتقدم في دراسة المواد المقررة على الطلاب العاديين ولذلك يفشل ويشعر بالإحباط ممّا يضطره إلى اللجوء إلى الغش لثبات وجوده<sup>1</sup>.

- "انعدام القيم العلمية"<sup>2</sup>، إذ من خلال القيم العلمية نبني المجتمع وبانعدامها ينهار المجتمع فهي الركيزة الأساسية التي يقوم عليها المجتمع وبها يتحدد سلوك الطالب.

- تردي القيم الخلقية لدى الطالب<sup>3</sup>: وتتلخص أهم العوامل الأخلاقية في الآتي:

\_ عدم استيعاب معاني الأمانة والإحساس بذنب الغش.

\_ عدم الإحساس بتأنيب الضمير.

\_ عدم الإحساس بالمسؤولية الإجتماعية.

التأثر بالنماذج السالبة التي تقدمها بعض وسائل الإعلام.

تساهل المجتمع مع من يغشون في الإمتحانات.<sup>4</sup>

- تدني قيمة العلم من منظور الطلبة فلم يعد يحتل النموذج بل هو نقيض النموذج، فالكثير من المتعلمين يشعرون بالقلق تجاه مستقبلهم وينفرون من التعليم، لأنّ الطلبة يتوجهون للجامعة وهم يعتبرون بأنّ كل ما هو مهم بالنسبة لهم لم يعد مرتبط بالعلم، وممّا زاد في تدهور قيمته تفشي ظاهرة البطالة في وسط حملة الشهادات، كما أنّ نوعية الشهادة في حدّ ذاتها لم تعد تمثل أيّ امتياز بالنسبة لإيجاد أو عدم إيجاد منصب من مناصب الشغل<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> ثابت قسول، مرجع سابق،

<sup>2</sup> نفس المرجع.

<sup>3</sup> نفس المرجع.

<sup>4</sup> ثابت قسول، مرجع سابق، ص 347.

<sup>5</sup> محمد ابن عبد الله، المنظمة التعليمية و التطلع إلى الاصلاح، الجزائر، دار الغرب للنشر و التوزيع، 2005، ص 11،12.

- "لجوء الطالب للتغيب عن مقاعد الدراسة الذي يفوت من خلاله أساسيات مادة معينة من المواد، مما يجعله غير قادر على فهمها فيصبح عاجز عن مسايرة الدروس"<sup>1</sup>، ومنه يسمح الانقطاع المتكرر على المقاعد الدراسية بعدم فهم واستيعاب المقررات الدراسية وتفويت الكثير من الدروس وهذا ما يؤدي بالفشل في الدراسة وبالتالي يدفع الطالب للغش للنجاح رغم عدم دراسته وحضوره إلى الجامعة.

- "تعود الطلبة على سلوك الغش عبر مراحل التعليم المختلفة"<sup>2</sup>، ويتبين ذلك من خلال ما ذكرناه آنفاً حسب الباحث زياد حمدان، والباحث محمد فيصل خير الزراد.

- عدم تمكن المتعلم من تلقي المعلومة بسبب أسلوب التلقين واللقاء النظري واعتماده على أسلوب الحفظ والسرود وبالتالي هيمنة الاسترجاع والحفظ.<sup>3</sup>

وكثيرا ما تكون شخصية الطالب خاضعة لعوامل إجتماعية ونفسية وغيرها التي تكون السبب وراء لجوئه إلى الغش نذكر منها<sup>4</sup>:

- تدني العلامات يولد الخوف من الفشل.

- ضعف الوازع الديني والالتزام الخلقي عند الطالب.

- تأثر الطالب بأصدقاء السوء أو أحد أفراد الأسرة وتبنيه للغش.

- بعض الزملاء يلجؤون إلى الغش وينجحون دون تعب وهذا يولد احساس أن كل الطلبة يغشون.

#### 4.6. في مجال الأسرة:

هناك عدّة عوامل مرتبطة بالأسرة منها ماهي مباشرة وأخرى غير مباشرة، والتي تتمثل في طريقة تربية الطالب، كما تساهم في بعض الأحيان العادات والتقاليد والقيم في نمو سلوك

<sup>1</sup> ثابت قسول، مرجع سابق.

<sup>2</sup> عبد الكريم سعودي، مرجع سابق، ص 207.

<sup>3</sup> فاطمة الزهراء كوسة، بن قاسمي الضاوية، مرجع سابق، ص 192.

<sup>4</sup> أسماء هارون ونور الدين بومهرة، مرجع سابق، ص 163.

الغش لدى الطالب، حيث نجد الكثير من الأسر وبعض قطاعات المجتمع تشجع على ارتكاب الغش فكثير ما نجد الأولياء يفتخرون بتعمد أبنائهم للغش بل يعلمونهم حيل الغش المتعددة.

كذلك تمارس الأسرة ضغط على الطالب قد يدفعه للغش ومنها المتمثلة في النقاط التالية<sup>1</sup>:

كما أنّ الرغبة في ارضاء الأهل بسبب الضغوطات الممارسة عليه للحصول على نتائج قد تفوق قدراته فيحاول التغلب عليها بالغش.

قد تعتبر الأسرة الغش نوع من المساعدة لأبنائهم ويجب تقديمها له، فهي بذلك تعزز في نفسيته سلوك الغش بدلاً من أن تعاقبه.

المسؤولية اتجاه الأسرة والعمل لتلبية حاجياتها يعيق مراجعة الدروس.

كما أنّ المشاكل الأسرية ووضع الروابط والعلاقات الجيدة داخلها يؤدي لعدم المتابعة والمراقبة من طرف الأهل.

نشوء الفرد داخل أسرة تفنقر إلى التوجيه والرعاية السليمة للسلوك والأخلاق الجيدة فتتمو داخله ضعف الثقة والخيانة.

من خلال ما سبق نستنتج أنّ للغش في الامتحانات عوامل متعددة وذلك يرجع للظروف المحيطة بالطالب، أو للطالب نفسه.

#### 7. آثار الغش في الإمتحانات:

للغش في الامتحانات اثار وخيمة على التعليم وعلى المجتمع وعلى الطالب في حدّ ذاته سنحدّدها في الآتي:

<sup>1</sup> نفس المرجع.

### 1.7. على التعليم:

يتمثل التعليم في تكوين الأفراد وتطوير قدراتهم الذهنية والمعرفية، لجعلهم يشاركون في التنمية وذلك عن طريق تحصيل المعرفة ونقلها وبالتالي يكون هنا التزام مشترك بين الطالب والأستاذ، إلا أنّ الغش ينفي هذه العلاقة كما يعتبر من مسببات تدهور التعليم في مختلف مستوياته ومنه سنتطرق لآثار الغش على التعليم في النقاط التالية:

- "الضعف الدراسي وزيادة التخلف وإعاقة التعلم والتعليم"<sup>1</sup>، إذ تكرر عملية الغش يؤدي إلى انخفاض في مستوى الذكاء والقدرات في التحصيل، فالطالب الذي لا يراجع دروسه لا يستطيع أن يستعلم ويغطي رصيده المعرفي بمجموعة من المعارف والمعلومات، كما يؤدي إلى عدم القدرة على استيعاب المعلومات التي يتلقاها لتعوده على أسلوب الغش وبالتالي يصبح هناك نقص في الكفاءة العلمية للطالب، من خلال إعطاء صورة غير موضوعية عن نتائج الإختبارات، وصورة مزيفة على التقويم التربوي، فالغش في الامتحانات يزيّف الواقع التربوي إذ من خلاله لا يمكن تحديد الطالب المجتهد والذي يملك فعلاً كمّاً معرفياً وعلمياً فيصبح الطالب يمتلك شهادات شكلية فقط تثبت أنّه وصل لدرجة من العلم والكفاءة.

ومن خلال ما سبق تقديمه نستنتج أنّ الغش يؤدي إلى جعل الطالب يضعف ويتخلف دراسياً، ممّا يسبب في إعاقة عملية التعليم والتعلم وذلك من خلال إعاقة سلوك الطالب وإدراكه ومهاراته، وكذا خبراته، وبالتالي حدوث صعوبات في مجال التعليم.

### 2.7. على المجتمع:

توجد لظاهرة الغش في الامتحانات أضرار تربوية بالغة بالإضافة لأضرارها التعليمية، إذ تزداد احتمالات التصرف بسلوكيات غير سوية مستقبلاً من قبل الطلاب الذين قاموا بعملية الغش ناجحة بالماضي، وهنا يكمن انتهاك القيمة الأخلاقية، وهذا ما يؤثر إلى إنتقالها من

<sup>1</sup> فيصل محمد خير الزراد، مرجع سابق، ص45.

الغش في الإمتحانات إلى الغش في كافة مجالات الحياة، وعندما تتلاشى وتهدم القيم والبوصلة الموجهة للسلوك ويتحول إلى سلوك يحظى بالشرعية<sup>1</sup>.

فتمتد مضار الغش إلى ما بعد الدراسة فالموظف أو المهني الذي اعتاد الغش أثناء تعليمه قد يمارس الكسب غير المشروع من التزوير والرشوة..إلخ

- سبب لتأخر الأمة وعدم تقدمها ورفيها، وذلك لأنّ الأمم لا تتقدم إلاّ بالعلم وبالشباب المتعلم لا بالشهادات العلمية المتحصل عليها بالغش.<sup>2</sup>

### 3.7. على الطالب:

أنّ الغش له أشكال متعددة ويدخل في مجالات شتى ولكنّ من أخطر أنواع الغش هو الغش في التعليم، فإنّ ممارسة الطلاب للغش في الاختبارات تعد "مظهراً من مظاهر عدم الشعور بالمسؤولية وسبباً لتكاسل الطلاب وعزوفهم عن استذكار المقررات الدراسية، كما يقلل من روح المنافسة بينهم ومن أهمية الإختبارات في تقويم التحصيل المدرسي ويؤدي إلى إعطاء صورة مزيفة لنتائج العملية التعليمية التي تشمل على الخبرات والاتجاهات، لتنتهي إلى تخريج أفراد ناقصي الكفاءة وأقل انضباطاً في أعمالهم".<sup>3</sup>

للغش في الامتحانات آثار وخيمة على كل المجالات، فإنّ انتشار ظاهرة الغش في الامتحانات يخل بالعملية التعليمية، فهو سلوك انحرافي يسعى إلى تحطيم البناء القيمي والخلقي لأجيال متتابعة وقد تمتد آثارها إلى ما بعد الانتهاء من التعليم والخروج إلى الحياة العملية أو أخرى، ومنه يتكون لدينا جيل يتسم بالتهاون الأخلاقي والتهرب من المسؤولية والتماس الطريق المنحرفة.

<sup>1</sup> خالد أبو عصبه و أميرة قرارة ابراهيم، "ظاهرة الغش في الامتحانات في جهاز التعليم العربي"، مجلة جامعة، العدد 15، الجزائر، 2011، ص 60-59.

<sup>2</sup> أحمد فلوح، مرجع سابق، ص 96.

<sup>3</sup> نفس المرجع.

## خلاصة الفصل:

من خلال ما سبق وما تناولناه في هذا الفصل الخاص بالغش في الإمتحانات، يمكننا القول أنّ الغش في الامتحانات هو سلوك إنحرافي يواجه التعليم، يستعمل فيه الطالب عدّة وسائل وأساليب منها تقليدية وأخرى حديثة تعتمد على التكنولوجيا، ويمارس الطالب هذا الفعل بصفة فردية أو جماعية، ويتكون لديه هذا السلوك من خلال من خلال المرور بعدّة مراحل.

كما أنّ للغش في الامتحانات عدّة عوامل تساعد على تفشيهِ وتعزّز من ممارسته منها ما يرجع للمراقبة أثناء الامتحان أو للمنهج الذي يدرسه، وأخرى ترجع للطالب نفسه ولأسرته الذي نشأ فيها، كما أنّ للغش في الامتحانات عدّة آثار يتركها على التعليم وعلى المجتمع ككل وعلى الطالب في حدّ ذاته.

## الفصل الرابع

المحيط الجامعي والظاهرة الانحرافية

في المجتمع وعلاقتهم بتعزيز سلوك

الغش لدى الطالب الجامعي

## تمهيد:

تعتبر الظروف المحيطة بالطالب داخل الحرم الجامعي عاملاً قد يحفز الطالب للاتجاه نحو الغش وذلك في إطار ضعف العلاقات الموجودة داخل هذا المحيط، ومنه فالغش لا يقتصر على الطالب وحده إنّما هو مربوط بعدة عوامل أخرى محيطة به، ومنه سنحاول في هذا الفصل تحديد علاقة كل من الأداء الوظيفي للأستاذ وجماعة الرفاق والتنظيم الإداري للامتحانات على إقبال الطلبة على الغش، كما أنّ الغش في الامتحانات يعتبر من السلوكات المنحرفة التي تساهم في خروج الطالب عن القيم والمعايير، إذ يطلق الانحراف على الخروج عن القواعد والنظم التي يحددها المجتمع، وعلى الأفعال القائمة على الفساد، وبالتالي الممارس لهذه السلوكات يعتبر منحرفاً ومنبوذاً من أعضاء المجتمع، وفي أغلب الأحيان تؤدي إلى الخروج عن النظام الاجتماعي، وبالتالي تؤدي إلى الفساد الاجتماعي. ومن خلال هذا الفصل سنحاول أيضاً الوقوف على الظاهرة الانحرافية في المجتمع ومظاهرها وأسبابها والآثار المترتبة عنها كما سنتطرق أيضاً لعلاقة الغش في الإمتحانات بالإنحراف.

### 1. المحيط الجامعي للطلبة والغش في الامتحان:

#### 1.1. الأداء الوظيفي للأستاذ والغش في الامتحانات:

تكمن وظيفة الأستاذ الأساسية في التدريس، الذي عن طريقه يتم نقل المعارف إلى الطلبة ويرسخ القيم الإيجابية والمهارات العلمية والعملية اللازمة ليصبحوا عناصر فاعلين في مجتمعهم، ولا يكتمل هذا الأخير إلا بتوفر أساتذة ذات كفاءة عالية وطلبة جديين، فبفضلهم تتفوق الجامعة وهذا ما يساهم في تجويد العملية التعليمية وإنجازها لتكن قادرة على تلبية حاجات التنمية الشاملة ومتطلبات المجتمع المتسارعة، وذلك بإخراج طلبة متكونين ذو كفاءة عالية، معتمدين على ما اكتسبوا بعيداً عن استعمال الغش للنجاح.

ومنه يمكن عرض بعض مساوئ الأستاذ في التعليم الجامعي التي تحفز الطلبة لتصبح لهم دافعية في الغش:

1- عدم الإلقاء الجيد للدروس: فعلى المدرس أن يكون ذو مستوى معرفي مناسب ويجب عليه الإلمام بالمادة التدريسية والتحكم في إلقائها بطريقة تجذب انتباه الطالب وتسير إدراكه

مع ضرورة مراعاة خصائص المتعلم ودوافعه للتعلم، وذلك من خلال الإحاطة التامة والواسعة والعميقة بتطور تلك المادة، وذلك من أجل تنظيم الخبرات التعليمية وتوجيه الطلاب فكرياً وسلوكياً وخلقياً " فافتقاد المعلم لإمكانيات نجاحه كمدرس ينعكس سلباً على تحصيل طلابه، كما أنّ افتقاده للإعداد العلمي والمهني. تسلبه القدرة على التدريس الفعالة<sup>1</sup>، ومنه لا يتكون لدى الطالب مستوى محدد من الإنجاز والكفاءة والمعرفة وبالتالي يعتمد على الغش لتعويض هذه النقائص الموجودة فيه وذلك من أجل الحصول على علامات جيدة والانتقال والحصول على الشهادة.

2- عدم استخدام الوسائل التعليمية: إنّ عدم استخدام الوسائل التعليمية في العملية التعليمية تجعل المعلم يخفض مستوى التعليم، وذلك باعتبارها "تشمل كل الأدوات التي تساعد الطالب على اكتساب المعارف أو طرائق أو مواقف، وعلى العموم فإنّ الوسائل التعليمية هي كل ما لها علاقة بالأهداف الديداكتيكية والتي تشغل وظيفة تنشيط الفعل التعليمي"<sup>2</sup>، وبالتالي يؤثر عدم استخدامها على الطلبة وذلك بقمع حب الاستطلاع وخفض تحصيلهم وفهمهم كما تقوم بتشتيت اهتماماتهم أثناء الدرس ومنه لا يكون هناك تفاعل بين الطلبة داخل القاعة، فتؤثر سلباً على مشاركتهم والعمل الجماعي لدى الطلبة، ومنه للوسائل التعليمية أهمية بالغة في الموقف التعليمي وذلك لكونها ترسخ المعلومة في ذهنه وعن طريقها تتنوع الخبرات وقدرة المتعلم على المشاركة الفعالة والإيجابية في العملية التعليمية.

3- عدم امتلاك مهارات التدريس: التي هي عبارة عن مجموعة من القدرات التي يمتلكها الأستاذ الجامعي والتي تؤهله للتدريس في الجامعة ومنها:

القدرة على التخطيط للتدريس وتنفيذ التدريس، وكذا تقويم تعلم الطلبة، بالإضافة إلى القدرة على الاتصال والتواصل<sup>3</sup>، ومنه قمنا بشرحها من خلال الآتي:

<sup>1</sup> مصطفى عمر النير عثمان علي امين، مرجع سابق، ص108.

<sup>2</sup> بلعيد صالح، دروس في اللسانيات التطبيقية، الجزائر، دار هومة للطباعة و النشر، 2003، ص 107.

<sup>3</sup> خالد خميس، "تقويم جودة مهارات التدريس لدى أساتذة الجامعة"، مجلة جامعة الأقصى، كلية التربية، فلسطين، ص279.

1- القدرة على التخطيط للتدريس: ويمكن ذلك في تحديد الأهداف إجرائياً، وتحديد مضمون الدرس، كما تكمن أيضاً في تحديد وضعية الطلبة العلمية قبل التدريس والأنشطة الخاصة بهم، ويمكن ذلك من خلال تحديد أهداف كل برنامج دراسي ومفرداته ومراجعتة ومتطلبات تنفيذه وطرق تقويمه في أول لقاء للأستاذ مع الطلبة في بداية كل فصل، كما يجب التحضير الجيد للمحاضرة إذ العرف الأكاديمي يحتم على الأستاذ الجامعي أن يستعد استعداداً تاماً للمحاضرة قبل وقتها من خلال الاضطلاع على المراجع حتى يتمكن من عرضها بطريقة جذابة ومشوقة، كما أنه يجب الالتزام والحضور إلى مكان إلقاء المحاضرة في الوقت المحدد تماماً لأن تأخر الأستاذ عن موعده المحدد قد يعطي الطلبة انطباعاً بأن أساتذتهم غير منظمين والتدريس غير مهم بالنسبة لهم وبالتالي يدفع الطلبة إلى عدم إهتمامهم هم أيضاً للمادة وبالتالي البحث للنجاح فيها دون مجهود لعدم جديتهم.

2- القدرة على تنفيذ التدريس: وهنا يرتبط بمدى إيصال المعلومة أو نقل المادة العلمية.

3- القدرة على تقويم تعلم الطلبة: إن تقويم الطلبة يستلزم عدد من المسؤوليات والسلوكيات الأساسية والتي هي:

- التقييم المستمر أو الدوري للطلاب مع إفادتهم بنتائج التقييم للإستفادة منها.  
- توخي العدل والجودة في تصميم الإمتحان ليكون متماشياً مع ما يتم تدريسه وما يتم تحصيله وقادراً على فرز مستويات الطلاب حسب تفوقهم، ويكون ذلك بمراعاة الفروقات الفردية بينهم، فلا بدّ على المعلم أن يقرب للتعلم في شرح المسائل المتقدمة على سبيل الاجمال وأن يراعي في ذلك قوة عقله واستعداده لقبول ما يورد عليه حتى تتكون له ملكة في ذلك العلم.

- توخي الدقة والعدل في التقويم والتزام النظام والانضباط في جلسات الامتحان.

- تنظيم الإمتحانات بما يهيئ الفرصة لتطبيق الحزم والعدل في نفس الوقت.

- القدرة على الاتصال والتواصل مع الطلبة: فإنّ عدم قدرة الأستاذ على التواصل مع الطلبة لا يسمح لكسب ثقة طلبته واحترامهم وحبهم، وهذا ما يؤدي بهم إلى عدم تفهم مشكلاتهم إذ يجب التركيز على أهمية المحاور والمناظرة وعدم الإقتصار على عملية التلقين في الشرح.

- عدم استخدام الوسائط التكنولوجية في الجامعة:

تعتبر الجامعة كمنظومة فرعية من المنظومات التي يشكل منها الواقع الإجتماعي، تحمل من الأسباب الداخلية ما يجعلها مصدراً لمعوقات كثيرة تقف حاجزاً أمام أداء الأستاذ لوظائفه بكل فعالية من بينها الامكانيات المادية إذ تساهم هذه الأخيرة في:

- زيادة فرص التعلم للأفراد في كل زمان ومكان وتوسع دور الطالب والأستاذ معاً في ممارسة التعلم الفعال ودعم مهاراتهم في التفكير والابداع.

- التخلص من كل أساليب التعليم السلبي كالتلقين والحفظ

- تمكنهم من التواصل باستمرار وتوفير المادة العلمية العالية المرونة واتاحتها لكل الطلبة.

- تجاوز الحدود الزمانية والمكانية للعملية التعليمية بعدما كان الوقت والمكان من سمات النظام التعليمي التقليدي حيث أصبح الأستاذ والطالب يتفاعلان في موقف تعليمي تعليمي خارج مقاعد الدراسة<sup>1</sup>.

ومن خلال ما سبق يمكننا القول أنّ القصور في طرائق وأساليب التدريس تؤدي إلى ضعف في مخرجات التعليم وفي اكتسابهم المهارات والاتجاهات المناسبة وذلك لإعتمادهم المطلق على الغش دون سواه.

- الإعتقاد على الامتحانات التحصيلية<sup>2</sup> : تعتبر الامتحانات التحصيلية أسلوب من أساليب التقويم يتم من خلالها قياس ومعرفة مدى تمكن الطالب من المادة الدراسية الذي درسها، ومنه تعود المدرسين على اتباع نمط واحد في صياغة أسئلتها بتتالي السنين...ومما يدعم هذا أنها لا تحتوي على أسئلة تقيس قدرة الطالب على التفكير والإبداع، والإستنتاج والتطبيق، والربط والتعميم<sup>3</sup>، كما أنّ طبيعة الامتحانات في حدّ ذاتها تدفع إلى الغش فالأسئلة التي تعتمد على الحفظ تسهل بدرجة كبيرة عملية الغش، فالطالب هنا ليس بحاجة إلى التحليل.

<sup>1</sup> مصطفى عمر النير وعلي امين، مرجع سبق ذكره، ص63.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 64.

<sup>3</sup> نفس المرجع، ص66.

ومن خلال ما قدمناه جاء كل من Philip Jackson<sup>1</sup> وAsa Hilliar<sup>2</sup> على أنّ المدرس يجب أن يجمع بين جانبيين وهما الجانب المعرفي والجانب الإنساني والمتمثلان في الآتي:

الجانب المعرفي ويتضمن إلمام الأستاذ بالمادة الدراسية لأنّ لها دور كبير في فاعلية التعلم، كما أنّ حسن تقديم المادة الدراسية لها دور كبير في فاعلية التعلم.

أمّا الجانب الإنساني فيتعلق ذلك بإقامة علاقة حسنة بين المعلم والمتعلم ممّا يؤدي إلى نجاحه، وتتضمن هذه العلاقة فهم الطلبة ومراعاة ظروفهم وهذا ما يولد لدى الطالب الرغبة أكثر في التعليم.<sup>3</sup>

- عدم التنسيق بين أساتذة المحاضرة والأعمال الموجهة ممّا يؤدي إلى تشتت الطالب أثناء مراجعة المادة وقد يلجأ إلى الغش.<sup>4</sup>

ومنه قد يساهم الأستاذ الجامعي في دفع الطالب للغش في الامتحانات إن لم يكن متمكناً في مجال تخصصه، وإن لم يلم بأحدث النظريات والتطبيقات، وخاصةً الأساتذة الذين لا يعتمدون على أساليب متنوعة في التدريس ولا يربطون بين الجوانب النظرية والتطبيقية ويلتزمون بأسلوب بعيد عن المعايير العلمية والضوابط المهنية وهذا كلّه ينعكس على أدائه الوظيفي فتؤثر بالتالي على نواتج العملية التعليمية.

فلأستاذ الجامعي أهمية ومكانة كبيرة في تحقيق أهداف الجامعة ولتطوير المجتمع والنهوض به، ولن يتأتى ذلك إلاّ بالأستاذ الجامعي الكفاء، فهو "محور العملية التعليمية وعضو أساسي فيها، وبإمكانه أن يكون مسؤول غير مباشر في دفع المتمدرس إلى ممارسة سلوك الغش في الإختبارات، فعدم تمتعه بالكفاءة اللازمة للتدريس وفي نقل المعلومات بشكل واضح

<sup>1</sup> أستاذ في كلية علم النفس بجامعة لافال، و مدير مخبر علم الأعصاب الإدراكي و الإجتماعي، حاصل على منحة FRQS للباحثين البارزين، يعمل في مركز البحوث متعددة التخصص في إعادة التأهيل و التكامل الإجتماعي CIRRIIS و CERVO.

<sup>2</sup> أستاذ أمريكي من أصول إفريقية في علم النفس التربوي، يعمل في قسم دراسات السياسة التعليمية و قسم علم النفس التربوي و التربية الخاصة، و هو عضو مؤسس في رابطة دراسة الحضارات الإفريقية الكلاسيكية و... إلخ شغل عدّة مناصب مختلفة في حياته كتب مئات المقالات حول مجموعة واسعة من الموضوعات و حصل على عدّة جوائز.

<sup>3</sup> هجيرة سبع، "مميزات الأستاذ الجامعي من وجهة نظر الطالب الجامعي"، مجلة روافد، العدد الأول، جوان 2017، ص 248.

<sup>4</sup> أسماء هارون ونور الدين بومهرة، مرجع سابق،

يجعل الطالب لا يستعد الاستعداد الكافي والجيد للإمتحانات، وهناك من يستخدم الامتحانات كوسيلة للعقاب وإخضاعها للسلطة وتعليماته.

ومنه يمكن أن نستنتج أنّ نقص كفاءة وانضباط الأستاذ تدفع بالطالب للغش في الامتحانات "فإفتقاد الأستاذ لإمكانيات نجاحه كمدرس ينعكس سلبا على تحصيل طلابه، إذ يعد حجر الزاوية في العملية التعليمية، والمعلم الكفاء يعرض كل نواحي التصور في المناهج وأساليب التدريب"<sup>1</sup>، كما أنّ لطريقة التعامل والتحاور بين الطالب والأستاذ لها دور كبير في إنجاح العملية التربوية أو فشلها.

## 2.1. جماعة الرفاق و الغش في الامتحان:

إن الصحبة تجعل الفرد يتصل بزمرة من أقرانه، فيصبح خاضع لهم، فإن كان هؤلاء الأصحاب من الغشاشين في الجامعة، فيأثر هذا بشكل كبير وشديد على حياته الجامعية، وبالتالي سيهمل واجباته المدرسية شيئا فشيئا، وقد يجد الطالب ضرورة استمراره في انتمائه لجماعته على حساب تحصيله الدراسي.

وهذا ما يؤدي للتأثر ببعضهم كونهم وفي الكثير من الأحيان يكون هؤلاء الأصدقاء يغشون في الامتحان فيأثرون على بعضهم البعض وخاصةً الأصدقاء المقربين، فيكون هناك نوع من الإغراء عن طريق الإلحاح في الدعوة للغش، أو بنقل بعض الخبرات حول سلوك الغش من بعضهم البعض وعن الوسائل المستخدمة في ذلك، وبالتالي يتأثر الطالب بهم تدريجيا .

ومنه "عملية الغش يتم اكتسابها بمصاحبة الغشاشين من الطلبة، إذ هو عبارة عن مظهر من مظاهر الدور الإجتماعي الذي يجب أن يؤديه عضو من الأعضاء حتى يحتفظ بتقبل أفراد الجماعة الآخرين ومكانتهم بينهم، فالطالب يجد الدعم من أقرانه الذين يغشون"<sup>2</sup>، إذ يعتبر الدور الإجتماعي مجموعة من النماذج الثقافية والمواقف والسلوك المفروضة من الجماعة على كل شخص مربوطة بمكانة ما، تنفذ من خلالها القوانين والواجبات ويحترمها أعضاء الجماعة فلكل فرد من أفراد الجماعة دور معين يقوم به، ومنه يمكننا القول بأنّ الغش

<sup>1</sup> مصطفى عمر النير، مرجع سابق، ص 108.

<sup>2</sup> Charles,A.D، نقلاً عن فيصل محمد خير الزراد. مرجع سابق، ص93.

في الامتحانات نتاج لما اكتسبه الفرد إما تلقائياً أو مقصود وذلك عن طريق استشرابه المعايير والقيم.

كما تجدر الإشارة إلى أنّ الغش في الإمتحانات "سلوك يتم تعلمه بالتقليد والمحاكاة، وينخرط الطالب في الغش عندما تغطي عليه تلك المبررات التي تبرر سلوكه على تلك التي تنتقده، ومن بينها أنه لا بدّ وأن يغش مادام معظم الطلاب يغشون، فيلقى الدعم من أصدقائه"<sup>1</sup>.

فالتالي عن طريق احتكاكه بمجموعة من الطلبة الذين يغشون يتأثر بهم، خصوصاً إذا لاقى الدعم منهم، فرابطة الصداقة التي تجمعهم ترغمهم على التعاون فيما بينهم، وبالتالي فالتالي ملزم برد الجميل لأصدقائه يوماً ما فجماعة الرفاق تؤثر على سلوك أفرادها، فالعضو فيها يجب أن يخضع لمعايير الجماعة التي تحدد له كل الأشياء التي يمكن القيام بها، ويكمن ذلك في تحقيق قوة التماسك وذلك كون الطالب يجب ان يمتثل لآداب التصرف والتفكير المحددة داخل هذه الجماعة، وذلك يعتبر من ضروريات الإنتظام الإجتماعي وبالتالي يعتبر مرجعية ذاتية لجماعة معينة ومبادئ يتمسكون بها تجعلهم يشكلون وحدة جماعية متماسكة، إذ يعتبر "الجانب الوجداني من أهم آثار جماعة الرفاق على الأعضاء ويبدو ذلك واضحاً في مشاعر الصداقة القوية التي تسود بينهم والشعور بالمسؤولية نحو تقديم المساعدة المتبادلة عند الحاجة إليها"<sup>2</sup>

ومن خلال ما تقدم سنعرض طبيعة وظائف جماعة الرفاق حسب بعض الأدبيات:

الضبط الإجتماعي لأعضاء المجموعة:

"إذ تمارس جماعة الرفاق نوعاً من الضبط الإجتماعي على أعضائها فالعضو الذي لا يمتثل لمعايير الجماعة ينبذ ويتعرض للسخرية أو يهدد من قبل الجماعة، مع وجود نوع من التسامح والتجاوز وقد يكافأ العضو الذي يمتثل لأوامر الجماعة ومعاييرها"<sup>3</sup>، وبالتالي هنا تقنن

<sup>1</sup>مصطفى عمر التير وعثمان علي أميمن، مرجع سابق، ص 147.

<sup>2</sup>مصباح عامر، التنشئة الإجتماعية و السلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، دار الأمة للطباعة و النشر، الجزائر، 2003، ص 223.

<sup>3</sup> عامر مصباح، مرجع سابق، ص120.

الممارسات والتصرفات وتطرح التزامات وواجبات يجب الوفاء بها والالتزام بها في ظروف ما، ومنه تسطر جماعة الرفاق خطوط مستقيمة وذلك للمحافظة على النظام الإجتماعي والامتثال لممارسات وقيم الحياة.

المشاركة في الميول والاتجاهات: "يميل الفرد لجماعة الرفاق بسبب الاهتمام بموضوع ما، إذ تمنح لأعضائها القوة والنفوذ وتسندهم في سلوكهم وتؤكد ذواتهم واتجاهاتهم، بحيث توفر لهم القدرة على حل مشاكلهم وتسهم في تعليم الفرد المهارات والقيم والمعايير واكتساب الأدوار الإجتماعية وتكوين الدوافع والاتجاهات ومفهوم الذات"<sup>1</sup>، فالفرد لا يستطيع العيش بمعزل عن الجماعة فهو في حاجة إلى الانتساب لها ولا يكون ذلك إلا بالتكيف.

كما أحصى عبد السلام زهران \* عدّة وظائف لجماعة الرفاق وهي<sup>2</sup>:

- تنمية شخصية الفرد بصفة عامة واكسابه نمط الشخصية الجماعية.
- تهيئة الظروف النفسية والإجتماعية لتمكن الفرد من أداء أدوار إجتماعية جديدة.
- تنمية الولاء الإجتماعي في نفسية الفرد وتحفيزه.
- بناء اتجاهات مختلفة ازاء الكثير من موضوعات البيئة الإجتماعية المحيطة.
- تنمية مجموعة من سمات الشخصية للفرد كالإسقلال الذاتي والاعتماد على النفس والاستماع للآخرين.
- إتاحة الفرصة للفرد للقيام بعملية التجريب والتدريب على مختلف الأدوار الإجتماعية وتبني سلوك جديد.

<sup>1</sup> نفس المرجع.

\* أستاذ للصحة النفسية بكلية التربية، جامعة عين الشمس بمصر، حصل على دكتوراه الفلسفة في علم النفس من جامعة لندن سنة 1966، وشغل عدّة مناصب منها عميد كلية ووكيل تربية، وكذا رئيس قسم ومدير عيادة، بالإضافة إلى معالج ومرشد نفس، وكان أستاذًا زائرًا بكلية بوسطن وكلية التربية لجامعة فيصل، وكان عضواً للعديد من الهيئات.

<sup>2</sup> عامر مصباح، مرجع سابق، ص121.

- تكوين وبلورة معايير إجتماعية معينة وتنمية الحساسية والنقد نحو بعض المعايير الإجتماعية للسلوك، التي تعتبر قاعدة السلوك وتضم التقنيات والتقاليد والقوانين، وتأخذ شكل القواعد والنماذج التي تكتسبها أو تتقاسمها مجموعة من الأفراد التي تتخذها كقوانين تلتزم بها، ويعتبر عدم الامتثال لها خرقاً للقانون وانحرافاً يجازى بعقوبات، أو يلقى باستهجان من قبل المجتمع<sup>1</sup>.

من خلال ما تقدم يمكننا القول أنّ لجماعة الرفاق عدّة وظائف تجعل الطالب يكتسب سلوكات جديدة، كما أنّها تقوم على الولاء الذي يزيد من تحفيز الطالب على الغش الجماعي، كما تسمح هذه الوظائف بتبني دور جديد وبالتالي القيام بتغيير القوانين والمعايير وكذا القيم حسب متطلباتهم وما تفرضه العضوية الجماعية، حتّى وإن كانت هذه الأخيرة منبوذة من طرف المجتمع ويعاقب عليها القانون.

من خلال ما تقدم يمكننا القول أنّ :

### 3.1. طرق إعداد وتنظيم الامتحانات واقبال الطلبة على الغش:

تحضّر الادارة الجامعية للامتحانات الرسمية عبر مراحل منظمة ومتسلسلة مع بعضها البعض، وهي التخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة، ومنه يمكننا اشتقاق تعريف ادارة الامتحان الجامعية من خطوات العملية الإدارية الأربعة على النحو التالي:<sup>2</sup>

- التخطيط: هو الوظيفة التي تهتم بتوقع المستقبل وتحديد أفضل السبل للإنجاز وسير الإمتحانات.

- التنظيم: حيث يتم مزج الموارد البشرية والمادية من خلال تصميم برمجة أساسية وقاعدية للمهام والصلاحيات يوم الامتحان بحيث تتم موافقة خصوصيات الوظيفة مع صلاحية الموظف.

<sup>1</sup> جيل فيريول، معجم مصطلحات علم الاجتماع، تر أنسام محمد الأسعد، بيروت، دار ومكتبة الهلال، ص128.

<sup>2</sup> ليلي بن زرقة، مرجع سابق، ص 87.

- التوجيه: إرشاد وتحفيز الموظفين القائمين على الإمتحان من إداريين وأساتذة وأعاون أمن، وذلك باتجاه أهداف الامتحان.

- الرقابة: هي آخر وظيفة في إدارة الامتحان ويتم من خلالها مراقبة الامتحانات وتحديد المقارنة بين ما تم تحقيقه وما خطط له مسبقاً في عملية التخطيط.

ومنه تتلخص مهام إدارة الامتحان في الحرص على التحضير الجيد وتحقيق أهداف الإمتحان وذلك من خلال تسخير كل الامكانيات المادية والمعنوية لدى الجامعة.

ومن خلال المخطط التالي سنعرض المراحل العملية لإدارة الامتحان<sup>1</sup>:

التخطيط	التنظيم	التوجيه	الرقابة
-إعداد البرنامج للإمتحانات	- تهيئة القاعات والمدرجات المخصصة لإجراء الامتحان.	- إرشاد وتوجيه الطلبة لضمان السير الحسن	- رقابة قبلية خاصة بملائمة البرنامج للامتحانات
مرتبط بزمان ومكان محدد والإعلان عليه مسبقاً	- تحديد طريقة اجراء الامتحان مسبقاً لتوصيل مواضيع الامتحان في الوقت والمكان المحددين.	للإمتحان.	- رقابة آنية تكون خلال مدة الإمتحان من بدايته إلى نهايته.
	- تحديد الاساتذة المكلفين بحراسة الامتحان بالكم والتشكيلة الملائمة.		- رقابة بعدية للتأكد من عدد لأوراق مع عدد الطلبة.
	تحضير المسودات والأوراق المزدوجة.		- التأكد من امتثال الأساتذة المكلفين بالحراسة وفقاً للبرنامج المخطط.
	- اعداد لوائح بأسماء الطلبة الممتحنين.		- رفع تقارير حالات الغش إن وجدت إلى الهيئات المختصة للنظر فيها.

<sup>1</sup> نفس المرجع .

من خلال الجدول التالي يمكن القول بأنّ هناك عدّة مراحل يجب على إدارة الامتحان المرور بها لتتمكن من الوصول للأهداف المرجوة ومنه يعتبر التخطيط الخطوة الأولى والأساسية لأيّ عمل، إذ كل عمل أكاديمي له خطة محكمة ومبنيّة، وبالتالي يشكل تصور مسبق للسبل والارشادات التي يعود إليها لتنفيذ كل ما سطر له من أجل تحقيق الأهداف المحدّدة ومنه يعد التخطيط للإمتحانات بمثابة الموجه الأساسي الهادف، وأمّا التنظيم للإمتحانات فيستخدم هذا الأخير ليعلم كل موظف مهامه المحدّدة والموكلة إليه ويكون ذلك ضمن مستويات إدارية مختلفة، وبذلك يكون قد حدّد الأنشطة اللازمة لتحقيق الأهداف المسطرة مسبقاً ولا يكون ذلك إلا بالتعاون بين عدد من الموظفين وذلك حسب اختصاص كل موظف، ومن خلال ذلك يكون قد قامت إدارة الإمتحان بتقسيم العمل والمهام وهذا ما يجعله يتسم بالسهولة، كم أنّ لإرشاد وتوجيه الطلبة دور كبير في الإبتعاد عن الغش وذلك من خلال تقديم خدمات تربوية، ومنه تقوم بإعداد الطالب وامداده بالمعلومات المناسبة التي تساعد على ترقية الجوانب النفسية والأكاديمية من أجل مساعدته على معرفة امكانياته وقدراته وكيفية استغلالها في تحقيق أهدافه بعيداً عن الغش، كما أنّ ارشاد الطلبة يتمثل في الوقاية من الغش ويكون ذلك بمهارة وكفاءة عالية، وذلك عن طريق قيام المرشد بمحاولة تغيير سلوك الطالب الذي يغش في الامتحان عن طريق أنشطة قائمة على أساس أخلاقي معرفي تهدف إلى بناء وتوضيح أهداف وقيم تتعلق بمستقبله وذلك لتمكين الفرد من التخلص من متاعبه ومشاكله، وتكوين اتجاهات ذو مستوى علمي وأكاديمي وأخلاقي، وآخر مرحلة هي مرحلة الرقابة التي عن طريقها يتم التأكد من كل الأمور الخاصة بالإمتحانات والمحيط بها خصوصاً أثناء تأدية الطلبة للإمتحان فالرقابة التي تكون جيدة تسمح بتفادي الغش في الامتحانات، والعكس فالرقابة التي لا تكون جيّدة على الممتحنين وتتميز بنوع من التهاون واللامبالاة سواء كانت من طرف الأستاذ المراقب أو من طرف القائمين على الإمتحان، تفتح المجال للغش وتشجع على ذلك بطريقة غير مباشرة، فمعظم الطلبة أثناء تأديتهم للإمتحان يحاولون قدر المستطاع اغتنام فرصة للغش، وهذا التهاون في الرقابة يعطيهم تلك الفرصة.

#### 4.1. طرق تنظيم الامتحانات والغش في الامتحانات:

يعد سوء تنظيم الامتحانات في الجامعة من إحدى العوامل المساهمة في تنامي سلوك الغش لدى الطلبة، ومن بين الأسباب الخاصة بسوء نظام الامتحانات التي تدفع بالطالب للغش هي:

- "التأخر في بدء الدراسة بسبب عدم تجهيز القاعات، والتسبب في الالتزام بالحضور قبل وبعد الإجازات الرسمية وقبل نهاية كل فصل وتحديدًا قبل الإختبارات، وبالتالي ضغط المادة العلمية تجعل الطالب يشعر بنقلها وصعوبتها والنفور منها مما يؤدي إلى الغش في الامتحان"<sup>1</sup>.

ناهيك على أنّ النظام المطبق حالياً هو نظام ل.م.د. إذ يشجع هذا الأخير على الغش نظراً لإعتماد التدريس بالسداسي مما ينجم عنه دراسة الكثير من المقاييس ولا يترك الوقت الكافي للطالب للإستعداد الجيد للإمتحان<sup>2</sup>.

كما لا يفوتنا الذكر بأنّ للإمتحانات التقليدية التي ينظمها الأستاذ دور في توجه الطالب لاستعمال وسائل أخرى للإجابة عليها فهذه الامتحانات لا تقيس إلا جانباً واحداً من جوانب نمو الطالب وهو الجانب التحصيلي، وهو جزء يسير من النشاط العقلي ولهذه الوسيلة عيوب كثيرة قد تكون سبباً جوهرياً في لجوء الطالب إلى الغش نذكر منها<sup>3</sup>:

- لا تقيس إلا الجانب الذي يعتمد على الحفظ والاستذكار.

- لا تقيس مدى تحقق الأهداف التربوية التي رسمها المجتمع من اتجاهات وقيم إجتماعية وخلقية.

- لا تشمل على أجزاء المقرر الدراسي وهذا ما يترك مجالاً للصدفة والحظ، أو يجعل الطلاب ينصرفون إلى وسيلة الغش.

<sup>1</sup> لطيفة حسين الكندري، مرجع سابق، ص .

<sup>2</sup> عيد الكريم سعودي ، مرجع سابق، ص 208.

<sup>3</sup> مصطفى عمر التير علي عثمان اميمن، مرجع سابق، ص65-66.

من خلال ما تقدم يمكننا القول أنّ الأستاذ الذي يعتمد على طريقة الامتحانات التقليدية يشجع الطالب على الغش، بطريقة غير مباشرة وذلك من خلال قمع أفكاره فهو يلقي عليه الدرس ومنتظر أن يعيد كتابته كاملاً في الامتحان عن طريق اعتماده على الحفظ وليس على التحليل والتفسير في الأفكار، فهذا ما يفتح المجال للطالب بالإعتماد على الغش للإجابة على هذه الامتحانات كطريقة سهلة للنجاح دون بذل جهد.

من خلال ما سبق نستنتج بأنّ المحيط الجامعي للطالب له دور كبير في دفع الطالب للإتجاه نحو الغش "فالطالب ينخرط في سلوك الغش عندما يدرك بأنّ أصدقائه هم أيضاً منخرطون، وعندما يتوقع أن يحصل على دعم وعلى مساعدة من المدرس ومن إدارة المدرسة فكأنّ سلوك الغش نتيجة مباشرة للمحيط الجامعي، فإذا وقف المسؤولين في الجامعة بحزم أمام انتشار هذا النمط من السلوك فلن يظهر ولن ينشر بصورة واسعة وإذا تهاونوا فسينتشر"<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> مصطفى عمر التير وعثمان علي اميمن، مرجع سبق ذكره، 223.

## 2- الغش في الامتحانات والظاهرة الانحرافية في المجتمع:

### 1.2 الظاهرة الانحرافية في المجتمع:

لا يخلو أي مجتمع من الظواهر الانحرافية فهي متعددة ومختلفة لذا حظيت الظاهرة الانحرافية باهتمام العديد من الباحثين في مختلف التخصصات، حيث أصبحت "محل إهتمام وبحث لدى الكثير من العارفين بأحوال المجتمع والساعين إلى بسط أنواع الإستقرار والأمن داخل المجتمع وذلك من خلال البحث في ماهية الظاهرة وكشف تفاصيلها وتناولها بتشريح يفيد فهمها وكشف محركاتها"<sup>1</sup>، إذ يعتبر المجتمع أساس الحياة الإجتماعية للفرد فلا يستطيع العيش خارجه. إلا أنّ هناك عدّة مشكلات تواجه استقراره منها الظاهرة الانحرافية التي هي " نمط معين أو أنماط معينة من السلوك البشري، ترى الجماعة أو المجتمع أنّ فيه خروج على قواعدها التي تعارفت عليها لتنظيم حياتها الجمعية"<sup>2</sup>، فالبيئة الإجتماعية التي يعيش فيها الفرد تسهم بشكل كبير في بناء شخصيته وسلوكه الإجتماعي، إذ من خلالها يتشرب الفرد القيم والأعراف والقوانين. ومن خلال وصفنا للمجتمع بأنّه نسق إجتماعي فإنّ ظهور الفساد فيه سيؤدي حتما إلى تصدّعه إذ "لا يوجد مجالاً جديراً بالشك أنّ في أيّ مجتمع من المجتمعات تكثر الظواهر والسلوكات المنافية للقيم والعادات والمعادية للتوقعات والتوافقات الإجتماعية المتعارف عليها بين أعضاء المجتمع ممّا يعطي الإنطباع بأنّ أيّ مجتمع لا يخلو من ظاهرة الإنحراف باعتبار ذلك جزءاً من الحياة العامة والسلوك الإنحرافي سلوك مرضي وملتصق بالنسيج العام للمجتمع"<sup>3</sup>، ومنه فإنّ الفساد الاجتماعي مرتبط بفساد الأخلاق والسلوك، وبالتالي ظهور حالة من الأنومي أي تفكك أخلاقيات الجماعة والنظام الاجتماعي عامة. وإذا كان للفرد طموحات وحاجيات يرغب في تحقيقها ويسعى جاهداً لذلك في كل مرة فطموحاته لا تنتهي فكلما حصل عليها وحققها تظهر طموحات أخرى، غير ان

<sup>1</sup> كريمة عجرود، "الإنحراف الإجتماعي مشكلة الإنسان و المجتمع"، مجلة الدراسات و البحوث الإجتماعية، جامعة الشهيد حمه لخضر، العدد 21، مارس 2017، ص 21.

<sup>2</sup> محمود حسن، دراسة إجتماعية لأسر الأحداث، مركز بحوث الخدمة الإجتماعية، الإسكندرية، 1964، ص 16.

<sup>3</sup> كريمة عجرود، مرجع سابق، ص 27.

امكانيات الافراد وقدراتهم لا تسمح في الكثير من الاحيان اتباع الطرق المشروعة لتحقيق طموحاتهم مما يدفعهم الى اتباع اساليب اخرى غير مشروعة، وهذا ما يجعل الانحراف يتطور مع مرور الزمن ومع التطورات الحاصلة في المجتمع، فهناك "تسلسلاً تاريخياً للظاهرة الانحرافية وذلك منطلقاً من الحياة البسيطة والبدائية للإنسان وصولاً إلى الشكل أو الأشكال المختلفة لأنماطه المتعددة اليوم"<sup>1</sup>.

إنّ التغيرات التي تحصل داخل المجتمع تؤثر على مسار حياة الفرد، فهو في عملية تعلم مستمرة يتعلم المعايير والقيم الاجتماعية الخاصة بمجتمعه، وكذا مجموعة من أنماط السلوك، علماً أن ظروف المجتمع الاقتصادية والاجتماعية وكذا السياسية والثقافية تجعله في تلك المرحلة من تاريخه يمر بمرحلة تنمية اقتصادية واجتماعية وثقافية، ومن ثمّ فإنّ ظروفه البنائية والثقافية بما فيها من نظم بيروقراطية، وتكنولوجية، هذا فضلاً عن التغيرات السريعة في النظم الاقتصادية والاجتماعية وما تمارسه هذه التغيرات من ضغوط على القيم الراسخة لدى الأفراد قد ترتب عليها ازدياد التقارب بين السلوك والقيم التي تغذيه وتضفي عليه معناه"<sup>2</sup>. فأى تغيير يطرأ يكون على حسب التطورات الاجتماعية الحاصلة في المجتمع وفي ظل هذه التغيرات والضغوطات الحاصلة في المجتمع يظهر الانحراف الاجتماعي كسلوك قد يلجأ إليه المنحرف لتلبية حاجياته في ظل الظروف التي تعيق تحقيقها. ويعتبر الانحراف من خلال من خلال ما تقدم كل خروج عن القيم والقواعد والقوانين المسطرة التي يضعها المجتمع.

ولدراسة السلوك المنحرف تطلب منّا الاستعانة ببعض المفاهيم مثل المعايير والقيم والأدوار الاجتماعية التي سنوضحها في النقاط التالية:

- المعايير الاجتماعية: تعتبر المعايير الاجتماعية بمثابة مرجع أساسي يسير عليه الفرد فوق خطى ثابتة، فهو من ضروريات النظام الاجتماعي وبتطبيقه يصبح الفرد ملتزماً وبالخروج منه يصبح منحرفاً، إذ "تقوم المعايير بتحديد السلوك المتوقع في المواقف

<sup>1</sup> نفس المرجع.

<sup>2</sup> السيد علي شتا، الانحراف الاجتماعي، ط1، مصر، مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية، 1999، ص 153.

الإجتماعية أي ما يتوقعه الفرد من الآخرين أو ما يتوقعه الآخرون من الفرد ويكون هذا التوقع عادة مقبولاً من الناس ويمثل نماذج سلوكية يباركها المجتمع<sup>1</sup>، ومنه يمكن القول بأنّ المعايير الإجتماعية تجعل هناك وحدة الفرد داخل الجماعة وتربطها وذلك كونها واحدة وموحدة داخل المجتمع الواحد فهي عبارة عن مبادئ عامة تحدد ما هو مقبول وما هو مرفوض اجتماعياً، والفرد الذي لا يقوم بتطبيق هذه المعايير يعتبره أعضاء هذه الجماعة منحرفاً عن المعايير الاجتماعية.

كما تستند المعايير الإجتماعية إلى القيم والتعاليم الدينية والأخلاقية وتشكل الإطار والخلفية لما يسمى عادات المجتمع وتقاليدته وتشكل المرجعيات التي نحكم بضوئها على السلوك كونه مسموحاً أو غير مسموح وعلى هذا الأساس تقف عادات المجتمع وتقاليدته المرسدة لتعاليم الدين والأخلاق بوجه أي فرد تسول له نفسه الانزلاق فيما يرفضه المجتمع أو فيما تقوده إليه الغرائز والأهواء<sup>2</sup>.

- القيم الإجتماعية: تعتبر القيم الإجتماعية ركيزة المجتمع ويبنى عليها النظام الاجتماعي، إذ هي رابطة أساسية تجمع أفراد المجتمع ، وقائمة على التماسك لضمان استقراره ومنه "القيم عموماً هي ذاتية ونسبية مكاناً وزماناً ولكل مجتمع قيمه الخاصة التي ينطوي تحتها الأفراد في سلوكهم ومن هنا جاءت التسمية نظام القيم الذي يتحكم في تصرفات الانسان ويختلف من مجتمع لمجتمع ومن فرد لآخر في نفس المجتمع ونعتبر القيم انعكاساً للمستوى الثقافي الخاص والعام في المجتمع"<sup>3</sup>، فالفرد يقوم باكتسابها من الحياة الإجتماعية ومن تنشئته التي تلقاها فيتشربها. وقد "يسلك الانسان بحسب ما يوحى به نظام القيم لديه الذي قد يتعارض مع نظام القيم السائد في المجتمع، فكل من يتصرف ويحكم على الأمور من خلال نظام القيم الذي كونه عبر حياته وعبر تربيته وتنشئته وعلاقاته. ويعتبر التركيب الاجتماعي عاملاً مهماً في تغيير نظام القيم وفي إيجاد مواقف تتناقض فيها القيم التي تحكم سلوك الأفراد بأدوارهم الإجتماعية"<sup>4</sup>، ومنه فهي تحدد سلوك الفرد والصفات

<sup>1</sup> جليل وديع شكور، أمراض المجتمع الأسباب الأصناف التفسير الوقاية و العلاج، ط1، بيروت لبنان، الدار العربية للعلوم، 1998، ص 75.

<sup>2</sup> نفس المرجع.

<sup>3</sup> نفس المرجع، ص 76.

<sup>4</sup> نفس المرجع، ص 84،85.

المرغوبة بين أفراد الجماعة، كما تحدّد الصفات المنبوذة وغير المقبولة إجتماعياً أيضاً، وهنا يجدر بنا أن نقول أنّها موجهة لسلوك الفرد فهي أحكام معيارية. "إنّ نظام القيم السائد في كل مجتمع والقائم في كل بيت وعند كل شخص هو المحرّك لسلوك الانسان، ومتى اضطرت أولويات هذا النظام واختلفت مع أولويات المجتمع وتعمقت الهوة بينهما يصبح الوقوع في السلوك المريض أو في المرض الإجتماعي أمراً محتملاً"<sup>1</sup>. علماً أن الخروج عن إطار هذه القيم المعترف بها اجتماعياً هو مظهراً من مظاهر الانحراف الاجتماعي.

- الأدوار الإجتماعية: للدور الإجتماعي مكانة هامة داخل النظام المجتمعي، فالعلاقات والتفاعلات المتبادلة بين الأفراد داخل الجماعات هي عبارة عن تأثير متبادل بين الأدوار الإجتماعية التي تقوم العملية الاجتماعية. "لكل فرد دور موقع معين من الأنظمة المختلفة التي تشكل البنية الاجتماعية العامة، فإنّ الانظمة تبقى لكنّ الأفراد الذين يحتلون مكاناً داخل هذه الأنظمة يتغيرون. الموقع الذي يمثله فرد معين في نظام معين وفي وقت معين يسمى حالة هذا الفرد بالنسبة لهذا النظام"<sup>2</sup>، فكل مرحلة يمرّ بها الفرد في حياته يكتسب ويتعلم دوراً جديداً حسب ما يفرضه عليه محيطه الاجتماعي وهي عملية مرافقة لنمو الفرد والمراحل الحياتية له فتتم عن طريق التقليد والمحاكاة، وكذا عن طريق التمثيل للمعايير الاجتماعية وحسب المكانة المتوقع منه، "الفرد يكتسب دوره انطلاقاً من حالته الآنية أو اللاحقة، وتتعدد الأدوار عند الفرد الواحد وفق الحالات التي يمثّلها والتنشئة الاجتماعية تلعب دوراً في هذا المجال إذ تزود الفرد منذ الصغر وعلى التوالي بكيفية تمثيله لمختلف الأدوار"<sup>3</sup>، فالفرد منذ نشئته يتلقى القيم والمعارف والقوانين التي تهيئه للحياة الاجتماعية ولتبنى أدواره فيها، وذلك عن طريق تنشئته الاجتماعية فهناك من يتشربها بطريقة إيجابية تخدم محيطه الاجتماعي، وهناك العكس، وهذا ما يؤثر على أداء دوره فيما يخدم المجتمع، "وتسير الأدوار كلّها نحو هدف تخطّطه الجماعة لنفسها وإنّ هذا التوزيع يساعدها في الوصول إلى هدفها، فتجدر الإشارة إلى أنّ الأدوار ممكن أن تتعارض وأن تختلف عندما يواجه الفرد عمليات التغيير الاجتماعي والجماعة هي التي تحدّد سلوك الدور الذي يتوقعه الآخرون من أيّ فرد يقوم

<sup>1</sup> نفس المرجع، ص 86:87.

<sup>2</sup> نفس المرجع ، ص 91.

<sup>3</sup> نفس مرجع، ص 91.

بهذا الدور"<sup>1</sup>، ومنه فهي قابلة للتغيير والمعارضة كون المجتمع في تغير مستمر، وهذا ما يجعل الفرد ينحرف حسب الدور المعطى له داخل الجماعة المنتمي لها وذلك لتماطله على أداء هذا الدور أو إعراضه عنه وذلك لاهداف ولاسباب شخصية أو اجتماعية.

## 2. 2 مظاهر الانحراف الإجتماعي:

للإنحراف الإجتماعي عدة مظاهر منها:

### 1.2.2 السرقة:

تعتبر السرقة من السلوكات المنبوذة التي يرفضها المجتمع، "يسلك الإنسان بحسب ما يوحي به نظام القيم لديه الذي يتعارض مع نظام القيم السائد في المجتمع كأن يسرق الفرد مثلاً من أجل مساعدة الآخرين أو يتعارض بينه وبين إنسان آخر، ولذا يأتي تقويم العمل مختلفاً وتأتي النظرة إلى الأمور مختلفة لا بل متعارضة، فكل من يتصرف ويحكم على الأمور من خلال نظام القيم الذي كونه عبر حياته وعبر تربيته وتنشئته وعلاقاته"<sup>2</sup>، ومنه تعتبر السرقة سلوكاً منحرفاً من المجتمع وذلك حسب القيم والقوانين التي يفرضها، فمهما كان الهدف من السلوك المفتعل وحتى إن كان المراد منه فعل حسن إلا أن هناك قواعد في البناء الإجتماعي لا يمكن خرقها مما يجعل من السرقة مظهراً من مظاهر الانحراف الاجتماعي.

### 2.2.2. الرشوة:

تكون الرشوة ضمن الوسائل غير المشروعة بغض النظر على مشروعيتها في نظر بعض الأفراد، وبذلك ترتبط الرشوة هنا باعتبارها سلوكاً غير مشروع بحالة الأنوميا، فيلجأ الأفراد للوسائل غير المشروعة مثل الرشوة لتحقيق أهدافهم الخاصة وطموحاتهم الشخصية مهما كانت أبعادها.

إضافة إلى فقدان الأفراد لروابطهم التقليدية في الوقت الذي لم يجدوا فيه بعد الروابط البديلة، التي تعوضهم عن فقدانهم الشعور بالولاء والانتماء والارتباط الذي يحققون به ذاتيتهم

<sup>1</sup> نفس المرجع ، ص92.

<sup>2</sup> نفس المرجع ، ص 84،85.

وفرديتهم، الأمر الذي يؤدي بهم للانفصال عن التنظيم والمحيط الإجتماعي وبذلك يتولد لديهم الميل للمخاطرة والتخلي عن التضحية بأرائهم من أجل اكتساب الذاتية، ومن ثمة لا يكون الضرر الواقع على المصلحة العامة رادعاً لهم عند ممارستهم للرشوة.<sup>1</sup>

كما أنّ سرعة التغيير التكنولوجي زاد من الميل لإقتراف الرشوة، حيث أن سرعة التغيير التكنولوجي قد خلقت تفاوتاً بين المهارات المتاحة والمهارات اللازمة، وذلك نظراً لحاجة هذه المهارات للتغيير بسرعة تعادل سرعة التكنولوجيا لإمكان تحقيق الأداء الجيد الذي يعتمد عليه الترقى، والمكافآت.. إلخ. ولما كانت مهارة الأفراد لا تتغير بسرعة التكنولوجيا فقد أثر ذلك على قدرتهم على الأداء حسب توقعات الدور ومن ثمّ تفاقم قلق المراكز نتيجة للشعور بالتفاوت الشخصي والتفاوت الإجتماعي، ولذلك سعى الأفراد لتجاوز هذه الحالة بالإستعانة بالوسائل غير المشروعة مثل الرشوة لتحقيق تطلعاتهم التي لا تمكنهم مهاراتهم من تحقيقها.<sup>2</sup>

### 3.2.2 الاختلاس:

يعد الاختلاس من السلوكات المرفوضة إجتماعياً، فهو مرتبط بعدة أسباب تؤدي له، "إذ هناك أسباب مرتبطة بشكل مباشر بظروف التنظيمات الإجتماعية مما يكون لها أثراً تشجيعياً لإقتراف الإختلاس منها ضعف جهاز الرقابة إلى الحد الذي لا يشعر الأفراد فيه بوجود محاسبة يخشونها أو يعملون حسابها، وحتى إن وجد قدر من الرقابة فهو يجتمع لاحتمالات عدم تكامل عمل الرقابة مما يبطل مفعولها"<sup>3</sup>، فالفرد عندما لا يجد الرقابة يفعل ما حقق أهدافه الخاصة، وذلك لخوفه من أن ينبذ من طرف الجماعة، فيقوم باقتراف سلوكات غير مشروعة بعيداً عن رؤى الأفراد، كما أنّ "لطبيعة التكوين الشخصي للأفراد والذي يرتبط بحالة الجشع العام وطمع بعض الأشخاص لتحقيق منافع كثيرة أو كسب مال ضخم بأسرع وقت، وبدون جهد الأمر الذي يترتب عليه أن يلجؤوا إلى وسائل غير مشروعة لتحقيق هذا الكم من الربح المادي، ولاشك أنّ لطبيعة العصر وارتباط قيم النجاح بتحصيل الأموال أثره المباشر على سلوك الأشخاص، إذ أنّهم يلجؤون لتحقيق النجاح إذا ما عزت

<sup>1</sup> Fromm,E .The sane society ، نقلاً عن السيد علي شنا، مرجع سبق ذكره، ص 174.

<sup>2</sup> جليل وديع الشكور ، مرجع سابق، ص 176.

<sup>3</sup> نفس المرجع، ص 232.

لديهم وسائل النجاح المشروعة لوسائل غير مشروعة وقد يكون منها الإختلاس<sup>1</sup>، ففي غالب الأحيان يسعى الأفراد دوماً للنجاح والتفوق وكذا الريح بدون بذل أي مجهود وبطريقة سهلة وذلك لتحقيق واشباع الرغبات، كما " أن هناك جانباً آخرًا للبناء الدافعي للإختلاس يتمثل في طبيعة الموقف، وحالة التسبب التي يعاني منها التنظيم، وما يصاحبها من حالة فوضى وفساد عام في التنظيم هذا فضلاً عن توفر رفقاء السوء الذين يدفعون الشخص لهذا السلوك"<sup>2</sup>، فالفرد ابن بيئته يتعلم منها كل السلوكات ويؤثر ويتأثر بها، فهو يتعلم مما يراه ويقلده خصوصاً إذا لاحظ أن ذلك السلوك يحقق له مكاسب مادية .

### 3.2 أسباب الانحراف الاجتماعي:

إختلفت وتعددت أسباب الإنحراف الإجتماعي وذلك حسب إختلاف وتعدد آراء الباحثين وغيرهم ممن درسوا السلوك الإنحرافي فهو مرتبط بمختلف جوانب الحياة الإجتماعية ومن خلال الآتي سنقوم بذكر البعض منها وذلك لعدم إمكانية حصرها:

- عدم الالتزام بالمعايير الإجتماعية التي يمكن تلخيصها فيما يلي<sup>3</sup> :

- عدم وضوح معايير الجماعة.

- تخطي الضغوط الخارجية الحد المحتمل من قبل الفرد.

- ضعف التماسك.

- ضعف الضغوط الموجهة إلى الأفراد المتخلفين في الجماعة.

من خلال النقاط التالية نستنتج أن التركيب الإجتماعي عامل مهم يدفع بنظام القيم للتغير وللتناقض، فهي التي تحكم سلوك الفرد، إذ" تستند المعايير الإجتماعية إلى القيم والتعاليم الدينية والأخلاقية وتشكل الإطار والخلفية لما يسمّى عادات المجتمع وتقاليدته وتشكل تاليا المرجعيات التي نحكم بضوئها على السلوك في كونه مسموحاً أو غير مسموح، وعلى هذا

<sup>1</sup> نفس المرجع.

<sup>2</sup> نفس المرجع.

<sup>3</sup> نفس المرجع، ص 77.

الأساس تقف عادات المجتمع وتقاليدِه المجسدة لتعاليم الدين والأخلاق بوجه أي فرد تسول له نفسه الانزلاق في ما يرفضه المجتمع أو في ما تقوده إليه الغرائز والأهواء"<sup>1</sup>، ومنه يعد المجتمع مسؤولاً إلى حد كبير عن تلك التغييرات الواسعة في كافة جوانب الحياة التي صاحبته معدلات عالية للانحراف "فالتطور الإقتصادي يخلق جواً عاماً يؤثر على الشباب بصورة متفاوتة نظراً لعدم تمكن الأشخاص من التكيف مع المواقف الجديدة وبذلك يفقد نمط السلوك العام ولا يدري بأيّ مثل يحتذي"<sup>2</sup>، وبالتالي يبحث عن حلول بديلة لذلك وطبعاً بالطرق السهلة وذلك للوصول إلى مبتغاه فيجد أمامه اتباع الطرق المنحرفة في ظل انعدام الطرق المشروعة وصعوبة الوصول إليها، وباعتبار "تغير السلوك السريع بشكل يفوق سرعة تغير القيم الإجتماعية المحددة لهذا السلوك يجعل الأفراد يسلكون سلوكاً لا تجيزه القيم الراسخة لدى الأفراد نظراً لإرتباط السلوك بالقيم الإجتماعية التي تحدده وتعطيه معناه، ومن ثمّ يكون التفاوت بين السلوك والقيم الإجتماعية مصدراً مباشراً للفعل الانحرافي"<sup>3</sup>.

وكما ذكرنا سابقاً أنّ للانحراف الإجتماعي عدّة أسباب تقود إليه ومنه سنتطرق لسبب آخر ألا وهو العامل الذاتي، أي الاهتمام بتلبية المصالح الشخصية، حيث أنّ "الفرد يرتكب السلوك المنحرف بوعي تام وإرادة وعلم، إلاّ أنّه مجبر ومضطر على اقتنار هذا السلوك المنحرف حيث أنّه دون هذا السبيل غير المشروع لن يستطيع تحقيق أهدافه ومصالحه"<sup>4</sup>، علماً أنّ الفرد بطبعه تطغى عليه مصالحه الشخصية وإرضاء غاياته كما أنّ هناك مؤثرات خارجية تدفعه إلى ذلك وحتىّ إن كانت دون قصد، إذ "واجهت غالبية المجتمعات البشرية تحولات إقتصادية وإجتماعية سريعة أثرت على كيانها الإجتماعي والإقتصادي بصورة أفقدته طابع الثبات والإستقرار النسبي على النحو الذي أثر على إطارها الثقافي بما يحويه من قيم ومعاني ومعايير وبالتالي تزعزعت الرابطة القوية بين السلوك والقيم"<sup>5</sup>، فالتحولات الحاصلة في المجتمع نتيجة التطورات السريعة في كل المجالات تجعله في مد وجزر بين كل ما هو

<sup>1</sup> نفس المرجع، ص 75.

<sup>2</sup> السيد علي شتا، مرجع سابق، ص 141.

<sup>3</sup> السيد علي شتا، نفس المرجع، ص 141.

<sup>4</sup> شادية علي فناوي، سوسيولوجيا المشكلات الاجتماعية وأزمة علم الاجتماع المعاصر، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 2000،

ص 66، 65، ص 123.

<sup>5</sup> السيد علي شتا، مرجع سابق، ص 128.

حديث أي نحو العولمة والتفتح على الخارج وما تمليه عليه عاداته وتقاليده وقيمه ودينه، وهذا ما يجعله يسلك طريق رغباته لإشباعها في ظل هذه التحولات. إذ " أصبحت الأجيال الجديدة تعاني من وطأة هذه التحولات والتغيرات التي طرأت على كيان المجتمع ونظمه وتنظيماته من ناحية وما صاحبها من غلاء فاحش في مستويات المعيشة وزيادة التطلعات البشرية التي لم يتوفر لها الفرص الكافية للإشباع من ناحية أخرى الأمر الذي صاحبه تطرف الميل لصور معينة من السلوك الإجرامي مثل السرقة والاختلاس والرشوة، وكافة صور الفساد المختلفة التي سادت المجتمعات النامية على حد سواء مع إختلافها من حيث الكم وأسلوب ارتكابها"<sup>1</sup>. فكما ذكرنا سابقاً فإن الفرد هدفه الأساسي هو تحقيق واشباع حاجياته بكافة الوسائل فإن لم تتوفر لديه الوسائل المشروعة بحث عن الوسائل غير المشروعة لتحقيقها.

مما تقدم يمكن تصنيف أسباب الانحراف إلى صنفين:

- الصنف الأول: يمكن إرجاعه إلى الفرد " فالإنحراف الإجتماعي ناتج عن فشل الفرد في التكيف مع متطلبات الحياة اليومية، مما يؤدي إلى قيامه بسلوك يدخل ضمن أنماط السلوك المنحرف"<sup>2</sup>، ويمكن تصنيفها كالاتي<sup>3</sup>:

- مخالفة النظم وقواعد السلوك السائد بين غالبية أفراد المجتمع ومنها البسيط الذي لا يلحق ضرراً بالآخرين كمخالفة ما تنص عليه التقاليد ونظام السير أو الانزواء والانسحاب من مخالطة الآخرين...

- إثارة غضب الآخرين الذين لهم علاقة مباشرة أو غير مباشرة بمرتكب الفعل وتتدرج درجة الغضب بحسب درجة خطورة الفعل ومكانة القيم التي خالفها.

<sup>1</sup> السيد علي شتا، نفس المرجع، ص 129.

<sup>2</sup> جليل وديع شكور، مرجع سبق ذكره، ص 15.

<sup>3</sup> نفس المرجع.

- أما الصنف الثاني: فيمكن إرجاعه إلى التركيب الإجتماعي، وهي ناتجة عن ظاهرة التفكك الإجتماعي وظاهرة عدم إكمال التنظيم الإجتماعي ويرجع فشل التركيب الإجتماعي في توفير متطلبات الحياة المناسبة لبعض الأفراد إلى واحد من سببين:

- فالسبب الأول: هو تباين في توفير الخدمات فتحصل فئات على النصيب الأكبر وتحرم فئات أخرى وينتج عن ذلك أحياء متخلفة وأفراد محرومون يفتقرون إلى وسائل العيش الكريم وإلى الخدمات الضرورية كالمدارس والمستشفيات وطرق المواصلات... ويؤدي هذا الوضع في أحيان كثيرة إلى أن يحقد بعض أو جميع أفراد الفئات المهضوم حقها على أفراد الفئة المستفيدة، ويظهر هذا الحقد بأشكال مختلفة تصل أحياناً إلى سلوك إنحرافي يتمثل بعمليات تخريب أو استغلال أو إلى درجة الاعتداء الشخصي على الأفراد المستفدين بالضرب أو الخطف أو القتل أو إلى إلحاق الأضرار المادية بممتلكاتهم<sup>1</sup>.

- وأما السبب الثاني: فيمكن إرجاعه لوجود حالة من تخلخل القيم بسبب التغيير الإجتماعي السريع الذي قد ينتج عنه فشل في التكيف مما يؤدي إلى السلوك الإنحرافي، كما هناك ظاهرة أخرى تسمى عدم إكمال التنظيم الإجتماعي، وهي ظاهرة تتميز بعدم اكتمال القواعد الخاصة بنوع من أنواع العلاقات الإجتماعية الذي ينظم سلوك الأفراد في مجال من مجالات الحياة الجديدة، فقد يكون المجتمع قد طور أو استعارها من ثقافة أخرى ولكنها غير واضحة أمام أفراد المجتمع ولم يتشربوها بدرجة تصبح فيها جزءاً من القيم والمعايير التي يحترمونها ويخضعون لها<sup>2</sup>.

#### 4.2 علاقة الغش بالإنحراف الإجتماعي:

يعد الغش من السلوكات الإنحرافية فهو عبارة عن الخداع والتحايل باستعمال عدّة أساليب غير مشروعة دون جهد لتحقيق النجاح، إذ أصبح من المواضيع المتداولة والتي لها سياق واسع، وذلك لتعدد مجالاته، ونظراً لارتباطه باستقرار المجتمع وذلك من خلال تعدد أبعاده فهو نتاج لعوامل متعددة، وبالتالي يعتبر من السلوكات التي يخرج بها عن معايير

<sup>1</sup> نفس المرجع، ص 15.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 16.

المجتمع، أي القواعد التي يحددها المجتمع التي عن طريقها تحكم سلوك الأفراد، وهذا ما يخلق الكثير من المشاكل الأخرى ويجعل هناك عدم الولاء للجماعة، وبالتالي تظهر الأنوميا أو ما يعرف باللامعيارية عند اميل دوركايم، ومنه يمكن تحديد أسباب الغش وربطه بالإنحراف الإجتماعي من خلال النقاط التالية:

#### 1.4.2. سوء التربية الأسرية:

للأسرة دور كبير في غرس القيم والمعايير للفرد، فهي تقوم بتحضيره للتكيف مع الحياة الإجتماعية، فهي تعتبر "أول وأهم وسط في عملية التنشئة وأسرّة الشاب من خلال بيئتها الإجتماعية وما تقدمها لأبنائها من فرص النمو الشامل ودورها في الضبط الإجتماعي والتربية السليمة كل ذلك يقي الشباب من الانحراف، ومنه فإنّ سوء العلاقات الأسرية والخلافات فيها وكذا غياب دور الأب غالباً ما تنعكس سلباً على الأبناء الذين يتعلمون عن طريق محاكاة النماذج السلوكية أكثر ممّا يتعلمون عن طريق التلقين"<sup>1</sup>، ومنه فالأسرة هي من تقوم بتكوين شخصية الفرد وتهيئته للخروج إلى المجتمع وذلك تبعاً لما تشربه من قيم وقوانين التي تجعله فرداً سوياً أو منحرفاً، كما أن الوهن الإجتماعي أو التنظيمي ناتج عن سوء التربية الأسرية، وهذا ما يعكس حالة هؤلاء نحو الانحراف، فالطفل ابن بيئته إن أقام في بيئة يغلب عليها الانحراف فإنّه يقلد ويتعلم هذه السلوكات المنحرفة، وبالتالي تساهم البيئة الاجتماعية في الغش الامتحاني انطلاقاً من تنشئته الأسرية، فهي التي تفرض عليه ذلك انطلاقاً من احتكاكه بها كونها مثله الأعلى.

#### 2.4.2. غياب الرقابة الإجتماعية:

تعتبر ميكانيزمات الرقابة الإجتماعية من الضروريات لقمع أو كبح الإنحراف، فالمجتمع له أثره وتأثيره على الفرد لأنّ الإنسان إجتماعي بطبعه ولذلك فهو يحترم الأعراف والتقاليد حتى صارت لها الأولوية وأصبح ينظر إلى هذه الظاهرة بنظرة القبول والتقبل أو أنّه يلتبس

<sup>1</sup> أحمد عبد الحكيم بن يعطوش وإلهام بلعيد، "واقع الانحراف في المجتمع الجزائري بين الاسباب والمعالجة"، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد 8 العدد 1، جامعة باتنة، 2015، ص 326-327.

لها الأعدار وأخذ البعض يتفاخر أمام الآخرين بمغامراته وعلاقاته<sup>1</sup>. ويتشجع على ذلك بغياب رقابة السلطة أو محيطه الاجتماعي.

### 3.4.2. الدور السلبي لوسائل الإعلام:

"شكلت وسائل الإعلام ثقافة خاصة تسعى بأن تجرد الإنسان من كل ثوابته لتتطمس ويكون تبعاً للآخر، فهي تحمل ثقافة إلا أنّ أغلبها من الثقافة المستهلكة والموبوءة فهي سلاح ذو حدين، إذ تعتبر وسائل الإعلام وسيلة لنشر وإيصال المعلومات إيجابية كانت أو سلبية، كما نشرت ثقافة غريبة ودخيلة على المجتمع، وهذا ما يسمح بنقل أفكار جديدة واعتناقها، كما تسمح أيضاً بتلبية حاجيات الفرد والترفيه عن أنفسهم"<sup>2</sup>، وهنا يمكننا القول بأنّ هذه الأفكار والقيم القادمة عبر وسائل الإعلام تقوم بهز قيم وعادات المجتمع، وهذا ما يؤدي بالإنحراف عن السياق الاجتماعي وذلك عن طريق التقليد وتشرب أفكار وعادات أخرى سلبية منها الغش وذلك بما يحققه من منافع مادية على العشاشين. ومنه فإنّ وسائل الإعلام تؤثر على سلوك المتعرضين لها عامة وعلى سلوك الفرد الذي يتجه نحو سلوك الغش انطلاقاً ممّا تعلمه من وراء هذه التكنولوجيا من احتيال وغش فيرى أنّ هناك تحقيق للرجبات واشباعها، فالغش سلوك يتعلمه عن طريق التقليد والمحاكاة إذ يسعى لتحقيق رغبته للنجاح وتحقيق الأهداف من وراءه.

### 4.4.2. الرفقة السيئة:

تعتبر جماعة الرفاق إحدى الجماعات الأولية التي تؤثر في سلوك الفرد واتجاهاته، فبخروج الطفل من بيئته الأولية إلى أول بيئة يتعامل معها والتي هي جماعة الرفاق حيث يلتقي مع أصدقاء ذوا اتجاهات وسلوكات وقيم مغايرة لاتجاهاته وسلوكاته وقيمه داخل مجتمع جديد فيتعرض لتأثيرات زملائه حيث يجد الفرصة للتقليد والتعلم واكتساب مبادئ وسلوكات جديدة، فقد تكون هذه السلوكات منحرفة ومبادئ هدامة خارجة عن قيم وعادات مجتمعه والتي تعلمها فيما مضى داخل أسرته وبذلك يعرف طريقه إلى الإنحراف، معتبراً أنّ ما كان يعيشه وتلقنه له أسرته من اتجاهات وأفكار وسلوكات ما هو إلا مجرد قيود أو

<sup>1</sup> أحمد عبد الحكيم بن بعطوش و إلهام بلعيد، مرجع سابق.327.

<sup>2</sup> أحمد عبد الحكيم بن بعطوش و إلهام بلعيد، مرجع سابق، ص327-328.

ضغوطات فرضتها عليه"<sup>1</sup>، ومنه يخلق التقليد والتأثر بسلوك جماعة الرفاق توتر في القيم فتجعل الفرد في تشتت بين القيم التي نشأ عليها وقيم جماعة الرفاق التي يرى فيها نماذج جديدة يقتدي بها.

فقد توصلت دراسة حول مشكلات الشباب الجامعي في المجتمع الجزائري أنّ " 75. % من المبحوثين أقرّوا بأنّ الاختلاط برفقاء السوء هي البيئة الإجتماعية الجيدة لإقبال الشباب على سلوكيات الإنحراف، وهذا يدل على أنّ الانحراف عملية مكتسبة حيث لا يولد الفرد منحرف بطبيعته إذ الشباب ينحرفون كنوع من التقليد لأصحابهم أو رغبة منهم في الحصول على تقدير إجتماعي بينهم"<sup>2</sup>. والغش هو من أهم المظاهر الانحرافية التي يكتسبها الجامعيين من رفاق السوء.

## 5.2. الغش في الامتحانات والانحراف الاجتماعي:

الغش في الامتحانات هو مظهرا من مظاهر الانحراف الاجتماعي بحيث ينتشر في الوسط الذي تسوده مظاهر انحرافية في اداء أعضائها لوظائفهم وللأدوار المسندة لهم، بحيث "عدم توفيق الجامعة في أداء دورها التأهيلي ممّا يؤدي بالمتعلم إلى الفشل في التحصيل وبالتالي يبحث عن وسيلة أخرى للنجاح"، فإذا نظرنا إلى تعليمنا الجامعي في المجتمعات العربية لوجدنا أنّه وصل إلى حد يصعب معه تحقيق رسالة الجامعات في إعداد الأجيال الصاعدة وقد يرجع ذلك إلى عدّة عوامل لا يتسع المجال لذكرها، فالطالب الجامعي يعاني من الكثير من المشكلات كانتشار ظاهرات الوساطات والمجاملات وتشدّد بعض الأساتذة وإهمال الآخرين. وباختصار فإنّ وجود عناصر سيئة في الأوساط الجامعية يؤدي إلى انحراف الكثير من الطلاب"<sup>3</sup>، فالسلوك الانحرافي لا ينشأ من العدم فهو نتيجة لحدوث اختلال بين الوسائل والأهداف أو بين ما هو موجود في الواقع وطموحات الافراد.

<sup>1</sup> خديجة مقاتلي، "الاتصال الإجتماعي ووقاية الشباب من السلوك الإنحرافي"، مجلة الصورة و الاتصال، العدد الثاني و العشرون، جامعة عمار تليجي الأغواط، فبراير 2018، ص8.

<sup>2</sup> نبيل منصوري، "مشكلات الشباب الجامعي في المجتمع الجزائري"، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، العدد 01، المجلد 05، جانفي 2020.

<sup>3</sup> محمد لبيب النجيجي، نقلًا عن أحمد عبد الحكيم بن بعلوش، الأسس الإجتماعية للتربية، دار النهضة العربية، بيروت، دون سنة، ص 256.

كما يعتبر الغش انحرافاً للسلوك على مستوى النظم الإجتماعية، وحتى على مستوى النظام التعليمي الذي يؤدي إلى خلل فيه وفي أهدافه، وكذلك هو انحراف على مستوى المجتمع ككل حيث يعد الغش خطراً على التنظيم المجتمع بأكمله، ومن آثاره الإنحرافية، ما يلي:

- يعتبر البناء القيمي للفرد من أساسياته للاندماج داخل المجتمع وتقبله من أفراد المجتمع ككل وأي خلل في ذلك ينتج عدّة مشاكل تواجه الفرد داخل مجتمعه الذي يعتبر الغش من السلوكات التي تهدم قيم وأخلاق الفرد، فإنّه يؤدي إلى تحطيم البناء القيمي وإفساد الكيان الخلقى للفرد، وقد أشارت دراسة المري إلى أنّ الآثار المترتبة عن هذه الظاهرة تنعكس سلباً على الفرد من حيث تعوده على الكسل والاحتتيال وتفقدته عنصراً هاماً في شخصيته ألا وهو الممارسة والتجريب وبذل الجهد وستؤدي إلى محاولتهم الوصول إلى أهدافهم بأقصر الطرق وبأشكال ملتوية<sup>1</sup>، وهذا ما يؤثر سلباً على حياته الإجتماعية مستقبلاً وذلك بتعوده على ممارسة هذا السلوك ما يدفعه لاستعماله في كل ممارساته اليومية.

- كما أنّ الغش في الامتحانات يعطي صورة سلبية عن الفرد وتنشئته ويحط من قيمته في أوساط مجتمعه، فالغش في الامتحانات يسهل له الغش في علاقاته الشخصية وفي جوانب أخرى من حياته<sup>2</sup>.

- كما توصلت دراسة الكندري أنّ "الغش يعطي انطباعاً خاطئاً وغير ممثل للواقع عن المستوى التعليمي للجامعات حيث يظهرون بمستوى أفضل من مستواهم الحقيقي الأمر الذي لا يعكس دقة معايير القياس المستخدمة للتعرف على مستويات أدائهم، إضافة إلى أنّه يثير الشك في مستويات الأداء التي يستخدمها المجتمع في تقويمه لقدرات المتعلم"<sup>3</sup>، إذ كما ذكرنا سابقاً أنّ الغش في الامتحانات هو عملية تزيف للواقع إذ يعطي صورة غير حقيقية كونها تعتمد على الخداع.

<sup>1</sup>محمد المري محمد اسماعيل، نقلاً عن دحمان بريني ، مرجع سبق ذكره، ص 101.

<sup>2</sup>محمد حسن العمارة، نقلاً عن دحمان بريني ، مرجع سبق ذكره، ص 102.

<sup>3</sup>جاسم الكندري وآخرون، نقلاً عن دحمان بريني ، مرجع سبق ذكره، ص102.

إنّ "الغش في الامتحانات والتغاضي عنه أكبر خديعة ترتكب بحق المجتمع فهو خيانة له، فهذا السلوك الانحرافي وغير السوي يساعد على سيادة مفاهيم تسوغ للفرد اغتنام الفرصة السانحة له لكي يحقق موقعا أفضل بغض النظر عن ملائمة تلك اللوائح والقوانين، لذلك فإنّ السلوك ذاته قد ينطوي على تحدي وخرق للقيم التي ارتضاها المجتمع لتنظيم حياته"<sup>1</sup>، فالسلوك الانحرافي يزداد ويصبح سلوكاً عادياً كلما كان متغاض عنه ولاقى استجابة إجتماعية وهذا ما يخلق الفوضى ويؤدي إلى تدهور القيم الإجتماعية.

وعلى هذا لن "يتمكن المجتمع من أن ينهض وينال سبل الرقي والتقدم لأنّ الغش سبب لاستئراء الفساد والتأخر وعدم الرقي، ذلك أنّ المجتمعات لا تتقدم إلاّ بالعلم وبالشباب المتعلم والمؤهل مهنيّاً والسوي أخلاقياً، فتبقى الأمة متعثرة لا تتقدم بسبب المضار المترتبة عن الغش في الإمتحانات فالطالب الذي يغش سيتولى غداً منصباً يكون فيه موظفاً أو عاملاً، وقد يمارس غشه في الوسط الذي يوجد فيه، وبالتالي يرتكب عدّة مخالفات منها السرقة والخداع والكذب والاستهانة وعدم الاخلاص في العمل"<sup>2</sup>، ومن خلال ما تقدم يمكننا القول أنّ الغش في الامتحانات سلوك يتعلمه الطالب من خلال محيطه الإجتماعي وواقعه المعاش، فهو يتأثر بعدة عوامل، كما أنّ الطالب يسعى للنجاح وذلك لتلبية حاجياته مهما كلفه ذلك فيجد امامه دعماً من محيطه الذي نشأ فيه، وهذا ما يؤدي إلى الخروج عن المألوف وبالتالي ظهور الانحراف في شتى المجالات الأخرى كونه أصبح سلوكاً عادياً يحقق به مبتغاه.

### خلاصة الفصل:

من خلال طرحنا لهذا الفصل الخاص بالمحيط الجامعي والظاهرة الانحرافية في المجتمع وعلاقته بتوجه الطالب للغش في الامتحان ، حاولنا أولاً معرفة تأثير المحيط الجامعي على سلوكيات الطالب التي يقوم بها، من خلال الظروف التي يتكون بها الطالب من خلال الأداء الوظيفي للأستاذ، بالإضافة لمعرفة كيف تؤثر جماعة الرفاق على سلوك الطالب وتحفزه على

<sup>1</sup> نفس المرجع، ص 103.

<sup>2</sup> دحمان بريني ، مرجع سبق ذكره، ص 103-104.

الغش، كما تطرقنا أيضاً إلى طرق اعداد وتنظيم الامتحانات التنظيمية ودورها في المساهمة في الغش في الامتحانات.

كما طرحنا أيضاً أنه تعتبر الظاهرة الانحرافية احدى الظواهر الإجتماعية المعقدة، فهي من الظواهر التي تنافي القيم والمعايير والسلوكات المشتركة داخل المجتمع التي تجمع بين أفرادها وتوحد بينهم، فالمجتمع في تغير مستمر تطراً عليه عدّة تغيرات تؤدي إلى التغيير في سلوكه فيسعى الفرد وراء تلبية حاجياته تحت الضغوطات التي يواجهها، كما أنّ للانحراف الإجتماعي عدّة أسباب وذلك حسب البناء والنظام الإجتماعي للفرد ومن خلال ما تقدم في هذا الفصل يرتبط الغش في الامتحانات بالانحراف، فالطالب الذي يغش يخرج عن النظم والمعايير المفروضة من طرف الجامعة والمجتمع ككل.

**الباب الثاني:**

**الاقتراب الميداني للبحث**

## الفصل الخامس

عينة البحث وخصائصها وممارستها

للغش

### تمهيد:

سنتطرق في هذا الفصل إلى محورين أساسيين المحور الأول ضمّ عرض خصائص العينة وقمنا بترجمتها من خلال جداول بسيطة المتمثلة في السن والجنس والتخصص والمستوى الجامعي للمبحوث وهل يقيم بالإقامة الجامعية، والتعرف أيضاً على كيفية النجاح في الدورة الماضية هل هي عادية أم عن طريق الاستدراك، أمّا المحور الثاني فقد خصصناه لممارسات المبحوثين للغش، وهو الآخر ضمّ عدّة جداول بسيطة، وقمنا بقراءة إحصائية لكل الجداول ومن ثمّ تحليلها سوسيلوجياً.

### المحور الأول: عرض خصائص عينة البحث.

#### الجدول رقم (01) سن المبحوثين

النسبة %	التكرار	السن
25,4%	61	19-17
57,1%	137	22-20
17,5%	42	25-23
100%	240	المجموع

يبين لنا الجدول أنّ 57.1% من المبحوثين فنتهم العمرية بين 20 و 22 سنة تليها 25.4% ممن يتراوح سنهم بين 17 و 19 سنة، تليها آخر نسبة للفئة العمرية 23 و 25 سنة بنسبة 17.5%.

### الجدول رقم ( 02 ) جنس المبحوثين

النسبة %	التكرار	الجنس
45,4%	109	ذكر
54,6%	131	انثى
100%	240	المجموع

من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا أنّ 54.6% من المبحوثين هم إناث، تليها نسبة 45.4% من الذكور، ومنه يمكننا القول أنّ الجنس ليس بمتغير أساسي في بحثنا وبذلك لم نركز على أن يكون هناك تساوي في توزيع المبحوثين بين الإناث والذكور.

### الجدول رقم ( 03 ) التخصص الجامعي للمبحوثين

النسبة %	التكرار	التخصص الجامعي
33,3%	80	علوم إجتماعية
33,3%	80	لغات اجنبية
33,3%	80	علمية
100%	240	المجموع

من خلال الجدول اعلاه يتبين لنا أنّ هناك توزيع متساوي بين المبحوثين حسب التخصصات الجامعية وهذا كان اختيارا عمديا، من أجل الوصول إلى نتائج تسمح باجراء المقارنة بين الطلبة الممارسين للغش في هذه التخصصات.

وبالنسبة لفروع التخصصات المعنية ببحثنا الميداني فكانت مقسمة نحو التالي: العلوم الاجتماعية هي علم النفس بفروعه الارطفونيا وعلم النفس العيادي والاكليكي، علم الاجتماع بفروعه علم الاجتماع التربوي وتنظيم وعمل، وأمّا اللغات الاجنبية فتمثلت فروعها في اللغة

الانجليزية والفرنسية والبعض كان من اللغة الاسبانية، وأخيراً بالنسبة للتخصصات العلمية فكانت الرياضيات والطب وهندسة معمارية.

من خلال ما تقدم يمكننا القول أنه لا توجد فروق في الغش بين التخصصات ويرجع ذلك إلى أنّ العوامل الكامنة وراء انتشار هذا السلوك هي نفسها لدى الطلبة باختلاف تخصصاتهم، كما أنّ عدم شعورهم بالمسؤولية والعقاب الناتج عن انتهاج هذا السلوك والاستهتار بتطبيق اللوائح المنصوص عليها<sup>1</sup>، وهذا ما سنوضحه في الجداول القادمة.

#### الجدول رقم (04) المستوى الجامعي الذي يواصل فيه المبحوث الدراسة

النسبة %	التكرار	المستوى الجامعي
35%	84	أولى ليسانس
22,5%	54	ثانية ليسانس
30,4%	73	ثالثة ليسانس
9,6%	23	أولى ماستر
2,5%	6	ثانية ماستر
100%	240	المجموع

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أنّ 35% من المبحوثين مستواهم الجامعي أولى ليسانس، تليها نسبة 30.4% من المبحوثين الذين مستواهم الثالثة ليسانس، ثمّ تليها نسبة 22.5% من المبحوثين الذين مستواهم ثانية ليسانس، وأمّا فيما يخص المبحوثين الذين مستواهم الجامعي ماستر فكانت النسبة للمبحوثين سنة أولى 9.6%، أمّا السنة الثانية فكانت 2.5% وهذه النسب منخفضة مقارنة مع المبحوثين الذين مستواهم الجامعي ليسانس، ونلاحظ من خلال الأرقام المذكورة أنّ المبحوثين الذين مستواهم الجامعي ليسانس أكثر غشاً من المبحوثين الذين مستواهم الجامعي ماستر، ومنه يمكن إرجاع ذلك كون المبحوثين الذين

<sup>1</sup> فريحة مفتاح الجنزوري ، مرجع سابق .

مستواهم ليسانس هم طلبة جدد والخوف من كل ما هو جديد من طرف الطلبة تدفع بهم إلى الغش وهذا حسبما جاء في دراسة لطيفة حسين كندري، كما يتم تعلم عادة الغش من خلال التجارب المتراكمة في المراحل الدراسية السابقة وهذا راجع للخبرة المكتسبة بالفعل من الطلاب في هذا المجال، كما توصلت دراستنا أيضا إلى أنّ الطالب كان يغش في المراحل السابقة من دراسته وترتفع نسبة الغش لدى طلاب المرحلة الثانوية وهذا ما يبرر أنّ الطالب هو متعود على الغش في الامتحانات من مراحل سابقة، (انظر الجدول رقم 09 من الملحق رقم 03).

### الجدول رقم (05) كيفية النجاح في الدورة الماضية للمبحوثين

النسبة %	التكرار	النجاح في الدورة الماضية
92,1%	221	العادي
7,9%	19	الاستدراك
100%	240	المجموع

من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا أنّ 92.1% من المبحوثين نجحوا في الدورة الماضية في الامتحان العادي ولم يدخلوا الاستدراك، تليها نسبة 7.9% من المبحوثين الذين نجحوا في الاستدراك.

من خلال القراءة الاحصائية للجدول نلاحظ أنّ أغلبية الطلاب ينجحون بالغش في الدورة العادية، وهذا يعكس ان الغش يعزز فرص النجاح.

### الجدول رقم (06) مكان الإقامة الجامعية للمبحوثين

النسبة %	التكرار	الإقامة الجامعية
30%	72	مقيم
70%	168	غير مقيم
100%	240	المجموع

من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا أنّ 70% من المبحوثين لا يقيمون بالإقامة الجامعية، تليها نسبة 30% من المبحوثين الذين يقيمون بالإقامة الجامعية. وهذا يعكس رغم تباين النسب إلى أنّ الغش يقبل عليه الطلبة مهما كان نظام اقامتهم داخلي او خارجي، كما أنّ من المتعارف عليه في جامعاتنا أنّ الأغلبية من الطلبة الجامعيين غير داخليين ولا يقيمون بالإقامة الجامعية وهذا ما يفسر ذلك.

#### المحور الثاني: ممارسة المبحوثين للغش.

يمثل سلوك الغش في الامتحان مشكلة أخلاقية خطيرة تغرس في الطلبة عادات غير أخلاقية، فالغش في مجال المعرفة عمل غير سوي بل ومدمر، حيث يؤثر على تطور ونمو وتراكم المعرفة ويزود الطالب بشهادة تشير من الناحية الرسمية لحصوله على كم معين من المعرفة ومن الخبرات ولكنّ في الواقع هو ليس كذلك، ويقود طريق الغش في الامتحانات إلى انتشار الجهل<sup>1</sup>، ومنه سنتطرق في هذا الجزء من الفصل إلى محاولة معرفة كل ما يتعلق بممارسات المبحوثين للغش في الامتحانات لأفراد عينة دراستنا، من خلال المؤشرات التالية:

- المواد التي يغش فيها المبحوثين حسب الجنس.
- المواد التي يغش فيها المبحوثين حسب التخصص.
- المواد التي يغش فيها المبحوثين حسب المستوى الجامعي.
- عدد المواد التي غش فيها المبحوثين حسب الجنس.
- عدد المواد التي غش فيها المبحوثين حسب التخصص.

<sup>1</sup> مصطفى عمر التير و علي عثمان أميمن، مرجع سابق، ص22.

- عدد المواد التي غش فيها المبحوثين حسب المستوى الجامعي.
- الأماكن التي يمارس فيها المبحوثين الغش حسب الجنس.
- الأماكن التي يمارس فيها المبحوثين الغش حسب التخصص.
- الأماكن التي يمارس فيها المبحوثين الغش حسب المستوى الجامعي.
- الاسباب التي تدفعهم للغش في المدرجات.
- الاسباب التي تدفعهم للغش في القاعات.
- الوسائل التي يعتمدون عليها في الغش.
- كيفية استعمال وسائل الغش بحضور المراقبين.
- عدد المرات التي ضبط فيها المبحوثين وهم يغشون.
- العلامات المتحصل عليها في المواد التي يغشون فيها.
- شعور المبحوثين بعد الغش.
- موقف المبحوثين من ارتباط النجاح في الجامعة بالغش في الامتحانات.

#### الجدول رقم (07) المواد التي يغش فيها المبحوثين حسب الجنس.

المجموع	غير اساسية	أساسية	المواد التي يغش بها المبحوثين الجنس	
			التكرار	النسبة %
109	45	64	التكرار	ذكر
100%	41,3%	58,7%	النسبة %	
131	59	72	التكرار	انثى
100%	45%	55,0%	النسبة %	
240	104	136	التكرار	المجموع
100%	43,3%	56,7%	النسبة %	

من خلال الجدول يتبين لنا أن 56.7% من المبحوثين يغشون بالمواد الاساسية، تليها

نسبة 43.3% من المبحوثين الذين يغشون بالمواد غير الأساسية.

ونلاحظ أنّ هناك تقارب في النسب بين الذكور والاناث الذين يغشون في المواد الأساسية لكون كل منهم يسعى من أجل أن يرتفع معدلهم وذلك لكون معامل المواد الأساسية مرتفع مقارنة بالمواد الثانوية، ولكل تخصص مواد أساسية مقررة لدراستها ويكون معاملها أكبر، ورغم ذلك نجد أنّ نسبة الطلبة الذين يغشون بالمواد غير الأساسية هي نسبة معتبرة فالطالب يسعى هنا للنجاح وللحصول على معدل مرتفع.

### الجدول رقم (08) المواد التي يغش فيها المبحوثين حسب التخصص.

المواد التي يغش فيها المبحوثين		أساسية	غير اساسية	المجموع
التخصص				
التكرار	45	35	80	علوم إجتماعية
النسبة %	56,3%	43,8%	100%	
التكرار	39	41	80	لغات اجنبية
النسبة %	48,8%	51,2%	100%	
التكرار	52	28	80	علمية
النسبة %	65%	35%	100%	
التكرار	136	104	240	المجموع
النسبة %	56,7%	43,3%	100%	

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أنّ 65% من المبحوثين الذين تخصصهم الجامعي علمي يغشون بالمواد الاساسية تليها نسبة 56.3% من المبحوثين الذين تخصصهم علوم إجتماعية يغشون في نفس المواد.

ومنه يمكننا القول أنّ الطالب هو على استعداد للغش فلا يهمله الحصول على المعلومات والكم المعرفي الذي يجب أن يتحصل عليه لمواكبة ما يجري حوله، فتبقى رغبته في النجاح هي المسعى الذي يود تحقيقه دون العلم والمعرفة. فهم يتأثرون بالعديد من العوامل المحيطة

بهم، ومنه ارتبط التعليم بالحصول على المركز الاجتماعي المرموق، وهو طريق النفوذ واكتساب رموز السلطة المتمثلة في الدرجات والشهادات باعتبار أن مجرد الحصول عليها يضمن الحصول على المكانة والدخل والسلطة، وهذا يعكس النظرة الاجتماعية التي أصبحت رائجة في المجتمعات لقيمة العلم والتعليم<sup>1</sup>، وبالتالي يسعى الطالب للحصول على الشهادة وليس للحصول على المعلومات والعلم الكافي، وذلك من أجل الحصول على المكانة الاجتماعية عن طريق العمل.

### الجدول رقم (09) المواد التي يغش فيها المبحوثين حسب المستوى الجامعي.

المواد التي يغش بها المبحوثين المستوى الجامعي		أساسية	غير أساسية	المجموع
ليسانس	التكرار	118	93	211
	النسبة %	%55.93	%44.07	100%
ماستر	التكرار	18	11	29
	النسبة %	%62.07	%37.93	100%
المجموع	التكرار	136	104	240
	النسبة %	56,7%	43,3%	100%

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أنّ 62.07% من المبحوثين الذين مستواهم الجامعي ماستر يغشون بالمواد الأساسية تقابلها 55.93% من المبحوثين الذين مستواهم التعليمي ليسانس يغشون بنفس المواد.

يدرس الطالب في مشواره الجامعي عدّة مواد تكون مقررة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وفي كل عام دراسي يدرس مواد محدّدة، يجتاز فيها الامتحانات نهاية كل دورة

<sup>1</sup> حمدي علي أحمد، مقدمة في علم اجتماع التربية، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2003، ص 240.

دراسية، ومنه من خلال الجداول التالية سنتعرف على عدد مواد الغش في آخر دورة حسب الجنس والتخصص والمستوى الجامعي:

### الجدول رقم (10) عدد المواد التي غش فيها المبحوثين حسب الجنس

الجنس	عدد المواد التي يغش فيها المبحوثين			
	مادة واحدة	مادتين	من ثلاث مواد فأكثر	المجموع
ذكر	التكرار	14	17	78
	النسبة %	12,8%	15,6%	71,6%
انثى	التكرار	23	28	80
	النسبة %	17,6%	21,4%	61,1%
المجموع	التكرار	37	45	158
	النسبة %	15,4%	18,8%	65,8%

من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا أنّ الاتجاه العام للمبحوثين يتجه إلى 65.8% من المبحوثين الذين يغشون من ثلاث مواد فأكثر، تليها نسبة 18.8% من المبحوثين الذين يغشون في مادتين.

وعن تأثير الجنس على عدد المواد نلاحظ أنّ 71.6% من المبحوثين الذكور يغشون بالمواد الاساسية، يقابلها 61.1% من المبحوثين الإناث الذين يغشون بنفس عدد المواد. من خلال ما تقدم نستنتج أنّ المبحوثين يغشون في أكثر من ثلاث مواد وهذا راجع كونهم لا يراجعون دروسهم بالإضافة إلى سعيهم للحصول على معدل مرتفع، ومنه يمكننا القول أنّ "سيطرة القيم المادية وغياب القيم الروحية والانسانية، حيث انتشرت في أوساط الشباب حب امتلاك الثروة بكل الوسائل المشروعة وغير المشروعة خاصة مع انتشار مظاهر الاحتيال والغش في المجتمع والربح السريع، وفق قاعدة الغاية تبرر الوسيلة"<sup>1</sup>، فالطالب الجامعي تكمن غايته في تحقيق النجاح دون بذل جهد.

<sup>1</sup> دحمان بريني ، مرجع سابق، ص209.

**الجدول رقم (11) عدد المواد التي غش فيها المبحوثين حسب التخصص.**

المجموع	من ثلاث مواد فأكثر	مادتين	مادة واحدة	عدد المواد التي غش فيها المبحوثين	
				التخصص	التكرار
80	49	16	15	التكرار	علوم
100%	61,3%	20%	18,8%	النسبة %	إجتماعية
80	50	17	13	التكرار	لغات اجنبية
100%	62,5%	21,3%	16,3%	النسبة %	
80	59	12	9	التكرار	علمية
100%	73,8%	15%	11,3%	النسبة %	
240	158	45	37	التكرار	المجموع
100%	65,8%	18,8%	15,4%	النسبة %	

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أنه مهما كان تخصص المبحوثين إلا أن عدد المواد التي يغشون بها تكون من ثلاث مواد فأكثر.

عن تأثير التخصص على عدد المواد التي غش فيها المبحوثين نلاحظ أن أكبر نسبة تركز لدى المبحوثين الذين تخصصهم الجامعي علمي وذلك بنسبة 73.8%، ونلاحظ تقارب في النسب بين التخصصات الأخرى.

**الجدول رقم (12) عدد المواد التي غش فيها المبحوثين حسب المستوى الجامعي.**

المجموع	من ثلاث مواد فأكثر	مادتين	مادة واحدة	عدد المواد التي غش فيها المبحوثين	
				المستوى الجامعي	التكرار
211	142	33	36	التكرار	ليسانس
100%	67.30%	15.64%	17.06%	النسبة %	
29	16	12	1	التكرار	ماستر
100%	55.17%	41.38%	3.45%	النسبة %	
240	158	45	37	التكرار	المجموع
100%	65.83%	18.75%	15.42%	النسبة %	

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أنّ مهما كان المستوى الجامعي للمبحوث إلاّ أنّه يغش من ثلاث مواد فأكثر، إلاّ أنّنا نلاحظ أنّها ترتفع لدى المبحوثين الذين مستواهم التعليمي ليسانس وذلك بنسبة 67.30% تليها نسبة 55.17% للذين مستواهم التعليمي ماستر.

يجتاز الطالب الامتحانات في أماكن مخصصة لذلك، منها ما يسمى بالقاعات وهي عبارة عن الركن الأساسي في الجامعة، يلقي فيه أستاذ الأعمال الموجهة دروسه وتكون فيها عدد الطلاب قليل، وأخرى تسمى بالمدّجات والتي هي غرفة متسعة تستعمل لغرض القاء المحاضرات في العملية التعليمية، وهي تستوعب أكبر عدد من الطلاب، ويكون فيها كل صف من المقاعد أعلى من الصف الذي أمامه، ليتمكن الجميع من رؤية من يلقي المحاضرة، ولمعرفة ما إذا كان الطالب الجامعي يغش بالقاعات أكثر أو المدرجات، قمنا بتوزيع إجابات المبحوثين في الجدول التالي:

### الجدول رقم (13) الأماكن التي يمارس فيها المبحوثين الغش حسب الجنس.

المجموع	القاعات	المدرجات	الأماكن التي يغش بها المبحوثين	
			الجنس	
109	49	60	التكرار	ذكر
100%	45%	55%	النسبة %	
131	71	60	التكرار	انثى
100%	54,2%	45,8%	النسبة %	
240	120	120	التكرار	المجموع
100%	50%	50%	النسبة %	

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أنّ الاتجاه العام للمبحوثين يتجه إلى 50% من الذين مكان غشهم هو المدرجات والقاعات في نفس الوقت.

ومنه عن تأثير الجنس على مكان الغش نلاحظ أنه تركز اجابات المبحوثين بالنسبة للذين يغشون بالقاعات لدى المبحوثين الذكور وذلك بنسبة 55% تليها نسبة 45.8% بالنسبة للإناث، أمّا بالنسبة للذين يغشون بالمدرجات فتركز إجابات المبحوثين لدى المبحوثين الإناث وذلك بنسبة 54.2% تقابلها نسبة 45% بالنسبة للمبحوثين الذكور. من خلال الجدول يتضح لنا أنّ النسب متساوية بين الطلبة الذين يغشون في المدرجات والذين يغشون في القاعات وذلك بنسبة 50% لكل منهم.

ومنه نستنتج أنّ مهما كان المكان الذي يجتاز فيه الطالب الامتحان إلا أنه يغش وذلك للحصول على معدل يسمح له بالإنّقال إلى المراحل الموالية والحصول على الشهادة وبالتالي الحصول على الوظيفة وتجاوز هذا العائق، وهذا ما توصلت إليه دراسة ليلي بن زرقة التي تطرقنا إليها في الجانب النظري للبحث.

#### الجدول رقم (14) الأماكن التي يمارس فيها المبحوثين الغش حسب التخصص.

المجموع	القاعات	المدرجات	الأماكن التي يغش فيها المبحوثين	
			التخصص الجامعي	التكرار
80	33	47	العلوم إجتماعية	التكرار
100%	41,3%	58,8%		النسبة %
80	49	31	لغات اجنبية	التكرار
100%	61,3%	38,8%		النسبة %
80	38	42	علمية	التكرار
100%	47,5%	52,5%		النسبة %
240	120	120	المجموع	التكرار
100%	50%	50%		النسبة %

يتبين لنا من الجدول أنّ 61.3% من المبحوثين الذين تخصصهم الجامعي لغات أجنبية يغشون بالقاعات، تليها تقارب في النسب بين المبحوثين الذين تخصصهم الجامعي علوم إجتماعية وعلمية، أمّا بالنسبة للمبحوثين الذين يغشون بالمدرجات فنجد

أن إجابات المبحوثين متقاربة بين الطلبة الذين تخصصهم الجامعي علوم إجتماعية وعلمية، وتتنخفض لدى الطلبة الذين تخصصهم الجامعي لغات أجنبية. ومن هذه القراءة نستنتج أن الطلاب الذين تخصصهم لغات أجنبية لأنه طلبة هذا التخصص في جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله يدرسون بالقاعات فقط وبقيرون الامتحانات فيها لان ليس لديهم مواد في المحاضرة، والفئة التي أقرت بأنهم يغشون بالمدجات هذه الفئة تقوم أساتذتهم بدمج عدة أفواج يوم الامتحان امتحانهم بالمدرج لضيق القاعات.

**الجدول رقم (15) الأماكن التي يمارس فيها المبحوثين الغش حسب المستوى الجامعي.**

المجموع	القاعات	المدجات	الأماكن التي يغش بها المبحوثين	
			المستوى الجامعي	التكرار
211	107	104	ليسانس	التكرار
100%	%50.71	%49.29		النسبة %
29	13	16	ماستر	التكرار
100%	%44.83	%55.17		النسبة %
240	120	120	المجموع	التكرار
100%	%50	%50		النسبة %

إذ أصبحت تشكل الجامعة حاجز بين الطالب ووظيفته، فكل ما يسعى إليه هو الحصول على الوظيفة، وبالتالي ينظر إلى الجامعة كأنها جسر يجب العبور منه للوصول إلى الحياة العملية والحصول على وظيفة للعمل دون بذل جهد، وهذا ما يساهم في توجه الطلاب للغش في الامتحانات، مهما كان المكان الذي يجتاز فيه الامتحان.

إذا كنّا قد توصلنا في الجدول السابق أن نصف العينة تغش في المدجات، حاولنا من خلال بناءنا الجدول التالي معرفة سبب غشهم فيها:

### الجدول رقم(16) سبب غش المبحوثين في المدرجات

النسبة %	التكرار	لماذا الغش بالمدرجات
50%	60	الحراسة فيها غير مشددة
30.8%	37	إتساعها
19.2%	23	عدد الطلبة فيها كبير
100%	120	المجموع

من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا أنّ 50% من المبحوثين يغشون بالمدرجات لأنّ فيها الحراسة غير مشددة، تليها نسبة 30.8% من الذين صرحوا بأنهم يغشون بالمدرجات لاتساعها.

من خلال ما تقدم نستنتج أنّ الطالب الجامعي يغش في المدرجات لأنّ الحراسة فيها غير مشددة فالطالب يستغل الفرصة التي يجدها أمامه في الغش، فعندما يتهاون الاستاذ المراقب في قاعة الامتحان في التصدي للغش، من خلال التهاون في تطبيق العقوبات على الغشاشين، يسهم بدور كبير في تشجيع الطلبة على الغش<sup>1</sup>، ولا يقتصر التهاون على المراقبة من طرف الأستاذ فقط فلا إدارة الجامعة تأثير على ذلك هي الأخرى ويسهم رئيس اللجنة بدور كبير في انتشار الغش فالملاحظون والمراقبون يستمدون قوتهم ورغبتهم في مواجهة الغش من رئيس اللجنة فعندما يتمتع رئيس اللجنة بقوة الشخصية والأمانة فسيفرض على المراقبين والملاحظين احترامه<sup>2</sup>، وهذا ما توصلنا إليه في دراستنا حيث أنّه لا توجد مراقبة دورية داخل قاعات الامتحان (أنظر الجدول رقم 07 من الملحق رقم 03).

<sup>1</sup> مصطفى عمر التير و عثمان علي أميمن، مرجع سابق، ص157-158.

<sup>2</sup> نفس المرجع.

بعدما تعرفنا على سبب غش المبحوثين في المدرجات، سنحاول التعرف على سبب غشهم في القاعات وذلك من خلال الجدول التالي:

### الجدول رقم (17) سبب غش المبحوثين في القاعات

النسبة %	التكرار	لماذا الغش بالقاعات
35.8%	43	لسهولة إستعمال وسائل الغش
64.2%	77	عدد المراقبين أقل
100%	120	المجموع

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أنّ 64.2% من المبحوثين يغشون بالقاعات لأنّ عدد المراقبين فيها أقل، تليها نسبة 35.8% من المبحوثين يغشون بها لسهولة استعمال وسائل الغش فيها.

من خلال ما تقدم نستنتج أنّ الطالب الجامعي ينتهز الفرصة للقيام بالغش في القاعات عندما يجد عدد المراقبين أقل وهذا ما يسمح له بممارسة الغش بطريقة سهلة، فالمراقبة في الامتحان تفتح المجال أمام الطلبة للغش، حيث أنّ عدد الأساتذة عندما يكون قليلا تصل أحيانا إلى أن يكون أستاذ واحد داخل قاعة الامتحان لا تسمح بضبط كل الطلبة ومراقبتهم لمنعهم من الغش، وهذا ما نستطيع أن نسميه نوعاً من التسامح والتجاوز على سلوك الغش من قبل الادارة الجامعية، وهذا ما توصلت إليه دراسة فتيحة مفتاح الجنزوري التي تطرقنا إليها سابقا.

يدرس الطالب في الجامعة عدّة مواد، تكون مقررة من طرف وزارة التعليم العالي والبحث العلمي حسب التخصص الذي يدرس فيه، وهي مصنفة إلى مواد أساسية وأخرى ثانوية، ولمعرفة ما هي المواد التي يغش فيها الطالب قمنا بتوزيع إجابات المبحوثين في الجدول التالي:

ومن خلال دراستنا هذه سنحاول معرفة ما هي أكثر الوسائل إستخداماً من طرف المبحوثين للغش في الامتحانات وذلك ببنائنا للجدول التالي انطلاقاً من إجابات المبحوثين:

### الجدول رقم (18) الوسائل التي يستعملها المبحوثين للغش في الامتحانات

وسائل الغش	التكرار	النسبة%
الاصدقاء	23	9,6%
الهاتف والاصدقاء	53	22,1%
الكلام	30	12,5%
الهاتف	23	9,6%
الكتابة	20	8,3%
قصاصات الورق	18	7,5%
كل الوسائل	73	30,4%
المجموع	240	100%

من خلال الجدول يتبين لنا أنّ 30.4% من المبحوثين يستعملون كل الوسائل للغش في الامتحانات، تليها نسبة 22.1% يستعملون الهاتف النقال والأصدقاء للغش في الامتحان. من خلال قرائتنا الاحصائية للجدول نستنتج أنّ أكبر نسبة تتجه إلى الطلاب الذين يستعملون كل الوسائل للغش ومنه نستنتج أنّ "الطالب الذي يغش في الامتحانات يقوم بتطوير وتعديل أسلوبه في الغش، وذلك في ضوء تجاربهم السابقة، وفي ضوء ما تعرضوا إليه من مخاطر بسبب غشهم كما أنّهم سيستفيدون من تجارب غيرهم من الطلاب في مجال الغش"<sup>1</sup>، فالطالب هنا يتعلم عن طريق الملاحظة والتقليد، كما أنّ تختلف طرق الغش من طالب لآخر "فكل طالب يفضل بعض الطرق دون البعض الآخر، كما أنّ بعض الطلبة يتقنون استخدام بعض هذه الأساليب بشكل أفضل من غيرها، كما أنّهم يدركون تماماً

<sup>1</sup> فيصل محمد خير الزراد ، مرجع سابق ، ص50.

الأساليب السهلة والأساليب الصعبة في أداء عملية الغش وكذلك يدركون الأساليب الأكثر خطورة من غيرها، كما أنّ الطالب قد يستخدم أكثر من أسلوب واحد في نفس الوقت، كما أنّهم يراعون في غشهم نوعية الامتحان<sup>1</sup>، وقد توصل العديد من الباحثين إلى تعدد الوسائل المستخدمة في الغش وقد تطرقنا لذلك في الجانب النظري من دراستنا.

وإذا كنّا قد بيّنا أنّ أغلبية المبحوثين صرحوا بأنّهم يستعملون كل الوسائل، سنحاول من خلال الجدول التالي معرفة كيف يستخدمونها بحضور المراقبين:

### الجدول رقم (19) كيفية استعمال المبحوثين لوسائل الغش بحضور المراقبين

النسبة %	التكرار	استعمالها بحضور المراقبين
35%	84	بالتخفي
16,7%	40	عند ابتعاده والهائه
5,8%	14	الجلوس هادئ
42,5%	102	عندما تكون المراقبة غير مشددة
100%	240	المجموع

يتبين لنا من خلال الجدول أنّ 42.5% من المبحوثين يغشون في الامتحانات عندما تكون المراقبة غير مشددة، تليها نسبة 35% من المبحوثين يغشون بالتخفي.

ومن القراءة الاحصائية للجدول يتضح لنا أنّ أغلبية المبحوثين يغشون في الامتحانات عندما تكون المراقبة غير مشددة، ومنه نستنتج أنّ "ضعف الرقابة يعطي الفرصة لمن يريد الغش، لأنّ رغبة الطالب المتوسط في زيادة درجاته تدفعه إلى الغش وقد اتفق المعلمون والطلاب على أنّ الرغبة في الحصول على شهادة عليا تجعل الطالب يغش، وأنّ الغش ما هو إلاّ استجابة لقيمة الرغبة في الكسب السهل مقابل الجهد الأقل"<sup>2</sup>، وهذا ما تطرقنا له في

<sup>1</sup> نفس المرجع ، ص50.

<sup>2</sup> مصطفى عمر التير و عثمان علي أمين، مرجع سابق، ص50.

الجانب النظري لبحثنا، كما أنّ الطالب الذي تحصل على علامات مرضية من الغش في الامتحانات ولم يضبط من طرف الأستاذ المراقب، يتوقع النجاح في المرة المقبلة، فبذلك تصبح لديه خبرة سابقة وهذا ما يشجعه لممارسته وتبنيه مرة أخرى وتوقع النجاح في جميع المرات.

والمتمفحص لنتائج الجدول أعلاه يلاحظ أنّ الطالب يغش في الامتحانات عندما يجد أنّ هناك تهاون في الحراسة من طرف الأستاذ، وبالتالي يعتبر ذلك تشجيعاً له إذ قد يتم تشجيع الطلاب الذين لم يشاركوا مطلقاً في سلوك أكاديمي غير نزيه على القيام بذلك إذا كان مناخ الحرم الجامعي يبدو متسامحاً مع مثل هذا السلوك، كما قد ينظر الطلاب إلى النزاهة والصدق على أنّها ليست ذات أهمية بسبب عدم تكرار هيئة التدريس فتجاهل أعضاء هيئة التدريس والموظفين الحالات الواضحة للسلوك الأكاديمي غير النزيه يعزز من هذا السلوك<sup>1</sup>.

وإذا كنّا قد بيّنا في الجدول السابق أنّ معظم المبحوثين يغشون عندما تكون الحراسة غير مشددة، فهذه الأخيرة تزيد من تحفيز الطالب خصوصاً إذا لم يضبط وهو يغش، ومن خلال الجدول التالي سنبيّن ذلك من خلال عدد المرات التي ضبطوا فيها وهم يغشون:

**الجدول رقم (20) عدد المرات التي ضبط فيها المبحوثين وهم يغشون في الامتحانات**

عدد المرات التي ضبط فيها المبحوثين وهم يغشون	التكرار	النسبة %
مرة واحدة	42	17,5%
مرتين	15	6,3%
اكثر من ثلاث مرات	13	5,4%
ولا مرة	170	70,8%
المجموع	240	100%

<sup>1</sup> IBID .

من خلال الجدول يتبين لنا أن 70.8% من المبحوثين لم يضبطوا ولا مرة وهم يغشون، تليها نسبة 17.5% ممن ضبطوا مرة واحدة.

من خلال ما تقدّم نستنتج أنّ أغلبية الطلبة الذين يغشون في الامتحان لم يضبطوا ولا مرة وهم يغشون، ومنه يمكننا القول بأنّ هذا ما يسمى بالتسامح حول الغش، وهذا ما يزيد من التحفيز والتعزيز لممارسة هذا السلوك، فإنّ "التسامح مع أنماط بسيطة من الأفعال المنحرفة قد يعود بمرور الوقت إلى التسامح أيضاً مع أنماط أخرى غير بسيطة من السلوك المنحرف، ويتسع بذلك هامش التجاوز عن الفعل المنحرف ويحدث تمدد قيمي بحيث يدخل الفعل المنحرف إلى دائرة الأفعال السوية ويصبح مقبولاً"<sup>1</sup>، فالطالب الجامعي عندما يجد إن صح التعبير نوع من التراخي في تطبيق القانون والتساهل مع كل من قام بالغش في الامتحان يشجع الطلاب لممارسة هذا السلوك وبالتالي يجعله سلوك معزّز من طرف المحيط الجامعي بالتغاضي عنه، ويجعل العديد من الطلاب يسلكونه وبالتالي يصبح منتشراً بين أوساط الطلبة، "ومنه تكاثر عدد الذين يسلكون سبيل الغش وانتشارهم وازدياد عدد المؤيدين لهم من داخل وخارج شريحة الطلبة يطور ما يمكن أن يطلق عليه ثقافة فرعية ذات خصوصية في معاييرها، تقدم دعماً معنوياً ومادياً ولوجستيكياً للذين يسلكون طريق الغش، وهذا الوضع قد يشكل تهديداً لنسق القيم للثقافة الرئيسية، حيث يقود التساهل والتسامح مع عدد كبير من السلوكات المنحرفة إلى ازدياد وتكاثر السلوكات والأفعال المنحرفة في المجتمع"<sup>2</sup>، وبالتالي إلى ظهور اللامعيارية التي تشكل الخروج عن ما هو متفق عليه إجتماعياً، من قيم وقوانين التي تعتبر مصدراً لضبط أفعال الطلبة داخل الحرم الجامعي وفي المجتمع ككل، و من خلالها يظهر تصدع في البنية الجامعية، وبالتالي تصبح الأفعال غير القانونية أفعال مسموح بها.

من خلال ما تقدم يمكننا القول أنّ التسامح عن الفعل المنحرف يجعل الفرد يتبناه ويعتبره سلوكاً عادياً يمارسه الطالب دون عقاب، وبالتالي التسامح على الغش في الامتحانات

<sup>1</sup> دحمان بريني ، مرجع سابق ، ص 272.

<sup>2</sup> دحمان بريني ، مرجع سبق ذكره، ص 349.

تقوي لديه الرغبة في ممارسته وتكراره مرات عديدة، خصوصاً إذا تحصل على علامات مرضية وهذا ما سنقوم بتوضيحه في الجدول الموالي:

**الجدول رقم (21) العلامات التي يتحصل عليها المبحوثين في المواد التي قاموا بالغش فيها**

العلامات المتحصل عليها	التكرار	النسبة %
مرضية	191	79,6%
غير مرضية	49	20,4%
المجموع	240	100%

من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا أنّ 79.6% من المبحوثين يتحصلون على علامات مرضية في المواد التي قاموا بالغش فيها، تليها نسبة 20.4% من المبحوثين لا يتحصلون على علامات مرضية.

من خلال ما تقدم يمكننا القول أنّ الطلبة يتحصلون على علامات مرضية في المواد التي قاموا بالغش فيها وهذا ما يساهم في عملية الغش، إذ تعتبر كمحفز أساسي للتوجه لسلوك الغش، "فأجريت العديد من الدراسات حول اثر عملية النجاح على السلوك غير السوي ومن بينها دراسة جيهارد الأمريكية والتي توصلت إلى أنّ أي سلوك يقوم به الفرد سواء كان سلوك سوي أو غير سوي يتم من خلال نجاح ما، فإنّ الفرد غالباً ما يتوقع النجاح في المرات القادمة وذلك استناداً لخبرته السابقة، وهذا ما يؤدي إلى تحقيق الهدف واشباع الحاجة، والاحساس بالراحة وهذا بدوره يؤدي إلى توقع النجاح في المرات القادمة وذلك إذا تمّ استخدام نفس اسلوب الغش"<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> فيصل محمد خير الزراد، مرجع سبق ذكره، ص42.

فالتالب يبحث عن تحقيق النجاح دون بذل مجهود، ولا يهمله أي شيء، ويمكن ملاحظة ذلك في الجدول التالي الذي يوضح شعور المبحوثين بعد الغش في الامتحانات:

### الجدول رقم (22) شعور المبحوثين بعد ممارستهم الغش في الامتحانات

النسبة %	التكرار	شعور المبحوثين بعد الغش
19,2%	46	تأنيب الضمير
21,7%	52	الارتياح من الامتحان
59,2%	142	لا أشعر بشيء
100%	240	المجموع

يتبين لنا من خلال الجدول التالي أنّ 59.2% من المبحوثين لا يشعرون بشيء بعد الغش في الامتحانات، تليها نسبة 21.7% ممن يرتاحون من الامتحان بعد اجتيازه.

من خلال التحليل الاحصائي نستنتج أنّ الطالب الجامعي لا يشعر بشيء بعد الغش في الامتحانات وذلك لاعتبار الغش سلوكاً طبيعياً وبأنّه لا يفعل شيء منافي للقيم، إذ يقول بعض الذين لهم علاقة بالامتحانات أنّ "غالبية الطلاب يصنفون الغش في الامتحانات كسلوك عادي، ويؤكد بعض الذين يتدخلون لإيقاف عمليات الغش أنّ الطلبة الذين يضبطون في حالة غش يحتجون بشدة على تدخل المشرف"<sup>1</sup>، فهنا الطالب يعطي حجة بأنّه ليس هو الوحيد الذي غش في الامتحان، وأنّ الجميع يغش وبالتالي هو لا يفعل شيء منافي للقانون، ويعطي حجة ويبرّر سلوكه بعدّة مبررات كصعوبة الامتحان ويجب عليه أن يغش لينجح، "فمن خلال اسقراء أوضاع غيره من الطلبة الذين سبقوه، يرى أنّه سيواجه مشكلة أنّه سيعمل في غير مجال تخصصه أو يكلف بعمل لم يتدرب عليه التدريب الصحيح والكافي، ممّا يجعله يتخذ موقفاً سلبياً تشاؤمياً تجاه الدراسة والتحصيل العلمي، وأنّه هو مرغّم على تخطي المرحلة الجامعية بأقل جهد وبأقل تكاليف كونها مجرد مطيّة للحصول على الشهادة فقط

<sup>1</sup> مصطفى عمر التير و علي عثمان أميمن، مرجع سابق، ص 16.

فيسلك في سبيل ذلك طريق الغش في الامتحانات كونها الأسرع والأقل تكلفة بالنسبة له<sup>1</sup>، ومنه يمكننا القول أنّ الطالب يعتبر الغش في الامتحانات كحق من حقوقه التي يجب أن يحظى بها في الجامعة، كونه مقتنع اقتناعاً تاماً بأنّ النجاح في الجامعة مرتبط بالغش في الامتحانات وذلك لوجود عدّة عوائق في نظره تجبره على تبني سلوك الغش للنجاح والتي سنعرضها في الجدول التالي:

### الجدول رقم ( 23 ) كيفية ارتباط النجاح في الجامعة بالغش في الامتحانات من وجهة نظر

#### المبحوثين

النسبة %	التكرار	يرتبط النجاح في الجامعة بالغش
26%	30	لكثرة الدروس
27%	31	لصعوبة الامتحان
34%	39	لوجود المحسوبة
13%	15	للتهميش من طرف الاساتذة
100%	115*	المجموع

من خلال الجدول التالي يتبين لنا أنّ 34% من المبحوثين يجدون أنّ النجاح في الجامعة مرتبط بالغش في الامتحانات لوجود المحسوبة، تليها نسبة 27% يربطون النجاح في الجامعة بالغش لصعوبة الامتحان، ولا يمكن إغفال نسبة 26% من الذين ربطوا الغش بالنجاح لكثرة الدروس.

انطلاقاً من الأرقام التي عرضناها يمكن القول أنّ الطالب عندما لا يجد المساواة في التعامل من طرف أساتذته والطاقت الإداري ككل، بالإعتماد على المحسوبة في التعامل مع الطلبة، تجعل الطالب يشعر بالإحباط وبالتالي يسعى للنجاح بطرق غير مشروعة، فالطالب عندما يلاحظ أنّ هناك العديد من الطلبة ينجحون دون اجتيازهم للإمتحان، أو تضاف لهم

<sup>1</sup> دحمان بريني ، مرجع سابق ، ص299.

\* عدد المبحوثين أقل من 240 لأنّ هذا الجدول مخصص للطلبة الذين أجابوا بأنّ النجاح مرتبط بالغش في الجامعة.

نقاط في الامتحان لمنعهم من الرسوب ودخول الاستدراك تعزّز لديهم سلوك الغش، كما أنّ "وجود ثغرات التي تشوب العملية التعليمية بأكملها داخل المؤسسة الجامعية، تدفع بالطلبة للتوجه لسلوك الغش خصوصاً إذا ما اقترنت مع صعوبة الامتحان، فنظام الامتحانات يعكس خصائص العملية التعليمية"<sup>1</sup>، فإذا كان الأستاذ يستخدم أسلوب التلقين فقط ولا يعطي أهمية لشرح ما يقدمه، ولا يعتمد على طريقة بيداغوجية في نقل المعارف للطلبة، فهذا ما يؤدي بالطالب إلى الحفظ، ومن ثمّ الاسترجاع، وبالتالي هنا لا يستطيع الاستاذ أن يقيس قدرات الطالب، فيعتمد الطالب هنا على الغش في الامتحانات للإجابة على أسئلة الامتحان دون عناء حفظ الدروس ويكون بالتالي حقق رغبته في ذلك عن طريق التعزيز الذي منحه اياه الاستاذ بطريقة غير مباشرة وبالتالي يجد مبرر لسلوكه بأنه لا يستطيع حفظ كل المقررات الدراسية.

### خلاصة الفصل :

تطرقنا من خلال هذا الفصل إلى تحليل الجدوال المتعلقة بعينة البحث ، كما خصصنا جداول أيضاً خاصة بكل ما يوضّح ممارسات المبحوثين للغش في الامتحان.

إذ من خلال ما تقدم يمكننا القول أنّ الطالب المبحوث يغش في عدّة مواد مختلفة وذلك من أجل الحصول على علامات مرضية، فمهما كان المكان الذي يجتاز فيه الامتحان إلاّ أنّه يغش باستعمال وسائل مختلفة حسب الوضعية التي يكون فيها وتساعده على ذلك، كما أنّ التغاضي على تطبيق القانون يساهم بدفع معظم المبحوثين من الطلبة للغش في الامتحان.

<sup>1</sup> حسين مشطر، مرجع سابق، ص 111.

## الفصل السادس

### تحليل الفرضية الاولى

## تمهيد:

في هذا الفصل من الدراسة سنحاول التحقق من الفرضية الأولى التي تنص على أن: تعتبر ظروف تكوين الطلبة من العوامل التي تساهم في تعزيز سلوك الغش في الامتحانات، فالثقافة السائدة تحدّد الأهداف العامة التي يجب أن يسعى الجميع لتحقيقها، كما تتضمن نفس الثقافة الطرق التي تعتبرها مقبولة وتتماشى والمعايير الثقافية، والتي على الجميع الاختيار من بينها للوصول إلى الأهداف العامة، لكن يوجد وفي أي مكان وفي كل زمان أفراد يعملون للوصول إلى الأهداف العامة بطرق تختلف كثيراً عن تلك التي حددتها نفس الثقافة، واقترح ميرتون أن السبب الرئيسي وراء اختيار بعض الأفراد السبل غير المعيارية للوصول إلى الأهداف العامة يرجع لخاصية البناء الاجتماعي أي كأنه وضع المسؤولية على المجتمع في المقام الأول وليس على الفرد مرتكب السلوك المنحرف<sup>1</sup>. حيث افترضنا في هذه الفرضية أن هناك علاقة بين ظروف تكوين الطلبة وتبني الطالب لسلوك الغش.

ومنه وظفنا المتغير التابع لفرضيتنا وهو الغش في الامتحانات وتتمثل مؤشرات في الآتي:

- عدد المواد التي يمارسون في امتحاناتها الغش.
- الأسباب المحفزة على الغش من وجهة نظر المبحوثين .
- المواد الغش التي يغش بها الطلبة.
- وأما المتغير المستقل الذي هو ظروف تكوين الطلبة فتمثلت مؤشرات في:
  - العلاقة بين الاستاذ والطالب تشجع على الدراسة.
  - عدم تشجيع العلاقة بين الأستاذ والطالب على الدراسة.
  - وجود اكتظاظ داخل الفصل الدراسي.
  - الجو العام أثناء الدرس.
  - توعية الأستاذ للطالب حول عقوبة الغش.
  - نوعية النقاش العام الذي يدور في الفصل.
  - طريقة تقييم الطلبة في الامتحانات.

<sup>1</sup> مصطفى عمر التير و عثمان علي أمين، مرجع سابق ، ص 78-79.

- التغيب على مقاعد الدراسة.
- سبب التغيب على مقاعد الدراسة بدون عذر.
- طريقة إنجاز البحث.

### المحور الأول: علاقة عدد المواد التي يغشون فيها بظروف التكوين.

سنحاول من خلال هذا المحور معرفة مدى تأثير ظروف تكوين الطلبة على الاتجاه نحو الغش في الامتحانات، وذلك من خلال ربط مؤشرات ظروف تكوين المبحوثين بعدد مواد الغش، المعبرة على الإقبال على الغش في الامتحانات. وعليه سنحاول البدء بالكشف عن علاقة عدد المواد التي تم الغش فيها في الامتحان بنوعية العلاقة بين الأستاذ والطالب، إذ تعتبر العلاقة القائمة بين الطالب والاستاذ من أهم المقومات الأساسية لإنجاح العملية التعليمية والعكس، ومنه من خلال الجدول التالي سنوضح إذا كانت العلاقة بين الطالب والاستاذ تشجع على الدراسة وهل لها تأثير على عدد مواد الغش في الامتحانات:

#### الجدول رقم (24) كيفية تأثير العلاقة بين الأستاذ والطالب التي تشجع على الدراسة

##### على عدد المواد التي يغش فيها المبحوثين

المجموع	من ثلاث مواد فأكثر	مادتين	مادة واحدة	عدد مواد الغش	
				العلاقة بين الطالب والاستاذ تشجع على الدراسة	لا تشجع
31	17	7	7	التكرار	نعم
100%	54,8%	22,6%	22,6%	النسبة %	
209	141	38	30	التكرار	لا
100%	67,5%	18,2%	14,4%	النسبة %	
240	158	45	37	التكرار	المجموع
100%	65,8%	18,8%	15,4%	النسبة %	

يتبين لنا من خلال الجدول أنّ الاتجاه العام للمبحوثين يتجه إلى 65.8% من الذين يغشون من ثلاث مواد فأكثر تليها نسبة 18.8% من الذين يغشون في مادتين.

ومنه يتبين لنا من الجدول أنّ مهما كانت طبيعة العلاقة بين الأستاذ و الطالب الا ان معظم الطلبة يغشون من ثلاث مواد وأكثر.

وعن تأثير العلاقة بين الطالب والأستاذ على عدد مواد الغش نلاحظ أنّ 67.5% من المبحوثين الذين يرون أنّ العلاقة بين الأستاذ والطالب لا تشجع على الدراسة يغشون من ثلاث مواد فأكثر، يقابلها 54.8% من المبحوثين الذين علاقتهم مع أساتذتهم تشجع على الدراسة ويغشون في نفس عدد المواد أيضاً.

ومن القراء الاحصائية للجدول يتضح لنا أن المبحوثين الذين لديهم علاقة مع الاساتذة سيئة يقبلون على الغش أكثر من غيرهم، فالعلاقة بين الطالب والأستاذ تساهم في توجه الطالب لسلوك الغش فالطالب عندما تكون علاقتهم مع الأستاذ مضطربة لا يركز ولا يبذل جهد في دراسة المادة التي يدرسها، وبالتالي يبحث عن طرق أخرى للنجاح، فيجد أنّ الغش في الامتحان هو السبيل الوحيد لذلك، فكلما كان الأستاذ متفهماً ومستمعاً جيداً لانشغالات الطلبة ولاهتماماتهم العلمية ومراعياً لاحتياجاتهم وظروفهم، كلما أثر ذلك على التحصيل ايجابيا وكلما ابتعدوا عن الطرق غير السوية وفي مقدمتها الغش في الامتحانات، وكلما كان متسلطاً وغير مبال فإنّ ذلك يجعلهم يتجهون نحو الطرق المنحرفة والوسائل غير المشروعة<sup>1</sup>. ومنه يمكننا القول أنّ العلاقة بين الطالب والاساتذ لها تأثير على التحصيل العلمي للطالب، وبالتالي كلّما كانت العلاقة لا تشجع على الدراسة كلما شجع ذلك على الغش في عدد أكبر من المواد، ومنه حاولنا من خلال الجدول التالي معرفة كيف العلاقة السلبية بين الأستاذ والطالب لا تشجع على الدراسة.

<sup>1</sup> دحمان بريني ، مرجع سبق ذكره، 289.

الجدول رقم (25) كيفية تأثير العلاقة السلبية بين الأستاذ والطالب على عدد المواد التي يغش فيها المبحوثين

المجموع	من ثلاث مواد فأكثر	مادتين	مادة واحدة	عدد مواد الغش	
				العلاقة السلبية بين الطالب والأستاذ من خلال	
82	60	12	10	التكرار	المعاملة السيئة
100%	73,2%	14,6%	12,2%	النسبة %	
73	44	18	11	التكرار	التفرقة
100%	60,3%	24,7%	15,1%	النسبة %	
52	35	8	9	التكرار	عدم التشجيع
100%	67,3%	15,4%	17,3%	النسبة %	
207*	139	38	30	التكرار	المجموع
100%	67,1%	18,4%	14,5%	النسبة %	

من خلال الجدول نجد أنّ مهما كانت طريقة التعامل بين الأستاذ والطالب إلا أنّه يغش من ثلاث مواد فأكثر.

عن تأثير الطريقة السلبية للأستاذ في التعامل مع الطلبة على عدد المواد التي غش في امتحاناتها المبحوثين نلاحظ أنّ 73.2% من المبحوثين الذين يرون أنّ أساتذتهم يعاملونهم بطريقة سيئة يغشون في أكثر من 3 مواد، يقابلها نسبة 67.3% من المبحوثين الذين يجدون بأنّ العلاقة بين الأستاذ والطالب لا تشجع على الدراسة لأنّه لا يوجد تشجيع من طرف الأستاذ.

\* يلاحظ أنّ عدد الاجابات أقل من عدد أفراد العينة، لأنّ هذا السؤال مخصص للطلبة الذين أجابو بأنّ العلاقة مع الأستاذ لا تشجع على الدراسة و أكثر من 141 لان السؤال مفتوح.

من خلال التحليل الاحصائي للجدول يمكننا القول أنه مهما كانت العلاقة التي تجمع بين الطالب والأستاذ إلا أن الطالب يغش من ثلاث مواد فأكثر، إلا أن هناك ارتفاع في النسبة لدى الطلبة الذين يصرحون بأن المعاملة السيئة هي الطريقة التي يتعامل بها الاستاذ مع طلبتهم.

ومنه نستنتج أن الغش في الامتحانات مرتبط بالعلاقة السلبية بين الطالب والاستاذ، فالطالب عندما يجد أن الاستاذ لا يعامله بطريقة بيداغوجية وذلك من خلال المعاملة السيئة وعدم تشجيعه على التحصيل والبحث يفتح المجال له للانحراف عن الطريق السوي، وبالتالي تظهر اللامعيارية، التي هي "حالة إجتماعية تنتج عن تأكيد زائد على هدف معين أيًا كان هذا الهدف وفي وقت لا تتوافر فيه قنوات شرعية لبلوغ هذا الهدف فالصراع بين الأهداف الثقافية وامكانية استخدام الوسائل النظامية يقود إلى هذه الحالة فالمبالغة في التأكيد على الأهداف الثقافية إذا صاحبها بشيء من عدم العناية بتوفير الوسائل التي ينبغي اتباعها لبلوغ تلك الأهداف والتأكيد على أهميتها سيؤدي إلى انتشار وتفاقم حالة اللامعيارية"<sup>1</sup>، فغياب المعاملة الجيدة من طرف الاستاذ تشجع الطالب للغش، ولقد توصل بريني دحمان في دراسته "أن كلما كان الاستاذ متفهماً كلما كان طلبته مهتمين أكثر بالعمل الأكاديمي، بينما الأستاذ إذا كان من النوع المتسلط تجاه طلبته فإن ذلك ينعكس سلباً على تحصيلهم من خلال عدم اهتمامهم بالعمل الأكاديمي" (أنظر الصفحة من الجانب النظري).

يعتبر الاكتظاظ داخل الفصل الدراسي من العوامل المساهمة في تشتيت انتباه الطالب على الدرس، مما يؤدي إلى عدم التركيز على ما يقدمه الاستاذ، لأن الاكتظاظ يخلق نوعاً من الفوضى و اللامبالاة، إذ يقر 73.8% من المبحوثين بوجود اكتظاظ داخل الفصل الدراسي ( أنظر الجدول رقم 01 من الملحق رقم 03)، ومن خلال هذا، وعن طريق صياغتنا للجدول التالي سنحاول معرفة إذا كان الاكتظاظ داخل الفصل له علاقة بعدد مواد الغش:

<sup>1</sup> مصطفى عمر التير و عثمان علي أميمن، مرجع سابق ، ص80-81.

الجدول رقم (26) كيفية تأثير وجود الاكتظاظ داخل الفصل الدراسي على عدد المواد التي يغش فيها المبحوثين

المجموع	من ثلاث مواد فأكثر	مادتين	مادة واحدة	عدد مواد الغش وجود اكتظاظ داخل الفصل	
				نعم	لا
177	121	32	24	التكرار	
100%	68,4%	18,1%	13,6%	النسبة %	
63	37	13	13	التكرار	
100%	58,7%	20,6%	20,6%	النسبة %	
240	158	45	37	التكرار	المجموع
100%	65,8%	18,8%	15,4%	النسبة %	

يتبين لنا من الجدول أعلاه أن مهما كان الفصل مكتظاً أو العكس إلا أن أكبر نسب إجابات المبحوثين سجلت لدى الذين يغشون من ثلاث مواد فأكثر.

عن تأثير وجود إكتظاظ داخل الفصل على عدد مواد الغش نلاحظ أنه 68.4% من المبحوثين الذين يجدون بأنّ هناك إكتظاظ داخل الفصل الدراسي يغشون من ثلاث مواد فأكثر في الامتحان، تقابلها 58.7% من المبحوثين الذين لا يجدون بأنّ هناك إكتظاظ داخل الفصل الدراسي ويغشون بنفس عدد المواد.

غير أنّ الذين يدرسون في فصول مكتظة هم أكثر غشا من الذين يدرسون في فصول غير مكتظة، فالطالب لا يمكنه أن يستوعب المادة المدرسة إذا لم يفهمها، ولا يمكن أن يفهمها إذا لم يقوم الأستاذ بشرحها بطريقة بيداغوجية، وإنّ وجود إكتظاظ داخل الفصل الدراسي تعيق من شرح الأستاذ لدرسه وبالتالي يتعذر على الطالب فهمها كما يتعذر على

الطالب المشاركة في النقاش و المتابعة و التحصيل بصفة عامة، وهذا ما يشجع الطالب على الغش للحصول على المعدل الذي يسمح له بالانتقال.

سنحاول في الجدول التالي بناء على تصريحات المبحوثين معرفة نوعية الجو العام السائد أثناء الدرس وعلاقته بعدد المواد التي يغشون فيها:

**الجدول رقم (27) كيفية تأثير الجو العام الذي يدور داخل الفصل أثناء الدرس على عدد المواد التي يغش فيها المبحوثين**

المجموع	من ثلاث مواد فأكثر	مادتين	مادة واحدة	عدد مواد الغش الجو العام أثناء الدرس	
				التكرار	فوضى
89	64	17	8	التكرار	فوضى
100%	71,9%	19,1%	9%	النسبة %	
55	29	13	13	التكرار	الجدية
100%	52,7%	23,6%	23,6%	النسبة %	
96	65	15	16	التكرار	اللامبالاة
100%	67,7%	15,6%	16,7%	النسبة %	
240	158	45	37	التكرار	المجموع
100%	65,8%	18,8%	15,4%	النسبة %	

يتبين لنا من معطيات الجدول أنه مهما كان نوعية الجو السائد مشجع على الدراسة او العكس إلا أن اكبر نسب من اجابات المبحوثين قد ارتكزت لدى الذين يغشون من ثلاث مواد فأكثر.

من خلال الجدول يتبين لنا عن تأثير الجو العام أثناء الدرس على عدد مواد الغش نلاحظ أنّ 71.9% من المبحوثين يقرون بأنّ الجو العام أثناء الدرس هو الفوضى ويغشون من

ثلاث مواد فأكثر، تليها نسبة 67.7% من المبحوثين الذين يقرون بأنّ الجو العام أثناء الدرس هو اللامبالاة.

إنطلاقاً من الأرقام التي عرضناها يمكن القول أنّ في المقارنة بين نسب الذين يغشون من ثلاث مواد فأكثر حسب الجو العام، نلاحظ أنّ إذا كان الجو تسوده الجدية تنقلص النسبة مقارنة بالفصل الذي تسوده الفوضى واللامبالاة. ومن خلال ما تقدم يمكننا القول أنّ الأستاذ البيداغوجي هو الذي يسعى دوماً إلى التحكم في فصله الدراسي بجعل الهدوء يسوده وجعل طلبته يتابعون شرح الدرس، وذلك من خلال تحسين طرقه ومهاراته التعليمية التي توفر تعلماً أكثر فعالية، فكلّما كان الاستاذ يتمتع بشخصية متفهمة ومتفتحة على طلبته كلّما شجعهم ذلك على العمل الأكاديمي وكلما كان غير مبال أو متسلطاً في تصرفاته مع طلبته كلما ابعدهم ذلك عن العمل الأكاديمي<sup>1</sup>، وتوصل بريني دحمان في دراسته أنّ أغلبية الطلبة يصرحون بأنّ أداء أساتذتهم في إلقاء الدروس غير مساعدة على الاستيعاب، فكلما صعب على الطالب استيعاب وفهم دروسه كلّما شجعه ذلك على اللجوء للغش بشتى صورته في الامتحانات مهما كان نوعها<sup>2</sup>، وبالتالي يصبح غير مهتم بالدراسة ويخلق الفوضى داخل الفصل الدراسي.

وإذا كان المبحوثين يجدون بأنّ الجو العام أثناء الدرس هو الفوضى واللامبالاة، حاولنا معرفة نوعية النقاش العام في الدرس وتأثيره على عدد مواد الغش من خلال الجدول التالي:

<sup>1</sup> دحمان بريني ، مرجع سبق ذكره، ص 286.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 296.

## الجدول رقم (28) كيفية تأثير نوعية النقاش العام الذي يدور داخل الفصل الدراسي

على عدد المواد التي يغشون فيها المبحوثين

المجموع	من 3 مواد فأكثر	مادتين	مادة واحدة	عدد مواد الغش نوعية النقاش العام يدور حول	
				التكرار	الدرس
90	53	16	21	التكرار	الدرس
100%	58,9%	17,8%	23,3%	النسبة %	
150	105	29	16	التكرار	خارج الدرس
100%	70%	19,3%	10,7%	النسبة %	
240	158	45	37	التكرار	المجموع
100%	65,8%	18,8%	15,4%	النسبة %	

يتبين لنا من الجدول أنّ مهما كان نوع النقاش الذي يدور داخل الفصل إلا أنّ الطالب يغش من ثلاث مواد فأكثر.

وعن تأثير نوعية النقاش العام الذي يدور داخل الفصل على عدد مواد الغش في الامتحانات، نلاحظ أنّ 70% من المبحوثين الذين يقرون بأنّ النقاش العام يدور خارج الدرس يغشون من ثلاث مواد فأكثر، تليها 58.9% من الذين يقرون بأنّ النقاش العام يدور حول الدرس ويغشون بنفس عدد المواد.

من خلال قرأنتنا الاحصائية للجدول يمكننا القول أنّ نسبة الغش ترتفع عند الطلبة المبحوثين الذين يصرحون بأنّ النقاش العام يدور خارج الدرس.

ومنه فإنّ النقاش العام الذي يدور داخل الفصل الدراسي له تأثير على عدد مواد الغش، فكلما كان النقاش الذي يدور داخل الفصل خارج الدرس كلما تقلصت مدة اللقاء والشرح، ومنه يكون المردود العلمي ضعيفا ممّا يعقد من مهمة الاعتماد على القدرات الشخصية في الامتحانات التقويمية، الامر الذي يزيد من فرص اللجوء للغش وزيادة عدد المواد التي يغش

بها الطلبة، وذلك لتشتت انتباه الطلبة و عدم تقديم لهم المحتوى الذي يحتاجونه لتدعيم تحصيلهم المعرفي وتمكنهم العلمي. ومن هذه النتائج يتضح لنا أنّ مقدرة الأستاذ على توصيل المادة العلمية لا يعتمد فقط على مقدار حصيلته الشخصية المعرفية في تلك المادة، ولكنّ الأهم أن يكون لديه قدرات بيداغوجية على تسيير الزمن المخصص للدرس بما يثري فهم و استوعاب الطلبة. وتوجيه سلوكهم نحو الأفضل، وذلك من خلال استخدام طرق مختلفة للتعليم والابتعاد عن التلقين والحفظ من أجل توفير التعليم الفعال القائم على نظريات تعليمية حديثة<sup>1</sup>.

يعتمد تقييم الطالب الجامعي على عدّة مهارات يقوم بها الأستاذ لمعرفة مستوى طلبته، إذ يقيس من خلالها مدى تحقيق الأهداف والغايات المطلوبة من الحصص التعليمية المنجزة، كما يمكن من خلالها التعرف على مستوى تحصيل الطالب، إذ توصلنا إلى أنّ 67.1% من المبحوثين صرحوا بأنّ طريقة التقييم المعتمدة من طرف الأستاذ لا تقوم على مبدأ الاستحقاق (أنظر الجدول رقم 04 من الملحق رقم 03)، ومنه حاولنا في الجدول التالي معرفة تأثير طريقة تقييم الأساتذة لطلبتهم على عدد المواد التي سبق و أن تم الغش في امتحاناتها:

<sup>1</sup> دحمان بريني ، مرجع سبق ذكره، ص 294.

**الجدول رقم (29) كيفية تأثير طريقة التقييم المتبعة من طرف الاستاذ على عدد المواد التي يغشون فيها المبحوثين**

المجموع	أكثر من 3 مواد	مادتين	مادة واحدة	عدد مواد الغش	
				طريقة التقييم تعتمد على	جدية وجهد الطالب
127	79	23	25	التكرار	جدية وجهد الطالب
100%	62,2%	18,1%	19,7%	النسبة %	
69	42	16	11	التكرار	اللامبالاة لتضخيم النقاط
100%	60,9%	23,2%	15,9%	النسبة %	
44	37	6	1	التكرار	المحسوبية
100%	84,1%	13,6%	2,3%	النسبة %	
240	158	45	37	التكرار	المجموع
100%	65,8%	18,8%	15,4%	النسبة %	

ومنه يمكننا القول أنه مهما كانت طريقة التقييم المتبعة بيداغوجية أو العكس، إلا ان معظم المبحوثين يغشون من ثلاث مواد فأكثر.

عن تأثير طريقة التقييم على عدد مواد الغش نلاحظ أن 84.1% من المبحوثين يقرون أن التقييم يعتمد على المحسوبية يغشون من ثلاث مواد فأكثر، تليها 62.2% من الذين يقرون بأن التقييم يعتمد على جدية وجهد الطالب ويغشون بنفس عدد المواد.

ومن هذه القراءة نستنتج أن الطالب يغش في الامتحانات في عدة مواد ليزيد من فرص نجاحه ولفرض ذاته، خاصة إذا لاحظ أن الأستاذ يعتمد على المحسوبية في تقييمه، فيلجأ للغش لتعويض التقييم المبني على علاقة ذاتية بنيل النقطة المناسبة لنجاحه، فالنجاح هو القيمة التي يبحث عنها لتحقيقها، فالمجتمع الذي تؤكد ثقافته على القيمة لذاتها ولا ترتبط بمبدأ تكافؤ الفرص للوصول إلى الوسيلة ولا تراعي الامكانيات والقدرات الفردية يكون أرضا

صالحة لزرع بذور اللامعيارية، وفي مجتمع يؤكد فيه باستمرار على النجاح المادي وتتاح الفرصة فيه للجميع للاطلاع على مظاهر النجاح المادي ويعلن فيه أنّ الجميع متساوون في حق التقدم إلى الأمام قد لا يجد من يجرب ويتأكد أن الطرق المؤدية لأبواب النجاح ليست مفتوحة أمام الجميع بالتساوي، غير البحث عن سبل جديدة ومختلفة حتى لو نعتتها الثقافة السائدة بالإنحراف"<sup>1</sup>، فالتقييم الذي لا يقوم على مبدأ الاستحقاق (أنظر الجدول رقم 04 من الملحق رقم 03) يدفع الطالب إلى الانحراف عن مساره الصحيح بالتوجه نحو الغش في الامتحانات ف "التقييم يؤدي إلى اتخاذ قرارات ذات أهمية بالغة في المسار البيداغوجي للمتعلم، إمّا النجاح والانتقال وإمّا الرسوب والتكرار وفي أسوأ الحالات الطرد، ونفس هذه الممارسة لها اسقاطات على كل المراحل التعليمية بما فيها التعليم الجامعي، إذ يلاحظ أنّ مراقبة المعارف يأخذ أشكالاً متعدّدة ولكنّه في نهاية المطاف يعمل على التمييز بين الذين يستحقون الشهادات والذين لا يستحقونها"<sup>2</sup>، لكنّ التقييم الذي يعتمد على المحسوبة يخل بنظام العملية التعليمية ولا يعطي نتائج صحيحة، وهذا ما يؤدي بالطالب لشعوره بالإحباط، "ومنه فالسلوك المنحرف الذي يقوم به الفرد يكون نتيجة حالات الاحباط التي يتعرض لها في حياته، ومن أكثر مسببات الاحباط هي غياب العدل والمساواة وعدم قدرة الفرد على تحقيق أهدافه وطموحاته"<sup>3</sup>.

يتمثل التغيب عن الدراسة في الانقطاع المتكرر عن القدوم للجامعة وهذا ما يجعل الطالب يفوت الكثير من الدروس، ومن خلال دراستنا الميدانية توصلنا إلى أنّ 63.7% من المبحوثين يتغيّبون عن مقاعد الدراسة (راجع الجدول رقم 10 من الملحق رقم 03)، وانطلاقاً من تصريحات المبحوثين سنحاول معرفة سبب التغيب عن مقاعد الدراسة وتأثيرها على عدد مواد الغش:

<sup>1</sup> مصطفى عمر النير و عثمان علي أمين، مرجع سابق، ص 92.

<sup>2</sup> السعدي الميلود، نقلاً عن مشطر حسين، التحصيل المعرفي ونظام الامتحانات في الجامعة الجزائرية، ص 407.

<sup>3</sup> يسام محمد أبو عليان، الانحراف الاجتماعي والجريمة، ط3، جامعة الأقصى، 2017 ص 78.

الجدول رقم (30) كيفية تأثير سبب غياب المبحوثين على عدد المواد التي يغشون فيها

المجموع	من ثلاث مواد فأكثر	مادتين	مادة واحدة	عدد مواد الغش سبب التغيب	
				التكرار	عدم الإستيقاظ والكسل
29	22	3	4	التكرار	عدم الإستيقاظ والكسل
100%	75,9%	10,3%	13,8%	النسبة %	
46	21	16	9	التكرار	كره الأستاذ
100%	45,7%	34,8%	19,6%	النسبة %	
12	5	3	4	التكرار	كره الدراسة
100%	41,7%	25%	33,3%	النسبة %	
87*	48	22	17	التكرار	المجموع
100%	55,2%	25,3%	19,5%	النسبة %	

ومنه من خلال قرائنتنا الاحصائية نلاحظ أنه مهما كان السبب الذي يدفع بالطالب للتغيب عن مقاعد الدراسة إلا أنه يغش من ثلاث مواد فأكثر.

عن تأثير سبب التغيب على عدد مواد الغش نلاحظ أن 75.9% من المبحوثين يتغيبون بسبب عدم الاستيقاظ والكسل ويغشون من ثلاث مواد فأكثر، يقابلها 45.7% من الذين يتغيبون بسبب كره الأستاذ ويغشون في نفس عدد المواد.

ومنه نلاحظ أن أكبر نسبة تركز لدى المبحوثين الذين يتغيبون بسبب كسلهم وعدم استيقاظهم، ويغشون من ثلاث مواد فأكثر، ومن خلال ما تقدم يمكننا القول بأن تكاسل الكثير من الطلبة وعدم استيقاظهم يؤدي بهم إلى الغياب عن الجامعة وهي أحد مظاهر

\* يلاحظ أن عدد الاجابات أقل من عدد أفراد العينة، لأن هذا السؤال مخصص للمبحوثين الذين أجابو بأنهم يتغيبون عن مقاعد الدراسة بدون عذر.

اللامبالاة و التهاون دون أسباب موضوعية تحول دون الالتحاق بالدراسة، كما أنّ التهاون والتجاوز في عقوبة الطلبة الذين يتغيّبون عن مقاعد الدراسة، تشجع على ذلك وتعزز من فعل هذا السلوك، إذ صرح 64,6% من المبحوثين أنّه لا تطبق عقوبة الاقصاء على الطلبة الذين تتجاوز عدد غياباتهم على ثلاث غيابات (أنظر الجدول 2 من الملحق رقم 03)، ومنه فإنّ غياب العقوبة المطبقة على الطالب الذي يتغيّب على مقاعد الدراسة بصفة مكررة تعزز من هذا السلوك، لأنّ الغيابات المتكررة تنعكس سلباً على استعداد الطلبة على الدراسة، كما أنّ "غياب الطالب له أضرار أكاديمية تتمثل في عجز الطالب عن استيعاب المعارف والخبرات العلمية، التي تقدمها الجامعة لبقية زملائه أثناء غيابه، ويؤدي هذا إلى تدني تحصيله الدراسي الذي قد يدفعه فيما بعد إلى ممارسة الغش كي ينجح في الامتحانات المدرسية ويعوض تدني تحصيله الدراسي الناجم عن غيابه"<sup>1</sup>.

يقوم الطلبة الجامعيين بإنجاز عدّة بحوث يقوم الاستاذ بطلبها منهم أثناء مساهم الجامعي، وسنحاول من خلال اجابات المبحوثين معرفة ما هي الطريقة التي يعتمدها الطالب لإنجاز بحوثه التي يقدمها للأستاذ، وتأثيرها على عدد المواد التي يغشون في امتحاناتها.

<sup>1</sup> مصطفى عمر النير، عثمان علي أمين، مرجع سابق، ص 149-150.

الجدول رقم (31) كيفية تأثير الطريقة المتبعة من طرف المبحوث في إنجاز بحوثه على عدد مواد الغش

المجموع	من ثلاث مواد فأكثر	مادتين	مادة واحدة	عدد مواد الغش	
				طريقة إنجاز البحث	التكرار
106	75	18	13	التكرار	النسخ واللصق
100%	70,8%	17%	12,3%	النسبة %	
98	59	19	20	التكرار	الامانة في تدوين المراجع
100%	60,2%	19,4%	20,4%	النسبة %	
36	24	8	4	التكرار	الاستعانة بالزملاء في استلام البحوث جاهزة
100%	66,7%	22,2%	11,1%	النسبة %	
240	158	45	37	التكرار	المجموع
100%	65,8%	18,8%	15,4%	النسبة %	

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أنه مهما كانت الطريقة التي يعتمد عليها الطالب لانجاز بحوثه إلا أنّ عدد المواد التي يغش بها هي من ثلاث مواد فأكثر.

عن تأثير طريقة إنجاز البحث على عدد مواد الغش، نلاحظ أنّ 70.8% من المبحوثين يصرحون بأنهم يعتمدون طريقة النسخ واللصق في إعداد البحوث يغشون من ثلاث مواد فأكثر، يقابلها 66.7% من الذين يستعينون بالزملاء في استلام البحوث جاهزة ويغشون في نفس عدد المواد.

انطلاقاً من الأرقام التي عرضناها والتي تبرز في الجدول، نلاحظ أنه ترتفع نسبة الغش من خلال عدد المواد، لدى الطلبة الذين يعتمدون في إنجاز بحوثهم على النسخ واللصق.

ومنه يمكننا أن نستنتج أنّ الطالب الذي يتكاسل في عمله ويغش في أعماله الأخرى ولا يعتمد على نفسه تتكون لديه تلك الرغبة وحب النجاح بدون جهد ويتعود على ذلك، فإن كان دوركايم على قناعة بالغة بأنّ الفرد يتميز بالطمع والجشع، فكلما حصل الفرد على حاجاته بطريقة سهلة، نمت لديه حاجات وطموحات جديدة تصبو إلى الاشباع ومن ثمّ فالحاجات الانسانية لا تنتهي.

## المحور الثاني: سبب غش المبحوثين حسب وجهة نظرهم وعلاقتها بظروف تكوين الطلبة.

نحاول من خلال هذا المحور معرفة مدى تأثير ظروف تكوين الطلبة على سبب الغش في الامتحانات، وذلك من خلال تفكيك المتغير المستقل وربطه بسبب الغش الذي يعتبر أحد مؤشرات الغش في الامتحانات.

تجمع بين الأستاذ والطالب علاقة انسانية تقوم على عدّة مبادئ وهي تؤثر على المستوى التعليمي للطالب وعلى تفكيرهم والكثير من الأشياء الأخرى، فإذا كانت العلاقة القائمة بين الطالب والاستاذ علاقة إنسانية وقائمة على تبادل الاحترام فهذا يؤثر بالإيجاب على دراسة الطالب، والعكس فإن كانت العلاقة القائمة بينهما سيئة فهذا يؤثر بالسلب على دراسة الطالب، وإذا كنّا قد بينّا أنّ 57,1% من المبحوثين تجمع بينهم علاقة قائمة على اللامبالاة مع أساتذتهم (انظر الجدول رقم 03 من الملحق رقم 03)، فقد حاولنا معرفة كيف العلاقة بين الطالب والاستاذ لا تشجع على الدراسة وذلك من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم (32) كيفية تأثير العلاقة القائمة بين الطالب والأستاذ على السبب الذي

دفع المبحوثين للغش في الامتحانات حسب وجهة نظرهم

المجموع	للحصول على معدل مرتفع	صعوبة الدروس وكثرتها	لا يستطيع الحفظ	عدم مراجعة الدروس	سبب الغش العلاقة لا تشجع	
					التكرار	المعاملة السيئة
82	24	16	17	25	التكرار	المعاملة السيئة
100%	29,3%	19,5%	20,7%	30,5%	النسبة %	
73	31	1	20	21	التكرار	التفرقة
100%	42,5%	1,4%	27,4%	28,8%	النسبة %	
52	12	10	9	21	التكرار	عدم التشجيع
100%	23,1%	19,2%	17,3%	40,4%	النسبة %	
207*	67	27	46	67	التكرار	المجموع
100%	32,4%	13%	22,2%	32,4%	النسبة %	

يتبين لنا من الجدول أنّ الاتجاه العام للمبحوثين يتجه إلى 32.4% لكل من المبحوثين الذين يغشون بسبب عدم مراجعة الدروس وللحصول على معدل مرتفع، تقابلها 22.2% من المبحوثين الذين يغشون بسبب عدم قدرتهم على الحفظ.

نلاحظ من خلال تحليلنا الاحصائي، أنّ إجابات المبحوثين تركز لدى الطلبة الذين يغشون في الامتحانات بسبب عدم مراجعة الدروس، وللحصول على معدل مرتفع، ومنه

\* يلاحظ أنّ عدد الاجابات أقل من عدد أفراد العينة، لأنّ هذا السؤال مخصص للطلبة الذين أجابو بأنّ العلاقة مع الأستاذ لا تشجع على الدراسة و أكثر من 141 لان السؤال مفتوح.

مهما كانت العلاقة بين الطالب والاساتاذ، إلا أنّ المبحوثين يغشون بسبب عدم مراجعتهم للدروس وللحصول على معدل مرتفع.

عن تأثير العلاقة بين الأستاذ والطالب التي لا تشجع على الدراسة على سبب الغش، نلاحظ أنّ 42.5% من المبحوثين يصرحون بأنّ العلاقة بين الطالب والاساتاذ لا تشجع على الدراسة لوجود التفرقة بين الطلاب ويغشون للحصول على معدل مرتفع، تليها نسبة 40.4% من المبحوثين الذين لا يتلقون التشجيع ويغشون بسبب عدم مراجعة الدروس.

إلاّ أنّه من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا أنّ نسبة الغش ترتفع لدى المبحوثين الذين يجدون بأنّ هناك تفرقة في المعاملة ويغشون للحصول على معدل مرتفع، وترتفع أيضاً عند المبحوثين الذين لا يتلقون التشجيع من طرف الأستاذ ويغشون بسبب عدم مراجعة الدروس.

من خلال الأرقام المذكورة أعلاه يتبين لنا أنّ الطلاب الذين تجمع بينهم وبين أساتذتهم علاقة غير انسانية وذلك لتعامل الاساتذة معهم بناء على المحسوبة يغشون في الامتحان بسبب عدم مراجعة الدروس وعليه نستنتج أنّه يغش بعض الطلاب لإحساسهم بأنّ المدرس لا يعيرهم اهتماماً، وهذا ما يؤثر سلباً على تحصيل الطلاب، وعليه يلجأ مثل هؤلاء الطلاب إلى الغش كي يعوضوا تحصيلهم الدراسي الناجم عن اهمال مدرسيهم لهم، كذلك تضعف علاقة بعض الطلاب بمدرسهم عند احساسهم بالعزلة والمحاباة<sup>1</sup>، فعندما لا يجد الطالب الدعم من أساتذته على الدراسة ويجد أنّ هناك التفرقة في التعامل بينه وبين طلبة آخرين يعزّز لديه التوجه للغش كسلوك يعتمد على أسئلة الامتحان.

تختلف طرق انجاز البحث من طالب لآخر فكل طالب يعتمد على خطوات وطريقة معينة لإنجاز بحثه، ومنه حاولنا من خلال هذا الجدول معرفة الطريقة التي يتبعها الطالب الجامعي في انجاز بحثه وتأثيرها على سبب الغش:

<sup>1</sup> مصطفى عمر التير، عثمان علي امين، مرجع سابق، ص61.

الجدول رقم (33) كيفية تأثير الطريقة التي يستخدمها المبحوث في انجاز بحوثه على السبب الذي دفعه للغش حسب وجهة نظره

المجموع	للحصول على معدل مرتفع	صعوبة الدروس وكثرتها	لا يستطيع الحفظ	عدم مراجعة الدروس	سبب الغش	
					طريقة انجاز البحث	
106	42	6	23	35	التكرار	النسخ واللصق
100%	39,6%	5,7%	21,7%	33%	النسبة %	
98	24	23	21	30	التكرار	الامانة في تدوين المراجع
100%	24,5%	23,5%	21,4%	30,6%	النسبة %	
36	6	3	12	15	التكرار	الاستعانة بالزملاء في استلام البحوث جاهزة
100%	16,7%	8,3%	33,3%	41,7%	النسبة %	
240	72	32	56	80	التكرار	المجموع
100%	30%	13,3%	23,3%	33,3%	النسبة %	

يتبين لنا من خلال الجدول أنّ الاتجاه العام للمبحوثين يتجه إلى 33.3% من المبحوثين الذين يغشون بسبب عدم مراجعتهم للدروس، تقابلها 30% من المبحوثين الذين يغشون للحصول على معدل مرتفع.

من خلال ماتقدم من نتائج الجدول يتبين لنا أنّ مهما كانت الطريقة المتبعة لإنجاز البحث إلا أنّ سبب الغش يتركز عند المبحوثين الذين لا يراجعون دروسهم.

عن تأثير طريقة انجاز البحث على سبب الغش نلاحظ أنّ 41,7% من المبحوثين الذين ينجزون بحوثهم بالإستعانة بزملائهم وذلك باستلامها جاهزة يكون سبب غشهم هو عدم مراجعة الدروس، تقابلها نسبة 33% من الذين يعتمدون على النسخ واللصق ويغشون لنفس السبب.

من خلال القراءة الإحصائية للجدول يتبين لنا أنّ نسبة المبحوثين ترتفع لدى الطلبة الذين ينجزون بحوثهم بالإعتماد على الزملاء ويكون سبب غشهم هو عدم مراجعة الدروس.

ومن خلال ما تقدم نستنتج أنّ الطالب المتكاسل في عمله ويعتمد على زملائه في انجاز بحوثه ليستلمها جاهزة، لا يراجع دروسه وبالتالي سيعتمد عليهم أيضاً في الغش في الامتحانات لأنّه لا يراجع دروسه ويفتقد للمعارف الضرورية التي تسمح له بالاجابة على سؤال الامتحان، وهذا ما سنوضحه في الجداول القادمة من خلال الفصل الخاص بتحليل الفرضية الثانية الخاصة بكيفية مساهمة جماعة الرفاق في تعزيز الغش في الامتحانات لدى الطلبة الجامعيين.

### المحور الثالث : المواد التي قام الطلبة بالغش فيها وعلاقتها بظروف تكوين الطلبة.

سنحاول من خلال هذا المحور معرفة مدى تأثير ظروف تكوين الطلبة على الاتجاه نحو الغش في الامتحانات، وذلك من خلال تفكيك المتغير المستقل وربطه بالمواد التي اقبل المبحوثين على الغش فيها، والذي يعتبر أحد مؤشرات الغش في الامتحانات.

للجو العام داخل الفصل الدراسي تأثير كبير على استيعاب الطلاب لدروسهم، فالجو الذي تسوده السكون والانضباط يجعل الطالب يتابع شرح الاستاذ للدرس وبالتالي يستوعبه، وأمّا الجو الذي تسوده الفوضى واللامبالاة يشوش الطالب ويجعله لا يستوعب الدرس وبالتالي لا يفهمه وهذا ما يؤثر على تحصيله الدراسي، ومن خلال الجدول التالي سنحاول معرفة كيف يؤثر الجو العام أثناء الدرس على المواد التي اقبل المبحوثين على الغش فيها:

الجدول رقم (34) كيفية تأثير الجو العام أثناء الدرس على المواد التي يغش فيها  
المبحوثين

المجموع	غير اساسية	أساسية	مواد الغش الجو العام أثناء الدرس	
			التكرار	فوضى
89	42	47	التكرار	فوضى
100%	47,2%	52,8%	النسبة %	
55	28	27	التكرار	الجدية
100%	50,9%	49,1%	النسبة %	
96	34	62	التكرار	اللامبالاة
100%	35,4%	64,6%	النسبة %	
240	104	136	التكرار	المجموع
100%	43,3%	56,7%	النسبة %	

يتبين لنا من خلال الجدول أنّ الاتجاه العام للمبحوثين يتجه إلى أنّ 56.7% من المبحوثين الذين يغشون في المواد الأساسية، تقابلها 43.3% من الذين يغشون في المواد غير الأساسية.

يتبين لنا من الجدول أنّه مهما كان الجو العام السائد أثناء الدرس إلا أنّ المبحوثين يغشون في المواد الأساسية.

وعن تأثير الجو العام أثناء الدرس على سبب الغش نلاحظ أنّ 64.6% من المبحوثين الذين صرّحوا بأنّ الجو العام أثناء الدرس هو اللامبالاة يغشون بالمواد الأساسية، تقابلها

52.8% من المبحوثين الذين صرحوا بأنّ الجو العام أثناء الدرس هو الفوضى ويغشون بنفس المواد أيضاً.

ومن خلال ما توصلنا إليه من قراءتنا الاحصائية للجدول يتبين لنا أنّ نسبة المبحوثين ترتفع عند الذين يصرحون بأنّ الجو العام السائد هو اللامبالاة.

ومنه يمكننا القول أنّ اللامبالاة السائدة أثناء الدرس تفتح المجال أمام الطلبة للغش في المواد الأساسية أثناء الامتحان، كونها تعتبر هي الأساس الذي يقوم عليه أي تخصص ويتحصل من خلالها على علامات جيدة تسمح له برفع المعدل السنوي و بالإنقال إلى السنة الموالية.

ومن خلال ما تقدم من نتائج الجدول يمكننا القول أنّ طرق التدريس التي يتبعها الاستاذ من المتغيرات المهمة التي لها علاقة بممارسة الطلاب للغش في الامتحان<sup>1</sup>، إذ ينظر الطالب إلى أستاذه على أساس أنّه الأعم والأتم معرفة ويزداد احترامه له كلّما وجد فيه المؤهل العلمي و البيداغوجي الذي يمكنه من حسن عرضه لمادته الدراسية من خلال القائتها والاجابة عن كل سؤال أو استفسار يعرض عليه ممّا يسمح له من تمكين طلبته من استيعاب المادة العلمية وإفادتهم بمعلومات إضافية لتنمية إدراكهم العلمي والمعرفي، وهذا لا يحصل إلا إذا كان الأستاذ ملماً بمادته العلمية ومحيطاً بالقدر الكافي من المعلومات ومدركاً للأساليب البيداغوجية التي تسمح بتنشيط الدرس بطريقة تسمح بإشراك الطلبة في النقاش و الاستفسار مما يزيد من فهمهم و ترسيخ المعارف المقدمة في ذهنهم .

تكمن التوعية بعواقب الغش في الادلاء بقوانين الغش والعقوبات المسطرة على كل طالب يغش في الامتحان، ويعتبر الاستاذ أحد أهم المسؤولين على توعية الطلبة من خلال حثهم على عدم القيام بهذا السلوك المنافي للقيم الاجتماعية والذي يمنعه القانون الجامعي، وذلك بتزويد الطالب بالخبرات اللازمة بهدف التأثير في اتجاهاتهم وسلوكياتهم حول الغش في الامتحانات، ولمعرفة ما إذا كان الأستاذ الجامعي يقوم بتوعية طلبته لتجنب سلوك الغش

<sup>1</sup> لورنس زكري بسطا و اعتدال بنت عبد الرحمان الحجازي، مرجع سابق، ص 12.

وتأثير ذلك على نوعية المواد التي يغشون فيها أساسية كانت أو ثانوية ، قمنا بتوزيع إجابات المبحوثين في الجدول التالي:

الجدول رقم (35) كيفية تأثير توعية الاساتذة للطلبة بقانون عقوبات الغش على نوعية المواد التي يغشون فيها

المجموع	غير اساسية	أساسية	مواد الغش	
			توعية الاستاذ	
121	64	57	التكرار	نعم
100%	52,9%	47,1%	النسبة %	
119	40	79	التكرار	لا
100%	33,6%	66,4%	النسبة %	
240	104	136	التكرار	المجموع
100%	43,3%	56,7%	النسبة %	

نلاحظ من خلال الجدول أنّ مهما كان الطالب يتلقى التوعية من طرف أساتذته أو لا إلاّ أنّه يغش في المواد الأساسية.

وعن تأثير توعية الأستاذ للطلبة بقانون العقوبات على مواد الغش، نلاحظ أنّ 66.4% من المبحوثين الذين لا يقوم أساتذتهم بتوعيتهم حول عواقب الغش يغشون بالمواد الأساسية، تقابلها 47.1% من المبحوثين الذين يقوم أساتذتهم بتوعيتهم ويغشون بنفس عدد المواد.

إلاّ أنّ نلاحظ أنّ النسبة ترتفع لدى المبحوثين الذين صرحوا بأنّهم لا يتلقون التوعية من طرف الاستاذ، من خلال ما ذكرناه من أرقام يمكننا القول أنّ توعية الأساتذة على عواقب

الغش لها دور فعال في توجه الطالب للغش في الامتحان، فكلما وجد الطالب التوعية من أساتذته قل توجهه للغش في المواد الاساسية والعكس.

ومما تقدم من نتائج الجدول يتضح لنا أنّ غياب التوعية يجعل الطلاب يجهلون العقوبات التي تعينها المجالس التأديبية ويزيد اقبالهم على الغش في المواد الاساسية التي تسمح برفع معدلاتهم. إذ تكمن التوعية على عواقب الغش في نشر كل القوانين والمنشورات الخاصة بالعقوبات المسطرة على فاعله، وذلك من خلال إعلامهم من قبل الاساتذة وحثهم على عدم القيام بهذا السلوك المنافي للقيم الإجتماعية و لنظام الجامعة بصفة خاصة، والذي تمنعه التعليمات والقوانين الجامعية، فالطالب عندما لا يجد التوعية من طرف الاستاذ على عواقب الغش وكذا العقوبات المسطرة على كل طالب يستعمل وسيلة غير مشروعة للإجابة على الامتحان المقرر في كل مادة يدرسها، وكانّ هذا بالنسبة له يعطيه الشرعية لتبني الغش في الامتحان.

يتغيب العديد من الطلبة على مقاعد الدراسة فمنهم من يتغيب بعذر وذلك إمّا لظروف صحية أو غيرها، كما يتغيب البعض منهم بدون عذر، ومنه تعد مشكلة غياب الطلبة عن الدراسة من أهم المشكلات التربوية لأنّها تؤثر على غيرها من المشكلات مثل الرسوب والتحصيل الدراسي وجوانب أخرى في العملية التعليمية، فالطالب الذي لا يتابع دراسته بانتظام يكون عرضة لعثرات كثيرة في مساره الدراسي<sup>1</sup>، وسنتعرف على سبب تغيب المبحوثين بدون عذر عن مقاعد الدراسة وتأثير ذلك على المواد التي يغش بها الطالب، وذلك من خلال الجدول التالي:

<sup>1</sup> دحمان بريني ، مرجع سبق ذكره، ص 318.

الجدول رقم (36) كيفية تأثير سبب الغياب بدون عذر على مقاعد الدراسة على المواد التي يغش فيها المبحوثين

المجموع	غير اساسية	أساسية	مواد الغش سبب التغيب بدون عذر	
			التكرار	عدم الإستيقاظ والكسل
29	11	18	التكرار	عدم الإستيقاظ والكسل
100%	37,9%	62,1%	النسبة %	
46	21	25	التكرار	كره الأستاذ
100%	45,7%	54,3%	النسبة %	
12	7	5	التكرار	كره الدراسة
100%	58,3%	41,7%	النسبة %	
87*	39	48	التكرار	المجموع
100%	44,8%	55,2%	النسبة %	

يتبين لنا من معطيات الجدول أعلاه أنه مهما كان سبب تغيب الطالب إلا أنه يغش في المواد الأساسية.

وعن تأثير سبب التغيب على عدد مواد الغش نلاحظ أن 62.1% من المبحوثين يتغيبون بسبب عدم الاستيقاظ والكسل ويغشون بالمواد الأساسية، تقابلها 54.3% ممن يتغيبون بسبب كره الأستاذ ويغشون في نفس المواد، إلا أننا نلاحظ أن نسبة المبحوثين ترتفع عند الطلبة الذين يقرون بأنهم يتغيبون بسبب عدم الاستيقاظ والكسل.

\* يلاحظ أن عدد الاجابات أقل من عدد أفراد العينة، لأن هذا السؤال مخصص للطلبة الذين أجابو بأنهم يتغيبون عن مقاعد الدراسة بدون عذر.

ومنه يمكننا القول أنّ الطالب الذي يتكاسل ويتماطل على الحضور للجامعة للدراسة يغش في المواد الأساسية، فالطالب عندما لا يحضر لدروسه خصوصاً الدروس الأساسية في مجال تخصصه فهو لا يستطيع أن يفهمه وبالتالي ذلك النقص سيقوم بتعويضه بالغش.

من خلال ما تقدم يمكننا القول أنّ "الجامعة بيئة ملائمة للتحصيل العلمي، إذ تعلق على الطلبة آمال كبيرة في استقرارها وتطويرها وتقدمها، كما تهيء لهم الفرص لاكتساب خبرات متنوعة تؤدي إلى تغيير سلوكهم فكرياً وعملاً، والتحصيل العلمي بطبيعته عملية مستمرة يمكن أن يتعثر إذا لم يتوفر له عنصر الاستمرار، ومعنى ذلك أنّ الطالب الذي لا يتابع دراسته بانتظام ويتغيب عن المحاضرات والأعمال الموجهة فإنّه يكون عرضة لعثرات تعيقه عن التحصيل العلمي، وهذه الظاهرة زادت حدتها مؤخراً لعدّة أسباب مختلفة، بعضها يرجع للطالب نفسه والبعض الآخر يرجع إمّا للإدارة أو الأستاذ أو لجماعة الرفاق<sup>1</sup>، كما توصلت دراسة بريني دحمان أنّه كلّما كثرت غيابات الطلبة عن الدراسة كلما يشجعهم ذلك على الغش في الامتحانات والعكس صحيح<sup>2</sup>، فالتغيب عن الدراسة يعكس صورة سيئة عن الطلبة ويعبر عن روح اللامبالاة بالدراسة وقلة اهتمامهم بالتحصيل البيداغوجي لأي سبب كان وينعكس هذا السلوك مباشرة على الجانب الأكاديمي للطالب بحيث يعجز الطلبة المتغيبون باستمرار وبدون عذر أو سبب، تكون لديهم نوعاً من الصعوبة عن استيعاب المعارف والمواد العلمية التي تقدم أثناء غيابهم عن مقاعد الدراسة، ممّا يؤدي إلى تدني تحصيلهم الدراسي ومستواهم العلمي وبالتالي من أجل التعويض عن هذا الخلل يلجأ الطالب غير المواظب على حضور دروسه إلى الغش في الامتحانات<sup>3</sup>.

### النتائج الجزئية للفرضية الأولى:

لقد تناولنا في هذا الفصل دراسة مدى تأثير ظروف تكوين الطلبة على الغش في الامتحانات، وقد توصلنا إلى النتائج الجزئية التالية:

<sup>1</sup> دحمان بريني ، مرجع سبق ذكره، ص 283.

<sup>2</sup> نفس المرجع.

<sup>3</sup> مصطفى عمر التير و عثمان علي أميمن، مرجع سابق ، ص 150.

- إنَّ العلاقة بين الطالب والاسْتاذ التّي لا تشجع على الدراسة تساهم في غش الطالب من ثلاث مواد فأكثر، وهذا ما يعكس أنّ العلاقة بين الطالب والاسْتاذ لها تأثير على التوجه لسلوك الغش.
- العلاقة بين الأستاذ والطالب القائمة على المعاملة السيئة، يدفع بالطالب للغش من ثلاث مواد فأكثر، وهذا ما يعكس وجود علاقة بين العلاقة بين الطالب والاسْتاذ على التوجه لسلوك الغش.
- إنّ وجود اكتظاظ داخل الفصل له تأثير على عدد مواد الغش، فكلما كان هناك اكتظاظ داخل الفصل توجه الطلاب للغش في عدد أكبر من المواد.
- للجو العام أثناء الدرس تأثير على عدد مواد الغش فكلما سادت الفوضى زاد من عدد مواد الغش.
- للنقاش العام الذي يدور داخل الفصل تأثير على التوجه للغش في الامتحان فكلما كان النقاش الذي يدور خارج الدرس كلّما كان عدد مواد الغش أكثر.
- طريقة التقييم التي يتبعها الأستاذ لتقييم طلبته لها دور في عدد المواد التي يغش بها الطالب.
- للتغيب عن مقاعد الدراسة تأثير على توجه الطالب للغش في الامتحانات، فنجد أنّه كلما كان الطالب يغيب في دروسه كلما ازدادت عدد المواد التي يغش بها.
- توصلنا أيضاً أنّ الكسل وعدم الاستيقاظ والتغيب عن مقاعد الدراسة تدفع الطالب للغش من ثلاث مواد فأكثر.
- لطريقة إنجاز البحث تأثير على عدد مواد الغش، فالطلاب المبحوثين الذين يعتمدون على النسخ واللصق يغشون من ثلاث مواد فأكثر.
- للأسلوب المتبع من طرف الاسْتاذ في التعامل مع طلبته تأثير على الغش في الامتحانات، فتوصلنا إلى أنّ التفرقة بين الطلبة من طرف الاساتذة وعدم تشجيه تدفع بالطالب للغش من ثلاث مواد فأكثر.
- لطريقة إنجاز البحوث تأثير على الغش في الامتحان، إذ توصلنا أنّ المبحوثين الذين يستعينون بالزملاء لاستلام البحوث جاهزة يغشون بسبب عدم مراجعة دروسهم، وأمّا

- المبحوثين الذين يعتمدون في انجاز البحوث على النسخ واللصق يغشون بسبب الحصول على معدل مرتفع.
- هناك علاقة بين الجو العام أثناء الدرس ومواد الغش، فكلما كان الجو العام تسوده اللامبالاة والفوضى كلما قام الطالب بالغش في المواد الأساسية.
  - هناك علاقة بين سبب التغيب بدون عذر والغش في الامتحانات، فالطالب الذي يغش في الامتحان يتغيب بسبب عدم الاستيقاظ والكسل.
  - لطريقة انجاز البحث تأثير على مواد الغش، فتوصلنا إلى أنّ هناك نسبة معتبرة من الطلاب يستعينون بالزملاء في استلام البحوث جاهزة يغشون بالمواد الأساسية.

## الفصل السابع

### تحليل الفرضية الثانية

### تمهيد:

ارتأينا في هذا الفصل إلى اختبار الفرضية الثانية التي تنص على أنّ تساهم جماعة الرفاق في تعزيز الغش في الامتحانات لدى الطلبة الجامعيين، وسنحاول بناء الجداول التي من شأنها أن تختبر إذا كان الطالب يتوجه لسلوك الغش بسبب تأثير جماعة رفاقه عليه، نتبعها قراءة إحصائية وتحليل سوسيولوجي يوضّح ذلك.

حيث افترضنا في هذه الفرضية أنّ هناك علاقة بين جماعة الرفاق وتوجه الطالب للغش في الامتحان.

منه المتغير التابع لفرضيتنا هو الغش في الامتحانات وقمنا بتفكيكه لعدة مؤشرات والتي

تتمثل في:

- عدد المواد التي يمارسون في امتحاناتها الغش.
- الاسباب المحفزة على الغش من وجهة نظر المبحوثين.
- المواد التي يغشون فيها.
- وأما المتغير المستقل فهو جماعة الرفاق وتتمثل مؤشرات في التالي:
- طريقة تشجيع جماعة الرفاق على الغش.
- تلقي الدعم من طرف الأصدقاء للغش في الامتحان.
- كيفية تعاون الأصدقاء على الغش في الامتحان.
- الغش واجب بين الأصدقاء بحكم الصداقة.

### المحور الأول: علاقة عدد المواد التي يغشون فيها المبحوثين بجماعة الرفاق.

سنحاول من خلال هذا المحور معرفة مدى تأثير جماعة الرفاق على الاتجاه نحو الغش في الامتحانات، وذلك من خلال تفكيك المتغير المستقل وربطه بعدد مواد الغش الذي يعتبر أحد مؤشرات الغش في الامتحانات.

يعتبر التشجيع من أكثر الطرق استعمالاً بين الطلاب للقيام بالغش في الامتحانات، فهذا ما يمكن أن نسميه بإعطاء الضوء الأخضر للصديق للغش، فتساهم جماعة الرفاق في التأثير على الطالب من خلال القيام بأي سلوك كان، والجدول التالي سيوضح لنا مدى تأثير طريقة التشجيع جماعة الرفاق على الغش على عدد مواد الغش المواد التي يغشون فيها في الامتحان:

### الجدول رقم (37) كيفية تأثير طريقة تشجيع جماعة الرفاق على تبني سلوك الغش على عدد المواد التي يغش فيها المبحوثين

المجموع	من ثلاث مواد فأكثر	مادتين	مادة واحدة	عدد مواد الغش	
				التكرار	النسبة %
101	62	25	14	التكرار	بالغش الجماعي
100%	61,4%	24,8%	13,9%	النسبة %	
102	68	14	20	التكرار	النجاح
100%	66,7%	13,7%	19,6%	النسبة %	
26	20	6	0	التكرار	الإلحاح
100%	76,9%	23,1%	0%	النسبة %	
229*	150	45	34	التكرار	المجموع
100%	65,5%	19,7%	14,8%	النسبة %	

يتبين لنا من الجدول أنّ الاتجاه العام للمبحوثين يتجه إلى 65.5% من المبحوثين الذين يغشون من ثلاث مواد وأكثر، تقابلها 19,7% من المبحوثين الذين يغشون بمادتين.

تعكس لنا نتائج الجدول أنّه مهما كانت الطريقة التي يتلقى بها الطالب التشجيع على الغش إلا أنّه يغش من ثلاث مواد فأكثر.

وعن تأثير طريقة تشجيع جماعة الرفاق على الغش على عدد مواد الغش، نلاحظ أنّ 76.9% من المبحوثين يلحون عليهم زملائهم للغش في الامتحان يغشون من ثلاث مواد وأكثر، تقابلها 66.7% من المبحوثين الذين يشجعونهم بإقناعهم بأنهم إذا غشوا في الامتحان سينجحون وإذا لم يغشوا سيرسبون ويغشون في نفس عدد المواد، والمتفحص لنتائج الجدول أعلاه يلاحظ أنّ ترتفع نسبة المبحوثين لدى الذين يشجعونهم أصدقائهم عن طريق الالاح.

من خلال ما تقدم يمكننا القول أنّ لطريقة التشجيع المعتمدة من طرف الأصدقاء تأثير على عدد مواد الغش، فنجد أنّه كلما كان هناك إلحاح على الغش ازداد عدد مواد الغش، إذ أنّ 95,4% من المبحوثين أصدقائهم يغشون في الامتحان (أنظر الجدول رقم 06 من الملحق رقم 03).

ومنه نستنتج أنّ الحاح الأقران يساهم على توجه الطالب للغش، وذلك كون الطالب الذي يلح على الغش يغش هو أيضاً في الامتحان، إذ صرح المبحوثين أنّ الأقران الذين كانوا يغشون كانت لهم أقوى علاقة بسلوك الغش المبلغ عنه للطلاب، ممّا يشير إلى أنّ رؤية الآخرين يغشون تجعل هذا السلوك مقبول، بالإضافة إلى أنّ الطالب عندما لا يقدم على الغش في الامتحانات ينهم بأنّه خائف وجبان ومنه أصبحت الأفعال السوية هي الأفعال غير العادية والعكس، ومنه "يمكن اعتبار عضوية الأخوة والصدقة، التي تجمع بين جماعة الرفاق توفر سياقاً يكون فيه السلوك الأكاديمي غير النزيه أكثر احتمالاً، علاوة على ذلك يمكن تعزيز تأثير هذه الأنشطة اللامنهجية على عدم الأمانة الأكاديمية من خلال تأثير الأقران ، نظراً لأن الطلاب المشاركين في مثل هذه الأنشطة هم أكثر عرضة

للتفاعل مع أقرانهم الذين ينخرطون في سلوك الغش . يعتبر تأثير الأقران في حد ذاته عاملاً مهماً وبشكل أكثر تحديداً، يؤثر تصور سلوك الأقران على سلوك الغش لدى الطلاب<sup>1</sup>.

يتعاون الكثير من الأصدقاء على القيام بأي سلوك، فجماعة الرفاق تكون قريبة في ميولاتها واتجاهاتها وكذا في أهدافها وقيمها ومعاييرها، لذلك يكون التأثير في بعضهم البعض قوياً، ومن خلال الجدول التالي سنتعرف على كيفية تعاون الأصدقاء على الغش وتأثير ذلك على عدد مواد الغش التي يغشون فيها:

**الجدول رقم (38) كيفية تأثير الغش التعاوني بين الاصدقاء في ممارسة المبحوثين للغش على عدد مواد التي يغشون فيها**

المجموع	أكثر من 3 مواد	مادتين	مادة واحدة	عدد مواد الغش كيفية تعاون الاصدقاء على الغش	
				التكرار	النسبة %
137	90	29	18	التكرار	بكل شئ
100%	65,7%	21,2%	13,1%	النسبة %	
61	43	10	8	التكرار	الكلام
100%	70,5%	16,4%	13,1%	النسبة %	
33	21	3	9	التكرار	الجلوس مع بعض
100%	63,6%	9,1%	27,3%	النسبة %	
9	4	3	2	التكرار	دون إجابة
100%	44,4%	33,3%	22,2%	النسبة %	
240	158	45	37	التكرار	المجموع
100%	65,8%	18,8%	15,4%	النسبة %	

<sup>1</sup>Donse Lana; GroepHse H. van de ,Social Cosmos, volume 4, issue 1, p42

من خلال النتائج الإحصائية يمكننا القول أنه مهما كانت كيفية التعاون بين الأصدقاء إلا أنّ المبحوثين الطلاب يغشون في نفس عدد المواد.

عن تأثير كيفية تعاون الأصدقاء للغش في الامتحانات على عدد مواد الغش، نلاحظ أنّ 70.5% من المبحوثين صرحوا بأنهم يتعاونون مع أصدقائهم على الغش بالكلام يغشون من ثلاث مواد وأكثر، تقابلها 65.7% من المبحوثين الذين صرحوا بأنهم يتعاونون على الغش مع أصدقائهم بكل شيء ويغشون في نفس عدد مواد الغش، ومنه نلاحظ أنه ترتفع نسبة إجابات المبحوثين لدى الطلاب الذين يغشون مع زملائهم عن طريق الكلام.

ومن خلال ما تقدم يمكننا القول أنّ طريقة التعاون بين الأصدقاء تساهم في الغش في الامتحان، فنجد أنّ الطلاب الذين يعتمدون على أسلوب الغش بالكلام مع الزملاء أثناء تأديتهم للامتحان يغشون من ثلاث مواد فأكثر، وذلك بنقل أو تلقي المعلومة شفهيًا، ولا يمكن إغفال النسبة المعتبرة من الطلاب الذين صرحوا بأن أسلوبهم المستعمل بينهم هو استخدام كل شيء بمعنى كل الأساليب المتاحة (الكلام، الهاتف، البلوتوث، تبادل المسودات... و غيرها من أساليب الغش المعتمدة التي ذكرناها في الجانب النظري من دراستنا.

ومن خلال قراءتنا الإحصائية للجدول نستنتج أنه يجمع بين جماعات الرفاق اهتمامات مشتركة يسعون لتحقيقها، إذ لا يمكن أن يحققونها بمفردهم، فالتكامل بين أعضاء الجماعة يساهم في استمرارية الجماعة، فكل عضو من أعضاء الجماعة له دوره الخاص وبالتالي يحدث التكامل بينهم ليكمل بعضهم البعض، فعلى كل فرد من أفراد الجماعة أن يضحى من أجل البقية، فالطلاب المشاركون في الغش في الامتحانات يتفاعلون مع أقرانهم، ف 70,4% من المبحوثين يغشون مع أصدقائهم وليس مع زملائهم في الدراسة (لاحظ الجدول رقم 05 من الملحق رقم 03)، إذ يعتبر تأثير الأقران في ذاته عاملاً مهماً، وبشكل أكثر تحديداً يشكل تصور سلوك الأقران على سلوك الغش لدى الطلاب سواءً كانت هذه التصورات دقيقة أم لا، وذلك بتزويد الطالب بالخبرات اللازمة بهدف التأثير في اتجاهاتهم وسلوكياتهم حول الغش في الامتحانات.

**المحور الثاني: السبب الذي يدفع المبحوثين للغش في الامتحانات من وجهة نظرهم وعلاقتها بجماعة الرفاق.**

سنحاول من خلال هذا المحور معرفة مدى تأثير جماعة الرفاق على الاتجاه نحو الغش في الامتحانات، وذلك من خلال تفكيك المتغير المستقل وربطه بسبب الغش الذي يعتبر أحد مؤشرات الغش في الامتحانات.

يتلقى الأصدقاء التشجيع على الغش في الامتحانات وذلك بعدة طرق مختلفة، ومن خلال إجابات المبحوثين سنحاول معرفة ما هي طرق التشجيع التي يتلقاها الطالب من أصدقائه للغش في الامتحانات وتأثير ذلك على سبب الغش:

**الجدول رقم (39) كيفية تأثير طريقة التشجيع على الغش على السبب الذي يدفع المبحوثين للغش في الامتحانات من وجهة نظرهم**

المجموع	للحصول على معدل مرتفع	صعوبة الدروس وكثرتها	لا يستطيع الحفظ	عدم مراجعة الدروس	سبب الغش طريقة التشجيع على الغش	
					التكرار	بالغش الجماعي
101	33	5	26	37	التكرار	بالغش
100%	32,7%	5%	25,7%	36,6%	النسبة %	الجماعي
102	30	18	21	33	التكرار	النجاح
100%	29,4%	17,6%	20,6%	32,4%	النسبة %	
26	9	3	9	5	التكرار	الإلحاح
100%	34,6%	11,5%	34,6%	19,2%	النسبة %	
229*	72	26	56	75	التكرار	المجموع
100%	31,4%	11,4%	24,5%	32,8%	النسبة %	

\* يلاحظ أن عدد الاجابات أقل من عدد أفراد العينة، لأن هذا السؤال مخصص للطلبة الذين أجابو بأنهم يتلقون التشجيع من طرف الأصدقاء.

تبين لنا من الجدول أنّ الاتجاه العام للمبحوثين يتجه إلى 32.8% من المبحوثين الذين يغشون بسبب عدم مراجعة دروسهم، تقابلها 31.4% من المبحوثين الذين يغشون من أجل الحصول على معدل مرتفع.

ومنه مهما كانت طريقة التشجيع على الغش التي يستعملها الطالب إلا أنه يغش بسبب عدم مراجعته للدروس، كما لا يمكن اغفال الطلبة الذين صرحوا بأنهم يغشون للحصول على معدل مرتفع.

عن تأثير كيفية التعاون على الغش بين الأصدقاء على سبب الغش، نلاحظ أنّ 36.6% من المبحوثين تكون طريقة التشجيع بينهم بالغش الجماعي يرجع سبب غشهم إلى عدم مراجعة الدروس، تقابلها 32.4% من الذين طريقة التشجيع هي النجاح ويغشون لنفس السبب.

ومن خلال قرائتنا الاحصائية للجدول نلاحظ أنّ نسبة الغش ترتفع عند الطلاب الذين تكون طريقة الغش بينهم بالغش الجماعي.

انطلاقاً ممّا تقدم يمكننا القول أنّ المبحوثين يعتمدون على الغش الجماعي للتأثير على بعضهم البعض، وهذا ما يفتح المجال للطلاب ويحفزه على عدم مراجعة دروسه، كونه على علم تام بأنه سيغش بالتعاون مع أصدقائه في الامتحان، وسينجح إذ يبقى الهدف الأسمى للطلاب هو النجاح بشتى الطرق خصوصاً إذا دعم ذلك من طرف الأصدقاء، فالجميع يجب أن ينجح وأن ينتقل من سنة دراسية إلى أخرى، ومن مرحلة دراسية إلى التي تليها، فالنجاح قيمة ثقافية سامية يتساوى جميع أعضاء المجتمع في احترامها وخصائص الثقافة السائدة تدين الفشل وترسم له صورة متدنية، فالفشل من بين الصفات السلبية التي يمكن أن يستخدمها المرء عندما يوبخ شخصاً آخر، فحتى الذي لم يستوعب المقررات الدراسية تكون له رغبة ملحة في الحصول على درجة النجاح لا تقل على رغبة الطالب المجد<sup>1</sup>، فالطالب عندما يجد الدعم من أصدقائه يقدم على هذا الفعل إذ قام الباحث جليك بدراسة على 500 منحرفاً وتبين أنّ 98.4% كانت لهم صداقات قوية مع منحرفين آخرين، فإنّ تأثير جماعة

<sup>1</sup> مصطفى عمر التير و عثمان علي أميمن، مرجع سابق، ص 8.

الرفاق على انحراف الفرد كبير ويعتبر من بين العوامل المؤثرة في الانحراف<sup>1</sup>، و يمكن أن ينظر إلى بناء مثل هذه المعتقدات كأنها وسيلة للحفاظ على صورة ذاتية واحدة، فمعتقدات الطلاب وتصوراتهم حول عدم الأمانة الأكاديمية، تؤثر على نواياهم وأفعالهم،

يتلقى الأصدقاء الدعم بين بعضهم البعض وذلك لما تفرضه الصداقة القائمة بينهم، لذلك سنحاول من خلال هذا الجدول معرفة تأثير دعم الأصدقاء في الغش على سبب الغش في الامتحانات:

**الجدول رقم (40) كيفية تأثير الدعم المتلقي من طرف الأصدقاء في تعزيز سلوك الغش على سبب غش المبحوثين في الامتحانات**

المجموع	للحصول على معدل مرتفع	صعوبة الدروس وكثرتها	لا يستطيع الحفظ	عدم مراجعة الدروس	سبب الغش	
					دعم الأصدقاء في الغش	لا
205	66	25	42	72	التكرار	نعم
100%	32,2%	12,2%	20,5%	35,1%	النسبة %	
35	6	7	14	8	التكرار	لا
100%	17,1%	20%	40%	22,9%	النسبة %	
240	72	32	56	80	التكرار	المجموع
100%	30%	13,3%	23,3%	33,3%	النسبة %	

وهذا ما يعكس أنّ الطالب مهما كان يتلقى الدعم من أصدقائه أو لا يتلقى إلا أنه يغش بسبب عدم مراجعة الدروس.

<sup>1</sup> بسام محمد أبو عليان، الانحراف الاجتماعي والجريمة، الطبعة 3، جامعة الأقصى، 2016.

عن تأثير دعم الأصدقاء في الغش على سبب الغش، نلاحظ أنّ 35.1% من المبحوثين يتلقون الدعم من طرف الأصدقاء لتبني الغش يغشون بسبب عدم مراجعة الدروس، تقابلها 22.9% من المبحوثين لا يتلقون الدعم من طرف الأصدقاء ويغشون لنفس السبب.

إلا أنّه نلاحظ أنّ أكبر نسبة من المبحوثين تركز لدى المبحوثين الذين يتلقون الدعم من الأصدقاء وهذا ما يدعم ما تطرقنا إليه في الجدول السابق.

من خلال الأرقام الاحصائية التي تطرقنا إليها يمكننا القول أنّ الدعم من طرف الأصدقاء له دور في تعزيز هذا السلوك ودفع الطالب للغش، فنجد أنّه كلّما كان الاصدقاء يتلقون الدعم يغشون بسبب عدم مراجعته للدروس.

إنطلاقاً من تحليلنا الاحصائي للجدول نستنتج أنّ الطالب الجامعي يغش في الامتحان لتلقيه الدعم من طرف الأصدقاء وبالتالي لا يراجع دروسه لاتكاله على أصدقائه فهذا يدعم هذا السلوك فملاحظة الطالب أنّ هناك طلاب آخرين الذين يساهمون معه في اختيار طريق الغش في الامتحانات يزيد من دعمه لتبني هذا السلوك، حيث أنّ الطالب قد ينظر إلى هذا السلوك على أنّه سلوك مقبول اجتماعياً وهو مجرد تبادل معلومات بين الطلاب ويمثّل التعاون بينهم وهو حق مشروع متى استطاع الفرد أن يفلت من الرقابة أو أتيحت له الفرصة لذلك<sup>1</sup>، وهذا ما يعطيه الشرعية للطالب للغش في الامتحان، كما أنّ تأثير الجماعة على الفرد تأثير مشترك يتحدّد بما يسود تلك الجماعة من قيم ومبادئ، فإنّ الجماعة التي تحدّد التمرد والثورة على أنماط السلوك الاجتماعي وقواعد الضبط ولا تحترم القانون فيمكن أن تكون عاملاً يساعده على الانحراف حيث أنّ وجود الشخص بين جماعة الأصدقاء يحدث تأثيراً متبادلاً، فكلّاً منهم يؤثر في الآخر<sup>2</sup>

<sup>1</sup> فيصل محمد خير الزراد ، مرجع سابق، ص22.

<sup>2</sup> جلال عبد الخالق، مرجع سابق، ص 174\_175.

### المحور الثالث: علاقة المواد التي يغشون فيها المبحوثين بجماعة الرفاق.

يكتسب الفرد من خلال محيطه عدّة سلوكيات وذلك عن طريق ملاحظته، إذ يقول البرت بانديورا أنّنا "تكتسب السلوك عن طريق التعلم بالملاحظة، فإنّنا نلاحظ الأفراد الآخرين يعملون ثمّ نقوم بتكرار أفعالهم، فإنّنا نتعلم كثيراً من سلوكنا الذي يظهر من خلال تأثير القدوة"<sup>1</sup>، سنحاول من خلال هذا المحور معرفة مدى تأثير جماعة الرفاق على الاتجاه نحو الغش في الامتحانات وذلك من خلال تفكيك المتغير المستقل وربطه بمواد الغش الذي يعتبر أحد مؤشرات الغش في الامتحانات.

يتلقى الفرد في حياته اليومية التشجيع على فعل عدّة أشياء، فهذا ما يزيد من التحفيز للقيام بذلك الفعل، وتختلف طرق التشجيع حسب الفعل المراد تطبيقه، ويتلقى الطالب أيضاً التشجيع للقيام بالغش في الامتحانات من طرف الأصدقاء الذين يغشون، ومنه انطلاقاً من اجابات المبحوثين حاولنا معرفة ما هي الطريقة التي يشجع بها الطالب للقيام بسلوك الغش في الامتحانات وما هو تأثير ذلك على مواد الغش:

---

<sup>1</sup>Albert Bandura, "Behavior Theory and Identificatory learning", **American journal of orthopsychiatry**, n33, 1963, p11 .

الجدول رقم (41) كيفية تأثير الطريقة التي يتلقى بها المبحوثين التشجيع من طرف  
الأصدقاء على انتهاج سلوك الغش على المواد التي يغشون فيها

المجموع	غير اساسية	أساسية	مواد الغش	
			طريقة التشجيع على الغش	
101	45	56	التكرار	بالغش
100%	44,6%	55,4%	النسبة %	الجماعي
102	43	59	التكرار	النجاح
100%	42,2%	57,8%	النسبة %	
26	11	15	التكرار	الإلحاح على الغش
100%	42,3%	57,7%	النسبة %	
229*	99	130	التكرار	المجموع
100%	43,2%	56,8%	النسبة %	

ومنه مهما كانت الطريقة التي يتلقون بها الطلاب التشجيع من الأصدقاء إلا أنهم يغشون بنفس عدد المواد، كما نلاحظ أن هناك تقارب في نسب إجابات المبحوثين.

عن تأثير طريقة التشجيع على الغش على مواد الغش، نلاحظ أن 57.8% من المبحوثين يتلقون التشجيع عن طريق النجاح يغشون بالمواد الأساسية، تقابلها 57.7% من الذين يلحون عليهم زملائهم للتوجه لسلوك الغش ويغشون بنفس المواد، ولا يمكن إغفال نسبة 55.4% من الذين صرحوا بأن التشجيع يكون عن طريق الغش مع بعضهم البعض أي بالغش الجماعي ويغشون بنفس المواد أيضاً.

\* يلاحظ أن عدد الاجابات أقل من عدد أفراد العينة، لأن هذا السؤال مخصص للطلبة الذين أجابو بأنهم يتلقون التشجيع من طرف الأصدقاء.

ومن خلال التحليل الاحصائي للجدول نلاحظ أنه ترتفع إجابات المبحوثين عند الذين صرحوا أنهم يتلقون التشجيع عن طريق النجاح والالاحاح.

ومنه يتبين لنا أن لطريقة تشجيع زملاء المبحوثين على الغش تأثير على الغش بالمواد الأساسية، والمتفحص لنتائج الجدول أعلاه يجد أن الالاحاح يساهم في توجه الطالب للغش، وهذا التعزيز لسلوك الغش يصبح عاملاً ودافعاً مهماً لتبنيه، "فالإنسان مقلد لسلوك من يتفاعل معهم وعليه فالغش في الامتحانات سلوك مكتسب مثل أنماط السلوك الأخرى، إلا أنه غير سوي"<sup>1</sup>، فالطلاب يشجعون الغش باعتباره لا ضرر منه فهو فعل يتسم بالإيجابية رغم أنه يصنف من الانحرافات، ومنه فسلوك الغش هو انحراف يبتعد به الطالب عن معايير المجتمع، ومنه يمكن القول أنه "سلوك منحرف مكتسب من خلال التفاعل الاجتماعي، فالأفراد يتعلمون السلوك الانحرافي من خلال ما يشاهدونه ويعايشونه من أنماط سلوكية منحرفة في البيئة والمحيط الاجتماعي"<sup>2</sup>، والطالب يقدم على سلوك الغش متى أتاحت له الفرصة لذلك، لأنه يعتبرونه كوسيلة ضرورية في الاختبارات، أو أنه سلوك خضع لمبدأ الحاجة تبرر الوسيلة أو الغاية تبرر الوسيلة<sup>3</sup>، حيث يتعلم الطالب من أقرانه، حيث يعلم أحدهم الآخر السلوكات المختلفة سواء كانت سوية أو غير سوية. فالطالب يميل إلى تقليد ما يقوم به أصدقائه من سلوكات لأن تأثيرهم في بعضهم البعض قوي جداً، إذ يتعلم الطالب الغش في الامتحانات من خلال مراقبة سلوك زملاءه، فرؤية الآخرين يغشون يزيد من الميل للتصرف بطريقة مماثلة، إذ يعتبر سلوك النظراء ومواقفهم بالفعل مؤثرات مهمة في هذا الصدد<sup>4</sup>.

يعتبر الوفاء بين الأصدقاء من ضروريات الصداقة، فإن الطالب يسلك طريق الغش في الامتحانات عندما يجيد توقعات زملائه، فهو يعبر لهم عن وده ويشجع رغباتهم خاصة عندما يشعر بالحاجة إليهم أو أنهم هم بحاجة.

<sup>1</sup> بسام محمد أبو عليان ، مرجع سابق ، ص 66.

<sup>2</sup> بسام محمد أبو عليان ، نفس المرجع ، ص 78.

<sup>3</sup> فيصل محمد خير الزراد ، مرجع سابق ، ص 24.

<sup>4</sup>Donse Lana; Groeplse H. van de ,**Social Cosmos**, volume 4, issue 1, p43

الجدول رقم (42) كيفية تأثير وجوب الغش بين المبحوثين بحكم الصداقة على المواد التي يغشون فيها

المجموع	غير أساسية	أساسية	مواد الغش	
			الغش واجب بحكم الصداقة	الغش واجب بحكم الصداقة
138	54	84	التكرار	نعم
100%	39,1%	60,9%	النسبة %	
102	50	52	التكرار	لا
100%	49%	51%	النسبة %	
240	104	136	التكرار	المجموع
100%	43,3%	56,7%	النسبة %	

من خلال الجدول يتبين لنا أنّ مهما كان الغش واجب أو لا بين الأصدقاء بحكم الصداقة، إلا أنهم يغشون بالمواد الأساسية.

عن تأثير وجوب الغش بين الأصدقاء بحكم الصداقة على مواد الغش، نلاحظ أنّ 60.9% من المبحوثين يقرون بأنّ الغش واجب بين الأصدقاء بحكم الصداقة التي تجمعهم يغشون بالمواد الأساسية، تقابلها 51% من المبحوثين الذين يرون بأنّ الغش ليس واجباً بين الأصدقاء ويغشون في نفس المواد.

ومن خلال قرائنتنا الاحصائية للجدول نلاحظ أنّه ترتفع إجابات المبحوثين لدى المبحوثين الذين يقرون بأنّ الغش واجب بينهم بحكم الصداقة.

ومنه نستنتج أنّ كلما ارتفع عدد الطلبة المنخرطين في عملية الغش في الامتحانات كلما كان ذلك حافزاً لجلب عدد أكبر من المؤيدين لهذا السلوك، "فالسلوك الانحرافي لا يؤثر على الأفراد الذين تورطوا فيه فقط بل يتعدى تأثيره إلى أفراد آخرين ممن يرتبطون بهؤلاء ارتباطاً

متبادلاً في النسق"<sup>1</sup>، فالطالب ككائن اجتماعي يتأثر باتجاهات زملائه وتصرفاتهم أي يتأثر بسلوكهم ويتم ذلك بتعلم استجابات جديدة بمجرد ملاحظة سلوكهم، وفي هذه الحالة يمكن تسمية هؤلاء الزملاء بالنماذج. ومنه من خلال ما تقدم يمكننا أن نقول باعتبار الطالب الجامعي كائن اجتماعي فهو يعيش ضمن مجموعات من الأفراد يتفاعل معها وبالتالي يؤثر فيها ويتأثر بها، ومنه يكتسب سلوكات وعادات جديدة يتعلمها عن طريق ملاحظتها وثم يطبقها بتقليدهم، فالطالب هنا يلاحظ أمامه نموذجاً من طالب آخر قام بالغش في الامتحانات ولم يعاقبه على سلوكه رغم أن القانون الجامعي لا يسمح بالغش في الامتحانات، لأنه منافي للسلوك الاجتماعي باعتباره انحرافاً عن القيم والمعايير المحددة، إذ يعتبر الغش في الامتحانات خروجاً عن السياق الاجتماعي العام، وبالتالي الخروج عن القواعد السلوكية المحددة اجتماعياً، فالطالب عندما يجد من يشجعه على الغش في الامتحانات ينحرف إلى هذا السلوك، إذ نسبة كبيرة من الطلبة لا يجدون حرجاً في تبادل وسائل الغش مع زملائهم باعتبار هذا التصرف نوعاً من التعاون من أجل النجاح وواجب تفرضه الزمالة والصدقة.<sup>2</sup>

### النتائج الجزئية للفرضية الثانية:

في هذا الجزء من البحث قمنا بالتحقق من الفرضية الثانية لبحثنا وتوصلنا إلى النتائج التالية:

- هناك علاقة بين طريقة تشجيع جماعة الرفاق على الغش على عدد مواد الغش، فنجد أن نسبة المبحوثين ترتفع عند الذين أجابوا بأن أصدقائهم يعتمدون على الالاح كآلية لتشجيع الطلبة على الغش يغشون من ثلاث مواد فأكثر.
- هناك علاقة بين طريقة تعاون الأصدقاء على عدد مواد الغش فنجد أن النسبة ترتفع لدى المبحوثين الذين يعتمدون على الكلام في الغش ويغشون من ثلاث مواد فأكثر.

<sup>1</sup> دحمان بريني ، مرجع سبق ذكره، ص 344.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 262.

- طريقة التشجيع على الغش لها تأثير على سبب الغش، فنجد أنّ أصدقاء المبحوثين الذين يعتمدون مع بعضهم على الغش الجماعي يغشون بسبب عدم مراجعة الدروس.
- وتوصلنا أيضاً أنّ هناك علاقة بين دعم الأصدقاء والغش في الامتحان، فكلما كان هناك دعم من طرف الأصدقاء كلما غش المبحوثين في الامتحان بسبب عدم مراجعة الدروس.
- طريقة التشجيع المعتمدة من طرف أصدقاء المبحوثين لها تأثير على التوجه للغش، فكلما كانت الطريقة المتبعة للتشجيع تعتمد على النجاح والالاحاق قام الطالب بالغش في المواد الأساسية.
- هناك علاقة بين وجوب الغش بحكم الصداقة على مواد الغش، فكلما كان المبحوثين يجدون بأنّ الغش واجب بحكم الصداقة كلما اتجهوا إلى الغش في المواد الأساسية.

## الفصل الثامن

### تحليل الفرضية الثالثة

## تمهيد:

سنتطرق في هذا الفصل لإختبار الفرضية الثالثة التي تنص على أنّ تساهم كيفية تنظيم الامتحانات التقييمية في توجه الطالب للغش في الامتحانات، وذلك من خلال محاولتنا لعرض الجداول التي من شأنها أن تبرر إذا ما كان الطالب الجامعي يتوجه لسلوك الغش من أجل طرق المتبعة لتنظيم الامتحانات، وذلك من خلال تفكيكنا للمتغير المستقل وربطه بعدة مؤشرات من المتغير التابع.

حيث افترضنا من خلال هذه الفرضية أنّ هناك علاقة بين طرق تنظيم الامتحانات التقييمية وتوجه الطالب للغش في الامتحانات، ويتمثل المتغير التابع لفرضيتنا في الغش في الامتحانات، وتتمثل مؤشرات في الآتي:

- عدد المواد التي يمارسون المبحوثين في امتحاناتها الغش.
  - الاسباب المحفزة على الغش من وجهة نظر المبحوثين.
  - المواد التي غش فيها المبحوثين.
- أمّا المتغير المستقل فهو طرق وتنظيم الامتحانات، وتمثلت مؤشرات في التالي:
- مدى ضبط الأستاذ المراقب للطلبة أثناء الامتحان.
  - مدى تحقيق الصرامة الادارة.
  - مدى توعية الادارة الطلبة بعواقب الغش.
  - مدى ضبط الأستاذ المراقب الطلبة الممتحنين.
  - مدى إلتزام الأستاذ بحراسة الممتحنين داخل قاعة الامتحان.
  - طبيعة أسئلة الامتحان المطروحة في الامتحانات.
  - مدى تحضير المبحوثين للدروس.
  - مدى مراجعة المبحوثين لدروسهم.

## المحور الأول: علاقة عدد المواد التي غش فيها المبحوثين بطرق إعداد وتنظيم الامتحانات.

سنحاول من خلال هذا المحور معرفة مدى تأثير طرق إعداد وتنظيم الامتحانات على الاتجاه نحو الغش في الامتحانات، وذلك من خلال تفكيك المتغير المستقل وربطه بعدد مواد الغش الذي يعتبر أحد مؤشرات الغش في الامتحانات.

لمعرفة قدرة الأستاذ المراقب على ضبط الطلبة أثناء الامتحان وتأثيره على عدد مواد الغش قمنا بصياغة الجدول التالي:

### الجدول رقم (43)

كيفية تأثير قدرة الأستاذ المراقب على ضبط الطلبة أثناء الامتحان على المواد التي يغش فيها المبحوثين

المجموع	من ثلاث مواد فأكثر	مادتين	مادة واحدة	عدد مواد الغش	
				الأستاذ المراقب يضبط الطلبة أثناء الامتحان	نعم
140	82	31	27	التكرار	نعم
100%	58,6%	22,1%	19,3%	النسبة %	
100	76	14	10	التكرار	لا
100%	76%	14%	10%	النسبة %	
240	158	45	37	التكرار	المجموع
100%	65,8%	18,8%	15,4%	النسبة %	

من خلال الجدول يتبين لنا أنه مهما كانت قدرة الاستاذ المراقب على ضبط الطلبة، إلا أنّ المبحوثين يغشون من ثلاث مواد فأكثر.

عن تأثير قدرة الأستاذ على ضبط الطلبة أثناء الامتحان على عدد مواد الغش، نلاحظ أنّ 76% من المبحوثين صرحوا بأنّ الأستاذ المراقب غير قادر على ضبط الطلبة أثناء الامتحان يغشون في يغشون من ثلاث مواد فأكثر، تقابلها 58.6% من المبحوثين الذين صرحوا عكس ذلك ويغشون في نفس عدد المواد، من خلال تحليلنا الاحصائي يتبين لنا أنّه عندما يجد الطالب بأنّ الاستاذ المراقب غير قادر على ضبط الطلبة أثناء الامتحان غش بعدد كبير من المواد.

ومنه نستنتج إنطلاقاً من الأرقام التي ذكرناها أنّ "الغش يرجع إلى تهاون المراقبين والمشرفين على الامتحانات، وإلى عدم وقوفهم بقوة ضدّ سلوك الغش ويحمل الاستاذ جزءاً من مسؤولية انتشار الغش وذلك من خلال تهاون الأستاذ المراقب في قاعة الامتحان في تأدية مهامه، ويغش عندما تتهاون الادارة في تطبيق العقوبات على الغشاشين"<sup>1</sup>، وبالتالي هنا لا يوجد ضبط إجتماعي أي القوة الممارسة على الطلبة من أجل الحفاظ أو التمسك بالقيم والتقاليد المتفق عليها إجتماعياً. وبالتالي فبغياض الضبط الاجتماعي لا نستطيع كبح سلوك الطلاب المتمردين على ثقافة وقيم المجتمع، فالطالب يلاحظ أنّ أقرانه يغشون دون أن يعاقبوا ويتحصلون على علامات مرضية وهذا ما يزيد من تعزيز ذلك السلوك، فعند ملاحظته هو بذلك يحتفظ بهذا السلوك في ذاكرته كما يلاحظ الوسائل والخطوات التي استعملها زميله للغش في الامتحان، وبالتالي عندما يقابل موقف مشابه يقوم بتبني ذلك السلوك.

**المحور الثاني: علاقة السبب الذي يراه الطلبة أنهم يدفعهم للغش بطرق إعداد وتنظيم الامتحانات.**

<sup>1</sup> دحمان بريني ، مرجع سبق ذكره، ص 341.

سنحاول من خلال هذا المحور معرفة مدى تأثير طرق إعداد وتنظيم الامتحانات على الاتجاه نحو الغش في الامتحانات، وذلك من خلال تفكيك المتغير المستقل وربطه بسبب الغش الذي يعتبر أحد مؤشرات الغش في الامتحانات.

تمتاز الإدارة الجامعية بعدة صفات ومميزات تسمح لها بضبط سير المؤسسة الجامعية، فمن المتعارف عليه أنّ الصرامة في تطبيق القوانين تمنع الفرد من الانحراف والعكس، ففي ظل غياب تطبيق القوانين الرادعة لسلوك الغش وهذا علاوة على الأسباب السابق ذكرها، تعد العقوبة من الاجراءات اللازمة لردع سلوك الغش فعلى القائمين بذلك تطبيقها بحذافيرها، فهي من الضروريات التي لا بدّ منها لضمان السير الحسن واستمرار التنظيم الاجتماعي والحفاظ على أسسه ومقوماته، وحتى لا تفقد الجامعة مصداقيتها، ومنه من خلال إجابات المبحوثين حاولنا انطلاقاً من بنائنا لهذا الجدول معرفة إذا كانت الإدارة الجامعية صارمة في تطبيق قوانينها أم لا وتأثير ذلك على سبب الغش في الامتحان:

#### الجدول رقم (44) كيفية تأثير الصرامة الادارية في تطبيق العقوبات على سبب غش

##### المبحوثين من وجهة نظرهم

المجموع	للحصول على معدل مرتفع	صعوبة الدروس وكثرتها	لا استطيع الحفظ	عدم مراجعة الدروس	سبب الغش الإدارة صارمة	
					التكرار	نعم
83	26	17	17	23	التكرار	نعم
100%	31,3%	20,5%	20,5%	27,7%	النسبة %	
157	46	15	39	57	التكرار	لا
100%	29,3%	9,6%	24,8%	36,3%	النسبة %	
240	72	32	56	80	التكرار	المجموع
100%	30%	13,3%	23,3%	33,3%	النسبة %	

يتبين لنا من الجدول أنه مهما كانت الإدارة صارمة في تطبيق عقوبات الغش أو لا إلا أنه الطالب يغش بسبب عدم مراجعته للدروس.

وعن تأثير صرامة الإدارة على سبب الغش، نلاحظ أن 36.3% من المبحوثين يصرحون أن الإدارة الجامعية غير صارمة في تطبيق القوانين على الطلبة الذين غشوا في الامتحانات يغشون بسبب عدم مراجعة الدروس، تقابلها 27.7% من المبحوثين الذين صرحوا بأن الإدارة الجامعية صارمة في تطبيق العقوبات ويغشون لنفس السبب.

إنطلاقاً من الأرقام التي عرضناها يتبين لنا أنه إذا أغفلت إدارة الجامعة تطبيق الجزاءات المتعلقة بالغش في الامتحانات عندما تحدث حالات الغش فستكون بذلك قد شجعت عليه بطريقة غير مباشرة، إذ كلما وجد المبحوثين أن الإدارة غير صارمة في تطبيق العقوبات كلما توجهوا للغش، فالجامعة عندما تتهاون في مواجهة الغش، فإنها ترسخ في أذهان بعض طلابها قنوات خاطئة من بينها أن الغش ليس ضمن الأفعال الخطأ، ثم إن المدرسة تقلل من خطأ ارتكاب الغش في نظر طلابها عندما تتولى بنفسها عن طريق المدرسين أو الإداريين لتسهيل عمليات الغش تحت مبررات معينة، هذه المبررات على أن الغش في الامتحان لا يعني شيئاً كبيراً<sup>1</sup>.

ومنه يمكن القول أن "اتساع هامش التجاوز عن الفعل المنحرف يحدث تمدد قيمي لأنه كلما تم قبول الفعل المنحرف دخل ضمن دائرة الأفعال المقبولة، ثم تتسع الدائرة لتتخذ حدوداً هامشية جديدة تسمح بقدر من التجاوز عن أفعال أخرى منحرفة ويصبح ما كان مرفوضاً بالأمس مقبولاً اليوم، وكلما زاد التجاوز وقبول الفعل المنحرف في جهاز ضابط ما، كلما نفشى على مستوى الأجهزة الأخرى، حيث تأثير المدخلات والمخرجات وحيث الاحساس العام بالمناخ السائد، وأنه التيار السائد في المجتمع وأن الكل يسير على هذا النهج"<sup>2</sup>.

فالتسامح مع الطلاب من طرف المسؤولين عند ممارستهم سلوك أكاديمي غير نزيه تزيد من تشجيعهم إلى الولوج إلى الغش في الامتحانات، فالإجراءات غير الصارمة التي تتخذها

<sup>1</sup> مصطفى عمر النير و عثمان علي أمين، مرجع سابق، ص 103-104.

<sup>2</sup> رشيد عبد الحميد و محمود الحياوي، أخلاقيات المهنة، ط2، عمان الأردن، دار الفكر، 1985، ص 151.

الإدارة الجامعية اتجه الطلاب الذين حاولوا أو مارسوا الغش في الامتحانات تعزز من هذا السلوك، المحور الثالث : مواد الغش وطرق إعداد وتنظيم الامتحانات.

سنحاول من خلال هذا المحور معرفة مدى تأثير طرق إعداد وتنظيم الامتحانات على الاتجاه نحو الغش في الامتحانات، وذلك من خلال تفكيك المتغير المستقل وربطه بمواد الغش الذي يعتبر أحد مؤشرات الغش في الامتحانات.

للإدارة الجامعية دور هام في توعية الطلبة وإعلامهم بالقوانين المسطرة داخل الجامعة للسير الحسن والانضباط داخلها، ومنه من خلال الجدول التالي سنحاول معرفة إذا كانت الإدارة الجامعية تقوم بتوعية طلبتها بقوانين وعقوبات الغش في الامتحانات وتأثير ذلك على مواد الغش.

#### الجدول رقم (45) كيفية تأثير التوعية الإدارية على المواد التي يغش فيها المبحوثين

المجموع	غير اساسية	أساسية	مواد الغش	
			الإدارة تقوم بالتوعية	
76	40	36	التكرار	نعم
100%	52,6%	47,4%	النسبة %	
164	64	100	التكرار	لا
100%	39%	61%	النسبة %	
240	104	136	التكرار	المجموع
100%	43,3%	56,7%	النسبة %	

يتبين لنا من خلال الجدول أنه مهما كان الطالب يتلقى التوعية من طرف الإدارة أو لا يتلقى إلا أنه يغش في المواد الأساسية.

عن تأثير توعية الإدارة الجامعية للطلبة بقوانين الغش على مواد الغش، نلاحظ أنّ 61% من المبحوثين يصرحون بأنّ الإدارة الجامعية لا تقوم بتوعيتهم يغشون بالمواد الأساسية، تقابلها 47.4% من المبحوثين الذين صرحوا بأنّ الإدارة الجامعية تقوم بتوعيتهم ويغشون في نفس المواد.

من خلال الأرقام الاحصائية التي توصلنا إليها من خلال الجدول أعلاه، نستنتج أنّ عدم توعية الإدارة الجامعية بعواقب الغش في الامتحانات بنشر القوانين وتطبيق العقوبة تدفع بنسبة غير قليلة من الطلبة للغش بالمواد الاساسية.

ومنه إنطلاقاً ممّا سبق يمكننا القول أنّه ممّا لا شك فيه أنّ الوعي يشكل الادراك وبالتالي ينعكس على السلوك، وعندما يعي الطالب اللوائح التنظيمية لسير الامتحانات فإنّه يدرك أنّ مطالبة هذه النظم والقوانين تجعله يخضع للإجراءات التأديبية المقررة لمعاقبة مرتكب السلوك، وبالتالي يكون التصرف العقلاني في هذه الحالة سوف يكون الابتعاد عن ممارسة الغش<sup>1</sup>، والعكس صحيح.

إنّ مراقبة الطلبة أثناء تأديتهم للإمتحان من العوامل التي تسمح بضبطهم وتمنع الفوضي والغش، ومن خلال إجابات المبحوثين سنحاول معرفة إذا ما كان الأستاذ المراقب يسمح بضبط الطلبة أثناء تأديتهم للإمتحان وتأثير ذلك على مواد الغش:

---

<sup>1</sup> دحمان بريني ، مرجع سبق ذكره، ص 332.

الجدول رقم (46) كيفية تأثير قدرة الأستاذ المراقب على ضبط الطلبة أثناء تأديتهم للإمتحان على المواد التي يغشون فيها

المجموع	غير اساسية	أساسية	مواد الغش	
			الاستاذ المراقب	يسمح بضبط الطلبة
140	70	70	التكرار	نعم
100%	50%	50%	النسبة %	
100	34	66	التكرار	لا
100%	34%	66%	النسبة %	
240	104	136	التكرار	المجموع
100%	43,3%	56,7%	النسبة %	

يتبين لنا من خلال الجدول أنه مهما كانت قدرة الأستاذ المراقب تسمح بضبط الطلبة أولاً إلا أنه يغش بالمواد الأساسية.

ومنه عن تأثير قدرة الأستاذ المكلف بالحراسة على ضبط الطلبة على مواد الغش، نلاحظ أنّ 66.7% يصرحون بأنّ عدد الأساتذة المكلفين بالحراسة لا يسمح بضبط الطلبة أثناء الامتحان، تقابلها 50% من الذين يجدون أنّ عدد الأساتذة المكلفين بالحراسة يسمح بضبط الطلبة أثناء الامتحان.

من خلال تحليلنا الاحصائي يتبين لنا أنه كلما كان الأستاذ غير قادر على ضبط الطلبة أثناء تأديتهم للإمتحان فتح المجال أمام الطلبة للغش، فالتهاون في الحراسة أثناء الامتحان

يفتح المجال للطلبة للغش فالطالب دائماً يسعى لانتهاز الفرصة التي تأتي إليه، فمهما تنوعت وتعددت الأسباب فالهدف واحد وهو الغش، إذ تلعب شخصية الأستاذ المراقب وطريقة تأديته لمهامه دوراً كبيراً في نقشي هذه الظاهرة، فلا يجب أن يكون الأستاذ ليناً لدرجة التسامح مع حالات الغش أو التغاضي عنها أو قاسياً لدرجة أن يجعل من العلامة معياراً لتقييم قدرات الطالب ودرجة ذكائه<sup>1</sup>.

إذا كنا قد بينا من خلال الجدول السابق أنّ عدد الأساتذة المكلفين بالحراسة لا يسمح بضبط الطلبة داخل قاعة الامتحان، فقد حاولنا معرفة إذا كان الاستاذ المراقب يلتزم بالحراسة أثناء الامتحان وتأثير ذلك على مواد الغش:

### الجدول رقم (47) كيفية تأثير التزام الاستاذ بالحراسة على المواد التي يغش بها المبحوثين

المجموع	غير اساسية	أساسية	مواد الغش	
			الاستاذ يلتزم بالحراسة	التكرار
189	85	104	التكرار	حتى نهاية الامتحان
100%	45%	55%	النسبة %	
51	19	32	التكرار	يغادرون القاعة قبل
100%	37,3%	62,7%	النسبة %	نهاية الامتحان
240	104	136	التكرار	المجموع
100%	43,3%	56,7%	النسبة %	

وهذا ما يعكس أنّه مهما كان الاستاذ المراقب يلتزم بحراسة الطلبة أثناء الامتحان حتى نهايته، أو يغادر القاعة قبل نهايته إلا أنّهم يغشون في المواد الأساسية.

<sup>1</sup> أسماء هارون ونور الدين بومهرة، مرجع سابق، ص165.

عن تأثير إلّزام الأستاذ بالحراسة على عدد مواد الغش، نلاحظ أنّ 62.7% من المبحوثين يصرّحون بأنّ أغلبية الأساتذة يغادرون القاعة قبل نهاية الإمتحان يغشون بالمواد الأساسية، يقابلها 55% من المبحوثين الذين يصرّحون بأنّ الأساتذة يلتزمون بالحراسة حتّى نهاية الامتحان ويغشون في نفس المواد.

ومنه من خلال ما تقدم يمكننا القول أنّ الطالب الجامعي عندما يجد أنّ الاستاذ متهاون في الحراسة ويغادر القاعة قبل نهاية الوقت المخصص للإمتحان، يفتح المجال لعدد ليس بقليل من الطلبة للغش.

من خلال الأرقام التي ذكرناها نستنتج أنّ الأستاذ الذي لا يلتزم بالحراسة يفتح الباب أمام الطلبة بالغش، فالطالب عندما يجد الفرصة للغش سينتهزها لذلك، فنجد أنّ 42.5% من المبحوثين يستعملون وسائل الغش عندما تكون المراقبة غير مشددة (أنظر الجدول رقم 14 من الصفحة 126)، بالإضافة إلى أنّ الطالب عندما يلمس في الأستاذ التهاون فهذا يجعله يتهاون أيضاً لاعتبار الأستاذ الجامعي القدوة العليا للطالب فنجد أنّ معظم الأساتذة لا يؤدون واجبهم في الحراسة على أكمل وجه، وهذا ما توصلنا إليه في هذه الدراسة إذ صرّح من المبحوثين بأنّ الأستاذ يقضي الحصة بأكملها في التغاضي عن الطلبة الممتحنين وذلك بالإهتمام بالكلام مع زملائه داخل قاعة الامتحان (أنظر الجدول رقم 08 من الملحق رقم 03)، فالطالب عندما يجد أنّ الاستاذ غير متقيد بقوانين الجامعة وبما تملّيه عليه مهنته كأستاذ يصبح هو أيضاً لا يبالي بالتقيد بالمعايير، "بالتالي فالطالب الجامعي لا يصبح يتقيد ويخضع للقواعد التي حددها الجامعة، وبالتالي يخرج عن محدداتها وضوابطها.

عندما يقع اختلالاً في التوازن بين مضمون القيم المثالية وبين ما هو موجود على أرض الواقع يتدهور نسق القيم، حيث يعيش الأفراد أزمات وصراعات نفسية شديدة نتيجة التباين الشاسع بين ما عرفوه وتعلموه عن القيم وبين ما وجدوه مجسداً أمامهم في الواقع من انعدام للقيم أو عدم امتثال الأفراد لها، ويظهر انهيار القيم لما يهمل الفرد القيم التي نشأ عليها

خاصة القيم الأخلاقية مما يتولد عنه صراع يلبث أن ينتهي إلى الاستسلام إلى الماديات تحت شعار الغاية تبرر الوسيلة، وبالتالي التمرد على المجتمع فيظهر الانحراف<sup>1</sup>.

الامتحان يعتبر معياراً للمشروعية والموضوعية بالنسبة للمؤسسة الجامعية، فهو الأداة المعيارية التي تستمد منها هذه المؤسسة مصداقيتها، وتميزها عن بقية المؤسسات الإجتماعية الأخرى، فكونها مؤسسة للبحث العلمي والتحصيل الفكري والثقافي، فإنّ الامتحان يقيس الاستحقاقات وفق طابع الانصاف أو طابع الإقصاء<sup>2</sup>، ومنه تختلف طرق بناء أسئلة الامتحان من أستاذ لآخر وذلك حسب منهجية كل أستاذ وأيضاً طبيعة المادة المدرسة، ومنه حاولنا من خلال إجابات المبحوثين معرفة ما هي طبيعة الأسئلة التي يضعها الأساتذة في الامتحانات وتأثيرها على مواد الغش:

الجدول رقم (48) كيفية تأثير طبيعة أسئلة الامتحان على المواد التي يغش فيها

#### المبحوثين

المجموع	غير أساسية	أساسية	مواد الغش	
			طبيعة الاسئلة	في متناول الطلبة
44	23	21	التكرار	النسبة %
100%	52,3%	47,7%	التكرار	تنطلب الذكاء وعمق التحليل
196	81	115	النسبة %	المجموع
100%	41,3%	58,7%	التكرار	النسبة %
240	104	136	النسبة %	
100%	43,3%	56,7%		

<sup>1</sup>جليل وديع شكور، مرجع سابق، ص41.

<sup>2</sup>الميلود السعدي، نقلاً عن مشطر حسين، الجامعة وأزمة التحصيل والتأهيل على ضوء علم النفس الاجتماعي، ط2، المغرب، مطبعة ووراقة سلجامة، ص105-106.

يتبين لنا من خلال الجدول أنه مهما كانت طبيعة الأسئلة في متناول الطلبة، أو تتطلب الذكاء وعمق التحليل إلا أنهم يغشون بالمواد الأساسية.

عن تأثير طبيعة أسئلة الامتحان على عدد مواد الغش، نلاحظ أن 58.7% من المبحوثين يقرّون بأن أسئلة الامتحان تتطلب الذكاء وعمق التحليل يغشون بالمواد الأساسية، تقابلها 47.7% من المبحوثين يجدون أن أسئلة الامتحان في متناول الطلبة ويغشون في المواد الأساسية أيضاً.

مما تقدم نستنتج من خلال التحليل الاحصائي للجدول أن طبيعة أسئلة الامتحان لها تأثير على الغش في الامتحان، فالطلاب عندما يجدون أن أسئلة الامتحان صعبة يتجهون للغش خاصة في المواد الأساسية للتخصص.

فالإهتمام الكبير الذي يعطى للإمتحانات إضافة إلى حصرها في الامتحانات الكتابية فقط، دفع العديد من الطلاب للإتكال على سلوك الغش كونه أسهل طريقة للحصول على نتائج الامتحان فهذا ما أدّى إلى فتح باب للغش، فباعتبار الامتحانات غاية لا وسيلة في حدّ ذاتها، من خلال ما تقدم يمكننا القول أن للإمتحانات لائحة تحتوي على مواد تنظم مختلف الأنشطة المتصلة بها، وكذلك الظروف والترتيبات التي يجب مراعاتها، وتفترض لائحة الامتحانات أن يجيب الطالب على الأسئلة لوحده ومعتمداً على نفسه فقط.<sup>1</sup>

سنحاول من خلال إجابات المبحوثين معرفة إذا كان الطلبة يقومون بتحضير دروسهم وذلك من خلال الجدول التالي:

<sup>1</sup> مصطفى عمر التير و عثمان علي أمين، مرجع سابق، ص9

الجدول رقم (49) مدى تأثير تحضير الدروس على المواد التي يغش فيها المبحوثين

المجموع	غير أساسية	أساسية	مواد الغش / تحضير الدروس	
			التكرار	نعم
120	57	63	التكرار	نعم
100%	47,5%	52,5%	النسبة %	
120	47	73	التكرار	لا
100%	39,2%	60,8%	النسبة %	
240	104	136	التكرار	المجموع
100%	43,3%	56,7%	النسبة %	

من خلال الجدول يتبين لنا أنّ مهما كان الطالب يحضّر لدروسه أو لا إلاّ أنّه يغش بالمواد الأساسية.

عن تأثير تحضير الدروس على مواد الغش، نلاحظ أنّ 60.8% من المبحوثين يصرحون بأنّهم لا يحضرون دروسهم يغشون بالمواد الأساسية، تقابلها 52.5% من المبحوثين الذين يقومون بتحضير دروسهم ويغشون في نفس المواد.

ومنه يمكننا القول من خلال الأرقام الاحصائية التي توصلنا إليها أنّ لعدم تحضير الدروس تأثير على الغش في الامتحانات، فالطلبة الذين لا يحضرون دروسهم يغشون بالمواد الاساسية.

من خلال ما سبق نستنتج أنّ "التحضير والاستعداد الجيد الشرط الأساسي للنجاح واجتياز الامتحانات مهما كان نوعها، فالطالب الذي يراجع دروسه جيداً قبل بدء فترة الامتحانات يكون مهيباً نفسياً وعلمياً من أجل خوض غمار اختبارات، فالامتحانات تفرض ضغوطاً إضافية على جميع الطلاب حتّى أكثرهم هدوءاً، ولذلك فإنّ التحضير المسبق يمكن من فهم جيد للمادة ويستطيع تدارك أي ثغرة في فهم المقررات وهذا يعكس اهتمام الطالب بالدراسة

وعزمه على النجاح بجهده واجتهاده بالطريقة الصحيحة<sup>1</sup>، والعكس صحيح فإنّ عدم التحضير والاستعداد للإمتحان يخلق لدى الطالب نوع من التهاون على الدراسة وبالتالي الاتكال على أساليب أخرى غير مشروعة للتوصل إلى مبتغاه من دون بذل جهد وهو النجاح في اجتياز الامتحان.

ومن خلال ما تقدم نستنتج أنّ مراجعة الطالب لدروسه من أهم الخطوات لنجاحه، فالطالب الذي لا يراجع دروسه لا يستطيع أن يجيب على أسئلة الامتحان وبالتالي لا يتحصل على المعدل المطلوب للنجاح في الامتحان، وبالتالي يضع لنفسه خيارين إمّا الرسوب أو النجاح بطرق ملتوية وغير مشروعة أي بالغش في الامتحانات، والجدول التالي يوضح إذا كان الطالب يراجع دروسه منذ بداية السنة أو حتى موعد الامتحان أو لا يراجعها بتاتاً وتأثير ذلك على مواد الغش، فإنّ "روح اللامبالاة التي يتحلّى بها الطلاب وعدم الاهتمام بالدراسة دلالة على عدم تفديهم بأيّ ضابط، ولهذا فهم يرون أنّ تحقيق النجاح في الامتحانات يكون بأيّ وسيلة غير مشروعة، فإنّ المهتم بدراسة المجتمع اليوم يلاحظ تراجع قيمة العلم أمام القيم المادية، فالقيم المادية أصبحت أكثر أهمية عند أفراد المجتمع من القيم المتصلة بالعلم"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> نفس المرجع، ص 301.

<sup>2</sup> دحمان بريني، مرجع سبق ذكره، ص 237.

الجدول رقم (50) كيفية تأثير مراجعة الدروس على المواد التي يغش فيها المبحوثين

المجموع	غير اساسية	أساسية	مواد الغش	
			مراجعة الدروس	
24	13	11	التكرار	من بداية السنة
100%	54,2%	45,8%	النسبة %	
180	81	99	التكرار	حتى موعد الامتحان
100%	45%	55%	النسبة %	
36	10	26	التكرار	لا أراجعتها
100%	27,8%	72,2%	النسبة %	
240	104	136	التكرار	المجموع
100%	43,3%	56,7%	النسبة %	

من خلال الجدول يتضح لنا أنه مهما كان الطالب يراجع دروسه من بداية السنة أو حتى موعد الامتحان أو لا يراجعها أبداً، إلا أنه تركز إجابات المبحوثين لدى الطلبة الذين يغشون بالمواد الأساسية.

عن تأثير مراجعة الدروس على مواد الغش نلاحظ أن 72.7% من المبحوثين لا يراجعون دروسهم ويغشون بالمواد الأساسية، تقابلها 55% من المبحوثين الذين يراجعون دروسهم حتى موعد الامتحان ويغشون في نفس المواد أيضاً.

من خلال الأرقام الاحصائية المذكورة في الجدول أعلاه يتبين لنا أن هناك تأثير بين عدم مراجعة الدروس والغش فالطلاب الذين لا يراجعون دروسهم يغشون بالمواد الأساسية.

إنطلاقاً من الأرقام التي عرضناها يمكن القول أن "الاستعداد الجيد للامتحانات من العوامل الأساسية في تمكن الطالب من فهم دروسه وبالتالي القدرة على التحصيل الدراسي الجيد، فالطالب عندما يكون على اطلاع وتواصل مع دروسه ومقرراته يوماً بيوم فإن ذلك

يتيح له الفرصة بأن يكون متمكناً في مساره الدراسي وهذا ما يجعله يبتعد عن الغش<sup>1</sup>، فالطالب الذي لا يقوم بالتحضير لدروسه ويتكاسل في ذلك تنقص لديه الدافعية للمراجعة، وهذا راجع إلى عدم رغبته في الدراسة، وبالتالي يبحث عن وسيلة أخرى من أجل النجاح والتي تتمثل في الغش في الامتحانات، الذي سيؤدي إلى خروج الطالب عن قيمه ومعاييرهِ وبالتالي إلى إخلال البناء الاجتماعي، فهو يمس القيم الأساسية في المجتمع، التي تجعله ينحرف عن السلوك السوي والمنتظم المتعارف عليه، وهنا يصبح الطالب غير ملتزم بقواعد المعايير الاجتماعية المرغوبة والمقبولة من قبل عدد كبير من أفراد المجتمع<sup>2</sup>، وهذا ما يجعله يخرج بشكل ملموس عن المعايير التي أقيمت للأفراد في ظروفهم الاجتماعية.

### **النتائج الجزئية للفرضية الثالثة:**

حاولنا في هذا الفصل من الدراسة معرفة تأثير طرق إعداد وتنظيم الامتحانات على اتجاه العديد من الطلبة إلى الغش في الامتحانات.

وتمكناً من خلال تحليلنا للجداول أعلاه إلى التوصل إلى النتائج التالية:

- قدرة الأستاذ المراقب على ضبط الطلبة أثناء الامتحان لها تأثير على عدد مواد الغش فنجد أنه ترتفع عدد مواد الغش عند المبحوثين الذين أجابو بأن الأستاذ المراقب ليست لديه القدرة على ضبط الطلبة أثناء الامتحان.
- توجد علاقة بين صرامة الادارة الجامعية على سبب الغش فنجد أنّ الطلاب الذين صرحوا بأنّ الادارة الجامعية غير صارمة يغشون بسبب عدم مراجعة الدروس.
- توجد علاقة بين توعية الادارة الجامعية على الابتعاد على الغش فنجد أنّ أغلبية الطلاب المبحوثين الذين يغشون بالمواد الأساسية لا تقوم الادارة الجامعية بتوعيتهم حول عواقب الغش في الامتحانات.

<sup>1</sup> دحمان بريني ، مرجع سبق ذكره، ص302.

<sup>2</sup> خليل عمر معن، علم الاجتماع الانحراف، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، ص56.

- هناك علاقة بين قدرة الاستاذ على ضبط الطلبة والتوجه نحو الغش، فكما كان الاستاذ غير قادر على ضبط الطلبة أثناء الامتحان يتوجه الطالب للغش في المواد الأساسية.
- هناك علاقة بين التزام الاستاذ بالحراسة على المواد التي يغش فيها المبحوث، فنجد أنه كلما كان الاستاذ يغادر قاعة الامتحان قبل نهاية الامتحان كلما ارتفعت نسبة الغش في المواد الاساسية.
- طبيعة أسئلة الامتحان لها تأثير على مواد الغش فنجد أنه ترتفع نسبة الطلبة الذين يغشون في المواد الأساسية عندما تكون أسئلة الامتحان تتطلب الذكاء وعمق التحليل.
- لتحضير الدروس تأثير على مواد الغش فنجد أنه كلما كان الطالب لا يقوم بتحضير دروسه اتجه للغش في المواد الأساسية.
- لعدم مراجعة الدروس تأثير على مواد الغش فكما كان الطالب لا يراجع دروسه ارتفعت نسبة الغش في المواد الاساسية.

# الفصل التاسع

## تحليل المقابلات

## تمهيد:

سنتطرق في هذا الفصل الخاص بتحليل المقابلات إلى تحليل 10 مقابلات التي قمنا بها اعتماداً على دليل المقابلة الذي بنيناه حسب أهداف وفرضيات بحثنا، والذي وظفناه كتقنية تدعيمية في البحث الميداني للحصول على نتائج أكثر عمقا لفهم ظاهرة الغش في الامتحانات في أوساط الطلبة. وإذا كانت دراستنا تهدف لمعرفة أسباب غش الطالب الجامعي الذي يعتبر سلوكاً منحرفاً خارج عن نظام القيم والقوانين التي تنظم سير العمل في الجامعة عامة وسير الامتحانات خاصة، فإن الاستعانة بنظرية الانحراف لروبرت ميرتون يفيدنا في تفسير توجه الطالب للغش في الامتحانات، وذلك من خلال اهتمامه بشرح النماذج المختلفة للسلوك المنحرف في إطار المجتمع الكبير وبخاصة بنائه الاجتماعي، فمادام نظام الامتحانات هو عبارة عن قواعد وقوانين تضعها الجامعة للسير الحسن للامتحانات، ومن أجل ضبط سلوكيات الطلبة، فإن أي خرق لهذه القواعد يعتبر خروجاً عن النظام الجامعي وقواعده وهو شكل من أشكال الانحراف الاجتماعي.

وإذا كان الأداء الوظيفي للأستاذ يجب أن يجمع بين جانبيين أساسيين وهما الجانب المعرفي والجانب الانساني، وأي إخلال في إحدى هذه الجوانب يؤدي إلى ظهور حالة من عدم التوازن في أدائه الوظيفي، فإن الاستعانة بتفسير ميرتون الذي يرى أن الخلل في النظام الاجتماعي ينتج صراعات ويؤدي إلى التفكك وبروز مشكلات، مما يؤدي إلى الانحراف لتحقيق المصالح الشخصية. فإن عدم أداء الأستاذ لوظيفته بالشكل اللائق يؤثر على علاقته بالطالب وعلى أداء الطالب، مما يدفعه للتوجه لسلوك الغش وذلك من أجل تحقيق النجاح.

كما تفيدنا هذه النظرية في تفسير مدى اسهام جماعة الرفاق في دفع الطلبة للغش في الامتحان، إذ ترى بأن هناك ضغوطات على الفرد تدفع بهم للخروج على المعايير والقواعد والقوانين المفروضة عليهم. فجماعة الرفاق لها تأثير كبير على الفرد وذلك من خلال الضغوطات التي تمارسها نحوها من أجل البقاء داخل العضوية الجماعية، فإن كانت الجماعة تحترم العادات والقيم، كان سلوك الفرد سلوكاً سوياً، أما إن كانت الجماعة لا تحترم

قواعد الضبط الإجتماعي فإن ذلك ينعكس على سلوك الفرد مما يفتح المجال لهم للانحراف عن القواعد المحددة لتنظيم الامتحانات.

ومن أجل التحقق من فرضيات بحثنا، قمنا بتحليل المقابلات اعتمادا على تقنية تحليل محتوى لخطاب المبحوثين، وركزنا في تحديد فئات تحليل المحتوى الخاصة بكل فرضية على الفكرة كوحدة لتحليل المحتوى. وقد استجوبنا عشرة مبحوثين من الذين اجتازوا المجلس التأديبي لكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الجزائر<sup>2</sup>، وقد وقع اختيارنا على هذه الحالات لإثبات ارتكابهم للغش في الامتحان رسميا، واستجوابهم يسمح لنا بالحصول على المعلومات التي قد لا نتوصل اليها اعتمادا على استمارة البحث، وذلك من أجل الوصول لإجابات على تساؤلات البحث، وتدعيم النتائج المتوصل اليها بتطبيق تقنية الاستمارة .

### 1. تحديد نوع المقابلة المستعملة وتعريفها :

اعتمدنا في دراستنا هذه على تقنية المقابلة النصف الموجهة والتي يعرفها Blanchet et Gotman على أنها " المقابلة التي تبنى على اساس دليل المقابلة الذي يحتوي على مجموعة من المواضيع والأسئلة المختلفة، تمّ بنائها على أساس الفرضيات المقترحة سابقاً، ويشمل دليل المقابلة عادةً على مجموعة من الأسئلة والمواضيع التي يتم تناولها بترتيب مماثل في كلّ مرة من أجل تجنب تأثير مكان إدراج الموضوع الخاص بالسؤال المطروح في دليل المقابلة على نوعية الإجابات، فلا نجيب بنفس الكيفية عن نفس سؤال طرح في بداية المقابلة وفي نهايتها"<sup>1</sup>، وقد حرصنا على ادراج دليل المقابلة في الملحق لمعرفة اهم الاسئلة المطروحة على المستجوبين.

#### 1.1. حالات الدراسة :

وهي تمثل مجتمع الدراسة التي تم تطبيق تقنية المقابلة معهم، حيث قمنا من خلال بحثنا باستجواب 10 مبحوثين من الطلبة الذين سبق لهم أن غشوا في الامتحانات بجامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله والذين حولوا للمجلس التأديبي لكلية العلوم الاجتماعية، منهم 5 ذكور و5 إناث كما أنّهم مسجلين في السنة الأولى ليسانس واختيارنا لهذا المستوى لم يكن مقصودا

<sup>1</sup> Albarello luc , apprendre a chercher , 2 edition , p68

وانما الصدفة هي التي لعبت الدور، حيث أن كل الذين وافقوا على استجوابهم من الذين حولوا للمجلس التأديبي الذي انعقد في شهر سبتمبر 2020، كانوا مسجلين في السنة الأولى جذع مشترك علوم اجتماعية. وقمنا باختيار هذه الفئة من الطلاب للتعميق أكثر في فهم هذه الظاهرة وإعطاء مصداقية أكبر لنتائج بحثنا الميداني.

## 2.1. المنهجية المتبعة لتحليل المقابلات:

مبنية على التقرب الكيفي الذي يحقق التكامل مع التقرب الكمي، "فرغم التمييز بين المنهجين لسنوات عديدة، إلا أن الجدل لا زال قائم بشكل أقل، فأنصار المنهج الكمي يرون أن التكميم والمقياس العددي هم وحدهم من يمكنوننا من إعطاء صيغة علمية للنتائج المتحصل عليها، على عكس أنصار المنهج الكيفي الذين يعتبرون المقاييس الكمية للظواهر الاجتماعية طريقة وهمية وغير واقعية... نستطيع حالياً أن نعتبر أن هذا النقاش عفى عنه الزمن وتمّ تجاوزه فلا نستطيع الآن التفريق بين المنهج الكمي والمنهج الكيفي، فعلى العكس من ذلك فهما يعتبران تياران منهجيان يكملان ويغذيان بعضهما البعض"<sup>1</sup>. كما أن من المعترف به منهجياً في البحوث الاجتماعية والانسانية يمكن لنفس المعطيات بان تعالج كمياً وكيفياً، حيث صرح Luc Albarello\* أن "إضافة إلى ما قيل التمييز بين تأويل الكمي والتأويل الكيفي ليس دائماً مناسباً، ويمكن أن يؤدي أحياناً إلى ارتباك، أولاً لأنّ البيانات يمكن أن تخضع للمنهج الكمي وللمنهج الكيفي على حدّ سواء، وثانياً لأنّ اللّغة الشائعة تصف بعض سلوكيات البشر على أنّها كيفية في حين أنّه يتم وصفها على أنّها كمية، للتوضيح أكثر فأخذ مثال على "المشاعر من الحب أو الصداقة التي تعتبر "كيفية" ولكنها يمكن أن تصبح كمية في حالة طرح سؤال كم مرة وقعت في الحب؟ أو كم عدد الأصدقاء لديك؟، وعلى العكس من ذلك فإنّ بعض المعلومات التي تأتي إلينا على شكل أرقام ليست بالضرورة كمية على سبيل المثال الرموز البريدية التي تحدّد البلديات فهي ليست

<sup>1</sup> Albarello luc , IBID , p 58 .

\* حاصل على دكتوراه في علم الاجتماع، وأستاذ استثنائي في الجامعة الكاثوليكية في لوفان، وهو مسؤول عن RIFA (البحوث متعددة الاختصاصات في تعليم الكبار)، وتحصل أيضاً على الشهادة بين الجامعات في تقييم السياسة العامة.

بعد ذاتها لا كمية ولا كيفية<sup>1</sup>، وهذا الامر الذي دفعنا إلى الاعتماد على تقنية المقابلة لتدعيم نتائج بحثنا القائمة على تقنية الاستمارة.

### 3.1. التحليل الكيفي:

وهو الاسلوب الذي إعتدنا عليه في تحليل المعطيات التي تم جمعها اعتمادا على المقابلات، ويعرف على أنه "البحث عن طرق لرؤية الأشياء المأخوذة من المبحوثين المستجوبين في الدراسة، بمعنى البحث عن 'المعاني'، عن 'أنظمة المعاني'، وعن 'النماذج الثقافية'<sup>2</sup> التي تم تفكيكها من خطاب المستجوبين.

### 4.1. تحليل المحتوى :

هو أنسب التقنية في التحليل الكيفي للمعطيات التي تم جمعها بالمقابلة ، ويعرف على انه<sup>3</sup>:

- عبارة عن احصاء دلالي حول خطاب سياسي.

- هو تقنية بحث من أجل الوصف الموضوعي والمنتظم والكمي للمحتوى الظاهري للاتصال.

- نقترح استعمال كلمة تحليل المحتوى والترميز بطريقة قابلة للتغير للوصف الموضوعي والمنتظم والكمي ولكل السياقات الرمزية.

كما يمكن تعريفه على أنه: "مجموعة من التقنيات البحث التي تسمح لنا بوصف كل محتوى الاتصال من أجل تفسيره، يقوم على مبدأ الاستدلال من جانب الخطاب، ونستنتج منطقياً معارف حول مرسل الرسالة أو المحيط"<sup>4</sup>.

ولقد حدّد BLANCHET et GOTMAN العديد من النماذج لتحليل المحتوى<sup>1</sup>:

<sup>1</sup> Albarello luc ,IBID , p 58 .

<sup>2</sup> Albarello luc ,IBID ,p 64 .

<sup>3</sup> Rodolphe ghiglione,benjamin matalor,les enquetes sociologique , p155

<sup>4</sup> Albarello luc ,IBID , p 80.

- التحليل عن طريق المقابلة، والذي يستند على فكرة أنّ كل مقابلة منفردة بحدّ ذاتها وتحمل سيرورة نفسية واجتماعية التي يدرسها الباحث.

- التحليل المواضيعي، حيث يتم تجزئة مجموع المقابلات للوصول للانسجام في المواضيع.

- تحليل جملة أو عبارة الخطاب، والذي يستند على تقسيم منظم للخطاب على أساس وحدة المعنى.

- تحليل العلاقات عن طريق التضاد، والتي تبيّن العلاقات المتواجدة والمعتمدة على دلالات المواضيع التي نتحدث عنها وما قيل عنها على ان تكون علاقات التضاد بين الدلالات والمدلول.

وبناءً على التعاريف الواردة فإن نموذج التحليل المحتوى الذي سنعتمد عليه في تحليلنا للمقابلات هو القائم على التقطيع المنظم للخطاب والتكميم والبناء الجدولي الذي يترجم انتشار المعاني والمواضيع المرتبطة بفرضيات واهداف البحث. على هذا الأساس فإن تحديد فئات التحليل بات امرا ضروريا لتنظيم تحليل محتوى المقابلات.

### 5.1. فئات التحليل :

عرفت فئات التحليل على أنّها: "التقيئة، وهي عنصر أساسي في تحليل المحتوى، إذ لديها رتبة مهمة في مجموعة عناصر الخطاب التي لديها نفس الخصائص، نفس الترتيب ونفس التسجيلات، ويمكننا أن نتصور هذه التقيئة وكأنّها مجموعة علب صغيرة أو مجموعة أدراج، أي بعد أن يقوم الباحث بتجزئة الخطابات تنظيمياً ويعيد صياغتها يقوم بفرزها عن طريق وضع كل العناصر من نفس الطبيعة حسب معايير محدّدة مسبقاً، وتختلف معايير التقيئة من تحليل لآخر طبقاً لموضوع البحث وفرضيات البحث"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> Albarello luc , IBID , p 80

<sup>2</sup> IBID , p 81

هذا "يعني أنه تحدّد الفئات عندما تكون الفرضيات دقيقة في البداية فإنّه من المنطقي أن نجد في خطابات الأشخاص الذين تمت المقابلة معهم، معلومات مرتبطة بالموضوع، لكن مع ذلك فإننا نصادف أحياناً معلومات جديدة غير متوقعة ولم تكن في الحسبان، تدفعنا إلى الرجوع وخلق فئات جديدة أخرى، ومهما يكن فإنّ الفئات تخضع لقواعد الإقصاء، التبادل، الموضوعية، التجانس والفعالية"<sup>1</sup>.

### 6.1. وحدة التحليل:

تسمح بتحليل المقابلات بعد تحديد الفئات، وهناك ثلاث نماذج من وحدات التحليل المستعملة تتمثل في وحدة التسجيل وحدة السياق ووحدة القياس. وتعرف كل وحدة على أنها:

- بالنسبة لوحدة التسجيل: يمكن تعريفها على أنّها "الجزء الذي بني على أهداف البحث التي تأخذ في الاعتبار تحليل الجملة والفقرة والكلمة، ووحدة التسجيل يمكن أن تنقسم إلى مجموعة من المجالات نصنفها بطريقة اعتباطية نوعاً ما إلى معنى ولغة"<sup>2</sup>.

- بالنسبة لوحدة السياق: هي أهم عامل لفهم وحدة التسجيل ويعرفها الباحث سعيد سبعون في كتابه الدليل المنهجي "هي الوحدة التي تتميز بطابعها المرن وهي محدّدة بدلالة وحدة التسجيل ويمكن أن تكون وحدة التسجيل الكلمة الموجودة في وحدة السياق الجملة، أمّا إذا كانت وحدة التسجيل الجملة ذات المعنى فيمكن أن تكون وحدة السياق الفقرة، وتسمح بتصنيف نص الاتصال هل يتم تقطيعه على أساس الجمل، أم على أساس الفقرات... إلخ لنختار إمّا الكلمات أو الجمل ذات المعنى"<sup>3</sup>.

- بالنسبة لوحدة القياس: يشير ايضاً الباحث سعيد سبعون أنّه "لرجعنا إلى تعريف برسلون\* لتحليل المحتوى لوجدنا أنّ التكميم عنصر مكون لعملية أو تقنية تحليل المحتوى

<sup>1</sup> Albarello luc , IBID , p 81

<sup>2</sup> Rodolphe ghiglione,benjamin matalor,IBID , p167-p168

<sup>3</sup> سعيد سبعون ، مرجع سبق ذكره، ص 237

\* برناند برسلون 1912-1979 عالم في السلوك الأمريكي، اشتهر بعمله في مجال الاتصال ووسائل الاعلام، كان من أبرز المؤيدين للفكرة الواسعة للعلوم السلوكية.

وهذا ما يبرر ضرورة وجود وحدة القياس حتى نضفي طابعاً كمياً على نص الاتصال، ويتعلق الأمر هنا بكيفية القياس أي بكيفية تقسيم نص الاتصال تقسيماً مادياً وهذا من أجل القيام بعملية المقارنة وعلى العموم تأخذ هذه الوحدة شكلين أي نوعين حسابية أم هندسية<sup>1</sup>.

وقد اعتمدنا في بحثنا على وحدة التسجيل التي تركز على المعاني أو على الأفكار أو على الدلالات التي تتباين في المصطلحات حسب الترجمة وحسب توظيفها من مؤلف لأخر، والتي تحمل نفس الهدف وهو تمييز المعاني التي تحملها الجمل الواردة في الخطاب وكذا بالنسبة لل فقرات وبالنسبة للمواضيع التي بنيت على أساسها فئات التحليل الرئيسية كانت أم ثانوية. كما دعمنا بوحدة السياق لإعطاء فعالية أكثر لمحتوى المقابلات وللتمكن من اختبار الفرضيات التي أعطت أهمية كبيرة لظروف تكوين الطلبة سواء في أداء أدوارهم كطلبة أو أداء الأساتذة لوظيفتهم التدريسية وكذا ظروف تنظيم إجراء الامتحانات وطبيعة علاقاتهم بالرفاق في فترة الامتحانات.

### 7.1. التحليل المواضيعي:

وهو انسب تحليل لتحديد فئات التحليل التي بنيت على أساس متغيرات وأبعاد فرضيات البحث و"تتمثل هذه الممارسة في تصنيف مواضيع نص من أجل إعادة استخدامها في نسب هذا من جهة، ومن جهة أخرى حتى نتمكن من مقارنتها مع نصوص أخرى تمت معالجتها بنفس الطريقة، ويمكن أن نفصل بين المواضيع الرئيسية والمواضيع الثانوية فالأولى يمكن أن نعرفها كحوصلة للمحتوى الذي قمنا بتحليله والثانية تهدف إلى تحديد الأولى من مختلف جوانبها"<sup>2</sup>.

وهو النموذج المعتمد عليه في تحليل المحتوى للمقابلات لأنه يسمح باختبار الفرضيات وعلى أساسه تحدد فئات التحليل التي تبنى على أساس ابعاد متغيرات كل فرضية، كما أن مهما كانت طبيعة وحدة التحليل المعتمدة الا انها تفيدنا في التقطيع والتصنيف حسب المواضيع التي تلائم اهداف البحث وفرضياته، وعلى أساسها يتم بناء جداول لتفريغ.

<sup>1</sup> سعيد سبعون، مرجع سبق ذكره، ص 237-238

<sup>2</sup> Rodolphe ghiglione,benjamin matalor,IBID , p185

## 2. تحليل محتوى المقابلات:

سوف نقوم بالتحليل بناءً على فرضيات بحثنا، بالنسبة للفرضية الأولى التي تنص على "تعتبر ظروف تكوين الطلبة من العوامل التي تساهم في استخدام الغش في الامتحانات من طرف الطلبة"، واعتمدنا على فئات التحليل التالية التفاعل بين الطالب والاستاذ، الجانب المعرفي للأستاذ، أما الفرضية الثانية التي تنص على أن "تساهم جماعة الرفاق في تعزيز الغش في الامتحانات لدى الطلبة الجامعيين"، ففئات تحليلها تنص على ممارسة الأصدقاء للغش، الغش التعاوني.

أما الفرضية الثالثة والتي تنص على أن تساهم كيفية تنظيم الامتحانات التكوينية في توجه الطالب الطالب للغش في الامتحانات، واعتمدنا على فئات التحليل التالية: إلقاء العقوبة دون التأكد من حالة الغش، التهاون أثناء الامتحان، الفوضى، عدم التحضير للإمتحان، صعوبة الدروس، عدم فعالية التنظيم والقانون الإداري، التوعية.

يعتبر الغش في الامتحانات الوسيلة التي يلجأ إليها العديد من الطلبة الجامعيين لتفادي الفشل في الامتحانات واعداد السنة، فبعض الطلبة لا يقفون مكتوفين الأيدي، بل يبذلون جهداً من النوع المخالف لقواعد ونظام التعليم الجامعي، ليعدون الاجابة المطلوبة والتي تمكنه من الحصول على درجة ولقب ناجح، وقد تعددت أساليب الغش المعتمدة في الامتحانات بين التقليدية والحديثة، وبين الفردية والجماعية، وقد حاولنا معرفة الأساليب التي اعتمد عليها المستجوبين، وقد توزعت إجاباتهم في الجدول التالي:

الجدول رقم (51) يمثل توزيع خطابات المبحوثين حسب الأساليب المستخدمة للغش في الامتحانات

الموضوع الرئيسي	الموضوع الثانوي	خطاب المبحوثين	ك	%
أساليب الغش	طرق حديثة	- إخراج الهاتف النقال	6	26.09%
		- تصوير الدروس في الهاتف	3	13.04%
	طرق تقليدية	- الاعتماد على قصاصات الورق	4	17.39%
	أغلب الطلبة يغشون	- الاعتماد على الغش التعاوني	4	17.39%
	الطلبة يغشون بممارسة كل أنواع الغش	- استعمال كل أنواع الغش (الهاتف، الكتابة على الجدران والطاولات، الورق)	6	26.09%
المجموع			21	100%

من خلال ما تقدم من خطابات المبحوثين يتضح لنا أنّ الطالب الجامعي يستخدم أساليب مختلفة ومتعددة في الغش وذلك حسب ما تسمح له الظروف المحيطة به في قاعة الامتحان فهو ينتهج الفرصة اللازمة لذلك، ومنه يمكن القول إنّ التنوع في أساليب الغش واستراتيجية تطبيقها عند الطلبة يعبر عن تكون الاتجاه الايجابي لهذا السلوك، يمثله الطلبة الذين يعتبرون الغش ذكاء ومهارة وطريقة شرعية كأى الطرق الاخرى للنجاح، فهو وسيلة لتأكيد المعلومة وعمل جماعي لتقديم المساعدة فالغاية تبرر الوسيلة<sup>1</sup>. فقد صرح بعض المستجوبين (تلقاهم كامل يغشولي ماكانش يغش يولي يغش)، (لي يقول مكانش ليغش في هذا الوقت يكذب عليك)، (كامل لافاك تغش).

<sup>1</sup> أسماء هارون ونور الدين بومهرة، مرجع سابق، ص166

ومنه نستنتج أنّ الطالب الجامعي يستعمل كل الوسائل المذكورة سابقا، وذلك من أجل الانتقال للسنة الموالية وتتويج الامتحانات الدراسية بالنجاح، إذ أصبح الغش عملاً يتفنن الطلاب في الإعداد له ويتطلب المهارة في أدائه، فالطلبة يعلمون مقدماً مواطن الاهتمام بالمعلومات في الإمتحانات فيستعدون لها بالملخصات والموجزات، ثمّ إنّهم يستخدمون كل وسيلة للاستفادة ممّا أعده<sup>1</sup>، فنجده يستعمل الهاتف النقال وذلك بنسبة 26.09% حيث صرحوا (جبدت التليفون) ( جبدت الهاتف النقال). كما يستعمل الهاتف النقال لتصوير الدروس وذلك بنسبة 13.04% حيث قال البعض من المستجوبين (جبدت التليفون كنت مصور فيه الدروس)، (كنت نحوس على الدرس ليّ كنت مصوروفالتليفون)، كون الهاتف النقال وسيلة سهلة للغش في الامتحان وكون أغلبية الطلبة إن لم نقل كلهم يمتلكون هذه الوسيلة. كما أنّ هناك نسبة معتبرة من المبحوثين يغشون باستعمال قصاصات الورق إذ صرحوا (حكمني جابد ورقة)، (لقي عندي الورق مخبيهم). كما أنّ أغلبية الطلبة يغشون باستعمال كل الطرق وذلك حسبما جاء في خطاب المبحوثين ( نغش بكامل الطرق تليفون، بلوتوث، نكتب فالحيط فالكربي نتبادل الورق المهم نغش)، (نغش بكامل الطرق نجبد تليفون نكتب فالتابله وفالكربي، نوجد الورق نتباعثو مع صحابي بالفايسبوك المهم نجاب ومانخليهاش فارغة وخلص). فالغش أصبح حقا مشروعا لبعض الطلاب يمارسونه بكافة الوسائل، من خلال ما تقدم يمكننا القول أنّ الطالب الجامعي يلجأ للغش لأتّه أسهل وأقصر طريق لتحقيق النجاح فهو ينفق وقته في إعداد وسائل كثيرة للغش مستغلاً التطور الهائل لوسائل الاتصال ووسائل النسخ وبالاعتماد على أصدقائه في القسم<sup>2</sup>.

## 1.2. تحليل محتوى البيانات المتعلقة بالفرضية الأولى:

التي تنص على أنه يوجد علاقة بين كيفية أداء الاستاذ لوظيفته، وإقبال الطلبة على الغش في الامتحانات. علما أن الأستاذ يعتبر الركيزة الأساسية التي تقوم عليها العملية التعليمية، فان كان الأستاذ يقوم بأداء وظيفته حسب القواعد البيداغوجية الصحيحة المعرفية

<sup>1</sup> فؤاد علي مصطفى العجز، "دراسة تقييمية لطبيعة اجراء امتحانات الجامعة الإسلامية"، المجلة الجامعة الإسلامية، المجلد السادس عشر، العدد الثاني، غزة فلسطين، يونيه 2008، ص 389-390.

<sup>2</sup> حميدة العوني، "الغش في المجال الدراسي"، مجلة علوم التربية، العدد 55، أبريل 2013، المغرب، ص .

والانسانية، يؤدي إلى نجاح العملية التعليمية والعكس صحيح. ومن خلال الجداول اللاحقة سنقوم بتحليل خطاب المبحوثين لمعرفة مدى مساهمة الأداء الوظيفي للأستاذ في دفع الطالب للتوجه للغش في إمتحان الوحدة التي يشرف عليها، لذلك سنحاول معرفة كيفية التفاعل بين الاستاذ والطالب وعلاقتها بدفع الطالب للغش، إلى جانب محاولتنا معرفة الجانب المعرفي والبيداغوجي للأستاذ اللذان يؤثران على تحصيل الطالب الأمر الذي يؤثر على إقباله على الغش في الامتحان أو العكس.

سنحاول من خلال صياغتنا للجدول التالي معرفة نوعية علاقة الأستاذ بالطالب وتأثيرها على الغش في الامتحانات.

**الجدول رقم (52) يمثل توزيع خطاب المبحوثين حسب نوعية التفاعل القائم بين الطالب والاستاذ.**

الموضوع الرئيسي	الموضوع الثانوي	خطاب المبحوثين	ك	%
التفاعل بين الطالب والأستاذ	مواضيع النقاش	- النقاش يدور خارج موضوع	6	22.22%
	أثناء الدرس	الدرس	3	11.11%
		- سرد الأستاذ لأموره الخاصة اثناء الدرس		
التفاعل بين الطالب والأستاذ	نوعية العلاقة	- تسلط الأستاذ على الطالب	8	29.63%
	الانسانية بين الطالب والأستاذ	- لا توجد توعية من طرف الأستاذ	6	22.22%
		- عدم المساواة بين الطلبة والتفريق بينهم(الاعتماد على الوساطة)	4	14.81%
المجموع			27	100%

من خلال خطاب المبحوثين تبين لنا أن 8 مبحوثين قد صرحوا أن الأساتذة يعاملونهم معاملة تسلطية، مما يؤثر على تحصيلهم العلمي وعلى التحضير للامتحانات، مما يفتح المجال لهم للغش إذا سمحت لهم الفرصة. ومنه يمكننا القول أن التعليم لا ينجح إلا في ظل كون العلاقة بين الأستاذ والطالب إيجابية حيث أن كل منهم يكمل الآخر، وإذا كان هناك خلل بينهم سيؤدي إلى ظهور سلوكيات انحرافية وهذا ما يؤثر على العملية التعليمية. فمن خلال تصريحات المبحوثين نلاحظ أن كل الطلبة يواجهون مشاكل مع الأساتذة، وذلك كون الأستاذ أصبح لا يؤدي دوره كما ينبغي، حيث صرح أحد المستجوبين: (كاين أساتذة حاسبين روحهم على الطلبة زعما حنايا جينا من الثانوية ما نعرفووالو)، وقد توصلت أيضاً دراسة قامت بها الباحثتان دخان سارة وكتفي الشريف هاجر حول..... أن "أغلبية المبحوثين يرون أن ممارسات الاستاذ الجامعي غير راقية ولا تحكمها ضوابط وهذا قد يرجع إلى الخبرات المباشرة للطلبة مع بعض الأساتذة الذين تركوا لديهم تصورات سيئة عن الأستاذ من خلال ممارستهم منها التمييز والظلم واهانتهم بكلام يحط من قدرهم كطلبة وغيره، ومن خلال تجارب الطلبة القدامى والذين سبق لهم التعرض لبعض الممارسات"<sup>1</sup>، وهذا ما توصلنا إليه في الجدول السابق (لاحظ الجدول رقم 08)، كما أن الاستاذ الذي لا يقوم بتوعية طلابه ويقوم بالترقية بينهم يساهم بشكل كبير في نفور الطلاب من الدرس وبالتالي يجد أمامه سلوك الغش كوسيلة يلجأ إليها لتغطية العجز في تحصيله العلمي وضمان النجاح في الامتحان.

علما أن الطلبة كلهم هدفهم الدراسة وتحقيق النجاح، إلا أن السبل والقواعد التي يجب أن يسترشدون بها في سعيهم لتحقيق هذه الأهداف لا تؤكد بنفس الطريقة، فإذا كان الطلاب أحرارا في تبنيهم للأهداف فإنهم ليسوا جميعا سواسية أمام سبل تحقيق الأهداف فهناك سبل مشروعة تفتح أمام البعض وتوصد أمام البعض الآخر، وهنا لا يكون أمام البعض الآخر إلا التوجه إلى الطرق والسبل غير المشروعة لتحقيق الهدف المتبني"<sup>2</sup>، كما أن الطالب الذي يلاحظ أن الأستاذ لا يقوم بدوره بطريقة بيداغوجية ولا يهتم بشرح الدرس، وتركيز الحوار

<sup>1</sup> سارة دخان و هاجر كتفي الشريف، "العوامل المؤثرة على مكانة الأستاذ الجامعي في المجتمع الجزائري"، مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية، العدد 3، ص214-215.

<sup>2</sup> شادية علي قناوي، مرجع سبق ذكره، ص66،65.

والنقاش على أمور خارج موضوع الدرس مثلما صرح به 6 من المستجوبين، حيث قال أحدهم ( كاین أساتذة یجو یحکو حکایتهم وعلى حیاتهم ویقولك حنايا في وقتنا ویجو خارجین)، یجعل الطالب لا یعطي أهمية للمادة المقدمة من قبل هؤلاء الأساتذة.

لمعرفة مستوى الجانب المعرفي للأستاذ وعلاقته بإقبال المستجوبين على الغش في الامتحانات قمنا بتفريغ تصريحاتهم في الجدول التالي:

**الجدول رقم (53) يمثل توزيع خطاب المبحوثين حسب الجانب المعرفي للأستاذ**

الموضوع الرئيسي	الموضوع الثانوي	خطاب المبحوثين	ك	%
الجانب المعرفي للأستاذ	طريقة التدريس غير بيداغوجية	- الإقتصار على تقديم البحوث في الأعمال الموجهة	6	%13.95
		- الإقتصار على المطبوعات في المحاضرة	6	%13.95
		- الإعتماد على الإملاء فقط	2	%4.66
الجانب المعرفي للأستاذ	طريقة إيصال المعلومة	- نقص كفاءة الأستاذ في إيصال الأفكار للطلبة	6	%13.95
		- عدم إجابة الطالب عن الاستفسار الذي يطرحه وأمره بالبحث	4	%9.30
		- الأساتذة لا يستوفون شرح الدروس	8	%18.60
المجموع	الدرس	- تجاهل أسئلة الطالب	4	%9.30
		- عدم فهم دروس الأساتذة	7	%16.28
المجموع			43	%100

من خلال ما تقدم من تصريحات المبحوثين الواردة في الجدول نستنتج أنّ للأستاذ دور فعال في جعل الطالب يتوجه لسلوك الغش، "قالأستاذ الذي لا يقوم بواجبه على أكمل وجه يدفع الطالب لتبني سلوك الغش ، وذلك عندما لا يكون لديه الكفاءة اللازمة للتدريس، أو لنقل المعلومات بشكل واضح ومفهوم للطلبة"<sup>1</sup>. حيث صرح 8 مبحوثين ان الاساتذة لا يستوفون بالشرح دروسهم، وصرح 6 مبحوثين أن الاساتذة لا يستطيعون اىصال الافكار للطلبة، وصرح 7 مبحوثين انهم لا يفهمون الدروس التي يقدمها الاساتذة. وقد صرح أحد المبحوثين (تدخل تقرى ماتقهمش تسقسي الأستاذ على كاش حاجة مافهمتهاش يقولك روح ابحت عليها مايمدلکش راس الخيط). كما صرح احد المستجوبين (معظم الأساتذة مايعرفوش يقرؤ ومايعرفوش كيفاش يوصلولك المعلومة يهدروبرك)، الامر الذي ينعكس على تحصيل الطالب، بحيث لا تكون لديهم أدنى فكرة عن المادة التي يدرسونها، وبالتالي لا يستطيعون الإجابة على أسئلة الامتحان، الكثير من المدرسين ما يزالون يمارسون أساليب التدريس التقليدية في تدريسهم ممّا جعلهم يتسببون في إضعاف العملية التعليمية وفي كراهية الطلاب للدراسة، وبالتالي في تدني تحصيلهم الدراسي، التدريس التقليدي الذي يقوم على التلقين يبعث الملل في نفوس المتعلمين، ويحول دون مشاركتهم الايجابية في الدرس.

كما صرح أغلبية المبحوثين أنهم يتلقون البحوث فقط في الاعمال الموجهة، حيث صرح أحدهم (روح دير بحث وأرواح ماغالبالوش كامل مين وين جبتو). وفي المحاضرة صرح أغلب المبحوثين أيضا أنهم يعتمدون على المطبوعات والإلقاء فقط، وقد عبر عن ذلك أحد المبحوثين حين قال: (يمدلك polycopier تحفظو 10 سنين وماتكملوش). كل هذه الاساليب الغير البيداغوجية التي يعتمدها الاساتذة تعتبر محفزا مهما لاقبال الطلبة على الغش في الامتحانات لتعويض عدم تحصيلهم العلمي والمعرفي.

فالغش ناتج عن عدم تمكن المتعلم من تلقي المعلومة ويرجع ذلك إلى "انتشار أسلوب التلقين واللقاء النظري مع الإعتماد على أسلوب الحفظ والسرد الذي يلجأ إليه المعلم، أين ترجع هيمنة الاسترجاع والحفظ ممّا يزيد من نقص الثقة في نفس المتعلم ويولد نوعاً من الصراع الداخلي، ممّا يدفع به إلى اللجوء إلى طرق مختلفة حتّى يتمكن من الوصول إلى

<sup>1</sup> فيصل محمد خير الزراد، مرجع سابق، ص 65.

مستويات عليا من التحصيل"<sup>1</sup>. فالأستاذ الذي لا يشرح لطلابه الدروس فهو لا يستعمل الطريقة البيداغوجية اللازمة في التعليم وهنا يصبح التعليم قائم "على تحصيل المعارف ونقلها من الأستاذ إلى الطالب عن طريق الحشو والتعبئة، على حد تعبير فيليب بير، بحيث لا يتعلم المتعلم من أجل أن يتكون وإنما من أجل الإمتحان وبشكل أدق الحصول على النقطة"<sup>2</sup>.

## 2.2. تحليل محتوى البيانات المتعلقة بالفرضية الثانية:

والتي تنص على أن لجماعة الرفاق علاقة بتعزيز إقبال الطلبة على ممارسة الغش في الامتحانات، لضمان النجاح والانتقال لمستويات عليا والحصول على الشهادة الجامعية.

الغش في الامتحانات قد يكون عملاً يتطلب معرفة بعض التقنيات وقد يأخذ أشكالاً متعددة، وقد يحتاج إلى تعاون أكثر من شخص، والتعاون يعني تعاون الطلاب في المكان الأول وهو تعاون من شأنه أن يذلل الصعاب أمام السير في هذا الطريق لمن يختار السير فيه، إذ تتأثر جماعة الرفاق ببعضها البعض وذلك كون هناك احتكاك دائم بينهم وذلك كونهم من فئة عمرية متقاربة، كما أن ميولاتهم نفسها، بالإضافة الى كون الفرد لا يستطيع العيش دون الانخراط داخل الجماعة. كما أنه ملزم بتطبيق كل قوانينها وما تمليه عليه ليحظى بالقبول داخلها. ومن خلال الجداول اللاحقة سنقوم بتحليل خطاب المبحوثين لمعرفة كيف تساهم جماعة الرفاق في دفع الطالب للانحراف عن القواعد والمعايير المنطق عليها في تنظيم الامتحانات التقويمية، والتوجه نحو أسلوب الغش في الامتحانات، وذلك بمعرفة مدى ممارسة جماعة رفاق المستجوبين للغش، ومدى تطبيقهم مبدأ التعاون في هذه الممارسة.

إذا كان الطالب يتأثر بجماعة رفاقه ويتقاسم معهم ممارسات مشتركة، حاولنا معرفة إذا كانت جماعة رفاقهم تمارس الغش في الامتحانات، وقد فرغنا تصريحات المستجوبين في الجدول التالي:

<sup>1</sup>كوسة فاطمة الزهراء وبن قاسمي ضاوية، مرجع سبق ذكره، ص192-193.

<sup>2</sup> مشطر حسين، مرجع سابق، ص413.

الجدول رقم (54) يمثل توزيع خطاب المبحوثين حول كيفية ممارسة أصدقائهم للغش في الامتحان

الموضوع الرئيسي	الموضوع الثانوي	خطاب المبحوثين	ك	%
ممارسة الأصدقاء للغش	نفسي سلوك الغش	- كل الطلبة يغشون	7	41.18%
	مبررات ممارسة الغش	- الغش سلوك طبيعي	4	23.53%
		- كل من يغش يتحصل على علامات مرضية	6	35.29%
المجموع			17	100%

بناءً على خطاب المستجوبين الذي تم تفرغته في الجدول التالي، يمكننا القول أنّ الطالب الجامعي يتجه لسلوك الغش عندما يلاحظ اقبال جماعة رفاقه على هذه الممارسة، بحيث صرح 7 مبحوثين ان كل اصدقائهم يغشون في الامتحانات. كما صرح 6 مبحوثين أنّ أصدقائه الذين يغشون في الامتحان يتحصلون على درجات عالية تسمح لهم بالإنقال والنجاح، وهذا ما يخلق لديه حب النجاح دون بذل جهد، ويعزز لديه ممارسة الغش، حيث صرح أحد المستجوبين (لازم تغش باش تتجح ولا تصيب روحك ننا لي خاسر تلقاهم كامل لي يغشوا يدوا ب16 و17 وننا تقعد تخزر فيهم).

فعندما يلاحظ الطالب أنّ أغلبية أصدقائه يغشون وينجحون يقوم بتقليدهم بغض النظر على أنّ هذا السلوك منافي للقيم والمعايير الاجتماعية، كما نلاحظ ايضاً من خلال خطابات المبحوثين أنّ الطالب يقوم بتقليد زملائه الذين غشوا في الامتحان وذلك عند ملاحظته أنهم نجوا بفعلتهم ولم يعاقبوا "الفرد قد يتشرب قيماً لا يسمح التركيب الاجتماعي له بتحقيقها أو أنّ الفرد يتعلم أنّ مخالفة القوانين والقيم يجلب له العقاب (المادي والمعنوي) ثم يجد على أرض الواقع أنّ المجتمع لا يقوم بعقاب الأشخاص المخالفين لهذه القيم بل قد ينعم عليهم

بالمراكز العالية<sup>1</sup>. وهذا يثبت فعالية أحد المقاربات النظرية التي اعتمدنا عليها في بحثنا وهي نظرية التعلم الاجتماعي، التي ترى أن الفرد يتعلم ممارسة سلوكيات بناء على الملاحظة وتقليد الغير. "فأفرد يتعلم عن طريق ملاحظته لما يدور حوله من أفعال فالتعلم بالملاحظة على افتراض مفاده أن الانسان ككائن إجتماعي يتأثر باتجاهات الآخرين ومشاعرهم وتصرفاتهم وسلوكهم، وينطوي هذا الافتراض على أهمية تربية بالغة، آخذين بعين الإعتبار أن التعليم بمفهومه الأساسي عملية إجتماعية"<sup>2</sup>. علما أن وجود أحد الأصدقاء ممن يلجؤون إلى الغش في الامتحان ممن يكون له تأثير على بقية أصدقائه، قد يجعل آخرين يقدمون على القيام بالغش في الامتحان بالأخص إذا كان الطالب الذي يقوم بالغش في مجموعة الأقران ينجو بفعلته ولا يعاقب ويحصل على درجات عالية في الامتحانات دون تعب أو بذل كثير من العناء والجهد<sup>3</sup>. وقد دعم هذه الفكرة أغلبية المستجوبين، حيث صرح أحدهم (لّي يغش يدي علامات ملاح خير من لّي يحفظ). كما تبين من خلال إجابات المبحوثين أيضاً، أن الغش أصبح سلوك عادي وهذا ما يدل على غياب القيم وفقدان فعالية القواعد الاجتماعية، فكلما أصبح هذا السلوك ظاهراً وهذه التصرفات يقوم بها اغلبية الطلبة زادت من شرعيته اذ اصبح الطالب الذي لا يغش في الامتحان هو الطالب غير العادي، حيث قال أحدهم (ضرك ولا الغش حاجة normal لي ما يغشش هو لّي ماشي normal). فشعور الطالب أو جماعة رفاقه الذين يساهمون معه في اختيار طريق الغش في الامتحانات، بأن الجميع يغشون وأن هذا سلوك شائع في المجتمع يعطيه دعماً وقبولاً في أوساط الطلبة، "تصبح عند فئات من المجتمع أنماط من السلوك التي كانت منحرفة مقبولة، وخصوصاً تلك التي تبدو أنها لا تحدث ضرراً على الآخرين، مثل حالة سلوك الغش في الامتحان"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> جليل وديع شكور، مرجع سابق، ص 86.

<sup>2</sup> فائزة حلاسة، "علاقة أساليب التنشئة الاجتماعية بظهور اللامعيارية في السلوك الإجتماعي"، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، العدد 04، مارس 2017، ص 192.

<sup>3</sup> سعد محمد حسين، "الأبعاد الاجتماعية لظاهرة الغش في الامتحانات"، المجلة الليبية العالمية، العدد الثاني، مارس، جامعة بنغازي كلية التربية المرج، 2015، ص 18.

<sup>4</sup> مصطفى عمر التير و عثمان علي أميمن، مرجع سابق، ص 5

فالغش في الامتحان يتم تعلمه من خلال المخالطة مع هؤلاء الذين يعتبرون هذا السلوك مقبولاً وملائماً، وبالانعزال عن الذين يعتبرونه غير ملائم وغير مقبول أخلاقياً واجتماعياً، "قالفرد في موقف معين يشارك في السلوك المنحرف إذا ما رجحت كفة التقبل عن كفة الرفض لهذا السلوك"<sup>1</sup>. ومنه يمكننا القول أنّ هذا السلوك يكسب بالتعلم، شأنه في ذلك شأن كافة أشكال وصور السلوك الاجتماعي الأخرى، التي يكتسبها الشخص عن طريق التعلم<sup>2</sup>، فيتم اكتسابه من خلال محاكاة الطالب وملاحظته للطلاب الغشاشين، خصوصاً إذا لاق امتيازات ونجح في الامتحان كما ذكرنا سابقاً، فهذا ما يزيد من تعزيز هذا السلوك لدى الطالب للتوجه لسلوك الغش.

إذا تبين لنا أن أغلب اصدقاء المستجوبين يمارسون الغش في الامتحانات، حاولنا معرفة مدى إقبالهم على الغش التعاوني ، وبعد تفرغنا لتصريحاتهم صغنا الجدول التالي:

**الجدول رقم (55) يمثل توزيع خطاب المبحوثين حول كيفية الغش بصفة تعاونية بين المبحوثين**

#### أثناء الإمتحان

الموضوع الرئيسي	الموضوع الثانوي	خطاب المبحوثين	ك	%
الغش بصفة تعاونية	العامل العاطفي	- إعطاء الإجابة للأصدقاء بدافع العاطفة	6	24%
		- من لا يغش يحتقر من طرف الجماعة	4	16%
	تنظيم الغش	- تنظيم الغش التعاوني قبل الدخول للإمتحان	6	24%
	التعاوني	- الصحبة تلزم التعاون للإجابة على سؤال الإمتحان	4	16%
		- الأصدقاء يشجعونك على الغش	5	20%
	المجموع			25

<sup>1</sup> Horton & Lesil، نقلا عن السيد علي شتا، ص111.

<sup>2</sup> السيد علي شتا، مرجع سابق، ص111.

من خلال ما تقدم نلاحظ أنّ الطالب الجامعي يتأثر بصفة كبيرة بجماعة الرفاق فيسعى للغش بصفة تعاونية لتأكيد اندماجه ضمن الجماعة ويتخلى عن مبادئه الشخصية واستبدالها بمبادئ وقيم الجماعة التي ينتمي إليها، إذ "تؤثر الصحبة السيئة ورفقاء السوء على الطالب والمقصود هنا جماعة الرفاق المنحرفين الذين يشكلون عصابة قد تورط الفرد في سلك الطريق غير السوي والذي يؤدي إلى الانحراف"<sup>1</sup>. وذلك من خلال الضغوطات التي تفرضها عليهم من أجل العضوية الجماعية، والمشاركة في نشاطاتها بمختلف أشكالها، حيث "يكون الانحراف في أعمال مخالفة للقانون هدفه توكيد الذات والاحتفاظ بعلاقاته مع الرفاق الذين يتحدونه أو يشاركونه في المغامرة إلى جانب تعزيز قيمته أمامهم وعدم فقدانه اعتبارهم له"<sup>2</sup>.

حيث صرح معظم المستجوبين أنهم يقبلون على الغش التعاوني من باب العاطفة، أو كتخطيط مبرمج بين أعضاء الجماعة قبل الدخول لقاعة الامتحان أو بعد الدخول بتقصي الظروف المحيطة بقاعة الامتحان، والاهم هو الاتفاق على التعاون على الغش من أجل نجاح كل أعضاء الجماعة، وقد صرح أحد المستجوبين في هذا الصدد أنه (مالازمش يخرج واحد فينا مجاوب والاخر لالا، لازم هذا يوري لهذا بكل الطرق ومهما يكلفنا الأمر). فإندماج الطالب الجامعي ضمن الجماعة يجب ان يكون خاضعاً لها من أجل تفادي النبذ، كما لاحظنا ايضاً من خلال خطاب المبحوثين أنّ في نظرهم الطلبة الذين يمتنعون عن إعطاء المعلومات لزملائهم ينظر إليهم على أنهم لا يريدون تقديم الخير والمساعدة لمن هو في حاجة إليها، فهم يزعمون الأخلاق ولكنّه جبن وخوف<sup>3</sup>. وأكد ذلك أحد المستجوبين حين قال: (لوكان ماتغش تبان جايج وعيان).

وهذا ما يزيد من تعزيز الغش الجماعي في الامتحان كون لا أحد يحب ان يوصف بالجبان وهذه الطريقة تساهم بشكل كبير في جعل الطالب الذي ينتمي للجماعة للاتجاه نحو هذا السلوك، من أجل فرض ذاته ونيل رضا أعضاء الجماعة عنه. فالطلبة يغشون في

<sup>1</sup> جليل وديع شكور، مرجع سابق، ص 36.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 36.

<sup>3</sup> أسماء هارون ونور الدين بومهرة، مرجع سابق، ص 166.

الامتحان مع أقرانهم الغشاشين "بحثاً عن الاعتراف بهم، بحيث يؤازر بعضهم البعض بالدعم والثناء على القيام بالسلوك المنحرف<sup>1</sup>، و يؤكد ذلك أحد المستجوبين حين صرح (ماكاش كيفاش ماتعش كامل صحابك يدفعوك باش تغش). لكن في حالة رفض الاستجابة لانحراف الجماعة يؤدي إلى عزله ورفضه ضمن الجماعة.

### 3.2. تحليل محتوى البيانات المتعلقة بالفرضية الثالثة:

تعتبر طريقة تنظيم الامتحانات التقييمية من العوامل التي تساهم في استخدام الغش في الامتحانات من طرف الطلبة ومن خلال خطاب المبحوثين سنوضح علاقة طريقة تنظيم الامتحانات بتوجه الطالب للغش في الامتحانات وذلك من خلال تحليل محتوى الخطابات، إذ "أصبحت الامتحانات هي الحاكم المستبد الذي يوجه التعليم، فهي تدعو الطلاب والمدرسين إلى الاهتمام بجميع ما تتطلبه، وإهمال جميع ما لا يدخل في نطاقها، ولا تقوى على قياسه وبذلك صارت الامتحانات هدفاً في حد ذاتها بدلاً من أن تكون وسيلة لتحقيق أهداف التربية الجامعية<sup>2</sup>.

وللتحقق من هذه الفرضية حاولنا معرفة كيف يؤدي كل من الأستاذ والطالب والإدارة دورهم في تنظيم الامتحانات.

### 3. الاستاذ وطريقة تنظيمه للامتحانات:

يساهم الأستاذ بنسبة كبيرة في إجراء الامتحانات بطريقة سليمة، غير أن العديد منهم يدفعون الطلبة للغش بطريقة غير مباشرة لتطبيقهم قواعد غير بيداغوجية أثناء سير الامتحانات، بحيث العديد منهم يتسرعون في إلقاء عقوبة ضد الممتحنين دون التأكد من مخالفاتهم. ولمعرفة ماهي العقوبة المطبقة من طرف الاساتذة على الطلبة دون التأكد من ممارستهم للغش قمنا بتوزيع خطاب المبحوثين في الجدول التالي:

<sup>1</sup> جليل وديع شكور، مرجع سابق، ص 34.

<sup>2</sup> فؤاد علي العاجز، مرجع سابق، ص 389.

الجدول رقم (56) توزيع خطاب المبحوثين حسب العقوبة التي تلقوها من طرف الأستاذ دون

التأكد من الغش

الموضوع الرئيسي	الموضوع الثانوي	خطاب المبحوثين	ك	%
إلقاء عقوبة دون التأكد	سحب الورقة	سحب الورقة دون مبرر	3	42.86%
	تقديم نقطة 0 أثناء الإمتحان	تقديم نقطة 0 على 20 دون اثبات الغش بداية إنطلاق الامتحان	4	57.14%
المجموع			7	100%

من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا أنّ 7 مستجوبين من 10 صرحوا انهم تلقوا عقوبة من طرف الاساتذة اثناء اجراء الامتحان دون مبرر يثبت انهم مارسوا الغش، وهذا راجع لسوء التنظيم داخل قاعة الامتحان مما يعقد من مهام الاساتذة في الحراسة كاحتفاظ قاعات الامتحان بالطلبة ونقص عدد الاساتذة الحراس أو تهاونهم في الحراسة.

واهم عقوبة تلقوها المستجوبين الذين لم تثبت ممارستهم للغش من قبل الاساتذة هي منحهم علامة 0 على 20، بنسبة 57.14% (مدتلي 0 على 20 في بداية الامتحان مازال ماكتبت والو)، (ناحاتلي الورقة ودارتلي 0 على 20 بلا مادرت والو)، كما أنّ هناك نسبة معتبرة من الذين سحبت منهم الورقة دون اثبات حالة الغش بنسبة 42.86% (ناحاتلي الورقة بلا مادرت والو).

من خلال ما تقدم يمكننا القول بأنّ نظام التعليم العالي سطر مجموعة من القوانين الجامعية الخاصة بالامتحانات وذلك لضمان السير الحسن لها، ويجب على الأستاذ المراقب

العمل بها وعلى الطالب الامتثال لها، والمتمثلة في إنذار شفهي أو إنذار كتابي أو التوبيخ وذلك لكل مخالفة من الدرجة الأولى\*، وهناك عقوبات مسطرة أخرى للمخالفات من الدرجة الثانية\* والمتمثلة في الطرد لمدة سداسي أو سنة أو لسنتين أو الطرد النهائي<sup>1</sup>، وذلك بعد اثبات ممارستهم للغش وتحويلهم للمجلس التأديبي للقسم أو للكلية. ومن خلال خطاب المبحوثين يتضح لنا أنّ الأستاذ استعمل هنا الجانب السلطوي له من خلال هيمنته على الطلبة دون القيام بأي من المخالفات السابق ذكرها و"هذا ما يعبر عن هيمنة النموذج التقليدي المطبوع بالسلطوية وعن انحراف الأساتذة عن العقد الديداكتيكي المبرم صراحة أو ضمناً مع الطلاب من أجل تحفيزهم لطلب العلم والمعرفة"<sup>2</sup>، وهذا راجع لسوء التسيير والتنظيم داخل قاعة الامتحان ولنقص الإمكانيات التجهيزية والتنظيمية التي تساعد على تحقيق النظام داخل قاعة الامتحان وهذا ما يحفز الطلبة على الغش.

إلى جانب إلقاء الأساتذة العقوبة على الممتحنين دون التأكد من ارتكابهم لمخالفات لمجرد رايتهم يتحركون أو يقومون بسلوكات تثير الشك، فإن بعض الأساتذة كثيرا ما يتهاونون أثناء أدائهم للحراسة في الامتحان أو عند قرائتهم لسؤال الامتحان، وحتى في طريقة صياغة اسئلة الامتحانات حسب تصريحات المستجوبين، الأمر الذي يشجع الطلبة على الغش. وسنتعرف على كيفية تهاون الأساتذة في الامتحانات انطلاقا من تصريح المبحوثين في الجدول التالي:

---

\* محاولة الغش في الامتحانات، غش مضبوط معترف في الإمتحانات.

\* غش مع سبق الإصرار في الإمتحانات، تكرار مخالفات الدرجة الأولى.

<sup>1</sup> الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، القانون الداخلي للجامعة الخاص بالطلبة، المادة رقم 05، ص 07.

<sup>2</sup> حسين مشطر، التحصيل المعرفي ونظام الامتحانات في الجامعة الجزائرية، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، المجلد 5، العدد 1، 2020.

الجدول رقم (57) يمثل توزيع خطاب المبحوثين حسب كيفية تهاون الاستاذ في الحراسة أثناء الامتحان.

الموضوع الرئيسي	الموضوع الثانوي	خطاب المبحوثين	ك	%
التهاون أثناء الامتحان	المراقبة	- تهاون الاستاذ في مراقبة الذين يغشون	3	9.09%
		- الخوف من الذين يثيرون الفوضى	3	9.09%
	اسئلة تقوم	- صياغة أسئلة مبنية على الحفظ	7	21.21%
	على الحفظ	- أسئلة الإمتحان تكون خارج الدرس	5	15.15%
		- أسئلة الإمتحان صعبة	8	24.24%
	عدم شرح سؤال الامتحان	- عدم شرح الأستاذ سؤال الإمتحان	2	6.06%
الامتحانات تقتصر على البحوث	- الامتحانات تعتمد على البحوث فقط	5	15.15%	
المجموع			33	100%

من خلال الجدول أعلاه نستنتج أنّ المبحوثين يعتمدون على أسلوب الغش عندما تكون أسئلة الامتحان تعتمد على الحفظ وتكون صعبة، فهي تقوّم معارف الطالب التي قام بحفظها فقط ولا تحتاج إلى التحليل والتفسير، فهذه الأخيرة تشجع الطالب على الغش باختلاف درجة تفوقهم، لأنّها تعتمد على الحفظ واسترجاع المعلومات واستعراض المعارف النظرية، فالطالب هنا لا يبذل جهداً في حفظها، إذ أنّ الأسئلة التي تعتمد على الحفظ تساعد الكثير من الطلبة على الغش، وذلك لكونها أسئلة مباشرة فيجد الطالب طرق مختلفة للغش من اجل الإجابة على هاته الأسئلة، ومنه "التكوين الجامعي في هذا الاطار هو عبارة عن عملية شحن المعلومات في أذهان الطلاب والامتحان هو أداة كمية لقياس درجة هذا

الشحن الذي حصلوا عليه، وهذا ما يفسر التجاسر الملحوظ من أغلب الطلاب على الغش، وفي نهاية المطاف هذا يثبت أنّ الاجراء التقييمي المتبع في الجامعة المبني على الامتحان هو من أجل الامتحان فقط"<sup>1</sup>، حيث قال احد المستجوبين: ( يعرفوا غير احفظ بضاعتهم ردت إليهم وخلص)، كما أنّ الطالب يلجأ إلى الغش عندما تكون أسئلة الامتحان خارج الدرس، حيث صرح احدهم: (يمدلك سؤال ماكاش كامل منوو jamais هدرلنا على هذاك الموضوع)، "فالمعلم في الموقف التعليمي يركز على أهداف تدريسية من نوع معين ولا بدّ أن ترتبط الأهداف التي يتناولها في الامتحان بالأهداف التي ركز عليها في تدريسه"<sup>2</sup>. كما أنّ الطالب يلجأ للغش في الامتحانات التي تعتمد على البحوث كون أغلبية البحوث يعرضها الطالب دون شرح الأستاذ، فالطالب هنا لا يستطيع إيصال الفكرة للطلاب الآخرين وهذا ما يؤدي إلى عدم فهم مضمون البحث، وبالتالي يلجأ إلى الغش، حيث صرح المستجوبين( كامل الأساتذة يعتمدوا على البحوث افهمي ولا مفهمتيش دبري راسك راكي فالجامعة وكي تقوليلوا استاذ ما فهمتش هذي النقطة والله مايفهمالك يقولك روح ابحت)، ( روح دير بحث وارواح ما علابالوش كامل منين جبتويطلع صاحبك يلقيه وخلص افهم ولا الله لا فهمت هكذا بلا ما نجي نقرى يفهمالي صاحبي فدار خير)، (أغلبية الأساتذة يطلبوا منّا تقديم بحوث وخلص même ما نعرفوش وساعات نديروه خاطئ ما يمدولناش الفرصة للتصحيح ونزيدو نجوزو الامتحانات على البحوث لي درناها). كما بين خطاب المبحوثين أنه لا يمكن إغفال أنّ الطلاب يتجهون لسلوك الغش عندما يجدون الفرصة لذلك، من خلال تهاون الأستاذ المراقب في مراقبة الممتحنين داخل قاعة الامتحان، والخوف من الذين يثيرون الفوضى (مين ذاك تكون حاكمة كاين اساتذة ما يعرفوش يعسو قاعدين فالبيرو تكويبي كيما تحب...)، ( لّي يديرو الطوايش ويجبدوا التيليفونات...هذوك ماشافوهمش هذوك يخافوهم)، فهذه الأخيرة تساهم في التوجه لسلوك الغش.

<sup>1</sup> مشطر حسين، مرجع سابق ، ص 413.

<sup>2</sup> فؤاد علي العاجز ، مرجع سابق، ص388.

#### 4. الطالب وطريقة تنظيمه للامتحانات:

للطلاب دور مهم في تنظيم الامتحانات، بحيث توفر جو السلم وتحقيق النظام في القاعة يشجع كل من الأستاذ والطالب في الالتزام بنظام اجراء الامتحانات، غير أن سوء تنظيم الطلبة للامتحانات بإثارة الفوضى والصراع مع الاساتذة في قاعة الامتحان يزيد من فرص ممارستهم للغش. ومن خلال الجدول التالي سنتعرف على نوع الفوضى التي يقوم بها الطلاب في مكان الامتحان والتي تدفع ببعض الممتحنين لاستغلالها في ممارسة الغش.

#### الجدول رقم (58) يمثل توزيع خطاب المبحوثين حسب الفوضى داخل مكان الامتحان

الموضوع الرئيسي	الموضوع الثانوي	خطاب المبحوثين	ك	%
الفوضى	عدم احترام الأستاذ	- تبادل الكلام غير اللائق	3	25%
	الالتفات إلى الخلف	- الالتفات إلى الخلف دون إذن	2	16.67%
	التكلم مع الزملاء	- أخذ الأدوات من الزميل دون اذن	2	16.67%
		- إثارة الفوضى أثناء الإمتحان	5	41.67%
المجموع			12	100%

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أنّ الخطاب الذي تكرر اكثر من غيره هو الذي ركز على أن الممتحنين يتكلمون مع الزملاء وذلك بإثارة الفوضى أثناء الإمتحان لتسمح لهم الفرصة بالغش، حيث صرح خمسة مبحوثين: (كامل يغشوا ودائرين حالة بالفوضى).

ومنه نستنتج أنّ الفوضى من الأسباب الرئيسية التي تساعد الطالب على الغش في الامتحانات، وتكمن أيضاً من خلال خلق أجواء داخل قاعة الامتحان تشوش على مراقبة الأستاذ، كما تؤدي الفوضى إلى عدم احترام الاستاذ المراقب، حيث قال احد المستجوبين:

(زدت معاه في الهدرة كلمة بكلمة). كما تزيد الفوضى في الالتفات إلى الخلف دون اذن (كنت نهدر مع صاحبي)،(درت لزميلتي) وكذلك أخذ الأدوات من دون إذن، (درت نحوس على effaceur). هذه السلوكات التي لا تتماشى مع نظام اجراء الامتحانات تزيد من اثاره الفوضى أثناء اجراء الامتحان. علما أنّ الفوضى السائدة داخل القسم تساهم في خلق الأجواء المناسبة للغش في الامتحان، وهذا راجع لفقدان الاساتذة المراقبين لسيطرتهم في التحكم في نظام الامتحان وفي فرض الرقابة على الممتحنين. إذ للإمتحانات نظام يسيرها ويضبطها ولا يمكن الخروج عليه، وذلك بتطبيق شروط وقوانين يجب مراعاتها وأي إخلال بها بعدم تهيئة البيئة اللازمة لإجرائها يؤدي إلى الاطاحة بأهم ركن في العملية التعليمية، وهي المراقبة، الأمر الذي يفتح المجال للطلبة لارتكاب المخالفات منها الغش أثناء الامتحان.

إذا كانت إثارة الطلبة للفوضى في قاعة الامتحان احد العوامل المساهمة في إخلال نظام إجراء الامتحانات والتشجيع على الغش، فإن عدم التحضير للامتحان هو أيضا سببا فعالا للغش، والجدول التالي يوضح ذلك.

الجدول رقم (59) يمثل توزيع خطاب المبحوثين حسب التحضير للامتحان

الموضوع الرئيسي	الموضوع الثانوي	خطاب المبحوثين	ك	%
عدم التحضير للامتحان	لا يهتم بالحفظ	- لا أستطيع الحفظ	8	19.05%
	اهمال الدراسة	- صعوبة الدروس	7	16.67%
		- اهتمامات أخرى	5	11.90%
		- عدم التحضير للإمتحانات لعدم توفر الوقت	4	9.52%
	عدم التحضير للامتحان	- عدم توفر الخدمات الجامعية(المكتبة، ظروف النقل الجامعي)	3	7.14%
		التعود على الغش	- التعود على الغش في مراحل سابقة قبل الجامعة	6
		- ربط النجاح بالغش	9	21.43%
المجموع			42	100%

يعتبر النجاح غاية يسعى وراءها الطالب، إذ رغبتهم في النجاح دون بذل جهد ومشقة في تحصيل العلم يدفعهم للغش في الامتحان، "حيث أنّ السبب الأكثر تواتراً لديهم هو رغبتهم في النجاح والانتقال من صف دراسي إلى آخر ومن مرحلة إلى أخرى بأقل جهد ممكن، وهو ما يعكس عدم اهتمام الطلاب بالهدف الأساسي من الذهاب للدراسة وهو تحصيل العلم في حدّ ذاته وأنّ التعليم ما هو إلا وسيلة للحصول على الشهادة قد تسير لهم بعض الأمور الحياتية فيما بعد"<sup>1</sup>. وقد اكد هذه الفكرة 9 مبحوثين الذين صرحوا بأن النجاح مرتبط بالغش

<sup>1</sup> سعد محمد حسين، مرجع سابق، ص17.

(لّي يغش يدي علامات ملاح خير من لي يحفظ)، فأصبحت الشهادة الجامعية عبارة عن ورقة يجتاز بها الطالب حاجز الوظيفة، إذ هدفه الاسمى هو الحصول على الوظيفة من اجل المال وبالتالي اشباع حاجياته التي يستطيع من خلالها تلبية رغباته. هنا تسيطر رغبات الفرد في اشباع حاجياته وبالتالي يحاول تجاوز كل الاعتراضات أمامه التي تجعله غير قادر على تحقيقها وبالتالي يتبع سبل غير مشروعة، "فالحاجة إلى تقدير الذات وتحقيق المكانة الإجتماعية اللاتئة عن طريق التفوق الدراسي جعلت البعض من المتعلمين يفتتق بأنّ بلوغ ذلك الهدف ليس بالأمر السهل ولا بالأمر المستحيل بل طريقه شاق يستلزم الصبر والمثابرة والإجتهاد، بينما يرى البعض الآخر بأنّ تحقيق ذلك الطموح بالاعتماد على القدرات الذاتية فقط أمر صعب للغاية خصوصاً الذين ألفوا الطرق الملتوية لانتقالهم من مستوى إلى آخر لذلك يجدون في الغش والتحايل أهم مخرج للتعويض عن النقص لتحقيق الذات ونيل التقدير ورد الاعتبار"<sup>1</sup>. وقد صرح ستة مبحوثين بتعودهم على ممارسة الغش (حياتي كامل وانا نعش علاخاطرش لي مايغش ماينجشش ويدير واش يدير ماكانش منها يقولك نجحت بلا ماغشيت)، كما أنّ "الأفراد عندما يجدون أنفسهم غير قادرين على تحقيق أهدافهم المشروعة بالوسائل المشروعة فإنّهم سوف يبحثون عن وسائل جديدة لتحقيق أهدافهم بشكل غير مشروع ممّا يشكل خلفية معينة لنشوء السلوك الإنحرافي على نطاق واسع"<sup>2</sup>، حيث صرح لنا احدهم (لوكان ماتغش ماطلعش العام).

ومنه يمكننا القول بأنّ الغش في الامتحانات "هو سلوك مقرون بهدف معين يتمثل في المصلحة الشخصية على حساب المصلحة العامة، وبذلك يكون معادي بحيث يضمن للشخص الذي يقوم به ميزات واضحة ومكاسب معينة"<sup>3</sup>. كما صرح ثمانية مبحوثين ايضاً عن عدم قدرتهم على حفظ الدروس (مانقدرش نحفظ علاخاطرش نعجز) وهذا ما يدفعهم إلى الغش، فالكثير منهم قد يعجزون عن ذلك فيلجؤون إليه بسبب تراكم الدروس وكثافتها وعدم قدرتهم على مراجعة واستذكار كل الدروس التي تمّ التطرق إليها في المقرر الدراسي، وتغطية كل المواد المقررة فبسبب انتهاج الأساليب التقليدية في التقويم والتي يعتمد عليها الكثير من

<sup>1</sup> دحمان بريني ، مرجع سبق ذكره، ص 8.

<sup>2</sup> فائزة حلاسة ، مرجع سابق، ص 209.

<sup>3</sup> السيد علي شتا، مرجع سابق، ص 27.

الأساتذة منذ عقود<sup>1</sup>، فكما تطرقنا سابقاً أنّ الأساليب التي ينتهجها الأستاذ في تدريسه تساهم اسهاماً كبيراً في دفع الطلبة للغش في الامتحان خصوصاً اذا انتهج الأساليب غير البيداغوجية.

كما صرح لنا المستجوبين أنهم يواجهون صعوبات في دروسهم، وقد عرضنا تصريحاتهم في الجدول التالي:

**الجدول رقم (60) خطاب المبحوثين حول الصعوبات التي يواجهونها في دروسهم**

الموضوع الرئيسي	الموضوع الثانوي	خطاب المبحوثين	ك	%
صعوبة الدروس	تراكم والحشو في الدروس	- تراكم الدروس - الدروس تقدم على شكل مطبوعات كل محاضرة تضم حوالي 50 صفحة.	7	21.87%
	تقوم على الحفظ	- اهمال الدراسة لأنها تقوم على الحفظ.	8	25%
	لا تثير اهتمام الطالب	- عدم الإهتمام بالتخصص - الدراسة من أجل الحصول على الشهادة	6 8	18.75% 25%
المجموع			32	100%

من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا أنّ تراكم الدروس تساهم بشكل كبير في تبني الطالب الجامعي سلوك الغش كوسيلة للنجاح باعتبار الحشو في الدروس من أساسياته، كما أنّ هناك نسبة معتبرة من المبحوثين والمتمثلة في 25% تقر بأنهم يغشون كون الدروس تعتمد

<sup>1</sup> امال مقدم، "موقف أساتذة التعليم المتوسط اتجاه التقويم بالكفآت في تقليل من ظاهرة الغش المدرسي"، مجلة التربية والصحة النفسية، المجلد 5 العدد الأول، ص142.

على الحفظ (كاين بزاف دروس كامل الأساتذة يمدولك polycopier فيه 50 صفحة مستحيل تقدر تحفظوا)، كما أنّ الرغبة في الحصول على الشهادة تساهم في دفع الطلاب للغش واستعماله كوسيلة لتحقيق ذلك، إذ يعتبر الطلبة أنّ الغش وسيلة من الوسائل التي تسمح لهم بالحصول على علامات عالية ممّا يسمح لهم بالمرور إلى مستويات العليا دون عناء الدخول إلى الاستدراك أو إعادة السنوات<sup>1</sup>. كما نلاحظ أيضاً أنّ ستة مبحوثين من عشرة، يقرون بعدم اهتمامهم بالتخصص وهذا ما يفتح المجال أمامهم للتوجه لسلوك الغش، وهذا راجع إلى النقص في التوجيه إذ أنّ "النقص في التوجيه بعكس ما تمليه الرغبات والميول والاستعدادات يؤدي إلى سوء التوافق ويدفع بالفرد إلى المعاناة والقلق والسأم وإلى معاشة مشكلاته باستمرار"<sup>2</sup>. فالطالب الذي لا يدرس ما يرغب يلقى صعوبات دائمة في نجاحه خصوصاً إذا لم يجد من يشجعه ويوجهه، وقد صرح احد المستجوبين (أنا من اللؤلؤ ماخيرتش هذا التخصص ماقدرتش نقري فلافاك راهي تالفنتي tout sur هذا التخصص ما عجبنيش كامل). إذ يلعب الميول والرغبات دوراً هاماً في نجاح أو فشل الفرد في دراسته، ففرصة نجاح الطالب الذي يتوجه نحو دراسة المجال الذي يرغبه أفضل من فرصة نجاحه لما يوجّه للدراسة في مجال معرفي وتخصص لا يميل إليه، إذ يكون دخول الطالب للمجال الدراسي بدون رغبته يجعله يكره مجال تخصصه ويطور تقييماً سلبياً له ويتوقع في هذه الحالة ألاّ يطور اتجاهها موجباً نحو العمل الأكاديمي.

ممّا تقدم يمكننا القول أنّ الطالب الجامعي طموحه النجاح فعندما يجد أنّ طموحاته تتعارض مع ما هو موجود فعلياً في الجامعة، فيختار أسهل طريقة للوصول إلى النجاح وهي الغش في الامتحانات، فالنقص في التكامل بين الغايات المحددة والوسائل المتاحة يحدث شخراً في ممّا يزيد من السلوك الانحرافي.

##### 5. الإدارة وطريقة تنظيم الامتحانات:

لمعرفة خطاب المستجوبين حول فعالية التنظيم والقانون الإداري في الجامعة قمنا

بصياغة الجدول التالي:

<sup>1</sup> فيصل محمد خير الزراد مرجع سابق، ص 223.

<sup>2</sup> جليل وديع شكور، مرجع سابق، ص 39.

الجدول رقم (61) يمثل توزيع خطابات المبحوثين من التنظيم والقانون الإداري

الموضوع الرئيسي	الموضوع الثانوي	خطاب المبحوثين	ك	%
عدم فعالية التنظيم والقانون الإداري	فقط في التحويل للمجلس التأديبي	- يطبق القانون فقط في التحويل للمجلس التأديبي	5	18.52%
	عدم الصرامة	- عدم فعالية القانون و صرامته	8	29.63%
	لا يطبق بطريقة متساوية داخل قاعة الامتحان	- عدم تطبيق مبدأ المساواة - التعامل يقوم على الوساطة	6 8	22.22% 29.63%
المجموع			27	100%

من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا من خطاب المبحوثين أنه يتجه الطالب للغش في الامتحانات لعدم فعالية التنظيم والقانون الإداري، وذلك بانحصاره في التحويل للمجلس التأديبي فقط. كما صرح 8 مبحوثين بعدم الصرامة في تطبيق قوانين الجامعة حيث قال أحدهم (لأفك كامل هاملة). كما صرح 8 مبحوثين أيضا بعدم تطبيق القانون بطريقة متساوية داخل قاعة الامتحان، فالتعامل الذي يقوم على الوساطة يفتح المجال للطالب للتوجه لسلوك الغش كون هذه الأخيرة تسمح لهم بالانتقال على حسب تعبيرهم معتبرين الذين ينجحون باستعمال الطرق الملتوية في النجاح هم الذين لا يضيعون وقتهم، (صاحب المعرفة يغشو ولا لالا مطلعين العام ويقولك القانون فوق الجميع). فكلما كانت القوانين غير صارمة أو غائبة في التنفيذ إن صح التعبير ساهمت في انحراف الطلاب عن القواعد المقبولة في الجامعة. والخلل القائم داخل الوسط الطلابي من غياب احترام النظام وتطبيق القانون أدى إلى ظهور سلوك الغش. فالطالب عندما يجد أنه هناك تلاشي في القيم نقص في القوانين تساهم في تشكل الفجوة بينه وبين القائمين على سير الامتحان والذي كثيرا ما يكون سببا في اثاره الفوضى التي تعتبر ظرفا مناسباً لممارسة الغش بحرية وبدون المراقبة اللازمة.

كثيرا ما يتحقق النظام داخل قاعة الامتحان بتوعية الطلبة بنظام سير الامتحانات وبقانون العقوبات المتعلق بإخلال السير الحسن للامتحان، وذلك باجتماع الادارة مع ممثلين الافواج أو بنشر قانون العقوبات على مستوى قاعات الامتحان حتى يسهل للطلاب الاطلاع عليه. وعليه سنحاول من خلال هذا الجدول معرفة إذا كان الطلاب يتلقون التوعية حول عواقب الغش في الامتحانات.

**الجدول رقم (62) يمثل توزيع خطاب المبحوثين حسب التوعية التي يتلقاها المبحوث**

**حول العقوبات المسطرة للغش في الإمتحانات**

الموضوع الرئيسي	الموضوع الثانوي	خطاب المبحوثين	ك	%
التوعية	عدم إعلام الطلبة بقانون المجلس التأديبي	- لا يوجد مجلس تأديبي	5	19.23%
	غياب التوعية	- لا يوجد توعية في الجامعة	6	23.08%
	لنظام الإمتحانات	- لا يوجد نظام في الجامعة	5	19.23%
	نوعية التوعية التي يقدمها الطلبة السابقون	- إعطاء الطلبة السابقون صورة السيئة للجامعة	6	23.08%
		- إعطاء الطلبة السابقون صورة تبين بأن القانون في الجامعة غائب	4	15.38%
المجموع			26	100%

من خلال الجدول أعلاه يتضح لنا من خلال خطاب المبحوثين، أن ستة منهم يقرون بأنه لا يوجد توعية في الجامعة، ونفس العدد منهم قد تلقوا صورة سلبية عن الجامعة من طرف طلبة سابقون، مما حفز الطلبة إلى التوجه لسلوك الغش بإعتبار أن القانون في

الجامعة غائب. ومنه نستنتج أنّ الطلبة تكونت لديهم الصورة السلبية عن الجامعة وعن نظام سير الجامعة وكيفية تطبيق قوانينها، مما أدى إلى فقدان الطلبة للقواعد والمعايير اللازمة للسير الحسن داخل الحرم الجامعي. علماً أنه "يكون التوافق الاجتماعي أبعد عن التحقق عندما يفتقد الأفراد الالتزام القوي بالمعايير، ويكونون أكثر تأثراً بمصالحهم الذاتية ويظهر ذلك عندما يكون من الصعب أو المستحيل تحقيق ما يصبوا إليه الأفراد من غايات بوسائل مشروعة"<sup>1</sup>. كما أنّ عدم توعية الطلبة بتنفيذ قانون العقوبات يساهم في الاقبال على الغش في الامتحانات حيث صرح خمسة مبحوثين بأنهم ليسوا على علم بوجود مجلس تأديبي داخل الجامعة وهذا ما شجعهم على الغش، فعندما لا يجد الفرد العقوبة اللازمة لأي سلوك منحرف يتمادى في استخدامه، إذ يفترض نظرياً أن يتعرض من يخالف نظم وقواعد الامتحانات للعقاب الذي يهدف إلى ردع الخارج عن الطريق السوي وارجاعه إلى سواء السبيل فالمشاركة في نشاط الغش في الامتحانات هي إحدى المسارات غير السوية التي قد يسلكها بعض الطلاب وتهدّد سلامة العملية التعليمية<sup>2</sup>.

### نتائج تحليل محتوى المقابلات:

للتعليم أهمية كبيرة في حياة الفرد، فمتطلبات التفوق والحصول على الشهادات أصبح هاجس كل طالب يسعى وراءه، "ولقد أصبح الغش في الامتحانات في الجزائر نمطاً من أنماط السلوك المنحرف لا يمثل مشكلة فردية تتم بسبب اختلال النسق القيمي والأخلاقي للطلاب فقط، وإنما يصير هذا السلوك انعكاساً لما يدور في البيئة الاجتماعية من ممارسات، بحيث لا يتقيد أصحابها بالشروط اللازم توفرها في الوسائل لنجعلها سبباً قانونية ومشروعة للوصول إلى الأهداف"<sup>3</sup>.

من خلال ما تمّ عرضه عند تحليلنا لمحتوى المقابلات حسب فرضيات بحثنا، نستنتج أنّ:

<sup>1</sup> محمد نجيب بوعروج، "اللامعيارية في المجتمع الجزائري"، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، العدد 12، الجزائر، ص1.

<sup>2</sup> مصطفى عمر التير و عثمان علي أمين، مرجع سابق، ص10.

<sup>3</sup> دحمان بريني، مرجع سبق ذكره، ص 8.

من الأسباب الرئيسية التي تساهم في الغش من وجهة نظر الطلبة الرغبة في الحصول على العلامات المرتفعة وكذا الرغبة في النجاح، ومنه نستنتج أن الغش في الامتحانات هو انحراف الطالب عن القواعد والقيم التي تحكم نظام الجامعة عامة ونظام سير الامتحانات خاصة، وذلك من اجل اشباع حاجياته ورغباته.

إلا أنه لا يمكن إغفال الدور الذي يلعبه المحيط الجامعي في تعزيز هذا السلوك، وذلك من خلال ما تمّ التوصل إليه من خلال تحليل خطابات المبحوثين، ومنه يتضح لنا أنّ المحيط الجامعي للطالب يساهم في غش الطالب في الامتحانات، فنجد أنّ كل من سوء التسيير وعدم التوعية وكذا غياب الرقابة يفتحان المجال للطالب للانحراف، وكذا يعتبر تقليد جماعة الرفاق أي مصاحبة الطلاب الذين يغشون في الامتحان من الأسباب التي تساهم في الغش لدى الطالب، حيث يقلدون بعضهم البعض ويتبادلون الخبرات ويتداولونها حول كل أساليب الغش، يكونون من خلاله غش جماعي يحظى من خلاله الطالب بالعضوية الجماعية اذ يسمى بالدور الاجتماعي الذي يقوم به ليفرض ذاته داخل هذه الجماعة وينال رضاها بمساهمته في تحقيق أحد مبادئها وهو تحقيق مصلحة الجماعة، الامر الذي شجع انتشار الغش التعاوني بين اعضائها.

كما أنّ عدم اهتمام الطالب بالدراسة ومراجعة دروسه بسبب عدم رغبته في الدراسة تجعل الطالب يلجأ للغش من اجل تغطية ضعفه وعجزه عن الإجابة اثناء الامتحان كونه غير ملم بالمادة الدراسية.

كما تعتبر طريقة التدريس من الأسباب المؤدية للغش في الجامعة، إذا غاب عنها أساتذة ذوو كفاءة في نقل المعلومة للطالب باستعمال الأساليب العلمية الصحيحة، فالطالب لا يحتاج للتلقين فقط، فهو يحتاج لشرح الاستاذ لكل غموض يواجهه في الفهم والتحصيل. علما أن تهاون الاستاذ كثيرا ما كان حاجزا أمام استوعاب الطالب للدرس ، وهذا ما يؤدي إلى تشكل فجوة عميقة بين الأستاذ والطالب ويساهم في توجه الطالب للتوجه نحو الغش في الامتحان لعدم تلقيه المعارف بالطرق البيداغوجية المناسبة. علما أن الغش في الامتحانات هو مظهر لاهم مظاهر الاخلال بأهم ركن في العملية التعليمية والذي هو التقييم، إذ يعتبر من المراحل الهامة في تحسين وضبط أداء الطلبة والوصول إلى تحقيق الجودة، بحيث هو

عبارة عن عرض للنتائج المرغوبة وغير المرغوب فيها، سلبية أم إيجابية، وعليه بقدر ما يكون التقييم موضوعياً هادفاً بقدر ما تكون نتائجه صالحة وفعالة في توجيه العملية التعليمية وتحسينها نحو الأفضل<sup>1</sup>. أما الاعمال المقدمة في الامتحانات والمبينة على الغش، فهي تقدم صورة مزيفة لمستوى التحصيل العلمي لمن يمارس الغش من الطلبة.

فإنّ التهاون في انزال العقوبات على الطالب الذي يغش في الامتحانات، تفتح المجال للطالب للغش في الامتحانات، وتعطيه فكرة أنه لا يمارس سلوك منافي للقواعد وبالتالي يختاره الطالب كسبيل من السبل للوصول إلى هدفه، ويمكن أن نسميه بإعطاء الشرعية لهذا السلوك.

---

<sup>1</sup> غنية فني، نقلاً عن أسماء هارون ونور الدين بومهرة، مرجع سابق، ص166.

## نتائج عامة للبحث:

ممّا تقدم يمكننا القول أنّ الطالب الجامعي بغض النظر على محيطه الجامعي الذي يدرس به والذي هو على احتكاك دائم به، وإن كان هذا الأخير يؤثر على سلوك الطلبة أولاً، إلا أنّ الطالب الجامعي هو على استعداد للغش في الامتحانات لتلبية رغبته في النجاح دون بذل جهد، فالحصول على علامات مرضية ومرتفعة هو هاجس يواجهه الطالب يسعى إلى تحقيقه، فالطالب لديه أهداف وطموحات يسعى لتحقيقها وهي النجاح.

ومنه لا يمكن التغاضي عن دور المحيط الجامعي في تعزيز هذا السلوك وتشجيعه، فمن خلال النتائج المتوصل إليها من بحثنا نجد أنّ هناك تأثير بين الظروف التي يتكون بها الطلبة والتوجه للغش، فالعلاقة القائمة بين الطالب والاستاذ على المعاملة السيئة تدفع بعدد غير قليل من الطلبة للغش في إجابة الامتحان، كما أنّ الطالب الذي لا تهيء له الظروف الملائمة للدراسة، من خلال وجود اكتظاظ داخل الفصل الدراسي الذي يشجع الطالب على الغش من خلال انعدام التركيز على ما يقدمه الأستاذ لأنّ هذا الأخير يخلق الفوضى وبالتالي يجعل الأستاذ يخرج عن موضوع الدرس هو أيضاً الذي يكون قد حدّده، بالإضافة إلى كسل الطالب وعدم إعطاء أهمية وقيمة للدراسة بالتغيب عن مقاعد الدراسة وهذه الأخيرة تجعله غير مبال بدراسته.

ومنه تعتبر الظروف التي يتكون بها الطالب من الأسباب المدعمة لانحرافه على السلوك السوي الذي يجب أن يتقيد به الطالب الجامعي في متابعة الدروس و الجدية في البحث و الدراسة، واتباع الأساليب غير السوية في الاجابة على أسئلة الامتحان اعتمادا على الغش بمختلف اشكاله، فالجامعة تحدّد للطالب هدف واحد وهو النجاح.

ولا يمكن التغاضي عن دور جماعة الرفاق في تعزيز الغش في الامتحان، فالطالب يتعلم الغش في الامتحانات كسلوك انحرافي عن القواعد والقيم من خلال تقليد عدّة نماذج من

أصدقائهم الذين يغشون في الامتحان هم أيضاً، فملاحظة الطلاب بأن أصدقائهم ينتهكون القواعد ويتحصلون على علامات مرضية تشجعهم من التوجه لسلوك الغش.

ومنه يمكننا القول أنّ سلوك الغش هو سلوك مكتسب يعزز عن طريق الاحتكاك الدائم بالطلبة الذين يغشون في الامتحان، فهو يتعلم من خلال الأمثلة التي يلاحظها من أصدقائه، كما يتلقى الطالب الجامعي التشجيع من طرف أصدقائه على الغش، وذلك باستخدام عدّة طرق، تسمح لهم بالتعاون على الاجابة عن أسئلة الامتحان وهذا ما يمكن أن يسمى بالغش التعاوني. كما أنه تجمع بينهم علاقة تجعلهم لا يرفضون ما تقوم به الجماعة وأنّ الغش في الامتحان هو السلوك الصحيح والسوي مادام غالباً ما يساعد على تحقيق معدلات تسمح بالنجاح في الوحدات التي يغش فيها، كما أنّ الرابطة التي تجمع بين الأصدقاء تجعلهم يتلقون الدعم من بعضهم البعض لتجنب النبذ من طرف الأصدقاء، فوجوب الغش بحكم الصداقة يعزز من فعل هذا السلوك، فمن أجل المحافظة على البقاء داخل العضوية الجماعية يجب الامتثال لقوانينها فهي التي تحدّد ما يجب أن يفعل الأعضاء وما لا يفعله. وهذا ما يجعلنا نقول أنّ الطالب يصبح لا يمتثل لقواعد المجتمع العام، وإنّما لقواعد الجماعة التي هو على احتكاك بها، وهذا ما يمكننا أن نسميه بالتمرد على النظام الجامعي، وبالتالي ظهور خلل في هذا النظام الذي يسوده الاعتماد على طرق منحرفة في تحقيق النجاح في الامتحانات بدل بذل الجهد في التحضير لها.

بالإضافة لما سبق يمكن القول أنّ الغش في الامتحانات هو الخروج عن القواعد والقوانين التي تفرضها الجامعة، ومنه لطرق إعداد وتنظيم الامتحانات هي الأخرى دور في تعزيز ممارسة هذا السلوك، فعلى الرغم من أنّ الطالب الجامعي متشبع بفكرة الغش منذ المراحل السابقة من دراسته حسب تصريحات بعض المبحوثين، وترسيخ لديهم فكرة أنّ النجاح في الجامعة هو مقترن بالغش، كما أنّه عندما يجد نوع من التهاون داخل الحرم الجامعي خاصة من الأساتذ المراقب الذي لا يستطيع ضبط الطلبة الممتحنين أثناء تأديتهم للإمتحان، إذ تلعب قلة الرقابة الممارسة على الطلبة دور تشجيع هذا السلوك الانحرافي، فالطالب عندما

يجد أنّ ليس هناك التزام بالحراسة يعزز الغش بطريقة غير مباشرة، فالخلل الواقع داخل الجامعة من فقدان بعض الاساتذة للصرامة في تنظيم الامتحانات ساهم في توجيه وتعزيز الطلبة نحو الغش في الامتحانات.

كما أنّ غياب التوعية من طرف الإدارة الجامعية والاساتذة للطلبة بقانون المجالس التأديبية ومصاحبته لعدم تطبيق قانون العقوبات المرتبطة بالغش في الامتحانات تدفع معظم الطلبة لتبني سلوك الغش، فغياب تطبيق القوانين تحدث فجوة بين الغاية والوسيلة.

ومنه يمكننا القول أنّ النظام الجامعي إن لم يقدّم بدوره بصرامة و انضباط يعزز إقبال الطلبة على الغش في الامتحان لضمان النجاح في الوحدات الممتحن فيها.

## الإستنتاج العام:

بناءً على نتائج بحثنا الميداني توصلنا إلى النتائج التالية:

مما سبق يمكن التوصل إلى أنّ الفرضية الأولى التي تفرض أنّ "ظروف تكوين الطلبة من العوامل المساهمة في تعزيز استخدام سلوك الغش في الامتحانات من طرف الطلبة"، هو افتراض تحقق، وذلك كون المبحوثين صرحوا أنّ العلاقة الانسانية التي تسود الطالب والاستاذ تفتقد للمعايير التي تحقق تكافؤ الفرص للطلبة في التحصيل و النجاح الامر الذي يدفع بالطلبة الذين يعانون من سوء هذه العلاقة على التهاون و اللامبالاة في الدراسة، ومنه فالعلاقة القائمة بين الأستاذ والطالب التي تقوم على المعاملة السيئة وكذا التفرقة، لها دور في توجه الطالب للغش في الامتحان. كما يساهم الجو العام السائد داخل الفصل الدراسي الذي تسوده الفوضى واللامبالاة وهيمنة النقاش في مواضيع لا تمد بصلة لموضوع الدرس في الحصص المقررة له إلى جانب عدم اعتماد الاساتذة على الطرق البيداغوجية التي تفتح المجال لجلب اهتمام الطلبة بالبحث و التحصيل العلمي و المشاركة في العملية التعليمية والتعلمية، بحيث صرح المبحوثين أنّ الاساتذة لا يوفون شرح الدروس ويعتمدون على طريقة تدريس غير بيداغوجية بالإقتصار على تقديم البحوث في الاعمال الموجهة والمطبوعات في المحاضرة، الامر الذي دفعهم على عدم الاعتماد على الذات و على مكتسباتهم في الامتحانات باللجوء للغش كأسلوب بديل يضمن النجاح.

كما أنّ لطريقة التقييم تأثير على الاقبال على ويظهر ذلك من خلال طريقة التقييم المعتمدة من طرف الاساتذة حسب ما صرح به المبحوثين، القائمة على المحسوبة وعدم المساواة بين الطلبة والتفريق بينهم، تجعل الطالب يسعى للغش وذلك لتحقيق النجاح في ظل غياب الظروف التي تشجعه على الدراسة و التي غالبا ما تدفعه للتغيب عن مقاعد الدراسة و الكسل و عدم الاهتمام بما يقدم له من محتوى علمي.

كما توصلنا أيضاً في تحقيقنا الميداني إلى أنّ الفرضية الثانية التي تنص على أنّ تساهم جماعة الرفاق في تعزيز الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي قد تحققت، فلجماعة الرفاق تأثير على سلوك الطالب الجامعي، فالطالب الذي يجد اللاحاح من أصدقاءه للانحراف باعتباره السبيل الوحيد للنجاح، كما أنّ للتعزيز على السلوك المنحرف من خلال تنظيم الغش التعاوني قبل الدخول للإمتحان، من خلال التزام بالتعاون بين الاصدقاء كونه واجب بينهم بحكم الصداقة، وملاحظة الطالب لأصدقائه يغشون يتبنى هذا السلوك خاصة إذا ما توج بالنجاح.

كما تبين لنا عند التحقق من الفرضية الثالثة التي تنص على أنّ تساهم كيفية تنظيم الامتحانات التقويمية في دفع الطالب للانحراف عن استخدام السبل السوية في النجاح في الامتحان من خلال البحث عن وسائل أخرى غير مشروعة بيداغوجيا.

فكيفية أداء مهام المراقبة أثناء الامتحان دور في انحراف الطالب للغش، حيث أن غياب الرقابة تدفع بظهور اللامعيارية، فالأستاذ الذي لا يلتزم بالحراسة حتى نهاية الامتحان ويغادر قاعة الامتحان، يحفز عدد ليس بقليل من الطلبة للتوجه لسلوك الغش فرديا كان أو تعاونيا، كما أنّ عدم تطبيق القانون الخاص بكيفية تنظيم الامتحانات الرسمية بحذافيره تفتح المجال للغش، إلى جانب عدم اعلام الطلبة بقانون المجلس التأديبي وغياب التوعية الادارية لنظام الامتحانات تفتح المجال للطالب بالانحراف عن السلوك السوي أثناء إجراءه للامتحانات. هذا فضلا عن تهاون الطلبة في المراجعة و التحضير للامتحان، فكل هذه العوامل تساهم في تحفيز الطلبة للغش في الامتحانات بناءا ما يلاحظه من توفر الظروف التنظيمية التي تشجع على الغش مهما كان نوعه تقليديا او حديثا، فرديا أو جماعية بالتعاون مع جماعة رفاقه، ومنه يمكن القول بأنّ هذا الفرض تحقق.

## الخاتمة:

ختاماً يمكننا القول أنّ الغش في الامتحانات يفوت الفرصة أمام الفرد ليكتسب المهارات والقدرات والاتجاهات وليصبح عضواً نافعاً في مجتمعه، أنّ الغش في الامتحانات هو سلوك يقوم به الطالب في موقف امتحاني أو في غيره من المواقف الأخرى موظفاً إحدى الوسائل المتبعة في الغش بغية الحصول على مزايا وتوابع كالنجاح في الامتحان والحصول على درجات أعلى في الوقت الذي تحرم فيه اللوائح القانونية القيام بمثل هذا السلوك<sup>1</sup>، وبالتالي ينحرف الطالب على السلوك السوي.

إذ يرى ميرتون أنّ التوازن الفعلي بين البناء الثقافي والبناء الاجتماعي لا يمكن تحقيقه إلا إذا عمل جميع أعضاء المجتمع على تحقيق رغباتهم، من خلال التقيد بالأهداف الثقافية والوسائل الرسمية<sup>2</sup>، ولذلك فإنّ الانومي أو اللامعيارية تعبر عن انهيار في البناء الثقافي الذي يظهر بوجه خاص عندما يكون هناك تناقض بين المعايير الثقافية وبين الأهداف والقدرات البنائية الاجتماعية لأفراد الجماعة التي تتواءم معها، فغياب التوحد بين البنائين يتيح الفرصة أمام تزايد مظاهر الغموض بالنسبة لما يمكن أن يسمى بالمعايير الثقافية<sup>3</sup>.

ومنه فرض علينا البحث في أسباب الغش في الامتحانات إلى التطرق إلى عدّة دراسات ميدانية للتعرف على هذه الظاهرة أكثر، وذلك من خلال البحث في دراسات أقيمت في مناطق مختلفة، بالإضافة إلى التطرق إلى ثلاث نظريات ارتأينا بأنّها المناسبة لتفسير هذه الظاهرة، إذ توصلنا من خلال دراستنا الميدانية التي قمنا بها إلى أنّ:

<sup>1</sup> نفس المرجع. ص 27.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 80.

<sup>3</sup> Merton, K.R, **Social Theory and Soial Structure**, New york The Free3rd, Edition, 1968, p140-154.

النقص والإهمال من طرف الجامعة والأستاذ والطالب نفسه، وهذا ما يصاحبه عجز من طرف الطلاب على النجاح دون غش، تؤدي به إلى الانحراف عن الطرق السوية واستعمال وسائل غير مشروعة (الغش في الامتحان).

كما أنّ يلعب التعزيز الذي يتلقاه الطالب من طرف أصدقائه الذين يغشون دوراً في انحراف الطالب، بالإضافة إلى أنّ الطالب عند ملاحظته لطلاب آخرين يغشون في الامتحان يعطيه نوعاً من التشجيع إن صحّ التعبير خصوصاً إذا تحصلوا على علامات جيدة ونجحوا في الامتحان دون أن يتلقوا العقاب.

كما أنّ غياب الوسائل اللازمة التي تحفز الطالب على النجاح تدفع بالطلبة للبحث عن وسائل أخرى تشبع حاجياتهم وتلبي رغباتهم، فالأساس الذي يبحث عنه الطالب هو النجاح في مساره الجامعي.

## التوصيات:

للغش في الامتحانات قيم ومعايير خاصة به ولهذا الطريق تقنيات تتعلم وتتقن، وإذا" تكاثر عدد الذين يسلكون السبيل الأخير وانتشروا وتكاثر عدد المؤيدين فيفترض أنهم سيطورون ما يمكن أن يطلق عليها ثقافة فرعية ذات خصوصية في قيمها وفي معاييرها، تقدم دعماً معنوياً للذين سيسلكون طريق الغش وهي ثقافة فرعية تطورت نتيجة عدد من الأسباب أهمها انتشار ظاهرة تبرير الغش في الامتحانات أو التغاضي عنه والتسامح مع مرتكبيه.

ومنه ارتأينا من خلال بحثنا إلى اقتراح التوصيات التالي:

- نشر اللوائح القانونية التي تنص على معاقبة مرتكبي الغش في الامتحانات.
- تطبيق قوانين الغش بحذافيرها، من خلال الصرامة فيها.
- إعلام الطلبة بقانون المجلس التأديبي.
- تشديد الرقابة من طرف الاستاذ المراقب، وكذا من طرف الإدارة.
- تنظيم تظاهرات علمية للكشف عن واقع الغش في الامتحانات الجامعية للوصول لسبل الحد من انتشارها و القضاء عليها.

## قائمة المراجع

## المراجع باللّغة العربية:

1. إسماعيل علي سعد، الشباب و التنمية في المجتمع السعودي، مصر، دار المعرفة الجامعية، 1989.
2. ايمن يسين، قضايا تربوية معاصرة، ط1، القاهرة، مؤسسة طيبة للنشر و التوزيع، 2012.
3. ايميل دوركايم، التربية الأخلاقية، تر: السيد محمد بدوي، الطبعة الأولى، القاهرة، المركز القومي للترجمة، 2015.
4. بريني دحمان، حالة الامعيارية في الجزائر وعلاقتها بالتغير الإجتماعي-الغش في الإمتحانات نموذجاً، أطروحة دكتوراه، تخصص علم الإجتماع، التغير الإجتماعي، جامعة الجزائر 2، 2016-2017.
5. بسام أبو عليان، الانحراف الاجتماعي و الجريمة، ط3 ، جامعة الاقصى، 2016.
6. بوفلجة غياث، التربية والتعليم بالجزائر، ط2، الجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع .
7. جليل وديع شكور، أمراض المجتمع الأسباب الأصناف التفسير الوقاية و العلاج، ط1، بيروت لبنان، الدار العربية للعلوم، 1998.
8. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، القانون الداخلي للجامعة الخاص بالطلبة، المادة رقم 05.
9. الجوهري محمد محمود و السمري عدلي محمود. المشكلات الاجتماعية، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2011.
10. جيل فيريول، معجم مصطلحات علم الإجتماع، تر أنسام محمد الأسعد، بيروت، دار ومكتبة الهلال.
11. حمدي علي أحمد، مقدمة في علم اجتماع التربية، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2003.
12. خليل عمر معن، علم الاجتماع الانحراف، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع.

13. خليل معن العمر، **التنشئة الإجتماعية**، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان، 2004.
14. رابح تركي، **أصول التربية و التعليم**، ط1، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1990.
15. رشيد عبد الحميد و محمود الحيايري، **أخلاقيات المهنة**، ط2، عمان الأردن، دار الفكر، 1985.
16. زقاوة أحمد ومحمد بلقاسم، " توقعات الكفاءة الذاتية وعلاقتها بالتوجه نحو الغش "، **دراسات نفسية وتربوية**، مجلد 11، عدد 2 أكتوبر 2018، الجزائر.
17. زكري لورنس بسطا واعتدال بنت عبد الرحمان حجازي، **الغش في الامتحانات: أسبابه، نتائجه، مقترحات للحد منه**، الجزء الأول، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2012.
18. سامية محمد جابر، **الفكر الإجتماعي**، دار العلوم العربية، ط1، بيروت، 1989.
19. سعيد سبعون، **الدليل المنهجي**، الجزائر، ط2، دار القصة للنشر، 2017.
20. السيد علي شتا، **الانحراف الاجتماعي**، ط1، مصر، مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية، 1999.
21. شادية علي قناوي، **سوسيولوجيا المشكلات الاجتماعية وأزمة علم الاجتماع المعاصر**، دار قباء للطباعة، القاهرة، 2000.
22. شادية علي قناوي، **سوسيولوجيا المشكلات الاجتماعية وأزمة علم الاجتماع المعاصر**،
23. شعبان عبد العاطي عطية واخرون، **المعجم الوسيط**، ط4، مصر، مكتبة الشروق الدولية، 2004.
24. صالح محمد علي أبو جادوا، **سيكولوجية التنشئة الإجتماعية**، ط1، عمان، دار المسيرة 1998 .
25. عادل عز الدين الأشول، **التغير الإجتماعي واغتراب شباب الجامعة**، القاهرة، أكاديمية البحث العلمي، 1985.

26. فيصل محمد خير الزراد، ظاهرة الغش في الاختبارات الأكاديمية لدى طلبة المدارس و الجامعات، الرياض، دار المريخ للنشر، 2002.
27. لطيفة حسين الكندري، ظاهرة الغش في الإختبارات أسبابها و أشكالها، قسم الأصول و الإدارة التربوية، كلية التربية الأساسية، الهيئة العامة للتعليم التطبيقي و التدريب، الكويت، 2016 .
28. محمد ابن عبد الله ، المنظومة التعليمية و التطلع إلى الاصلاح، الجزائر، دار الغرب للنشر و التوزيع، 2005.
29. محمود محمد رفعت الريتي، الطفل والمجتمع، القاهرة، دار الكتاب الجامعية، 1996.
30. مصباح عامر، التنشئة الإجتماعية و السلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، دار الأمة للطباعة و النشر، الجزائر، 2003.
31. مصطفى عمر التير، الغاية تبرر الوسيلة دراسة اجتماعية لظاهرة الغش في الامتحانات، الطبعة الأولى، بيروت ، دار النشر المتحدة، 1980.
32. موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية، ترجمة بوزيد صحراوي وكمال بوشرف وسعيد سبعون ، الجزائر، دار القصبه للنشر، 2013.
33. هادي مشعان ربيع، الإرشاد التربوي والنفسي من المنظور الحديث، ط1، عمان، مكتبة المجتمع العربي، 2005.
34. هاشم راضي حثير العوادي، نظرية التعلم الإجتماعي لباندورا(النمذجة)، كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، [www.uobabylon.edu.ig.15/05/2013](http://www.uobabylon.edu.ig.15/05/2013).
35. وليد أحمد جابر، طرق التدريس العامة، ط3، عمان الأردن، دار الفكر، 2009.

المجلات العلمية:

36. أحمد عبد الحكيم بن بعطوش وإلهام بلعيد، "واقع الانحراف في المجتمع الجزائري بين الاسباب والمعالجة"، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد 8 العدد 1، جامعة باتنة، 2015.
37. أحمد فلوح، "آراء الطلبة نحو ظاهرة الغش في الوسط الجامعي"، مجلة العلوم النفسية و التربوية، العدد 7، ديسمبر 2018.
38. أحمد منيغد و يونس لعوبي، "واقع الاندماج الإجتماعي لطلبة السنة أولى جامعي"، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، العدد 4، الجزائر، ديسمبر 2015.
39. أسماء هارون و نور الدين بومهرة، "استراتيجية مكافحة الغش الامتحاني مطلب لتحقيق الجودة في الجامعة الجزائرية"، مجلة آفاق للعلوم، العدد العاشر، جانفي 2018.
40. أمال مقدم، "موقف أساتذة التعليم المتوسط اتجاه التقويم بالكفآت في تقليل من ظاهرة الغش المدرسي"، مجلة التربية والصحة النفسية، المجلد 5 العدد الأول.
41. بلعيد صالح، دروس في اللسانيات التطبيقية، الجزائر، دار هومة للطباعة و النشر، 2003.
42. حسين مشطر، التحصيل المعرفي ونظام الامتحانات في الجامعة الجزائرية، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، المجلد 5، العدد 1، 2020.
43. حميدة العوني، "الغش في المجال الدراسي"، مجلة علوم التربية، العدد 55، أفريل 2013، المغرب.
44. خالد أبو عصب و أميرة قرارة ابراهيم، "ظاهرة الغش في الامتحانات في جهاز التعليم العربي"، مجلة جامعة، العدد 15، الجزائر، 2011.
45. خالد خميس، "تقويم جودة مهارات التدريس لدى أساتذة الجامعة"، مجلة جامعة الأقصى، كلية التربية، فلسطين.
46. خالد عبد السلام، "سيكولوجية الغش في الامتحانات"، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، العدد 31، الجزائر، 2011.

47. خديجة مقاتلي، "الاتصال الإجتماعي ووقاية الشباب من السلوك الإنحرافي"، مجلة الصورة و الاتصال، العدد الثاني و العشرون، جامعة عمار تليجي الأغواط، فبراير 2018.
48. سارة دخان و هاجر كتفي الشريف، "العوامل المؤثرة على مكانة الأستاذ الجامعي في المجتمع الجزائري"، مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية، العدد 3.
49. سعد محمد حسين، ، "الأبعاد الاجتماعية لظاهرة الغش في الامتحانات"، المجلة الليبية العالمية، العدد الثاني، مارس، جامعة بنغازي كلية التربية المرج، 2015.
50. عبد الحليم بوقرين، "نحو تجريم ظاهرة الغش في الامتحانات"، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات، المجلد 8، العدد 2.
51. عبد الكريم سعودي، "انعكاس استعمال تكنولوجيا الاتصال للغش في الامتحانات على الحالة النفسية للطالب الجامعي"، مجلة الوقاية و الارغنوميا، جامعة الجزائر 02، العدد 6، 2016.
52. عبد ساجر و آخرون، "اتجاهات الطلبة نحو الغش الأكاديمي"، مجلة كلية التربية للبنات، العدد 3.
53. عمر ابراهيم عالم، "ظاهرة الغش في الامتحانات أسبابها وطرق الحد منها"، مجلة الشريعة و الدراسات الإسلامية، العدد 18، أوت 2011، السودان.
54. عمرون مفتاح، "البرامج الرياضية الاذاعية ودورها في استقطاب الجمهور برنامج"، أستوديو الكرة "بالقناة الأولى للإذاعة الوطنية، دراسة ميدانية على طلبة معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية بجامعة المسيلة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 15، جوان 2014.
55. فاطمة الزهراء كوسة و بن ضاوية بن قاسمي، "الأسباب المؤدية بالطالب الجامعي إلى الاتجاه نحو الغش في الامتحانات و تأثيرها على التحصيل الأكاديمي"، مجلة الوقاية و الأرغنوميا، العدد 06، الجزائر، 2016.

56. فايزة حلاسة، "علاقة أساليب التنشئة الإجتماعية بظهور اللامعيارية في السلوك الإجتماعي"، *مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية*، العدد 04، مارس 2017، ص 192.
57. فريحة مفتاح الجنزوري، "ظاهرة الغش لدى طلاب الجامعة أسبابها و سبل علاجها"، *مجلة العلوم و الدراسات الإنسانية*، ليبيا. العدد 12، أبريل 2016.
58. فؤاد علي مصطفى العجز، "دراسة تقويمية لطبيعة اجراء امتحانات الجامعة الإسلامية"، *المجلة الجامعة الإسلامية*، المجلد السادس عشر، العدد الثاني، غزة فلسطين، يونيه 2008.
59. قسول ثابت، "ظاهرة الغش المدرسي الدوافع و الحلول"، *مجلة الأبعاد*، ع7، الجزائر، 2018.
60. كريمة عجرود، "الإنحراف الإجتماعي مشكلة الإنسان و المجتمع"، *مجلة الدراسات و البحوث الإجتماعية*، جامعة الشهيد حمه لخضر، العدد 21، مارس 2017.
61. ليلي بن زرقة، "تفعيل إدارة الامتحان من أجل الحد من ظاهرة الغش في صفوف الطلبة الجامعيين"، *مجلة الابداع*، العدد 06، الجزائر، 2011.
62. محمد نجيب بوعروج، "اللامعيارية في المجتمع الجزائري"، *مجلة الحكمة للدراسات الإجتماعية*، العدد 12، الجزائر.
63. محمود حسن، *دراسة إجتماعية لأسر الأحداث*، مركز بحوث الخدمة الإجتماعية، الإسكندرية، 1964.
64. ناجي محمد هلال، "الاتجاهات النظرية و المنهجية الحديثة في دراسة الانحراف الإجتماعي"، *المجلة العربية للدراسات الأمنية و التدريب*، المجلد 17، العدد 33.
65. نبيل منصور، "مشكلات الشباب الجامعي في المجتمع الجزائري"، *المجلة الجزائرية للأمن الإنساني*، العدد 01، المجلد 05، جانفي 2020.

66. نوال بوتة، "واقع الغش الإلكتروني في الامتحانات الجامعية"، *مجلة الاحياء*، المجلد 18، العدد 21، جوان 2018.
67. هجيرة سبع ، "مميزات الأستاذ الجامعي من وجهة نظر الطالب الجامعي"، *مجلة روافد*، العدد الأول، جوان 2017.

### باللغة الأجنبية:

68. Albarello luc , **apprendre a chercher** , 2 edition .
69. Albert Bandura, "Behavior Theory and Identificatory learning",  
**American journal of orthopsychiatry**, n33, 1963.
70. Arthur frank and others, **the encyclopedia dictionary of sociology**,  
3<sup>rd</sup> edition, U.S.A, the Dusking publishing group.
71. Donald L. Mccabe , "Cheating among college and university  
students: A North American perspective", **International Journal for  
Educational Integrity** , November 2005.
72. Emile Durkheim, **Le Suicide**, Edition Presses universitaires de  
France, Paris , 1995.
73. Guibert Pascal et Michaut Christophe, Les facteurs individuels  
et contextuels de la fraude aux examens universitaires, **REVUE  
FRANCAISE DE PEDAGOGIE : recherche en éducation**
74. **International Journal of Cyber Ethics in Education**, 1(2), April–  
June 2011.

75. L.DusicaTosevski, P.MilicaMilovancevic and D.SavtaGajic, **personality and psychopathology of university students**, current opinion in psychiatry, 23(1), 2010.
76. Luc Van Campenhoudt et Raymond Quivy , Manuel de recherche en sciences sociales ,N°4,paris ,2011.
77. Merton, K.R, **Social Theory and Soial Structure**, New york The Free3rd, Edition, 1968.
78. **Oxford dictionary**. oxford university press, 8th Edition,UK ,2011.
79. Pascal Guibert et Christophe Michaut, **les facteurs individuels et contextuels de la fraude aux examens universitaires**, revue française de pédagogie, 2009.
80. Renald Legendre : **dictionnaire actuel de l'éducation**, 2 édition, ESKA ,paris ,France ,1993.
81. Rodolphe ghiglione,benjamin matalor,**les enquetes sociologique**.

الملاحق

**الملحق رقم 01**

**الاستمارة**

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الجزائر 02

أبو القاسم سعد الله

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع و الديموغرافيا

التخصص: علم الاجتماع التربوي

### الاستمارة

نحن بصدد انجاز اطروحة دكتوراه حول موضوع الغش في الامتحانات لدى الطلبة الجامعيين فإننا نرجوا منكم الإجابة على هذه الأسئلة بكل صراحة ودقة، من أجل التوصل إلى نتائج دقيقة تفيد في البحث العلم، وذلك بمساعدتنا لإكمال هذا البحث، ونحن نعدكم بدورنا بأن كل المعلومات التي تدلي بها تبقى سرية و لا تستعمل إلا في إطار البحث العلمي.

- شكراً على الإجابة و التعاون معنا -

## استمارة البحث

### المحور الأول: بيانات شخصية

- 1- السن.....
- 2- الجنس ذكر ( ) أنثى ( )
- 3- التخصص الجامعي: .....
- 4- ما هي السنة الدراسية التي تدرس بها؟
- أولى ليسانس ( ) ثانية ليسانس ( )  
أولى ماستر ( ) ثانية ماستر ( )
- 5- في الدورة الماضية نجحت: العادي ( ) الاستدراك ( )
- 6- هل تقيم في الإقامة الجامعية: نعم ( ) لا ( )

### المحور الثاني: الغش في الإمتحانات

- 7- ما هي عدد المواد التي قمت بالغش فيها في آخر دورة لك؟  
.....
- 8- هل قمت بالغش في المراحل السابقة من دراستك؟  
المرحلة الابتدائية ( ) المرحلة المتوسطة ( ) المرحلة الثانوية ( )
- 9- ما هو السبب الذي دفعك للغش في الإمتحان؟  
.....  
.....  
.....
- 10- ما هي الأماكن التي تغش بها؟ المدرجات ( ) القاعات ( )

- لماذا؟

.....  
.....  
.....

- 11- ماهي المواد التي تغش بها؟ أساسية ( ) غير أساسية ( )
- 12- هل تمارس الغش بصفة : فردية ( ) ثنائية ( ) جماعية ( )
- 13- هل تقوم بالغش في:  
بداية الإمتحان ( ) نهاية الامتحان ( ) ليس هناك وقت محدد ( )  
- في كلتا الحالتين لماذا؟

.....  
.....

- 14- ما هي الوسائل التي تستخدمها في الغش؟

.....  
.....  
.....

- 15- كيف تستعملها بحضور المراقبين؟

.....  
.....

- 16- ما هو عدد المرات التي ضبطت فيها وأنت تغش؟

.....

- 17- ما هو العقاب المطبق عليك في حالة ضبطك وأنت تغش؟

.....

- 18- هل تتحصل على علامات مرضية في المواد التي قمت بالغش فيها؟

نعم ( ) لا ( )

- 19- كيف تعتبر سلوك الغش في الإمتحانات؟

ضرورة للنجاح ( ) منافي للقيم الاجتماعية ( )

- 20- ما هو شعورك بعد الغش في الإمتحان؟

تأنيب الضمير ( ) الارتياح من الإمتحان ( ) لا أشعر بشيء ( )

21- هل يرتبط النجاح في الجامعة بالغش في الإمتحانات؟ نعم ( ) لا ( )  
- اذا نعم لماذا؟

.....  
.....

### المحور الثالث: ظروف تكوين الطلبة

22- هل علاقاتك بينك وبين أساتذتك تشجع على الدراسة؟ نعم ( ) لا ( )  
- في كلتا الحالتين كيف ذلك؟

.....  
.....

23- هل يوجد إكتظاظ داخل الفصل بحيث يصعب على الاستاذ جلب اهتمام كل الطلبة؟  
نعم ( ) لا ( )

24- ما هو الجو العام أثناء الدرس؟ فوضى ( ) الجدية ( ) لا مبالاة ( )

25- هل النقاش العام في حصة الدرس يدور حول : الدرس ( ) خارج الدرس ( )

26- ما هي الطريقة البيداغوجية المتبعة من طرف الاستاذ في نقل المعرفة؟

الإملاء ( ) الإلقاء فقط ( ) الإعتماد على بحوث الطلبة فقط ( ) المناقشة و  
الحوار ( ) أخرى أذكرها .....

27- هل يحرص الأستاذ على فهم الطالب للدرس بإعادة الشرح كلما استدعى الأمر ذلك؟  
نعم ( ) لا ( )

28- هل المعارف التي يقدمها الأستاذ تغطي موضوع الدرس؟  
نعم ( ) لا ( )

29- هل يقدم الأستاذ إضافة لعرض الطالب للبحث؟ نعم ( ) لا ( )

30- على ماذا يعتمد الأستاذ في تقييمه للطلاب في المراقبة المستمرة؟

جدية وجهد الطالب ( ) الامبالاة لتضخيم النقاط ( ) أخرى .....

31- التقييم في الإمتحانات السداسية هل تتم بتطبيق مبدأ الاستحقاق؟

نعم ( ) لا ( )

32- العلاقة بين الأستاذ و الطالب مبنية على:

الاهتمام بتحصيل الطالب ( ) جدية العلاقة البيداغوجية ( ) اللامبالاة ( )

33- ما هي طريقة تقييم الأساتذة للبحوث؟

التحقق من مصداقية البحث ( ) الاكتفاء بإلقاء الطالب وما قدمه ( ) الشرح و التحليل ( )

34- هل يقوم الأستاذ بتوعية الطلبة بعواقب الغش قبل اجراء الامتحان؟

نعم ( ) لا ( )

35- ما هي الوسائل البيداغوجية التي تضعها الجامعة في متناول الطلبة لتدعيم تكوينهم؟

.....

.....

...

36- في المواد التي تتطلب استعمال الوسائل كالحاسوب و الداتاشو هل هي متوفرة

دائماً ( ) أحياناً ( ) نادراً ( ) منعدمة ( )

37- هل توفر الجامعة خدمات المكتبات بالقدر الذي يخدم عدد الطلبة المسجلين فيها؟

نعم ( ) لا ( )

38- هل توقيت الدراسة مناسب مع خدمات النقل؟ نعم ( ) لا ( )

39- هل تتغيب عن مقاعد الدراسة: نعم ( ) لا ( )

- إذا كنت تتغيب بدون عذر فما هو السبب؟

.....

.....

...

40- إذا كنت تتغيب ما هو عدد الغيابات في السداسي الواحد؟

.....

41- هل تطبق عقوبة الإقصاء إذا زادت عدد الغيابات على 3 غيابات في السداسي؟

نعم ( ) لا ( )

42- ما هي طريقة انجازك للبحث؟

النسخ واللصق ( ) الامانة في تدوين المراجع ( ) الاستعانة بالزملاء في استلام بحوث

جاهزة ( ) أخرى أذكرها .....

43- أثناء الدرس هل تقوم ب:

المشاركة بأفكارك ( ) تطلب التوضيح إذا لم تفهم فكرة ( ) تسجل حضورك فقط ( )

#### المحور الرابع: جماعة الرفاق

44- هل أصدقاؤك يغشون؟ نعم ( ) لا ( )

45- ما هي الطريقة التي يشجعونك بها أصدقاؤك على ممارسة الغش؟

.....  
.....

46- هل تعتبر الغش بين الأصدقاء واجب لا بدّ منه بحكم صداقتكم؟

نعم ( ) لا ( )

47- هل تتلقى الدعم من طرف الأصدقاء أثناء الإمتحان في حالة طلب ذلك؟

نعم ( ) لا ( )

- إذا كانت الإجابة بنعم كيف تتلقى هذا الدعم؟

.....  
.....

48- الأصدقاء الذين تغش معهم هم : أصدقاء ( ) مجرد زملاء ( )

49- كثيراً ما يتم الغش بتعاون عدّة أطراف من جماعة الرفاق كيف ذلك؟

.....  
.....

50- كيف تساعد صديقك في ممارسته للغش يوم الإمتحان؟

.....  
.....  
51- هل سبق لك أن رفضت تقديم إجابة لأصدقائك المقربين في حالة طلبوا ذلك؟

نعم ( ) لا ( )

- في كلتا الحالتين لماذا؟  
.....  
.....

52- هل سبق لك أن رفضت تقديم إجابة لزملائك في الدراسة في حالة طلبوا ذلك؟

نعم ( ) لا ( )

- في كلتا الحالتين لماذا؟  
.....  
.....

53- هل النتائج المتحصل عليها من طرف الأصدقاء الذين قاموا بالغش مرضية إلى درجة

تشجعك على ممارسة الغش؟

نعم ( ) لا ( )

**المحور الخامس: طرق إعداد وتنظيم الإمتحانات**

54- هل عدد الطلبة في قاعة الإمتحان يوافق عدد الأساتذة المراقبين؟

نعم ( ) لا ( )

- إذا كانت الإجابة بلا لماذا؟  
.....  
.....

55- هل تقوم الإدارة الجامعية بتوعية الطلبة بعقوبات الغش بنشر قانون المجلس التأديبي على

الطلبة قبل الامتحان؟

نعم ( ) لا ( )

- إذا كانت الإجابة بنعم ما هي الطرق التي تستخدمها في ذلك؟

.....  
.....

56- هل الإدارة صارمة في تطبيق العقوبات المنصوص عليها قانونيا لحالات الغش في الامتحانات؟ نعم ( ) لا ( )

57- هل سبق و ان طبقت بصرامة قوانين عقوبات الغش على الطلبة المحولين للمجالس التأديبية؟ نعم ( ) لا ( )

58- هل ترى أنّ الأستاذ المراقب متهاون في حراسته؟ نعم ( ) لا ( )  
- إذا كانت الإجابة بنعم كيف ذلك؟

.....  
.....

59- هل عدد الاساتذة المكلفين بالحراسة يسمح بضبط الطلبة اثناء الامتحان؟ نعم ( ) لا ( )

60- هل يلتزم الاساتذة بالحراسة:

حتى نهاية الامتحان ( ) يغادرون القاعة قبل نهاية الامتحان ( )

61- هل الاساتذ المكلف بالحراسة يقضي الحصة باكملها في :

مراقبة الممتحنين ( ) التغاضي عنهم و يهتم بالكلام مع زملائه داخل قاعة الامتحان ( )

62- هل هناك مراقبة دورية للطاقم الاداري لسير الإمتحانات داخل قاعات الإمتحان؟ نعم ( ) لا ( )

63- ما هي طبيعة الأسئلة التي يضعها أغلبية الأساتذة؟

في متناول الطلبة ( ) تتطلب الذكاء وعمق التحليل ( )

64- عند تصحيح الإمتحان هل يقدم الأستاذ الإجابة النموذجية للطلبة؟

نعم ( ) لا ( )

65- هل يقدم الاساتذ للطلبة سلم التنقيط لمراجعة تصحيح ورقة الامتحان؟

نعم ( ) لا ( )

66- هل تقوم بالتحضير لدروسك؟ نعم ( ) لا ( )

67- هل تقوم بمراجعة دروسك:

من بداية السنة الدراسية ( ) حتى موعد الامتحان ( ) لا تراجعها ( )

68- هل سبق لك وأن تأخرت في الدخول لموعد الامتحان للحصول على سؤال الامتحان من

طرف صديقك؟ نعم ( ) لا ( )

**الملحق رقم 02**

**دليل المقابلة**

## دليل المقابلة:

نحن بصدد إنجاز بحث ميداني حول الغش في الامتحانات لدى الطلبة الجامعيين، وذلك في إطار تحضير اطروحة الدكتوراه، نرجو منكم التعاون معنا والاجابة بمصداقية، وشكراً لتعاونكم معنا.

### 1- البيانات الشخصية:

- الجنس .
- السن .
- المستوى الجامعي .
- التخصص الجامعي .
- كيف تغش في الامتحان؟

### 2- طريقة تنظيم الامتحانات:

- كيف تقوم الجامعة بالتوعية حول عواقب ممارسة الغش؟
- كيف تطبق الجامعة القوانين؟
- كيف تقوم بالتحضير لدروسك؟

### 3- الأداء الوظيفي للأستاذ:

- كيف يقوم الاستاذ بإلقاء الدرس؟
- كيف يقوم الاساتذة بتوعية الطلبة بعواقب الغش في الامتحانات؟

### 4- جماعة الرفاق:

- كيف ينظرون اصدقائك للغش و كيف يمارسونه؟
- كيف تمارسون الغش الجماعي في الامتحان؟

**الملحق رقم 03**  
**الجداول التدعيمية**

## الجدول رقم 01

توزيع المبحوثين حسب وجود الاكتظاظ داخل الفصل الدراسي

النسبة %	التكرار	وجود اكتظاظ
73,8 %	177	نعم
26,3 %	63	لا
100 %	240	المجموع

## الجدول رقم 02

توزيع المبحوثين حسب مدى تطبيق عقوبة الإقصاء في الغياب

النسبة %	التكرار	الإقصاء من السداسي
35,4 %	85	نعم
64,6 %	155	لا
100 %	240	المجموع

## الجدول رقم 03

توزيع المبحوثين حسب العلاقة بين الأستاذ والطالب

النسبة %	التكرار	العلاقة بين الأستاذ والطالب
17,9 %	43	الاهتمام بتحصيل الطالب
25 %	60	جدية العلاقة البيداغوجية
57,1 %	137	اللامبالاة
100 %	240	المجموع

#### الجدول رقم 04

التقييم في الامتحانات السداسية تتم بتطبيق مبدأ الاستحقاق

النسبة %	التكرار	تطبيق مبدأ الاستحقاق
32,9 %	79	نعم
67,1 %	161	لا
100 %	240	المجموع

#### الجدول رقم 05

توزيع المبحوثين حسب أصدقاء الغش

النسبة %	التكرار	أصدقاء الغش
70,4 %	169	أصدقاء
29,6 %	71	مجرد زملاء
100 %	240	المجموع

#### الجدول رقم 06

توزيع المبحوثين حسب ما إذا كان أصدقاؤهم المقربين يغشون في الامتحان

النسبة	التكرار	الأصدقاء يغشون
95,4 %	229	نعم
4,6 %	11	لا
100 %	240	المجموع

## الجدول رقم 07

هل هناك مراقبة دورية للطاقت الاداري لسير الامتحانات داخل قاعات الامتحان

النسبة	التكرار	المراقبة الدورية لسير الامتحانات
%33,3	80	نعم
%66,7	160	لا
%100	240	المجموع

## الجدول رقم 08

توزيع المبحوثين حسب جدية الاستاذ المراقب في الحراسة

النسبة	التكرار	صرامة المراقبة
% 47,5	126	مراقبة الممتحنين
% 52,5	114	التغاضي عنهم يهتم بالكلام مع زملائه داخل قاعة الامتحان
% 100	240	المجموع

## الجدول رقم 09

توزيع المبحوثين حسب الغش في المراحل الدراسية السابقة

النسبة	التكرار	الغش في المراحل السابقة
% 13,9	56	المرحلة الابتدائية
% 33,3	134	المرحلة المتوسطة
% 52,7	212	المرحلة الثانوية
% 100	402*	المجموع

## الجدول رقم (10)

توزيع المبحوثين حسب الغياب عن مقاعد الدراسة

النسبة	التكرار	غياب المبحوثين
% 63,7	153	نعم
% 36,3	87	لا
% 100	240	المجموع

## الجدول (11)

عدد المرات التي تغيب فيها المبحوثين في السداسي الواحد

النسبة	التكرار	عدد مرات الغياب
% 35.6	63	مرتين
% 28.2	50	من ثلاث مرات فأكثر
% 36.2	64	يوميّاً تقريباً
%100	177	المجموع

\* عدد اجابات المبحوثين أكبر من عدد أفراد العينة لأنه سؤال متعدد الاجابات.